القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6985 الاثنين 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 2011 ـ 3 محرم 1432هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6985 Monday 28 November 2011

ثقافة

10 ليبيا.. من الاستعمار الى الثورة

منوعات

12 هالة العبدالله: فنانون سوريون لعبوا دور «رجل الأمن»

رأي

19 نحو تحرير الشرعية الثورية من وصاية العسكر

اخيرة

20 أصالة: من يدافع عن بشار مجرم

شملت منع سفر المسؤولين للدول العربية وتجميد الارصدة ووقف التعامل مع البنك المركزي

الجامعة تفرض عقوبات عربية ضد سورية وتلوّح بتدخل دولي

المعلم يرد اليوم.. تحفظ العراق ولبنان والجزائر.. ومقتل 40 مدنيا في يوم دموي جديد

دمشق ـ «القدس العربي»

عواصم ـ وكالات ـ من كامل صقر:

وافقت الجامعة العربية بأغلبية الأصوات الأحد على فرض عقوبات اقتصادية واسعة النطاق على سورية لقمعها الاحتجاجات، وقال وزير خارجية قطر انه إذا فشل العرب في احتواء الأزمة فإن القوى الأجنبية الأخرى يمكن أن تتدخل، فيما قتل 40 مدنيا برصاص قوات الامن السورية في يوم دموي جديد.

واعلن رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الاحد ان وزراء الخارجية العرب اقروا مجموعة من العقوبات الاقتصادية ضد الحكومة السورية على رأسها «منع سفر كبار الشخصيات والمسؤولين السوريين الى الدول العربية وتجميد ارصدتهم في الدول العربية».

وقال الشيخ حمد ان «العراق تحفظ على القرار» ولن ينفذه، في حين ان «لبنان نأى بنفسه» عن القرار.

وحسب نص القرار الذي تلاه الشيخ حمد فان العقوبات تتضمن كذلك «وقف التعامل مع البنك المركزي السوري ووقف المبادلات التجارية الحكومية مع الحكومة السورية باستثناء السلع الاستراتيجية التي تؤثر على الشعب السوري».

وتشمل العقوبات، وفق القرار، «تجميد الارصدة المالية للحكومة السورية ووقف التعاملات المالية معها ووقف جميع التعاملات مع البنك التجاري السوري ووقف تمويل اي مبادلات تجارية حكومية من قبل البنوك المركزية العربية مع البنك المركزي السوري».

ونص القرار ايضا على «الطلب من البنوك المركزية العربية مراقبة الحوالات المصرفية والاعتمادات التجارية باستثناء الحوالات المصرفية المرسلة من العمالة السورية في الخارج الى اسرهم في سورية والحوالات من المواطنين العرب في سورية».

كما قرر الوزراء «تجميد تمويل مشاريع على الاراضي السورية من قبل الدول العربية».

وهذه هي المرة الاولى التي تفرض فيها الجامعة العربية عقوبات اقتصادية ضد دولة عضو فيها.

وردا على سؤال حول اتهام وزير الخارجية السوري وليد المعلم للجامعة العربية بتدويل الازمة، قال بن جاسم «كل ما قمنا به هو لتفادي حل اجنبي»، مضيفا «اذا لم نتصرف بجدية فأنا لا استطيع ان اضمن انه لن يكون هناك تدخل اجنبي».

واكد ان «ما يهمنا هو ان تستوعب الحكومة السورية ان هناك موقفا عربيا يريد ان يحل الموضوع بشكل عاجل خاصة وقف القتل واطلاق سراح المعتقلين وسحب المدرعات».

من جانبه، قال الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي ان «همنا الاكبر كان هو كيفية تجنيب الشعب السوري آثار هذه العقوبات».

وأرخت العقوبات الاقتصادية التي أقرها وزراء الخارجية العرب بثقلها على الداخل السوري، لتزيد حدة الانقسام الشعبي بين شارع مناهض للنظام يرى في العقوبات وسيلة مضافة للضغط على السلطات السورية من جهة، وشارع عريض مؤيد للرئيس السوري بشار الأسد يرى في القرار مؤامرة ضد بلاده واستهدافا لاقتصادها الوطني، وخطوة مضافة للضغط على القيادة السورية وإضعافها.

وفي الأثناء أعلن في دمشق أن وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم سيعقد ظهر اليوم الاثنين مؤتمراً صحافياً هو الثالث له خلال هذا الشهر، للرد على قرار الجامعة العربية، وإذ كان المعلم هادئاً ودبلوماسياً للغاية في المؤتمرين الصحافيين السابقين فإن مراقبين يتوقعون من المعلم في مؤتمره الصحافي اليوم أن يرفع السقف السياسي لتصريحاته وأن يدخل في تفاصيل المداولات والمساجلات التي جرت بين دمشق والجامعة العربية بخصوص المبادرة العربية وبروتوكول إرسال المراقبين الذي ما يزال معلقاً حتى الآن بعد أن رفضت دمشق التوقيع عليه بشكله الحالي وأصرت الجامعة العربية على عدم إجراء أية تعديلات عليه.

وميدانيا قال المرصد السوري لحقوق الانسان في بيان ان ستة مدنيين قتلوا في حمص (160 كلم شمال دمشق) اثناء عمليات تفتيش تقوم بها قوات الامن وقضى اخر بالرصاص الذي اطلق من سقف مبنى البلدية في مدينة القصير المجاورة.

وتابع «تستخدم القوات النظامية السورية الرشاشات الثقيلة الان باستهداف المنطقة الجنوبية من تلبيسة مما ادى الى اصابة اربعة مواطنين بجراح».

واضاف المرصد انه في محافظة ريف دمشق قتل عشرة مدنيين بينهم فتى في الـ14 من العمر «برصاص قوات امنية وعسكرية اقتحمت بلدة رنكوس وتنفذ فيها حملة مداهمات واعتقالات». (تفاصيل ص 5)

لبنانيون يتظاهرون ضد حزب الله والنظام السوري شمال لبنان

قتيل في شمال لبنان بعد مهرجان ضد سورية وحزب الله

■ طرابلس (لبنان) ـ ا ف ب: توفي فتى في الـ 14 من عمره متأثرا بجروح اصيب بها الاحد في شمال لبنان في اشكال بين اشخاص علويين وآخرين سنة، بحسب ما افاد مصدر امني، وذلك على هامش المهرجان الحاشد الذي دعت اليه المعارضة دعما للمعارضة السورية وتنديدا بالنظام السوري وحزب الله.

واوضح المصدر ان الاشكال وقع قرابة الساعة 13.00 (11.00 ت غ) بينما كان عدد من سكان بلدة الشيخ عياش السنية في قضاء عكار يستعدون للتوجه الى طرابلس الواقعة على بعد 25 كيلومترا للمشاركة في المهرجان الذي دعا اليه تيار المستقبل، ابرز مكونات المعارضة بزعامة رئيس الحكومة السابق سعد الحريري.

وصودف في الوقت نفسه مرور الشاب فراس حيدر حبابة وشقيقه في سيارة قادمين من بلدة تل حميرة العلوية المجاورة، فحصل تلاسن بينهما وبين السكان المتجمعين الذين حاولوا منعهما من المرور، فما كان من فراس حبابة الا ان قاد سيارته مسرعا عبر الحشد ودهس شخصين هما محمد زكريا مصطفى المولى الذي توفي مساء، وعبدالله شحادة الذي اصيب بجروح استدعت نقله الى احد مستشفيات عكار ايضا.

واثر وقوع الحادث، تجمع عدد من سكان بلدة الشيخ عياش حول فراس حبابة وقاموا بضربه ضربا مبرحا استدعى نقله الى المستشفى، وحالته خطرة.

وفور شيوع نبأ وفاة الفتى، عمد عدد من سكان الشيخ عياش الى قطع الطريق الدولية التي تمر ببلدتهم وتصل الى الحدود السورية، بالاطارات المشتعلة ومستوعبات النفايات، وراحوا يطلقون هتافات مناهضة للرئيس السوري بشار الاسد ونظامه. وسارعت القوى الامنية والجيش الى المنطقة في محاولة لتطويق الوضع.

وكان عشرات الالوف من انصار المعارضة تجمعوا بعد الظهر في طرابلس، اكبر مدن شمال لبنان، في مهرجان تخللته خطب نددت بـ«النظام السوري القاتل» وبـ«هيمنة حزب الله» على الحكومة اللبنانية.

حزب العدالة والتنمية الاسلامي يفوز بالانتخابات المغربية بـ107 مقاعد

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اظهرت النتائج النهائية للانتخابات المغربية الاحد فوز حزب العدالة والتنمية الاسلامي المعتدل بأغلبية مقاعد البرلمان المغربي مما يعطيه الحق في ترؤس حكومة ائتلافية.

واعلنت وزارة الداخلية فوز حزب العدالة والتنمية بـ107 من مقاعد البرلمان الـ395 في الانتخابات التي جرت الجمعة. وكان الحزب يشغل 47 مقعدا في البرلمان السابق.

(تفاصيل ص 6)

احزاب ليبرالية تطالب بتأجيل الانتخابات.. و«الاخوان» يطالبون بتكليف الفائز بتشكيل حكومة

مصر: العسكر يقرِّرون تشكيل «مجلس رئاسي استشاري مدني» لتهدئة «التحرير»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في محاولة اخيرة لاحتواء الغضب في ميدان التحرير وخارجه عشية الانتخابات، قرَّر المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية تشكيل «مجلس رئاسي استشاري» يضم ممثلين عن الأحزاب والقوى السياسية وشباب الثورة والشخصيات العامة والسياسية وأعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «الأهرام» المصرية، امس الأحد، عن عمرو موسى المرشح المحتمل للرئاسة المصرية، أن المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة اتفق مع سياسيين ورؤساء أحزاب ومرشحين محتملين للرئاسة، خلال اجتماع عقد امس، على تشكيل المجلس الذي سيضم أقل من 50 عضواً.

وأضاف موسى أن المجتمعين قرروا، خلال الاجتماع الذي استمر قرابة 3 ساعات، تحديد موعد لاجتماع آخر للاتفاق على تفاصيل واختصاصات هذا المجلس، على أن تجرى مباحثات تشكيل المجلس فور الانتهاء من المرحلة الأولى للانتخابات النيابية التي تبدأ اليوم الاثنين.

وأشار موسى إلى أن المجتمعين أكدوا نقل الحكم إلى سلطة مدنية منتخبة في موعد أقصاه 30 يونيو/حزيران المقبل، وتحقيق أهداف الثورة واحترام شرعية الدولة المصرية.

وكان المشير طنطاوي عقد قد اجتماعاً في وقت سابق امس، حضره كل المرشحين المحتملين للرئاسة وهم عمرو موسى، ومحمد سليم العوا، ورئيس الوزراء الأسبق عبد العزيز حجازي، والأمين العام للمجلس الوطني ممدوح حمزة، وأبو العلا ماضي، ونقيب المحامين سامح عاشور ورجل الأعمال مؤسس حزب «المصريين الأحرار» نجيب ساويرس، ورئيس حزب «الوفد» السيد البدوي، ومحمد مرسي، والمفكر أحمد كمال ابو المجد، وعادل عبد الغفور.

وفي المقابل اعتذر عن عدم حضور اللقاء محمد البرادعي ومحمد أبو الغار.

وكانت مصادر حزبية وسياسية قالت ليونايتد برس انترناشونال، يوم السبت، إنه من المحتمل أن يُقرر المجلس الأعلى للقوات المسلحة تشكيل مجلس رئاسي مدني من شخصيات مقبولة شعبياً لن يكون من بين أعضائه قيادات بتيارات أو أحزاب دينية.

وتجمع محتجون مرة أخرى في ميدان التحرير بوسط القاهرة الأحد مطالبين بأن يسلم المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذي يتولى شؤون البلاد، السلطة في صراع للقوة بين الطرفين خيم على الفترة التي تسبق أول انتخابات منذ الإطاحة بالرئيس حسني مبارك.

والانتخابات البرلمانية التي تجرى اليوم الاثنين هي أولى خطوات الجدول الزمني الذي وضعه المجلس العسكري لنقل السلطة إلى حكم مدني بنهاية حزيران/ يونيو.

لكن المحتجين يريدون من المجلس أن يسلم السلطة الآن لإدارة مدنية مؤقتة ويرفضون اختياره كمال الجنزوري (78 عاما) لتولي رئاسة الوزراء.

ويتطلع مصريون آخرون للاستقرار بعد أسبوع أسفر عن سقوط 42 قتيلا وإصابة أكثر من الفين، مفضلين الآن السماح للقادة العسكريين بإدارة البلاد التي تسببت الاضطرابات السياسية فيها إلى دفع البلاد أكثر جهة الأزمة الاقتصادية.

(تفاصيل ص 3)

البرلمان الإيراني يمهل الحكومة أسبوعين لطرد السفير البريطاني ولندن تصف القرار بالمؤسف

■ طهران ـ د ب ا: أمهل البرلمان الإيراني امس الأحد الحكومة أسبوعين لطرد السفير البريطاني في طهران في أعقاب قرار لندن بقطع جميع العلاقات المالية مع البنوك الإيرانية.

وقد صدق نحو 87 في المئة من النواب على مشروع قانون يطالب بطرد السفير وخفض مستوى التمثيل الدبلوماسي.

وفي لندن، وصفت وزارة الخارجية البريطانية ذلك التحرك بأنه «مؤسف» وأشارت إلى أنها سترد «بقوة» إذا عملت حكومة طهران وفق ما أوصى به البرلمان.

وأضافت «هذه الخطوة غير المبررة لن تفعل شيئا في مساعدة النظام (الإيراني) على معالجة عزلته أو المخاوف الدولية بشأن برنامجه النووي وسجل حقوق الإنسان».

وتابعت «إذا عملت الحكومة الإيرانية على ذلك، سوف نرد بقوة بالتشاور مع شركائنا الدوليين».

وكان البرلمان قد أوصى كذلك بخفض مستوى العلاقات الاقتصادية والتجارية لأدنى مستوى. وقال البرلمان الأسبوع الماضي إن العلاقات الطبيعية مع لندن لم يعد لها ما يبررها بعد قرار بريطانيا بقطع جميع العلاقات مع البنوك المشاركة في ما يزعم أنه برنامج أسلحة نووية إيراني.

وجاء قرار بريطانيا في أعقاب صدور تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية منذ أسبوعين والذي اتهم إيران بأنها اختبرت تصاميم حاسوبية من أجل تصنيع رأس نووية.

وقالت عضوة لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بمجلس الشورى الإسلامي في إيران زهرة الهيان امس إن الحكومة البريطانية تلعب الدور الأساسي في دعم الجماعات «الإرهابية» المناهضة للجمهورية الإسلامية.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية «ارنا» عن الهيان قولها امس خلال جلسة مجلس الشورى إن الشعب الإيراني لا يحمل ذكريات سوى «العداء» من جانب بريطانيا.

(تفاصيل ص 2)

اجتماع لزعماء القبائل بالزاوية لتخفيف حدة التوتر

ليفي: شاركت بالثورة الليبية من موقع يهوديتي ولأجل اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

قال الفيلسوف الفرنسي الصهيوني برنارد هنري ليفي «لقد شاركت في الثورة في ليبيا من موقع يهوديتي».

جاء ذلك في كلمة لليفي في الملتقى الوطني الأول للمجلس التمثيلي للمنظمات اليهودية في فرنسا والذي انعقد تحت شعار «غدا يهود فرنسا».

وأضاف ليفي في تصريحاته التي نقلتها صحيفة «لوفيغارو» أمام قرابة 900 شخص ضمهم هذا المؤتمر في باريس مؤخرا «لم أكن لأفعل ذلك لو لم أكن يهوديا..لقد انطلقت من الوفاء لاسمي وللصهيونية ولإسرائيل».

وقال ليفي الذي أصدر أخيرا كتابا جديدا حول أحداث ليبيا التي عايش يومياتها «ما فعلته خلال عدة أشهر ماضية، إنما فعلته لأسباب عديدة، أولها لأني فرنسي، كنت فخورا بأن أدعم بلدي لكي يكون على رأس مهمة كبيرة لثورة شعبية تخلص العالم من نظام متسلط.. لكن هناك سبب آخر وهو أني قمت بما قمت به لأني يهودي»، واضاف ليفي «لقد قلت ذلك في بنغازي وفي طرابلس امام عشرات الالاف من الليبيين».

الجدير بالذكر ان وكالة الأنباء الفرنسية نقلت عن ليفي في تصريح له قال فيه انه «خلال لقاء دام ساعة ونصف، أبلغت رئيس الوزراء رسالة شفوية من المجلس مفادها أن النظام الليبي المقبل سيكون معتدلا ومناهضا للإرهاب، يهتم بالعدالة للفلسطينيين وأمن إسرائيل».

وأضاف هنري ليفي الذي يعد أحد منظري المجلس الانتقالي الليبي، في تفاصيل فحوى الرسالة التي حملها من ليبيا قائلا «النظام الليبي المقبل سيقيم علاقات عادية مع بقية الدول الديمقراطية بما فيها إسرائيل».

وعقب ذلك نفى عبد الحفيظ غوقة نائب رئيس المجلس الانتقالي الليبي انذاك، أن يكون المجلس «الممثل الشرعي والوحيد للشعب الليبي»، يريد ربط علاقات مع الكيان الصهيوني مستقبلا.

كما نفى رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل ما قاله ليفي برغبة المجلس الانتقالي في التعاون مع اسرائيل.

من جهة اخرى عقد زعماء القبائل في ليبيا مؤتمرا في بلدة الزاوية يوم السبت لمحاولة تخفيف حدة التوتر حيث لا تزال الحكومة الجديدة في بداية عهدها ولا تزال الأسلحة منتشرة على نطاق واسع والخلافات مستمرة بين جماعات مسلحة متنافسة.

وعقد المجلس الوطني الانتقالي المؤتمر في الزاوية التي شهدت اشتباكات عنيفة في وقت سابق من شهر تشرين الثاني/ نوفمبر بين مسلحين من أهالي البلدة الساحلية ومقاتلين من قبيلة ورشفانة بخصوص قاعدة عسكرية استراتيجية.

وقال الصديق اللب عضو المجلس المحلي في الزاوية إن الليبيين ينبغي أن ينظروا إلى أبعد من الانقسامات القبلية وتمنى النجاح للمؤتمر والمشاركين فيه ليعيش الجميع في قبيلة واحدة كبيرة هي ليبيا.

ليت الليبيين يقرأون اعترافاته

عبد الباري عطوان

ما زال المشهد السياسي في ليبيا يتسم بالغموض حتى بعد نجاح الدكتور عبد الرحيم الكيب في تشكيل حكومة تدير شؤون البلاد خلال المرحلة الانتقالية، فشركة الخطوط الجوية التونسية اوقفت رحلاتها الى مدينة طرابلس لأسباب امنية، وفعلت نظيرتها الفرنسية الشيء نفسه، وتعرض السيد عبد الحكيم بالحاج رئيس المجلس العسكري لمدينة طرابلس للاحتجاز عدة ساعات على يد منافسيه من كتائب الزنتان المسيطرة على المطار، وتظاهر مئات من الامازيغ امام مكتب رئيس الوزراء، مطالبين بتمثيل اكبر لهم في مؤسسات الدولة، وفعل بعض من اهل فزان الشيء نفسه.

وجود صعوبات في مرحلة ما بعد اطاحة الديكتاتورية امر منطقي مفهوم ومبرر، فليبيا عاشت سنوات من الاهمال، وتحولت الى حقل تجارب طوال الاربعين عاما من حكم العقيد معمر القذافي، مرة باسم القومية، وثانية باسم الاشتراكية، وثالثة وفق نصوص النظرية العالمية الثالثة وتعاليم الكتاب الاخضر، ورابعة تحت مسمى سلطة الشعب واللجان الثورية، ولكن هذا لا يخفي حقيقة اساسية وهي ان البلد قد يكون قد وقع ضحية مؤامرة محبوكة جرى طبخها في الغرف الغربية المغلقة.

المستر برنارد هنري ليفي الذي كان ضيفا عزيزا في بنغازي في بدايات الثورة، ويتباهى في كتابه الجديد الذي اصدره للحديث عن تجربته هذه في دعم الثورة والثوار، قد يكون رسم ملامح بعض خيوط هذه المؤامرة بشكل اولي، من خلال الخطاب الذي القاه بالامس في مؤتمر ليهود فرنسا، ونقلت بعض مقتطفاته صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية، وقال فيه صراحة «لقد شاركت في الثورة الليبية من موقع يهوديتي». واضاف امام ما يقرب من 900 شخص» لم اكن لأفعل ذلك لو لم اكن يهوديا.. لقد انطلقت من الوفاء لاسمي وللصهيونية ولاسرائيل».

ليفي قال انه يقف خلف تدخل حلف الناتو عسكريا في ليبيا، لانقاذ اهلها من مجازر كان يحضر لها حكم الطاغية معمر القذافي، عندما بادر بالاتصال بالرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي طالبا منه منع مجزرة في بنغازي، وما كان من الرئيس الفرنسي الا التجاوب فورا، وارسال طائراته المقاتلة لتدمير الدبابات التابعة للنظام الليبي السابق، التي كانت تزحف نحو بنغازي لسحق الانتفاضة الليبية، وهي الانتفاضة التي توعد سيف الاسلام القذافي بإنهائها في غضون اربع وعشرين ساعة.

* * *

السؤال الملح هو عما يقصده الفيلسوف ليفي عندما قال انه فعل كل ذلك وفاء لاسمه وللصهيونية واسرائيل، هل يقصد اطاحة نظام ديكتاتوري كان معاديا للصهيونية واسرائيل للانتقام من مواقفه هذه، ام ان اغراق ليبيا في الفوضى، وربما اعادة تقسيمها وتفتيتها، واذكاء نيران حرب طائفية او عرقية فيها لزعزعة استقرار دول مجاورة شهدت ثورات عفوية وطنية ناجحة، مثلما هو الحال في تونس ومصر، جعلت ابرز اهدافها التصدي لعمليات الاذلال والهيمنة والتجبر التي تمارسها اسرائيل في حق العرب والمسلمين، بدعم من الولايات المتحدة الامريكية والغرب، وبتواطؤ بعض الحكومات العربية؟

لا نستطيع تقديم اجابة واضحة على هذا السؤال وما يتفرع عنه من اسئلة اخرى، لأن سيناريو التدخل الاجنبي، والامريكي خصوصا، في الثورات العربية المطالبة بالتغيير الديمقراطي ما زال غير واضح المعالم، وربما يكون في بداياته، ونحتاج بعض الوقت لرصد ملامحه، بعد ان يهدأ الغبار، ونأمل ان لا يكون الوقت متأخرا عندما نعرف الحقائق، تماما مثلما حدث في العراق، عندما تواطأت الأمة العربية مع مشروع غربي لاطاحة نظام باتت تبكي دما لزواله، بعد ان اكتشفت مدى خطورة بدائله بالنسبة اليها.

قيام انظمة ديمقراطية عربية تحتكم الى برلمانات منتخبة، وهيئات قضائية مستقلة، وشفافية ومحاسبة دقيقتين يزعج اسرائيل دون ادنى شك، ويشكل خطرا عليها اكبر من الجيوش العربية العاجزة الفاشلة، ولذلك فإن منع هذا التحول الديمقراطي يصبّ في المصلحة الاسرائيلية الاستراتيجية، خاصة اذا ادى الى فوضى وتفتيت للوحدة الوطنية والتراب الوطني.

توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الاسبق، وأحد ابرز حلفاء المحافظين الجدد في امريكا، تحدث منذ اليوم الاول لانطلاق شرارة الثورات الشعبية العربية عن ضرورة ان يكون اي تغيير ديمقراطي في المنطقة «متحكما به»، اي «منضبطا»، وهذا يعني خدمة المصالح الغربية، واسرائيل بالتالي.

* * *

احتجنا الى بضعة اعوام لكي نكتشف اكذوبة اسلحة الدمار الشامل العراقية، وقد نحتاج الى الفترة نفسها، او اكثر او اقل، لنكتشف حقيقة دور الفيلسوف الفرنسي برنارد هنري ليفي وغيره في الثورات العربية، واطراف عربية اخرى، بشكل مباشر او غير مباشر.

ثورة او انقلاب الفاتح من ايلول (سبتمبر) في ليبيا، سمها كما شئت، كانت «القدس» كلمة السر فيها، مع تسليمنا الكامل بان رأس النظام انقلب في مواقفه وارسل من يحج اليها من اتباعه، وطرد اهلها العاملين في ليبيا الى الصحارى حيث العقارب والثعابين والعراء. والمأمول ان يتذكر حكام ليبيا الجدد هذه الكلمة ومعانيها، ويعملون على افشال اي مخططات لتفتيت ليبيا او ابعادها عن هويتها الوطنية العربية، مثلما يأمل المستر ليفي ويتمنى.

لا نشك مطلقا في وطنية الشعب الليبي، ولا ننكر تضحياته من اجل قضايا الأمة العربية المصيرية العادلة، ولكننا نشك في نوايا حلف الناتو، الذي قلنا منذ اللحظة الاولى انه ليس مؤسسة خيرية يتدخل لأهداف انسانية محضة.

وما يجعلنا نطمئن الى وعي هذا الشعب ووطنيته، ابعاده لكل الوجوه والعناصر التي لعبت الدور الاكبر في استدعاء حلف الناتو، والاحتفاء بالمستر ليفي ورفعه الى مصاف الانبياء والقديسين.

امنية اخيرة لن نتردد في ذكرها، وهي ان لا تنسى جامعة الدول العربية في غمرة حماسها لوقف المذابح في حق المدنيين في سورية، ان هناك قضية عربية مصيرية واراضي عربية محتلة، وحصارا قاتلا مفروضا على شعب عربي، ومؤامرات لافشال الثورات الشعبية العربية، وفي مصر خاصة، وقبل كل هذا وذاك هناك مبادرة سلام عربية تعفنت على الطاولة الاسرائيلية والامريكية بعد طرحها قبل تسع سنوات، ولم تقابل الا بالاحتقار من قبل المقدمة اليهم والتخاذل المعيب من قبل المقدمة منهم.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

أمين عام حلف الأطلسي: مقتل الجنود الباكستانيين «حادث غير متعمد»... واسلام اباد تطالب واشنطن باخلاء قاعدة

باكستان تدفن قتلاها من العسكريين وسط غضب من ضربة لحلف الناتو... وتوتر العلاقات مع امريكا

■ عواصم ـ وكالات: ودعت باكستان امس الاحد 24 جنديا قتلوا في غارة جوية شنها حلف شمال الأطلسي عبر الحدود تسببت في تعميق أزمة بين الولايات المتحدة وباكستان إلى حد الانهيار.

وكان الهجوم أحدث استفزاز ظاهر من الولايات المتحدة ابتداء بعملية سرية أسفرت عن قتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في ايار (مايو) والسؤال هو ما إذا كانت العلاقات ستنقطع بين البلدين أو ما إذا كان الجانبان سيلتزمان بزواج مصالح.

وهاجمت طائرات هليكوبتر ومقاتلات تابعة لحلف شمال الأطلسي نقطتين عسكريتين تابعتين للجيش الباكستاني السبت مما أسفر عن مقتل الجنود فيما قالت باكستان إنه هجوم غير مبرر.

وأبدى حلف الأطلسي والولايات المتحدة الأسف على قتل الجنود الباكستانيين لكن ملابسات الهجوم غير واضحة.

وقال عنوان في صحيفة «ديلي تايمز»، «الولايات المتحدة تطعن باكستان في الظهر مجددا» مما يظهر الغضب من الهجوم في باكستان وهي قوة إقليمية ينظر لها على أنها حيوية في جهود أمريكية لتحقيق الاستقرار في أفغانستان المجاورة.

وأظهرت لقطات تلفزيونية نعوش الجنود وهي ملفولة بأعلام باكستان خلال جنازة القتلى عند مقر القيادة الإقليمية في بيشاور.

وتحدثت حنا رباني خار وزيرة الخارجية مع وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون هاتفيا في وقت مبكر الاحد لنقل «الإحساس العميق بالغضب الذي يسود انحاء باكستان».

ونقل بيان من وزارة الخارجية عن خار قولها لنظيرتها الأمريكية «هذا يمحو التقدم الذي أحرزه البلدان حول تحسين العلاقات ويجبر باكستان على إعادة النظر في قواعد الاشتباك».

وأبلغت خار كلينتون بأن باكستان تريد من الولايات المتحدة إخلاء قاعدة للطائرات بلا طيار في البلاد.

وأغلقت باكستان ممرات الإمداد لحلف شمال الأطلسي إلى أفغانستان التي تستخدم في إرسال نحو نصف الشحنات البرية للحلف ردا على أسوأ هجوم منذ أن تحالفت اسلام اباد مع واشنطن بعد هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2011.

ومن غير المرجح أن يهدئ هذا الإجراء من غضب المواطنين في بلد تتصاعد فيه المشاعر المناهضة للولايات المتحدة حتى عندما كانت العلاقات بين البلدين سلسلة.

وتظاهر نحو 500 عضو في الجماعة الإسلامية أكثر الأحزاب الدينية تأثيرا في باكستان في منطقة مهمند القبلية حيث وقع هجوم حلف شمال الأطلسي.

وهتفوا قائلين «تسقط أمريكا» و«الجهاد هو الرد الوحيد على أمريكا».

وقالت مصادر عسكرية باكستانية إن نحو 40 جنديا كانوا يتمركزون عند نقطتي الجيش في ذلك الوقت. ووردت أنباء عن أن القتلى بينهم ضابطان.

وذكر ضابط باكستاني رفيع طلب عدم نشر اسمه «هاجموا دون أي أسباب نقطتنا وقتلوا الجنود بينما كانوا نياما.»

وأصدرت باكستان بيانات شديدة اللهجة بشكل غير معتاد للتنديد بالحادث وقالت إنه انتهاك لسيادتها وإنها تحتفظ بحق الرد.

وواجهت جهود الولايات المتحدة لإصلاح العلاقات مع باكستان عددا من الانتكاسات التي بدأت بعملية أسفرت عن قتل بن لادن في بلدة باكستانية حيث كان يعيش فيما يبدو لسنوات.

ونددت باكستان بهذه العملية السرية وقالت إنها انتهاك صارخ لسيادتها في حين أن واشنطن بدأت تعتقد أن أعضاء في المخابرات العسكرية الباكستانية كانوا يأوون بن لادن.

ومما زاد التوترات بين البلدين أن باكستان سجنت ريموند ديفيز وهو متعاقد تابع لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية واتهامات أمريكية بأن باكستان ساندت هجوما للمتشددين على السفارة الأمريكية في كابول.

وقال مقال افتتاحي في صحيفة «اكسبريس تريبيون» الباكستانية «مثل هذه الوقائع التي تنتهك فيها سيادتنا أصبحت مسألة روتينية وأصبحنا نعتمد بصورة كبيرة على الولايات المتحدة لدرجة أن علينا أن نبتسم فقط ونتقبل ما حدث».

من جانبه قدم أمين عام حلف شمال الأطلسي (ناتو) تعازيه لرئيس الوزراء الباكستاني لمقتل 24 جنديا باكستانيا، واصفا الغارات التي شنتها قوات الحلف بأنها «حادث مأسوي غير متعمد».

وقال أندرس فوج راسموسن في بيان صدر امس الاحد عن مقر قيادة الناتو :»لقد كتبت لرئيس الوزراء الباكستاني (رسالة) لأوضح له أن مقتل فرد باكستاني هو أمر غير مقبول ومحزن مثل مقتل أي أفراد أفغان أو دوليين».

وأضاف في البيان «لقد كان حادثا مأسويا غير متعمد. إنني أدعم تماما تحقيق قوة المساعدة الأمنية الدولية (إيساف) الجاري حاليا. سنحدد ما حدث ونستخلص الدروس الصحيحة».

وقال راسموسن إن الناتو ما زال «ملتزما بشدة بالعمل مع باكستان» لتفادي تكرار مثل هذه المأساة وضمان «عدم تحول أفغانستان مجددا إلى ملاذ آمن للإرهابيين».

باكستانيون اسلاميون في لاهور يحرقون العلم الامريكي غضبا من ضربة الناتو وقتل جنود باكستانيين

آلاف يحتجون امام القنصلية الامريكية في باكستان

■ كراتشي (باكستان) ـ رويترز: تجمع الآلاف أمام القنصلية الأمريكية في مدينة كراتشي الباكستانية أمس الاحد احتجاجا على غارة جوية عبر الحدود قام بها حلف شمال الأطلسي وأسفرت عن مقتل 24 جنديا باكستانيا.

وقال مراسل لرويترز في المكان إن الحشد الغاضب كان يردد «تسقط أمريكا.»

وتسلق شاب الجدار المحيط بالمجمع الواقع تحت حراسة مشددة وثبت علما باكستانيا على الأسلاك الشائكة.

البرلمان الايراني يصوت لصالح خفض مستوى العلاقات مع بريطانيا... ونجاد: العقوبات الجديدة تجعل المفاوضات «اكثر صعوبة»

ايران ستستهدف الدرع الصاروخية التابعة للناتو في تركيا ردا على هجوم عسكري اجنبي عليها

■ عواصم ـ وكالات: حذر الجنرال عامر علي حاجي زاده قائد القوات الجوية في الحرس الثوري الايراني السبت من ان بلاده ستستهدف الدرع المضادة للصواريخ التابعة للحلف الاطلسي في تركيا ردا على اي تدخل عسكري اجنبي ضدها.

وقال حاجي زاده كما نقلت عنه وكالة مهر الايرانية للانباء «اذا تعرضنا لتهديد، ننوي اولا استهداف درع الحلف الاطلسي المضادة للصواريخ في تركيا. ثم سنهاجم اهدافا اخرى».

وحتى الان، كرر مسؤولون ايرانيون انه في حال تعرضت ايران لهجمات فان قواتها المسلحة سترد عبر اطلاق صواريخ على اسرائيل.

وهي المرة الاولى تتحدث قيادة الحرس الثوري الايراني عن امكان استهداف تركيا.

ومنذ اصدرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريرها الاخير عن البرنامج النووي الايراني وابدت فيه «قلقا كبيرا» حيال البعد العسكري لهذا البرنامج، تحدث مسؤولون اسرائيليون عن امكان توجيه ضربة عسكرية ضد المنشآت النووية الايرانية.

واضاف حاجي زاده مخاطبا وحدات في ميليشيا الباسيج في مدينة خرم اباد (غرب) ان موقف ايران من الان وصاعدا سيكون «الرد على التهديدات بتهديد»، وذلك تنفيذا لتعليمات صدرت هذا الشهر عن المرشد الايراني الاعلى اية الله علي خامنئي.

والقوات التي يقودها حاجي زاده تتولى انظمة الصواريخ التابعة للحرس الثوري.

ووافقت تركيا العام الفائت على اقامة نظام اعتراض مبكر للصواريخ داخل اراضيها يتبع للدرع المضادة للصواريخ للحلف الاطلسي والتي تهدف بحسب الولايات المتحدة الى مواجهة تهديدات صواريخ مصدرها الشرق الاوسط، وخصوصا ايران.

وكان حاجي زاده اعلن الاثنين ان «الامنية الكبرى» للحرس الثوري هي ان تهاجم اسرائيل ايران، بحيث تتمكن طهران من الرد لرمي الدولة العبرية «في مزبلة التاريخ».

الى ذلك صوت مجلس الشورى الايراني (البرلمان) الاحد بغالبية كبرى على قانون يخفض مستوى العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع بريطانيا اثر العقوبات التي فرضتها لندن على طهران الاسبوع الماضي.

وصوت 179 من النواب ال206 الذين حضروا الجلسة (من اصل 290) لصالح مبدأ خفض مستوى العلاقات بين البلدين قبل ان يبدأوا نقاشا لتحديد تفاصيل هذا الاجراء الذي يفترض ان يؤدي خصوصا الى رحيل سفيري البلدين.

ولا يزال يفترض ان يحظى القانون بموافقة مجلس صيانة الدستور قبل ان يدخل حيز التطبيق.

ومشروع القانون الذي اعدته لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان ينص على ان تخفض وزارة الخارجية في «مهلة اسبوعين مستوى العلاقات مع بريطانيا الى مستوى القائم بالاعمال وان تحصر العلاقات الاقتصادية والتجارية بالحد الادنى».

واعتبر العديد من النواب ان هذا القرار يشكل ردا «قويا» على تبني لندن الاسبوع الماضي، على غرار الولايات المتحدة وكندا، فرض عقوبات اقتصادية ومالية جديدة على ايران المتهمة بصنع السلاح النووي رغم نفيها ذلك.

واعلن عن تلك العقوبات بعد صدور تقرير عززت فيه الوكالة الدولية للطاقة الذرية الشكوك حول وجود «بعد عسكري محتمل» في البرنامج النووي الايراني وهو ما نفته ايران.

كذلك ينوي الاتحاد الاوروبي من جانبه تشديد عقوباته على طهران بتجميد حسابات نحو 200 شخص وشركة اضافية حسب دبلوماسيين.

وقال رئيس البرلمان الايراني علي لاريجاني في اعقاب المصادقة على هذا القانون الذي اكد انه «ليس سوى بداية»، ان «على الحكومة البريطانية ان تعلم ان المجلس يتابع كل تحركاتها بانتباه».

المرشد العام للثورة الايرانية اية الله علي خامنئي يتحدث الى احد المحاربين القدامى في طهران

واعتبرت لندن الاسبوع الماضي ان اتخاذ طهران مثل هذا القرار سيكون «مؤسفا». واعلنت وزارة الخارجية «نعتقد ان من الاهمية بمكان الابقاء على قنوات الاتصال مفتوحة على اعلى مستوى لا سيما في الظروف الحالية. لن نتمكن من تسوية المشاكل التي تواجهنا الا عبر الحوار فقط».

ولا تقيم ايران علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة منذ اكثر من 30 عاما وقد خفضت العلاقات مع كندا الى حد كبير.

وتشهد العلاقات مع بريطانيا بانتظام ازمات منذ الثورة الاسلامية سنة 1979، لكن التوتر اشتد بعد تشدد النظام في اعقاب تجديد انتخاب الرئيس احمدي نجاد سنة 2009.

وفضلا عن موقف لندن من الملف النووي الايراني، فان ايران تتهم اجهزة الاستخبارات البريطانية باستخدام اذاعة بي.بي.سي باللغة الفارسية التي تلقى رواجا كبيرا في ايران، بزعزعة استقرار النظام الايراني عن طريق دعم المعارضة.

وقد هدد البرلمان الايراني في كانون الاول/ديسمبر 2010 بخفض مستوى العلاقات مع بريطانيا اثر تصريحات شديدة الانتقاد ادلى بها سفير بريطانيا السابق في طهران سايمون غاس حول وضع حقوق الانسان في ايران.

من جانبه اعتبر الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد السبت ان العقوبات الغربية الجديدة على ايران على خلفية برنامجها النووي المثير للجدل تجعل امكان اجراء مفاوضات دولية حول هذه القضية «اكثر صعوبة».

وقال احمدي نجاد في مقابلة بثتها القناة الفضائية الايرانية العامة «انهم يتخذون دائما تدابير تجعل اجراء مفاوضات معنا امرا اكثر صعوبة بالنسبة اليهم».

واضاف مخاطبا الولايات المتحدة وحلفاءها «تصوتون على قرارات، تفرضون عقوبات، تستخدمون كل الاساليب ضدنا وتريدون منا ان نتفاوض معكم».

وتابع «قلنا دائما اننا مستعدون للتفاوض والتعاون. ان المفاوضات افضل من المواجهة، ولكن يبدو ان ليس لديهم ادنى فكرة وهم يعودون دائما الى المواجهة».

وتبنت الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا الاثنين عقوبات جديدة على القطاع المصرفي والنفطي والبتروكيميائي في ايران بسبب برنامجها النووي.

ولاحقا، اقترحت فرنسا على المانيا وكندا والولايات المتحدة واليابان وبريطانيا تجميد ارصدة البنك المركزي الايراني ووقف شراء النفط الايراني.

واعتبر احمدي نجاد ان هذه الاقتراحات من شانها تعقيد اي احتمال لاستئناف المفاوضات مع الدول الست الكبرى، الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا والمانيا.

واوضح ان «للصين وروسيا موقفا اكثر قربا منا في ما يتعلق بالمسائل الدولية (...) اننا نتعاون مع روسيا والصين ولكن لا يمكن ان نتوقع ان تضحيا بمصالحهما الوطنية والعكس صحيح».

واعربت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في بداية تشرين الثاني/نوفمبر عن قلقها بازاء احتمال وجود جانب عسكري للبرنامج النووي الايراني والذي تؤكد طهران انه مدني.

الحكم بسجن 5 نشطاء في الامارات بتهمة اهانة زعماء البلاد

■ ابوظبي ـ رويترز: أدانت محكمة بالامارات العربية المتحدة خمسة نشطاء سياسيين امس الاحد بتهمة اهانة زعماء البلاد بعد الدعوة للقيام باحتجاجات وحكمت عليهم بالسجن لما بين عامين وثلاثة اعوام.

واعتبرت محاكمة النشطاء التي استمرت خمسة اشهر مقياسا لمدى استجابة الإمارات للمحات من المعارضة السياسية في أعقاب انتفاضات الربيع العربي. والإمارات ثالث اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم وليس من المعتاد أن تشهد احتجاجات سياسية منظمة. وقال أحد قضاة المحكمة الاتحادية العليا إن المحكمة أصدرت حكما بالسجن ثلاثة أعوام على أحمد منصور.

ومنصور مهندس اتصالات وشاعر نشرت له هيئة أبوظبي للثقافة والتراث أعمالا أدبية وهو المتهم الرئيسي في القضية ووجه له الاتهام بادارة موقع الكتروني وفر منبرا لباقي المتهمين للتعبير عن آرائهم المزعوم أنها مناهضة للحكومة. وكان المدعي العام ذكر في تشرين الأول (اكتوبر) حين عرض القضية ان الموقع يتضمن إهانات تقوض وضع رئيس البلاد ونائب الرئيس.

وأصدرت المحكمة أيضا حكما بالسجن عامين على كل من ناصر بن غيث وفهد سالم دلك وحسن علي الخميس واحمد عبد الخالق.

وحكمت المحكمة أيضا باغلاق الموقع الالكتروني. وبدأت محاكمة الخمسة منذ حزيران (يونيو). وألقي القبض عليهم في نيسان (ابريل) لحثهم على الاحتجاج الشعبي والإخلال بالنظام العام.

ولم تشهد الإمارات ايا من الاحتجاجات الشعبية التي اجتاحت الدول العربية على مدى الأشهر العشرة الماضية ويرجع الفضل في هذا جزئيا الى الامتيازات التي تمنحها لمواطنيها من المهد الى اللحد. وكتب أحد المتهمين مقالا وصف فيه هذا النهج بأنه شراء للمواطنين تفاديا للإصلاح السياسي.

وقال ممثلو الادعاء في تشرين الأول (اكتوبر) إن أحد النشطاء نشر التماسا يحث على مقاطعة الانتخابات في ايلول (سبتمبر) لاختيار من يشغلون نصف مقاعد المجلس الوطني الاتحادي وهو مجلس استشاري يتكون من 40 عضوا. وأضافوا أن لديهم أدلة على أن المدعى عليهم حرضوا المواطنين على الإخلال بالأمن العام وتنظيم مظاهرات ضد الدولة.

الملك حمد بن عيسى آل خليفة يعلن تشكيل لجنة وطنية لمتابعة توصيات لجنة تقصي الحقائق

البحرين تتعهد بالعمل بناء على تقرير انتقد قمع الاحتجاجات

■ المنامة ـ وكالات: وعدت البحرين باتخاذ إجراءات بناء على توصيات تضمنها تقرير لاذع صدر بعد تحقيقات وقال إن محتجزين تعرضوا لانتهاكات ممنهجة خلال حملة قمع شنتها الحكومة على الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية.

وتقول الإدارة الأمريكية إنها سترجئ مبيعات أسلحة قيمتها 53 مليون دولار إلى البحرين التي تستضيف الاسطول الخامس الأمريكي إلى حين تصرف الحكومة بناء على التحقيق.

وانطلق المحتجون وأكثرهم من الأغلبية الشيعية في البلاد إلى الشوارع في فبراير شباط مطالبين بدور أكبر للنواب المنتخبين وسلطة أقل لعائلة آل خليفة الحاكمة. وطالبت بعض الجماعات بإنهاء النظام الملكي.

وقال بيان من وكالة انباء البحرين في وقت متأخر من السبت إن اللجنة الوطنية ستقوم «بدراسة توصيات تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق وتقوم بوضع مقترحاتها بما في ذلك التوصية بالتعديلات الضرورية في القوانين والإجراءات وكيفية تطبيق هذه التوصيات».

وأضاف «وتقوم اللجنة بإنجاز عملها قبل نهاية فبراير 2012 وذلك في إطار من الشفافية.. وتنشر قائمة بمجموع ما أنجزته من أعمال خلال تلك الفترة».

ولم يذكر البيان من سيرأس اللجنة أو ما إذا كانت ستضم شخصيات من جماعات المعارضة يغلب عليها حركة الوفاق الوطني الإسلامية.

وشكل الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق في حزيران (يونيو) بعد نهاية شهرين من فرض الأحكام العرفية وشكاوى متكررة من انتهاكات بما في ذلك التعذيب بينما سعت قوات الأمن لسحق الاحتجاجات.

واستعانت الحكومة بقوات من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة للقضاء على الانتفاضة فيما قالت البحرين إن دوافع طائفية شيعية وراء هذه الاحتجاجات التي أذكتها إيران الشيعية.

وطلب تحقيق اللجنة الوطنية تشكيل لجنة مستقلة وطنية من الحكومة وأحزاب المعارضة والمجتمع المدني لتنفيذ التوصيات.

وتشمل التوصيات إجراءات قانونية وعقائبية ضد «مسؤولي الحكومة الذين ارتكبوا ممارسات غير قانونية أو متهاونة أدت إلى قتل وتعذيب وإساءة معاملة المدنيين».

وأضافت أن قوات الأمن يجب أن تستوعب البحرينيين من كل الطوائف. ويقول الشيعة إنهم يعانون من التمييز الذي يقصيهم من الكثير من الوظائف الحكومية ويقولون إن وجود مهاجرين منحوا الجنسية من دول سنية في صفوف قوات الأمن يثبت سياسة التمييز الطائفي.

وأضافت أنه يجب إعادة النظر في الأحكام التي صدرت وضرورة عودة العاملين الذين فقدوا وظائفهم الى مناصبهم ودفع تعويضات لأسر القتلى الذين سقطوا خلال الاضطرابات وعددهم 35 قتيلا ومن تعرضوا للتعذيب والاحتجاز القسري.

كما طالبت وسائل الإعلام الحكومية بتخفيف الرقابة ومنح المعارضة فرصة متكافئة.

كما توصي التحقيقات بوضع «برنامج مصالحة وطني» لعلاج المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ولم يتضح مدى استعداد الحكومة لإجراء مفاوضات جديدة مع جماعات المعارضة. وأجري «حوار وطني» في حزيران (يونيو) قال إن البرلمان سيحصل على سلطات إضافية للمراقبة لكنه لم يصل إلى حد إجراء تغييرات جذرية.

وقال وزير الخارجية البحريني لـ»رويترز» يوم الجمعة إن أحزاب المعارضة بما في ذلك حركة الوفاق الوطني لابد أن تشارك في اللجنة الوطنية وإن كل القضايا ستكون مطروحة على مائدة المفاوضات. وكتب بعد ذلك تغريدة على موقع «تويتر» يقول إنه لا يلمح إلى إجراء حوار سياسي جديد.

وقررت البحرين تشكيل لجنة وطنية مكلفة درس سبل تطبيق توصيات تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق حول وضع حقوق الانسان كما افادت وكالة الانباء البحرينية الرسمية الاحد.

وقالت الوكالة ان العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة اصدر «امرا ملكيا بتشكيل اللجنة الوطنية المعنية بتوصيات تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق».

واضافت الوكالة ان اللجنة «تعنى بحسب الامر الملكي بدراسة توصيات تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق وتقوم بوضع مقترحاتها بما في ذلك التوصية بالتعديلات الضرورية في القوانين والإجراءات وكيفية تطبيق هذه التوصيات».

وتابعت «وتقوم اللجنة بإنجاز عملها قبل نهاية شباط (فبراير) 2012 وذلك في إطار من الشفافية، وتنشر قائمة بمجموع ما أنجزته من أعمال خلال تلك الفترة».

وكانت لجنة التحقيق المستقلة اصدرت في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) تقريرها واكدت فيه ان السلطات الامنية استخدمت «القوة المفرطة وغير المبررة» ضد المحتجين مشيرة الى انه تمت ممارسة التعذيب بشكل متعمد بحق معتقلين ما تسبب بحالات وفاة.

وقبل عاهل البحرين هذا التقرير ووعد باصلاحات وبمحاسبة المسؤولين عن التجاوزات.

وبعد نشر التقرير دعا البيت الابيض حكومة البحرين الى معاقبة الذين انتهكوا حقوق الانسان.

وذكر تقرير لجنة تقصي الحقائق ان الاحداث التي اندلعت في 14 شباط (فبراير) اسفرت عن 35 حالة وفاة بينهم 30 مدنيا وخمسة عناصر من الاجهزة الامنية. كما قتل 11 شخصا اضافيا في الاشهر التي تلت شهري شباط (فبراير) واذار (مارس)، وهي النطاق الزمني التي انحصرت فيها مهمة لجنة تقصي الحقائق.

بريطانيا تعلن مقتل أحد جنودها في أفغانستان

■ لندن ـ يو بي اي: أعلنت وزارة الدفاع البريطانية امس الاحد، أن جندياً من الكتيبة الخامسة في فوج الرماة قُتل جراء إنفجار في إقليم هلمند جنوب أفغانستان.

وهذا هو سابع جندي بريطاني يلقى حتفه في أفغانستان خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، والـ43 خلال عام 2011.

وقالت الوزارة إن الجندي قُتل بينما كان يقوم بدورية راجلة في قرية بابجي في منطقة نهر السراج وسط إقليم هلمند.

ويرتفع إلى 390 عدد الجنود البريطانيين الذين قُتلوا في افغانستان، حيث ينتشر نحو 10 آلاف جندي معظمهم في إقليم هلمند، منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة

اعتبروا ان «الاخوان يسعون للحصول على المقاعد وليس تحقيق اهداف الثورة»

مصر: الشباب يبحثون عن صوت لهم في انتخابات النفوذ والاحزاب والاموال

متظاهرون في ميدان التحرير

■ القاهرة – رويترز: قبل أيام من أول انتخابات تجريها مصر منذ الإطاحة بالرئيس المصري السابق حسني مبارك نظم نشطاء شبان اقتراعا خاصا بهم لاختيار مجلس مدني يحمي ثورتهم في مواجهة المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير البلاد والذي فقدوا الثقة في قدرته على الإشراف على عملية التحول الديمقراطي.

لقد عاد النشطاء الشبان الذين تصدروا الثورة التي أطاحت بمبارك في فبراير شباط الى الشوارع لكنهم هذه المرة يتحدون القادة العسكريين الذين مازالوا يحكمون مصر.

وشهد الأسبوع المنصرم أعمال عنف قتل خلالها 42 شخصا وألقت بظلالها على الانتخابات البرلمانية التي تبدأ اليوم الاثنين واضطرت الجيش لتعيين رئيس وزراء جديد.

ويرفض المحتجون الشبان كمال الجنزوري (78 عاما) الذي شغل هذا المنصب في عهد مبارك في التسعينات بوصفه رجلا من الماضي ويضغطون ليحل محله زعيم من اختيارهم وبالتالي أجروا «الانتخابات» المرتجلة التي استخدموا فيها بطاقات اقتراع ووزعوا منشورات بميدان التحرير بوسط القاهرة هذا الأسبوع.

لكن النشطاء الشبان يحرصون على أن تسمع أصواتهم في الانتخابات البرلمانية على الرغم من التحدي الهائل المتمثل في منافسة ساسة مخضرمين وجماعات عريقة مثل الاخوان المسلمين. ويشعر النشطاء بأن اهتمام هؤلاء الساسة وهذه الجماعات ينصب على الفوز بمقاعد في البرلمان اكثر من الاهتمام بتحقيق أهداف الثورة.

إنهم يشعرون بالقلق من أن الثورة التي بدأوها لم تكتمل وأن الأحزاب السياسية القائمة لا تمثلهم. لهذا يخوض مئات منهم الانتخابات ويحشد الآلاف الناخبين ويراقبون المخالفات الانتخابية.

وجاء في منشور وزع في ميدان التحرير الذي يعتصم فيه محتجون منذ اكثر من أسبوع إن ميدان التحرير وجميع الميادين في شتى أنحاء البلاد تسترد الثورة من أيدي الأحزاب التي قايضتها بالسلطة ومن تجنبوا العودة الى المكان الذي ولدت فيه الحرية.

وعلى الرغم من أن ربع سكان مصر البالغ عددهم 80 مليون نسمة تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاما فإنه ليس بالضرورة أن يفوز المرشحون الشبان بمقاعد في الانتخابات. وهم يؤمنون بأن من الضروري خوض المنافسة وأن تسمع أصواتهم في الشارع.

وهتف الآلاف في ميدان التحرير قرب لافتة كتب عليها «البرلمان الحقيقي يوجد هنا» قائلين «الثورة في الميدان».

وحين وقعت أحدث اضطرابات علق كثير من المرشحين الشبان حملاتهم وعادوا الى التحرير.

والانخراط في العمل السياسي ليس سهلا في دولة ألفت تزوير الانتخابات خلال 30 عاما من حكم مبارك والذي لم يواجه حزبه الوطني الديمقراطي المنحل معارضة الا من بضعة أحزاب مسموح بها رسميا وأحيانا من مرشحي الاخوان المسلمين «المستقلين».

وقال الناشط الشاب والمرشح للانتخابات البرلمانية شهير جورج إنه سواء فاز الشباب في هذه الانتخابات ام لا فإنهم سيمضون قدما ويقيمون أخطاءهم ليتعلموا منها كي يستعدوا للمعركة القادمة مشيرا الى أنه لايزال هناك كثيرون مستعدون للكفاح.

وأضاف مبتسما أن الشارع سيظل موجودا.

حين انتفض الشبان المصريون منذ قرابة عام كان عمر مبارك 82 عاما. ويبلغ عمر المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة 76 عاما. اما كمال الجنزوري الذي اختاره المجلس لرئاسة الوزراء فعمره 78 عاما.

ويجعل هذا مصر تبدو وكأنها دولة للمسنين وهو الأمر الذي يصر جيل من النشطاء الشبان على تغييره.

ويقول عبد الله حلمي عضو حزب الإصلاح والتنمية الذي تأسس حديثا إن مصر الجديدة يجب أن تكون اكثر شبابا لأن الشبان فرضوا أنفسهم على المشهد السياسي.

وأضاف حلمي الذي كون ائتلافا للنشطاء في التحرير خلال الانتفاضة على حكم مبارك أن جميع الجماعات السياسية تتسابق الآن لتعزيز نفسها بالشبان.

وهو ينسق الآن القوائم الانتخابية للحزب الذي يقول إنها تضم اكثر من 140 مرشحا شابا لاستقطاب الناخبين الذين يتطلعون الى التخلص من آثار الماضي.

وقال الناشط الشاب ياسر علي (34 عاما) الذي لم يدل بصوته قط في عهد مبارك وكان يعلق لافتة صفراء حملت شعار «نعم للشباب» إن مستقبل مصر في أيدي شبابها.

وأضاف أن الحلم والهدف هو ان يكون لأي مواطن عادي لا ينتمي لأي حزب سياسي صوت في البرلمان. وقال إن التغيير لن يحدث من خلال الحسابات السياسية او الأجندات ولن يأتي الا من خلال الروح التي سادت ميدان التحرير.

ويتجول علي مع 12 متطوعا آخر في شوارع منطقته ويوزع المنشورات ويتحدث مع الناخبين في محاولة في اللحظات الأخيرة يتعشم أن تكون في صالحه.

وقال علي إن الناس يريدون فعلا برلمانا شابا لأنهم سئموا كبار السن وربطات العنق والحلل.

وأضاف علي الذي يملك مشروعا صغيرا أن الناس يريدون إطلاق العنان لقوى الشباب.

لكنه غير معروف في دائرته التي ترشح بها أكثر من 100 آخرين. والدوائر الانتخابية في مصر أكبر مساحة مما كانت عليه الحال من قبل مما يصعب فوز الوافدين الجدد. ومعظم المرشحين الجدد لا يملكون المال او الموارد.

فيما مضى كان الكثير من مرشحي الحزب الوطني وغيرهم يستخدمون المال والخدمات الشخصية لشراء الأصوات حتى يضمنوا مقاعدهم في البرلمان التي كانوا يعززون من خلالها مصالحهم التجارية مستفيدين بالحصانة البرلمانية.

وقال جورج الذي يخوض الانتخابات باسم حزب مصر الحرية في مقهى بدائرته بالقاهرة إن التحدي يتمثل في تشكيل نموذج سياسي جديد.

وأضاف أن البرلمان لن يكون شابا لكن مصر في العموم الآن أصبحت وجهها اكثر شبابا مشيرا الى أن الفرص المتاحة للتمثيل الشبابي واعدة جدا.

وقال إنه لا يريد أن يراه الشارع متمردا وحسب بل ايضا كبديل سياسي قابل للاستمرار.

وأضاف أنه حتى اذا خسر في الانتخابات فإن المشاركة مهمة لإظهار أن الشبان ليسوا قادرين على إسقاط النظام فحسب وإنما لديهم رؤية لمصر.

وأفرزت الثورة العشرات من جماعات الضغط الحريصة على تشجيع المشاركة ومراقبة التصويت او كشف المرشحين الذين يشينهم صلاتهم بالحزب الوطني.

وقال سيف ابو زيد من جماعة «احمي صوتك» إن العمل الثوري لا يقتصر على الاحتجاج بل يمتد الى تطوير جماعات الضغط وأضاف أن هذا هو التطور اللازم الآن.

وتقسم جماعته – التي يديرها متطوعون وتمارس نشاطها في اكثر من 15 محافظة – المرشحين تبعا لالتزامهم بالإصلاح بهدف ضمان أن تكون هناك كتلة «مؤيدة للثورة» في البرلمان القادم بغض النظر عن الانتماءات الحزبية.

ويحاول النشطاء الشبان ايضا مراقبة التصويت ورفع درجة الوعي السياسي في دولة كانت الأصوات فيها تذهب عادة لمن يدفع اكثر واتسمت بنسب الإقبال الهزيلة.

وهم يسعون الى الحصول على تأييد شخصيات عامة تحظى بالاحترام ويستعينون بفقرات موسيقية او منشورات تحمل رسوما كاريكاتيرية لنشر رسالتهم.

وقال ابو زيد إن وجهة النظر هي تمكين المواطنين وهذا هو الهدف الحقيقي. وتعهد ابو زيد بدعم الثورة حتى تكتمل سواء من خلال الانتخابات او اشكال الحشد السياسي الأخرى.

وتقول فريدة مقار وهي زميلة له في جماعة «احمي صوتك» إنه اذا لم تسر الانتخابات في الاتجاه المرجو فلابد من ضمان امتلاك القدرة على مواصلة التغيير على مستوى القاعدة العريضة مشيرة الى أنه لا توجد قوة جديدة قادرة على إغلاق هذه المنافذ للتغيير.

البرادعي يعرض تشكيل حكومة انقاذ وطني وتخليه عن مساعيه للترشح لرئاسة الجمهوري

د. محمد البرادعي

■ القاهرة – د ب ا: عرض محمد البرادعي المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية في مصر ان يرأس حكومة وحدة وطنية مزيدا بذلك حجم الضغوط على المجلس العسكري الحاكم في البلاد وسط احتجاجات تطالب بانهاء فوري لحكم المجلس.

ويدعو نشطاء المواطنين الى الاحتشاد مجددا في ميدان التحرير بالقاهرة امس الاحد عشية بدء المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية التي ألقت عليها الاضطرابات السياسية والتهديد بالعنف بظلال.

وبث التلفزيون المصري الأحد صورا لاجتماع البرادعي مع المشير محمد حسين طنطاوي يوم السبت.

وأظهر التلفزيون المصري أيضا اجتماعا آخر لطنطاوي مع عمرو موسى المرشح الآخر المحتمل لرئاسة الجمهورية أيضا. وقال موسى لرويترز في وقت لاحق انه اجتمع مع المشير بشأن الأزمة الراهنة وبحثا سبل حلها. ولم يذكر تفاصيل.

وتطرق التلفزيون المصري الى تفاصيل بسيطة بشأن الاجتماعين قائلا انه تم التركيز فيهما على مناقشات بشأن أهم الأحداث التي وقعت على الصعيد الوطني في الآونة الأخيرة.

وقدمت حكومة رئيس الوزراء عصام شرف استقالتها الاسبوع الماضي مع اتساع نطاق اشتباكات واعمال العنف التي اسفرت عن سقوط 42 قتيلا.

ولم تظهر مؤشرات على أن القادة العسكريين سيغيرون مواقفهم لكن احدث اضطرابات أجبرتهم بالفعل على الإسراع من خطط تسليم السلطة إلى الحكم المدني.

الا ان المتظاهرين رفضوا تكليف المجلس العسكري للسياسي المصري كمال الجنزوري (78 عاما) بتشكيل الحكومة الجديدة وطالبوا المجلس بتسليم السلطة للمدنيين الآن.

ويلقى البرادعي احتراما بين الداعين للديمقراطية وله مكانة دولية رفيعة لكن الكثير من المصريين يعتبرونه بعيدا عن المواطنين لأنه أمضى أغلب فترة عمله خارج البلاد.

وقالت حملة دعم محمد البرادعي المرشح المحتمل للرئاسة في مصر في بيان أمس ان البرادعي مستعد للتخلي عن مسعاه لتولي الرئاسة إذا طلب منه تشكيل حكومة جديدة.

الخارجية المصرية: سبع منظمات غير حكومة دولية تتابع الانتخابات البرلمانية المصرية

■ القاهرة – د ب ا: اعلنت وزارة الخارجية المصرية الاحد انه تم اعتماد سبع منظمات غير حكومة دولية لمتابعة الانتخابات البرلمانية التي تبدا في مصر غد الاثنين .

وصرح المستشار عمرو رشدي المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية بأن اللجنة العليا للانتخابات قد كلفت وزارة الخارجية باعتماد طلبات منظمات المجتمع المدني غير المصرية الراغبة في متابعة الانتخابات كشرط مسبق للتقدم إلى اللجنة.

واضاف ان الخارجية قامت بتشكيل آلية وطنية ضمت الوزارات والأجهزة المعنية لفحص الطلبات وفقا لمعايير موضوعية محددة إعمالا لمبدأ الشفافية، وأهمها أن تكون التنمية السياسية أو دعم الديمقراطية أو حقوق الإنسان من بين أنشطة المنظمة المتقدمة وتوافر المستندات التي تفيد بتسجيل المنظمة في الخارج وجدية نشاطها، وكذلك وجود خبرات سابقة في مجال متابعة الانتخابات وفقاً للقواعد المتعارف عليها دولياً، فضلاً عن تعهد المنظمة باحترام القوانين المصرية والقواعد المنظمة لمشاركة منظمات المجتمع المدني في متابعة الانتخابات. وتابع المتحدث أنه حتى إغلاق باب تلقى اللجنة العليا للانتخابات للطلبات في 19 تشرين ثان/نوفمبر الجاري تم اعتماد جميع الطلبات التي تنطبق عليها المعايير التي حددتها الآلية الوطنية، وتم إصدار خطابات اعتماد لسبع منظمات غير حكومية دولية من بينها مركز كارتر الأمريكي.

وأشار المتحدث إلى تنوع خلفيات تلك المنظمات ما بين عربية وأفريقية وإسلامية وأوروبية وأمريكية، بما يثرى عملية مشاركة منظمات المجتمع المدني في متابعة جميع مراحل عملية الانتخابات البرلمانية.

وتشهد مصر اليوم الاثنين اول انتخابات برلمانية بعد الثورة المصرية التي اندلعت في 25 من كانون ثان/يناير الماضي واطاحت بالرئيس المصري حسني مبارك.

تعهد تأمين الانتخابات ورفض أي ضغوط من فرد أو جهة

طنطاوي: وضع الجيش في الدستور الجديد لن يختلف عما كان عليه

المشير محمد طنطاوي

■ القاهرة – د ب أ: أعلن القائد العام للقوات المسلحة ورئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر المشير حسين طنطاوي أن الانتخابات البرلمانية ستتم في موعدها اعتبارا من اليوم الاثنين، مؤكدا أنه لن يسمح بالضغط على القوات المسلحة من أي فرد أو جهة.

وقال المشير طنطاوى ،في مؤتمر صحافي عقده امس الاحد، إن القوات المسلحة ستقوم بعملية تأمين العملية الانتخابية بشكل كامل مع وزارة الداخلية.

وأوضح أن وضع الجيش المصري في الدستور الجديد لن يختلف عما كان عليه في الدساتير المصرية السابقة.

وخاطب طنطاوي الشعب قائلا «أخاطب شعب مصر العظيم الذي له حق الانتخاب في النزول للإدلاء بصوته»، مؤكدا أن نجاح الانتخابات مرهون بنزول الناس في الشارع.

وأضاف المشير طنطاوي «التأمين موجود ومصر الآن في مفترق الطرق، فإما أن تنجح وتسلم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، أو أن تكون العواقب في منتهى الخطورة ولن نسمح بذلك».

وأوضح أن من يؤمن الانتخابات ليس القوات المسلحة والشرطة فقط وإنما الشعب نفسه، وقال «لن نسمح للعابثين بأن يتدخلوا في الانتخابات».

وتنطلق في تسع محافظات مصرية غد الاثنين المرحلة الأولى من انتخابات مجلس الشعب المصري.

ووفقا للبيانات الحكومية، فإن عدد الناخبين في محافظات المرحلة الأولى يبلغ 17.5 مليون ناخب يدلون بأصواتهم في 3307 مراكز انتخابية.

ومحافظات المرحلة الأولى هي القاهرة والإسكندرية وبورسعيد ودمياط وكفر الشيخ والفيوم وأسيوط والأقصر والبحر الأحمر.

مشاورات لتشكيل الحكومة المصرية المقبلة والجنزوري يحدد شروطاً لشخصية وزير الداخلية

كمال الجنزوري

■ القاهرة – يو بي اي: حَدَّد كمال الجنزوري رئيس الحكومة المكلّف بتشكيل حكومة إنقاذ وطني في مصر، امس الاحد، مجموعة من الشروط التي يجب توافرها بمن يتولى منصب وزاري في الحكومة المقبلة وخصوصاً شخصية وزير الداخلية.

وقال رائد في الشرطة المصرية ضمن وفد «إئتلاف ضباط الشرطة» الذي التقى الجنزوري امس الاحد، ليونايتد برس إنترناشونال، إن «رئيس الوزراء المكلف أكد أهمية أن يتولى منصب وزير الداخلية ضابط عمل بقطاعات جماهيرية تلامس واقع حياة المواطنين ويكون صغر السن كلما أمكن».

وأضاف الرائد الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن «الإئتلاف عرض على الجنزوري مجموعة من الأسماء المقترحة لتولي منصب وزير الداخلية الذي يحظى بأهمية كبيرة من بين أعضاء الحكومة المقبلة بالنظر إلى الأوضاع الأمنية المتدهورة في البلاد حالياً».

ويواصل الجنزوري مشاورات تشكيل الحكومة، في مقر معهد التخطيط القومي، مع ممثلين عن عدد من الشخصيات العامة والإئتلافات السياسية الناشئة عقب ثورة 25 كانون الثاني/يناير، حيث يستمع إلى مقترحات بأسماء من يصلح لتولي حقيبة وزارية في الحكومة.

وكان المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة كلّف، يوم الجمعة الفائت، رئيس مجلس الوزراء الأسبق كمال الجنزوري (78 عاماً) بتشكيل حكومة إنقاذ وطني خلفاً لحكومة عصام شرف التي تقدمت باستقالتها مؤخراً على خلفية صدامات دامية بين مئات الألاف من المتظاهرين المطالبين برحيل المجلس العسكري عن السلطة، وبين عناصر الجيش والأمن، أدت بحسب آخر إحصاء رسمي إلى سقوط 42 قتيلاً وأكثر من1700 مصاب.

ويرفض عشرات الآلاف من المواطنين، بدأوا إعتصاماً مفتوحاً في ميدان التحرير والميادين الرئيسية في عدد من المحافظات منذ 9 أيام، تولي الجنزوري رئاسة الحكومة الجديدة باعتباره أحد رموز نظام الرئيس السابق حسني مبارك الذي أجبرته الثورة المصرية على ترك السلطة عقب 18 يوماً من الإحتجاجات السلمية.

دول مجلس التعاون الخليجي تدعو الى الإسراع بتشكيل الحكومة الجديدة في اليمن

■ الرياض – يو بي اي: دعت دول مجلس التعاون الخليجي الأحد، الى سرعة تشكيل الحكومة الجديدة في اليمن لتباشر مهامها في إدارة شؤون البلاد في المرحلة المقبلة، مشيدة بقرار إجراء الإنتخابات الرئاسية في شباط/فبراير المقبل.

وأشاد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف بن راشد الزياني، في تصريح اليوم، بإصدار نائب الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي قراراً رئاسياً بدعوة اليمنيين لانتخاب رئيس للجمهورية في 21 شباط/فبراير المقبل .

وقال إن «إصدار هذا القرار يمثل بداية طيبة للإجراءات التي سيتم إتخاذها تفعيلاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ويؤكد في نفس الوقت عزم الأشقاء في اليمن الشقيق، ورغبتهم الأكيدة في المضي قدماً نحو توحيد الجهود والمصالحة وتعزيز اللحمة والوحدة الوطنية».

ودعا سرعة تشكيل الحكومة الجديدة «لتباشر مهامها في إدارة شؤون البلاد في المرحلة المقبلة، مشيدة بقرار إجراء الإنتخابات الرئاسية في شباط/فبراير المقبل.

وأشار المتحدث إلى تنوع خلفيات تلك المنظمات ما بين عربية وأفريقية وإسلامية وأوروبية وأمريكية، بما يثرى عملية مشاركة منظمات المجتمع المدني في متابعة جميع مراحل عملية الانتخابات البرلمانية.

وتشهد مصر اليوم الاثنين اول انتخابات برلمانية بعد الثورة المصرية التي اندلعت في 25 من كانون ثان/يناير الماضي واطاحت بالرئيس المصري حسني مبارك.

أجل مساعدة الأشقاء اليمنيين في الخروج من الوضع الراهن، والبدء في مرحلة إعادة البناء والتعمير».

وكان نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي أصدر قراراً بدعوة الناخبين للإقتراع العام في الإنتخابات الرئاسية العامة المبكرة لاختيار رئيس للجمهورية في 21 شباط/فبراير المقبل.

وسيُصدر الرئيس بالإنابة قرار تسمية محمد سالم باسندوة لتشكيل حكومة الوفاق الوطني بعدما رشحته الهيئة التنفيذية للمجلس الوطني لقوى الثورة السلمية لتشكيل حكومة الوفاق الوطني التي نصت عليها المبادرة الخليجية.

الاعلان عن عفو عام في اليمن

صنعاء – ا ف ب: اصدر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الاحد عفوا عاما عن «كل من ارتكب حماقات خلال الازمة» التي تعصف باليمن منذ كانون الثاني/يناير الماضي واوقعت مئات القتلى.

وافاد التلفزيون اليمني الرسمي ان الرئيس «يعلن العفو العام عن كل من ارتكب حماقات خلال الازمة ما عدا المتورطين في جرائم جنائية وفي حادث مسجد الرئاسة وسيحالون الى العدالة اكانوا احزابا او جماعات او افرادا».

عشرون قتيلا في هجوم للحوثيين على معهد للمتشددين السنة في اليمن

يمنيون خلال مظاهرة في صنعاء تطالب علي صالح بالتنحي

■ صنعاء – ا ف ب: قال مصدر قبلي يمني ان متمردين حوثيين شنوا هجوما السبت على مدرسة للمتشددين السنة قرب صعدة في شمال اليمن مما اسفر عن مقتل عشرين شخصا واصابة سبعين بجروح.

واضاف ان الهجوم استهدف «دار الحديث» التي اسسها الداعية مقبل الوداعي ابان ثمانينات القرن الماضي لتخريج دعاة متشددين في دماج احدى ضواحي صعدة، المعقل الرئيسي للحوثيين.

ولم يؤكد اي مصدر مستقل هذه الحصيلة.

ويتلقى طلاب من اليمن والخارج علومهم في «دار الحديث» التي يعتبرها الحوثيون، وهم من الشيعة الزيديين، مركزا لنشر الاسلام السني في منطقتهم.

من جهته، قال احد المدرسين في «دار الحديث» لفرانس برس مشترطا عدم ذكر اسمه ان الهجوم سبقه حصار فرضه الحوثيون على دماج قبل اسبوعين لمنع المواد الغذائية عن حوالى عشرة الاف نسمة.

واضاف ان الحوثيين يريدون تدمير «دار الحديث» قائلين انهم يتعرضون لحملة هدفها تحويلهم الى الاسلام السني.

من جهته، اكد المتحدث باسم الحوثيين محمد عبد السلام حدوث «اشتباكات السبت مع سلفيين قاموا بتحويل دار الحديث الى مركز عسكري»، مشيرا الى ان المواجهات اندلعت اثر «فشل وساطة قبلية».

وتابع «فقدنا اقل من عشرة رجال»، مشيرا الى ان الوضع هادئ الاحد.

من جهة اخرى، قال مصدر امني في محافظة حجة المحاذية لصعدة وغالبيتها من الزيديين ايضا لفرانس برس ان 22 مقاتلا من الحوثيين وستة من انصار المعارضة البرلمانية قتلوا خلال الايام الثلاثة الاخيرة.

واضاف ان مسلحي المعارضة واجهوا محاولة الحوثيين التقدم الى قرية كوشر في محافظة حجة انطلاقا من معاقلهم في صعدة.

لكن عبد السلام قال «قمنا بطرد المتعدي وازلنا العدو من المناطق التي كان متواجدا فيها (...) انهم مرتزقة وميليشيات النظام الذين يهاجموننا منذ الجمعة».

واكد ان الحصيلة التي اعلنها المصدر الامني «غير صحيحة»، معلنا مقتل «ثمانية» من الحوثيين خلال المعارك التي توقفت اليوم.

يذكر ان الحوثيين اصدروا الجمعة بيانا يندد بشدة بالمعارضة البرلمانية التي وقعت اتفاقا في الرياض الاربعاء ينص على تخلي الرئيس علي عبد الله صالح عن الرئاسة.

ويتهم الحوثيون المعارضة بـ«خيانة دم الشهداء» والمشاركة في «مخطط اميركي سعودي يستهدف اليمن».

ويقول الحوثيون انهم يعانون من التهميش السياسي والاجتماعي وبداوا العام 2004 تمردا اوقع الاف القتلى قبل ان ينتهي بهدنة في شباط/فبراير 2010.

رئيس الشاباك الأسبق: الفلسطينيون لن يحلوا السلطة لأنها ناجحة وتمكنت من عزل إسرائيل دوليا

تل أبيب تهدد بقطع البنية التحتية نهائيا عن غزة ردا على لقاء مشعل وعباس بالقاهرة وتلوح بإعادة الحكم العسكري إلى الضفة في حال حل السلطة الفلسطينية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

نقل الموقع الالكتروني لصحيفة «هآرتس» العبرية، أمس الأحد عن مسؤول في الحكومة الإسرائيلية، قوله إن تل أبيب قد تتخذ إجراءات ضد قطاع غزة، ردا على اللقاء الذي جرى في القاهرة بين الرئيس محمود عباس، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل، وبموجبه أعلن عن خطوات قريبة لتنفيذ اتفاق المصالحة بين حركتي فتح وحماس.

واعتبر نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، داني أيالون، لقاء المصالحة بين قيادتي السلطة الفلسطينية وحماس في القاهرة، مساسا خطيرا قد يستحيل التعويض عنه بفرص تحقيق تسوية سلمية مع الفلسطينيين، على حد تعبيره.

واتهم أيالون في حديث نشرته وسائل الإعلام الإسرائيلية، السلطة الفلسطينية، بالتحول إلى ما سماها بهيئة إرهابية في حال اتمام المصالحة مع حركة حماس. وكشف أيالون النقاب عن أن وزارة الخارجية الإسرائيلية تدرس في هذه الأيام احتمال قطع البنى التحتية في قطاع غزة عن إسرائيل تماما، بحسب تعبيره، أما بالنسبة لما يجري في مصر، فقال أيالون خلال ندوة ثقافية بمدينة (ريشون لتسيون)، إنه لا داعي للقلق على مستقبل اتفاقية السلام معها.

ورأى أيالون أن أي حكومة مصرية ستحمي اتفاق السلام مع إسرائيل، حفاظا على المصلحة المصرية نفسها، غير أن أيالون أقر بالمقابل بأن إسرائيل تستعد لأي سيناريو محتمل.

وتأتي هذه التصريحات في ما أكد مسؤولون كبار في ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن الدولة العبرية ستواصل في هذه المرحلة الامتناع عن تحويل العائدات الضريبية إلى السلطة الفلسطينية، في أعقاب اتفاق المصالحة بين حركتي فتح وحماس. وبحسب موقع «هآرتس» على الشبكة فقد أكد مسؤول عالي المستوى في تل أبيب على أنه يتحتم على رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، أن يفهم أنه كلما اقترب من حماس، فإنه يبتعد عن السلام. وكان المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية في إسرائيل، قد عقد جلسة له الليلة الماضية، تناول فيها مسألة اللقاء بين الرئيس عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل، في القاهرة. في نفس السياق، نقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن مصادر حضرت الاجتماع قولها، إن غضبا شديدا ساد المجتمعين بسبب تجاهل الرئيس الفلسطيني التحذيرات التي أرسلت من واشنطن وتل أبيب له، بعدم التصالح مع حماس، مشيرة إلى أن بعض الوزراء طالبوا بقطع كامل للعلاقات مع السلطة، وتطبيق عقوبات جديدة كالمنع من السفر لبعض قياداتها، وتحديد تحركاتهم في الضفة، إضافة إلى المنع الكامل لتحويل عائدات الضرائب إليها.

في سياق ذي صلة، خصصت القناة الثانية التجارية في التلفزيون الإسرائيلي برنامج «واجه الصحافة» لاحتمال حل السلطة الفلسطينية ورد الفعل الإسرائيلي على هذه الخطوة، ولوحظ أن المشاركين الإسرائيليين في الحلقة يستخفون بتهديدات بعض القادة الفلسطينيين حل السلطة ويردون عليها بازدراء واستفزاز.

وشارك في الحلقة كل من داني ايالون نائب وزير الخارجية الإسرائيلي والصحافي الإسرائيلي شمعون شيفر من صحيفة «يديعوت احرونوت» والوزير الفلسطيني السابق د.سفيان ابو زايدة والمحامي دوفي فايسغلاس، رئيس ديوان أرييل شارون سابقا، وادعى أيالون، وهو من حزب (اسرائيل بيتنا) أن الأموال التي تحولها إسرائيل للسلطة من عوائد الضرائب إنما تحولها لدعم السلطة للوقوف في وجه حماس، وطالما أن محمود عباس تحالف مع خالد مشعل فإن هذه الأموال لن يجري تحويلها من الآن فصاعدا للسلطة، وزاد قائلا: يجب أن يعرف الفلسطينيون أنهم لا يهددوننا بتفكيك السلطة وتسليم مفاتيحها، لأنه إذا رغبت منظمة التحرير في التخلي عن السلطة فإن الدولة العبرية ستبحث عن قوى دولية أو محلية لاستلامها، وفي حال لم تعثر على الجهة المناسبة وسقطت السلطة فإن هذا لن يعني نهاية العالم بالنسبة لدولة الاحتلال.

ورد د. أبو زايدة، الذي تحدث باللغة العبرية قائلا لأيالون إن الدولة العبرية تلعب بالنار لأنها تسرق أموال الفلسطينيين، وعليها أن تتوقف عن القول إنها تساعد السلطة بهذه الأموال، فهي حق للشعب الفلسطيني، أما إذا امتنعت إسرائيل عن تحويل هذه المستحقات، أضاف د. أبو زايدة، فإن السلطة ستنهار خلال ثلاثة شهور، وسوف يجبر الاحتلال على الاعتناء بالوزارات وتحمل مسؤولياته تجاه شعب تحت الاحتلال. ولن يكون هناك أي بديل عن فكرة دولة واحدة لشعبين حينها.

وهنا رد عليه داني ايالون: انت تحلم فإسرائيل لن تسمح أبدا بفكرة دولة لشعبين. أما الصحافي شمعون شيفر، المعروف بصلاته الوطيدة مع صناع القرار في تل أبيب فقال إن الحل حينها سيكمن في إعادة الحكم العسكري للضفة الغربية، وإذا كان الأمر سيكون عند قرار ورغبة نتنياهو فان نتنياهو يرغب فعلا في ذلك من كل قلبه، على حد وصفه. اما المحامي دوف فايسغلاس، مستشار شارون السابق، فقال إنه لا يوجد أي تذمر من سكان الضفة تجاه الأمور ولذلك نرى أن رام الله ليست مثل ميدان التحرير، إي انه يرى أن الشعب الفلسطيني لا يريد انتفاضة ولا يريد أية مواجهات، كما زعم أن الوضع الاقتصادي بالنسبة لسكان الضفة الغربية، الذين يرزحون تحت نير الاحتلال، قد تحسن بصورة كبيرة جدا، ورأى المتحدثون الإسرائيليون أن كل ما نُشر عن تسونامي أو زلزال سياسي بعد توجه السلطة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة في شهر أيلول (سبتمبر) الماضي، كان مجرد وهم وذر للرماد في العيون. وقد اتهم سفيان أبو زايدة الإعلام العبري في إسرائيل بترويج فكرة زلزال سبتمبر، لكن داني ايالون رد عليه قائلا: حين تنهار السلطة لن يثأر احد ولن تكون نهاية العالم.

على صلة بما سلف، قال رئيس جهاز الأمن العام الأسبق، يعقوب بيري، في حديث أدلى به لموقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت، إن الفلسطينيين يرغبون في التوضيح للدولة العبرية أن إمكانية حل السلطة موجودة على الطاولة، ولكنهم بالمقابل لن يُقدموا على إخراج هذا المخطط إلى حيز التنفيذ فورا، بسبب الانتعاش الاقتصادي الذي يسود المناطق التي تُسيطر عليها السلطة، وقال إن السلطة هي كيان قائم بحد ذاته، يعمل وأيضا يعمل بنجاح، على حد تعبيره، وزاد قائلا إن السلطة تمكنت من فرض الأمن والنظام والاستقرار، وهي مقبولة في جميع دول العالم تقريبا، ونحن نرى النتائج لذلك في الأمم المتحدة وفي منظمة اليونيسكو، وخلص بيري إلى القول إن السلطة تمكنت من عزل الدولة العبرية في المجتمع الدولي، على حد تعبيره.

طفلتان فلسطينيتان تأخذان استراحة في احد شوارع غزة

الطيران الإسرائيلي يشن سلسلة غارات على أهدف أرضية في غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شنت طائرات حربية إسرائيلية غارات جوية على مناطق متفرقة في قطاع غزة، ما أحدث أضرارا مادية، عقب إعلان إسرائيل سقوط صاروخ أطلقه ناشطون فلسطينيون على منطقة النقب الغربي.

وقالت مصادر فلسطينية ان مقاتلات حربية إسرائيلية نفاثة شنت فجراً غارات على أرض خالية تقع إلى الغرب من مدينة الزهراء الواقعة وسط القطاع، إضافة إلى قيامها بقصف منطقة دفيئات زراعية تقع إلى الغرب من مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة. ولم تسفر هذه الهجمات عن وقوع إصابات في صفوف السكان، غير انها أحدثت أضرارا مادية في المكان.

وإضافة الى هذه الهجمات أطلقت الزوارق الحربية نيرانها على عدة قوارب صيد فلسطينية خلال عملها، ما أجبرها على العودة للسواحل.

وقال ناطق عسكري إسرائيلي ان طائرات من سلاح الجو أغارت على موقعين للتنظيمات المسلحة في غزة، مشيراً الى انه تمت إصابة الأهداف بدقة.

وأوضح أن القصف هذا جاء ردا على إطلاق ناشطين قذيفة صاروخية على محيط المجلس الإقليمي «أشكول».

ولم تعلن في قطاع غزة اي جهة مسلحة مسؤوليتها عن إطلاق هذه القذيفة.

وكثيراً ما تنفذ القوات الإسرائيلية عمليات قصف جوي وتوغل بري وإطلاق نار على المناطق الزراعية شرق وشمال قطاع غزة، وكذلك على الصيادين، ما يسفر عن وقوع ضحايا وإصابات، عدا عن الخسائر المادية، وتقيم إسرائيل منطقة أمنية عازلة على طول الحدود، كذلك تفرض مساحة محدودة للصيادين في البحر. وتأتي هذه الهجمات رغم تأكيد كل من الفصائل وإسرائيل على دخولهما في حالة تهدئة رعتها مصر.

نفتا موافقتهما على تأجيل تشكيل حكومة التوافق إلى ما بعد إجراء الانتخابات

فتح وحماس تتبادلان الاتهامات حول قيام أجهزة الأمن في الضفة وغزة بتنفيذ عمليات اعتقال سياسي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تبادلت حركتا فتح وحماس يوم أمس الاتهامات حول قيام الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية وقطاع غزة بممارسة عمليات اعتقال سياسي، وذلك بعد أيام من اتفاق أبرم في القاهرة بين الرئيس محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل على إنهاء هذا الملف.

وقالت حركة حماس في بيان لها فصلت فيه عمليات الاعتقال والملاحقة لعناصرها في الضفة الغربية من قبل أجهزة الأمن هناك الموالية لحركة فتح، ان تلك الأجهزة انتهكت منذ لقاء عباس ومشعل بتاريخ الرابع والعشرين من الشهر الجاري وحتى صباح أمس الأحد، عدة مرات الاتفاق.

وذكرت أن تلك الأجهزة قامت باعتقال أربعة من ناشطيها، إضافة إلى إرسالها استدعاءات للتحقيق لتسعة آخرين، علاوة عن قيامها بفصل سبعة موظفين على خلفية الانتماء السياسي.

وشرحت حماس في البيان أماكن سكن ووظائف عناصرها الذين تعرضوا للاعتقال على أيدي أجهزة الأمن بالضفة.

وكان كل من الرئيس عباس وخالد مشعل اتفقا عقب لقائهما في القاهرة قبل أيام على إنهاء ملف الاعتقال السياسي بالكامل، بما يشمل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين في الضفة وغزة، إذ يمثل هذا الملف معضلة أمام إتمام عملية المصالحة الكاملة.

وفي قطاع غزة اتهمت حركة فتح أجهزة الأمن الموالية لحركة حماس باعتقال عدد من عناصرها.

وقالت الحركة ان هذه الأجهزة اعتقلت أربعة من قيادات منظمة الشبيبة الفتحاوية في القطاع، ونددت الحركة بعملية الاختطاف متهمة حماس «بشن حملات منظمة بحق عناصر الشبيبة وقياداتها في شتى أنحاء القطاع».

وقالت منظمة الشبيبة ان هذه الممارسات «تتناقض وأجواء المصالحة، وان ممارسات حماس على الأرض تتنافى والحرص على إنجاح المصالحة»، مطالبة حماس بـ»الإفراج الفوري عن المختطفين».

وتقول حركة حماس ان العشرات من أنصارها معتقلون في سجون بالضفة الغربية، وان بعضهم معتقل منذ أشهر طويلة، وقدمت في أوقات سابقة قوائم بنحو 300 معتقل.

إلى ذلك، قال الدكتور زكريا الأغا عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وعضو وفدها في حوار المصالحة، ان حركته قدمت لحركة حماس قائمة تشمل 47 عضوا من كوادرها المعتقلين في سجون غزة، تمهيدا للإفراج عنهم طبقا لاتفاق المصالحة الذي تم تفعيله خلال اللقاء الأخير بين الرئيس عباس ومشعل بالقاهرة.

وكان كل من الرئيس عباس ومشعل أكدا عقب لقائهما في القاهرة على أنه تم فتح صفحة جديدة من العلاقات الفلسطينية قائمة على الشراكة.

وقال مشعل عقب اللقاء ان حركته «ستعمل جاهدة على ترجمة نتائج هذا الاتفاق على أرض الواقع»، وعبر عن أمله في أن تتهيأ الأجواء لذلك.

وأكد وجود «روح إيجابية وجديّة» لدى الحركتين تجاه إنهاء كل ملفات الخلاف والانقسام.

إلى ذلك، أكد مسؤولون من حركتي فتح وحماس وشخصيات مستقلة خلال لقاء جمعهم بغزة على ضرورة السرعة في تنفيذ اتفاق المصالحة، خاصة بعد الأجواء الإيجابية التي خلقها لقاء الرئيس عباس ومشعل.

وفي سياق الحديث عن تطورات ملف المصالحة عقب لقاء المصالحة الماضي في القاهرة، انتقد القيادي في حركة حماس الدكتور صلاح البردويل الدعوة التي وجهتها «لجنة دستور الدولة الفلسطينية»، المشكلة بقرار من رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون، إلى اجتماع لها اليوم الاثنين في كل من رام الله وغزة وعمان، تمهيدا لتشكيل «لجنة الصياغة»، التي ستتولى صياغة مسودة دستور دولة فلسطين.

واعتبر القيادي في حماس هذه الدعوة «عملاً منافيا للمصالحة ومنغصا لها».

وقال في تصريح صحافي نشره موقع «المركز الفلسطيني للإعلام» التابع لحماس، ان قيادة منظمة التحرير مدعوة إلى «الالتزام بروح المصالحة، والانتظار حتى تشكيل القيادة الفلسطينية المؤقتة، لترى ما يمكن فعله بهذا الخصوص».

وأضاف «نحن عندما جلسنا واتفقنا في القاهرة على المصالحة، اتفقنا على إعادة صياغة منظمة التحرير الفلسطينية، وأن تقوم هذه القيادة على الشراكة، أي الشراكة في تحمل المسؤولية والشراكة في اتخاذ القرار وصياغة الدساتير والأنظمة المنظمة لعمل مؤسساتنا»، مشيرا إلى أن «اللعب بهذه الكلمات وبالاستناد إلى المصالحة استباقا لأية قيادة موحدة غير مقبول».

وأكد أن الأصل هو أن يتم الانتظار حتى تشكيل القيادة الفلسطينية، من خلال الإطار المؤقت، ثم من خلال الانتخابات التي ستفرز قيادة ستعمل على صياغة القوانين واللوائح والدساتير.

وقال «أما استباق الأحداث وتوزيع الأحلام، فهذه تصريحات منغصة ومتناقضة مع روح المصالحة، وأن أي دساتير او لوائح يجب أن توضع برؤية موحدة».

وسبق أن نفى مسؤولون من الحركتين أن يكون قد اتفق خلال لقاء الرئيس عباس بمشعل على تأجيل تشكيل حكومة التوافق الفلسطينية إلى ما بعد إجراء الانتخابات.

وقال عزام الأحمد رئيس وفد فتح لحوار المصالحة، «من غير الوارد على الإطلاق أن تجرى الانتخابات إلا في ظل حكومة واحدة لأن الحكومة الواحدة تؤكد وحدة الوطن وإنهاء الانقسام».

وأكد أن ما تردد عن إمكانية التوجه لإجراء الانتخابات في شهر ايار (مايو) من دون تشكيل حكومة توافق جديدة «لا أساس له من الصحة»، وأكد أن هذا يعد «إشاعات تستهدف محاولة تخريب الاتفاق ووضع العراقيل أمام تنفيذ بنود المصالحة».

وأشار إلى أن اجتماعاً سيعقد بين حركتي فتح وحماس في 18 من الشهر المقبل لبحث موضوع تشكيل الحكومة.

ومن المقرر أن يلي هذا اللقاء اجتماع موسع تشارك فيه كل الفصائل الفلسطينية.

وينص اتفاق القاهرة للمصالحة على تشكيل حكومة توافق من شخصيات مستقلة، إلا أن خلاف فتح وحماس على شخصية رئيس هذه الحكومة أخر تشكيلها منذ ايار (مايو) الماضي.

زكارنة: لا يعقل ان يتلفظ وزير بهذه الالفاظ بحقنا وبحق اخواتنا وان يبقى في موقعه

نقابة الموظفين العموميين الفلسطينيين تشرع بحملة احتجاجية اليوم للمطالبة باقالة وزير العمل والزراعة وترفض اعتذاره لتلفظه بالفاظ بذيئة على هواء 5 محطات اذاعية محلية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد بسام زكارنة رئيس نقابة الموظفين العموميين الفلسطينيين لـ»القدس العربي» الاحد، أن الموظفين الحكوميين سيشرعون اليوم الاثنين بحملة احتجاجية للمطالبة باقالة وزير العمل والزراعة احمد المجدلاني، على خلفية تلفظه بالفاظ بذيئة بحق الموظفين واخواتهم على هواء 5 اذاعات محلية، مطالبا الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الدكتور سلام فياض قبول استقالة المجدلاني فورا.

وقدم المجدلاني الاحد اعتذارا جراء تلفظه بالفاظ بذيئة اذيعت عبر اثير عدد من الاذاعات المحلية الاسبوع الماضي.

وكانت خمس إذاعات محلية بثت ألفاظاً بذيئة جدا تلفظ بها المجدلاني ضمن برنامج كان يُبث على الهواء مباشرة عبر اذاعة «راية اف ام».

وكان مجدلاني ضيفا على الإذاعة في برنامج «ملف الرقيب»، إضافة إلى رئيس نقابة الموظفين العموميين بسام زكارنة وتوفيق نصار ممثل القطاع الخاص، وكان النقاش يدور حول تعديل قانون ضريبة الدخل.

وبعد ان شارف البرنامج على الانتهاء ظن المجدلاني أنه لم يعد على الهواء، حيث أطلق شتائم من العيار الثقيل بحق الموظفين.

واضطر مذيع البرنامج طلعت عدوي أن يقطع الخط على المجدلاني وقال له: «شكرا، شكرا للألفاظ الطيبة والجميلة من الأخ وزير العمل، شكرا، شكرا.. يعطيك العافية، ما في أي تعليق، الوطن ممتن لك، الحكومة ممتنة لك، الرئاسة ممتنة لك، الشعب العربي الفلسطيني المناضل ممتن لك على هذا الكلام الجميل الرائع».

وسادت موجة من الغضب لدى الموظفين الحكوميين والعاملين في القطاع الخاص، الذين اعتبروا شتائم المجدلاني موجهة ضدهم، وطالبوا بإقالته ومحاسبته ومحاكمته بتهمة السب والقذف.

ولتهدئة حالة الغضب في الشارع الفلسطيني قدم المجدلاني الاحد اعتذارا عن كلمة قال إنها غير لائقة، صدرت منه «في سياق منفصل خلال مقابلة صحافية أجراها راديو راية أف أم معي يوم الأحد الموافق 20–11–2011 في برنامج ملف الرقيب».

وقال المجدلاني في بيان صحافي الأحد «صدرت مني كلمة غير لائقة موجهة للإجراءات الإسرائيلية التي تعيق المزارعين بمحافظة طوباس، لمنعهم من إعادة إعمار آبار المياه المدمرة».

وأضاف «بثت هذه الكلمات عبر أثير الراديو بطريق الخطأ، لأن خط الأستوديو لم يتم إغلاقه من المصدر بعد انتهاء المقابلة، الأمر الذي تم تفسيره بأنها موجهة للمتحدثين».

وتابع المجدلاني قائلا: إنني إذ أمتلك الشجاعة الشخصية والأدبية والأخلاقية لأتقدم باعتذاري لأبناء شعبنا العظيم وشرائحه الاجتماعية وأطره النقابية، لأؤكد اعتزازي بنضالات شعبنا العظيم، مع التأكيد على أنني لم أقصد الإساءة لأحد من قريب أو بعيد من بنات وأبناء شعبنا، آملا بأن يصار لفهم الأمور ضمن سياقها الطبيعي بعيدا عن استثمارها بشكل ضار بمصالح وقضايا شعبنا العظيم، في الوقت الذي نخوض فيه معركة قاسية ومتواصلة مع الاحتلال.

ومن جهته رفض بسام زكارنة نقيب الموظفين العموميين الاعتذار، مؤكدا لـ»القدس العربي» ان شتائم الوزير كانت موجهة للموظفين العموميين والعاملين في القطاع الخاص، وقال «الاصل بالوزير ان يعترف بخطئه بشكل مباشر، وان يتحمل مسؤولية هذا الخطأ والفعل الشائن بحيث يعتذر للشعب الفلسطيني وللموظفين العموميين والعاملين في القطاع الخاص، وان يقدم استقالته».

واضاف زكارنة «فلا يعقل ان يتلفظ وزير بهذه الالفاظ بحقنا وبحق اخواتنا وان يبقى في موقعه وزيرا، فالاصل ان يتم تقديم الاستقالة فورا ونأمل من الاخ الدكتور سلام فياض والرئيس ابو مازن قبول استقالته».

وشدد زكارنة على ان نقابة الموظفين العموميين رفضت الاعتذار الذي قدمه المجدلاني الاحد مصرة على ضرورة تقديم استقالته من الحكومة الفلسطينية.

ووصف زكارنة الاعتذار الذي تقدم به المجدلاني بانه «استخفاف بعقول الموظفين والمواطنين الفلسطينيين، وقال «عليه ان يقدم استقالته للحكومة والرئيس ابومازن وان يعتذر لشعبه وان يترك الامور تأخذ مجراها الطبيعي للعمل الشائن الذي قام به».

وقرر مجلس نقابة العاملين في الوظيفة العمومية الاحد الشروع اليوم بفعاليات احتجاجية الهدف منها اقالة وزير العمل من منصبه، وقال في بيان صحافي ارسل لـ»القدس العربي»، «الفعاليات متواصلة والنقابة لن تتوقف الا بعد اقالته الفعلية من قبل الحكومة».

وقرر المجلس ارسال رسائل الى عباس وفياض واعضاء المجلس التشريعي للمطالبة باقالة وزير العمل من منصبه، معلنا تعليق الدوام في جميع المؤسسات الحكومية الفلسطينية اليوم الاثنين اعتبارا من الساعة الواحدة وحتى نهاية الدوام مع مغادرة مكان العمل، وذلك اضافة لاعتصام مركزي امام مجلس الوزراء غدا الثلاثاء لجميع الموظفين مع تعليق الدوام من الساعة الحادية عشرة وحتى الواحدة، وكذلك اعتصامات فرعية في جميع المحافظات امام مقر المحافظة ومطالبة الحكومة باقالة وزير العمل.

واوضح مجلس نقابة الموظفين العموميين بانه سيعقد اجتماعا طارئا يوم الاحد المقبل 4 ـ 12–2011 لتقييم الاجراءات التي ستتخذها الحكومة ولاتخاذ قرارات تتناسب معها، مشيرا الى «ان اعتذار وزير العمل لا ينطلي على احد وليس فيه اي شعور بالذنب والخطأ، خاصة انه انكر الفعلة كليا ولم يتقدم بالاستقالة حسب الاعراف الديمقراطية».

وبينت النقابة «ان الشعب الفلسطيني ناضل من اجل حريته وكرامته وشرفه عشرات السنين ولن يسمح لاي كان بالمس فيها».

وبين زكارنة ان مجلس النقابة انعقد الاحد بحضور جميع اعضائه من مختلف الوزارات والمحافظات وساد الاجتماع حالة من الغليان واستهجان من الحكومة لعدم اتخاذها اي موقف، مناشدا رئيس الوزراء بسرعة اتخاذ القرار الذي يتناسب مع حجم الفعل الشائن، الذي قام به وزير العمل بشتم اخوات الموظفين وعلى الهواء مباشرة وعلى خمس محطات اذاعية. واشار زكارنة في حديثه لـ»القدس العربي» الى ان الفعاليات الاحتجاجية التي اقرتها نقابة الموظفين العموميين ستتواصل لحين اقالة المجدلاني.

واضاف زكارنة، «الاعتذار مرفوض وغير مقبول جملة وتفصيلا»، مضيفا «هذا الاعتذار استخفاف بعقولنا واستخفاف بعقول الشعب الفلسطيني»، مطالبا المجدلاني بأن يعترف بخطئه وان يتحمل مسؤولياته.

وتابع زكارنة قائلا «شرف اخواتنا وامهاتنا لن يكون في يوم من الايام قابلا للانتهاك من اي كان»، مذكرا ان الشهيدة دلال المغربي وصولا لايات الاخرس علّمت العالم دروسا بالشرف والاخلاق، وقال «حقهم علينا بالاستمرار على خطاهم».

واوضحت مصادر فلسطينية «ان حالة غليان تسود الشارع الفلسطيني الذي سمع ألفاظا مقززة من مسؤول عن شعبنا من دون اي ردة فعل من الحكومة لاقالته».

الجامعة العربية تحذر من تفاقم الوضع الاجتماعي للفلسطينيين بسبب الاجراءات الاسرائيلية

■ القاهرة ـ ا ف ب: حذرت جامعة الدول العربية في تقرير اصدرته الاحد في القاهرة من تفاقم الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للشعب الفلسطيني «في ظل مواصلة العدوان الاسرائيلي لسياساته العدوانية والاجراءات التعسفية والعنصرية».

واكد التقرير الذي اعده قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة في الجامعة ان «السياسات العدوانية الاسرائيلية ادت الى اشتداد أزمتي البطالة والفقر في المجتمع الفلسطيني» استنادا الى تقارير دولية صدرت مؤخرا بشأن المؤشرات الاجتماعية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وشدد التقرير على «تأثير تصعيد سياسات العزل والاغلاق وتقطيع التواصل بين المدن والقرى والمناطق الفلسطينية، وتقييد حرية الحركة والتنقل في الضفة الغربية، عبر استمرار وجود أكثر من 550 حاجز/عائق اسرائيلي، واستمرار الحصار المفروض على قطاع غزة للعام الخامس على التوالي، على حياة الشعب الفلسطيني».

واوضح ان تقديرات الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني «اظهرت بلوغ نسبة السكان الذين يعانون من الفقر الشديد في المجتمع الفلسطيني نحو 45 في المئة، بمعدل 65 في المئة في قطاع غزة و37 في المئة في الضفة الغربية، كما انعدم الأمن الغذائي لنحو 37.8 في المئة من السكان (بمعدل 61 في المائة في قطاع غزة، و25 في المئة في الضفة الغربية».

وذكر التقرير ب»استمرار معاناة نحو 1.5 مليون مواطن من أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة من آثار الحصار الاسرائيلي المفروض على القطاع منذ منتصف العام 2007.. الذي اعاد بعض انماط حياة الشعب الفلسطيني الى قرون سابقة».

وخلص التقرير الى ان «استمرار ذات النمط للممارسات العدوانية الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ومقوماته الحياتية سيدفع بالمزيد من الأهالي الى الفقر والبطالة بما يفاقم من حدة انعدام الاتزان المجتمعي الذي قد يدفع الى اتجاهات سلبية لن تقتصر تأثيراتها على المجتمع الفلسطيني وحده».

التعاون الإسلامي ترحب باللقاء بين الرئيس عباس ومشعل

■ الرياض ـ د ب ا: رحبت منظمة التعاون الإسلامي باللقاء الإيجابي بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في القاهرة. وشدد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلي، في بيان صحافي له الأحد، على أهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية لتعزيز الإنجازات في المحافل الدولية وخاصة بعد حصول فلسطين على عضوية اليونسكو ومتابعة الجهود للحصول على العضوية في الأمم المتحدة.

واعتبر الأمين العام أن التوافق الفلسطيني الداخلي سيوحد الجهود من أجل تحقيق طموحات الشعب الفلسطيني في إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وصفت حركة حماس اللقاء الذي عقد الخميس الماضي في القاهرة بين عباس ومشعل بـ»الإيجابي»، مشيرة إلى أن الأجواء التي أحاطت باللقاء كانت أيضا «إيجابية».

روسيا ترحب بالتقارب الأخير بين حماس وفتح

■ رام الله ـ د ب أ: أعرب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في رسالة مكتوبة إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس الأحد عن ترحيب موسكو بخطوات التقارب الأخيرة بين حركتي فتح وحماس.

واعتبر لافروف، في الرسالة التي سلمها السفير الروسي لدى السلطة الفلسطينية ألكسندر رودوكوف إلى أمين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم، خلال اجتماعهما في رام الله، أن هذا التقارب بين الحركتين «يجرى في وقته لتقريب الفلسطينيين إلى الهدف الأساسي وهو تحقيق الوحدة الوطنية الحقيقية».

وقال لافروف في رسالته– بحسب وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) إن تشكيل حكومة تكنوقراط للسلطة الفلسطينية وإجراء الانتخابات الفلسطينية في عام 2012 سيؤديان إلى إعادة الوحدة بين قطاع غزة والضفة الغربية وذلك من خلال الإجراءات الديمقراطية والحوار بين كل الأطراف الفلسطينية آخذين بعين الاعتبار ميزان المصالح لكل الجهات.

وأضاف أن» توحيد الصفوف الفلسطينية الحقيقي على القاعدة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومبادرة السلام العربية ضروري لتنفيذ نوايا الفلسطينيين الوطنية، بما يسمح بتعزيز المواقف التفاوضية لقيادة فلسطين في الحوار المتساوي الحقوق مع إسرائيل لإقامة دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للحياة ومتواصلة جغرافيا كاملة السيادة».

وأكد وزير الخارجية الروسي، دعم بلاده لإعادة التوافق الفلسطيني، وفي عملية التوصل إلى الحل الشامل للنزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي على أساس الشرعية الدولية، ومساعدة القيادة الفلسطينية في جميع النواحي وعلى مختلف المستويات لحل القضايا السياسية والداخلية والخارجية الناشئة أمامها.

الأردن يؤيد العقوبات لكن يخشى على مصالحه.. ولبنان والعراق عارضا

وزراء الخارجية العرب يقرون عقوبات اقتصادية ضد سورية.. ومقتل 31 في برصاص قوات الامن

■ نيقوسيا ـ عمان ـ بيروت ـ وكالات: افاد ناشطون عن مقتل 31 مدنيا الاحد برصاص قوات الامن السورية، معظمهم في منطقة حمص (وسط)، في حين اقر وزراء الخارجية العرب مجموعة من العقوبات الاقتصادية ضد الحكومة السورية لمواجهة قمع حركة الاحتجاج الشعبية ضد نظام الرئيس السوري بشار الاسد منذ ثمانية اشهر.

وقال ناشط سوري معارض إن عدد الذين قتلوا امس الأحد على أيدي قوات الأمن السورية ارتفع إلى 31 شخصا.

وقال الناشط السوري في لبنان عمر أشرف لوكالة الأنباء الألمانية نقلا عن مصادر داخل سورية: «بلغت حصيلة القتلى 31 شخصا وأصيب أكثر من 40 آخرين». وأضاف أن معظم القتلى سقطوا في محافظة حمص المضطربة. وتابع: «اقتحم الجيش السوري كذلك مناطق قريبة من دمشق بحثا عن منشقين عن الجيش».

وتأتي العقوبات الاقتصادية التي اقرتها الجامعة العربية على النظام السوري لعدم تجاوبه مع الدعوات لوقف اعمال القمع او الموافقة على مجيء مراقبين الى البلاد.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان في بيان ان خمسة مدنيين قتلوا في حمص (160 كلم شمال دمشق) اثناء عمليات تفتيش تقوم بها قوات الامن وقضى اخر بالرصاص الذي اطلق من سقف مبنى البلدية.

واضاف المرصد «دارت اشتباكات عنيفة صباح الاحد بين الجيش النظامي السوري ومجموعات منشقة في محيط مدينة تلبيسة اسفرت عن اعطاب ناقلتي جند مدرعتين للجيش النظامي».

وتابع «تستخدم القوات النظامية السورية الرشاشات الثقيلة الان باستهداف المنطقة الجنوبية من تلبيسة مما ادى الى اصابة اربعة مواطنين بجراح».

واضاف المرصد انه في محافظة ريف دمشق «استشهد مدنيان احدهما طفل يبلغ من العمر 14 عاما متأثرا بجراح اصيب بها صباح امس اثر اطلاق رصاص عشوائي من قبل قوات امنية وعسكرية اقتحمت بلدة رنكوس وبدأت تنفيذ حملة مداهمات واعتقالات وانتشر القناصة على اسطح المباني المرتفعة، واصيب 13 اخرون بجروح».

واضاف المصدر نفسه ان مدنيين اثنين قتلا في دير الزور (شرق) وجرح عدد اخر بعد «اطلاق رصاص من قبل قوات الامن السورية على مشيعي شهيد قتل بعد منتصف ليل الجمعة السبت في حي المطار القديم ووردت معلومات مؤكدة عن سقوط شهيد على الاقل واصابة ثلاثة فجرا».

من جهة اخرى، قتل شخص في بلدة كفرنبل في ادلب (شمال غرب) بعدما اعتقلته قوات الامن لبيعه الفيول لناشطين.

ونظمت اربع تظاهرات صغيرة في دمشق الاحد حيث دعا المتظاهرون المجتمع الدولي الى التدخل ضد النظام. وكتب على لافتة «من يقول لا للتدخل العسكري خائن».

وذكرت السلطات من جهتها انها قتلت 12 مسلحا وعمدت الى اعتقال عدد من الاشخاص اثناء مواجهات مع «مجموعات ارهابية» في منطقة حمص. وذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) وقوع مواجهات مماثلة في ادلب (شمال غرب) ودرعا (جنوب).

وقتل السبت 35 شخصا على الاقل في سورية بينهم 23 مدنيا في اعمال قمع و12 جنديا او عنصر امن في هجوم جديد شنه عسكريون منشقون في منطقة ادلب (شمال غرب) كما قال ناشطون سوريون.

ووقعت هذه الاحداث بينما اقر وزراء الخارجية العرب توصيات وزراء الاقتصاد بفرض حزمة من العقوبات الاقتصادية ضد سورية.

فقد اعلن رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الاحد ان على رأسها «منع سفر كبار الشخصيات والمسؤولين السوريين الى الدول العربية وتجميد ارصدتهم في الدول العربية».

وقال الشيخ حمد ان «العراق تحفظ على القرار» ولن ينفذه، في حين ان «لبنان نأى بنفسه» عن القرار.

وهذه هي المرة الاولى التي تفرض فيها الجامعة العربية عقوبات اقتصادية ضد دولة عضو فيها.

وحسب نص القرار الذي تلاه الشيخ حمد فان العقوبات تتضمن كذلك «وقف التعامل مع البنك المركزي السوري ووقف المبادلات التجارية الحكومية مع الحكومة السورية باستثناء السلع الاستراتيجية التي تؤثر على الشعب السوري».

وتشمل العقوبات، وفق القرار، «تجميد الارصدة المالية للحكومة السورية ووقف التعاملات المالية معها ووقف جميع التعاملات مع البنك التجاري السوري ووقف تمويل اي مبادلات تجارية حكومية من قبل البنوك المركزية العربية مع البنك المركزي السوري».

ونص القرار ايضا على «الطلب من البنوك المركزية العربية مراقبة الحوالات المصرفية والاعتمادات التجارية باستثناء الحوالات المصرفية المرسلة من العمالة السورية في الخارج الى اسرهم في سورية والحوالات من المواطنين العرب في سورية».

كما قرر الوزراء «تجميد تمويل مشاريع على الاراضي السورية من قبل الدول العربية».

وبينما اوصى وزراء المال والاقتصاد العرب في اجتماعهم السبت بوقف رحلات شركات الطيران العربية من والى سورية، فان وزراء الخارجية طلبوا الاحد، وفق القرار، من لجنة فنية (على مستوى الخبراء) شكلوها ان تبحث الموعد المناسب لوضع هذا الاجراء موضع التنفيذ.

كما كلف الوزراء هذه اللجنة الفنية بتحديد «اسماء الشخصيات والمسؤولين السوريين» الذين سيتم تجميد ارصدتهم في الدول العربية.

ومن جهته ذكر وزير الخارجية الأردني ناصر جودة يوم السبت أن بلاده تؤيد العقوبات التي تستعد الجامعة العربية لفرضها على سورية لكنه دعا إلى مراعاة المصالح الوطنية للأردن عند فرض العقوبات.

ونفى جودة في أعقاب محادثات أجراها في عمان مع وزيرة الخارجية القبرصية إيراتو كوزاكو ماركوليس أن الأردن أبدى تحفظات على الإجراءات المزمع اتخاذها ضد سوريا بعد أن تجاهلت دمشق موعدا نهائيا للسيماح بنشر مراقبين في أراضيها واتخاذ إجراءات أخرى لإنهاء حملة قمع تنفذها الحكومة منذ ثمانية أشهر ضد انتفاضة على حكم الرئيس بشار الأسد.

وأكد الوزير الأردني أهمية الروابط التجارية بين الأردن وسورية اللذين يشتركان في حدود واحدة.

وقال جودة خلال مؤتمر صحافي «لنا مصالح معروفة. واردات تأتي عبر البر خلال سوريا وأمور متعلقة بشأن المياه وكذلك طلاب موجودين هناك. نحن مع الاجماع. بعض وسائل الإعلام ذكرت أنه يوجد تحفظ ما. كان فيه تحفظ أردني وسائرون مع القرارات العربية التي تؤخذ من خلال إطار المجلس الوزاري و لكن سجلت ملاحظة الأردن أن تكون هذه القرارات منسجمة مع المصالح للدول المعنية وخاصة الدول المتاخمة لسورية».

وجاءت تصريحات الوزير الأردني قبل يوم من اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة لفرض عقوبات على سورية يتوقع أن تشمل وقف الرحلات الجوية وتقليص التبادل التجاري ووقف التعاملات مع البنك المركزي السوري.

طفل يشارك في تظاهرة ضد نظام الاسد في دير بلبع في محافظة حمص امس

تكهنات بتصريحات نارية لـ «المعلم» بعد قرار الجامعة الأخير

العقوبات العربية على دمشق تزيد من انقسام الشارع السوري

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

أرخت العقوبات الاقتصادية التي أقرها وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم أمس ضد سورية بثقلها على الداخل السوري، لتزيد حدة الانقسام الشعبي بين شارع مناهض للنظام يرى في العقوبات وسيلة مضافة للضغط على السلطات السورية من جهة، وشارع عريض مؤيد للرئيس السوري بشار الأسد يرى في القرار مؤامرة ضد بلاده واستهدافاً لاقتصادها الوطني، وخطوة مضافة للضغط على القيادة السورية وإضعافها.

وشهدت ساحة السبع بحرات وسط العاصمة دمشق مظاهرة حاشدة شارك فيها عشرات الآلاف من مؤيدي الرئيس بشار الأسد للتنديد بقرار الجامعة العربية المتضمن فرض عقوبات اقتصادية على بلادهم.

وفي الأثناء أُعلن في دمشق أن وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم سيعقد ظهر اليوم الاثنين مؤتمراً صحفياً هو الثالث له خلال هذا الشهر، للرد على قرار الجامعة العربية الأخير وللحديث في موضوع بروتوكول المراقبين الذي طالبت الجامعة العربية من دمشق التوقيع عليه.

وإذ كان المعلم هادئاً ودبلوماسياً للغاية في المؤتمرين الصحفيين السابقين فإن مراقبين يتوقعون من المعلم في مؤتمره الصحفي اليوم أن يرفع السقف السياسي لتصريحاته وأن يدخل في تفاصيل المداولات والمساجلات التي جرت بين دمشق والجامعة العربية بخصوص المبادرة العربية وبروتوكول إرسال المراقبين الذي ما يزال معلقاً حتى الآن بعد أن رفضت دمشق التوقيع عليه بشكله الحالي وأصرت الجامعة العربية على عدم إجراء أية تعديلات عليه.

ويتوقع البعض أن يكشف المعلم عن معطيات لدى بلاده حول ما يُشاع هنا في دمشق عما يسمى بأدوار مشبوهة لدول خليجية في تسخين الأزمة السورية وجهود لعرقلة الوصول إلى توافق بين دمشق والجامعة العربية.

أعلن رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الأحد أن وزراء الخارجية العرب أقروا مجموعة من العقوبات الاقتصادية ضد الحكومة السورية، على رأسها «منع سفر كبار الشخصيات والمسؤولين السوريين إلى الدول العربية، وتجميد أرصدتهم في الدول العربية».

نص العقوبات التي فرضتها الجامعة العربية على سورية

■ القاهرة ـ رويترز: وافقت الدول العربية الأحد على فرض عقوبات اقتصادية فورية على سورية في اعقاب مواصلة الرئيس السوري بشار الأسد حملة دموية على الانتفاضة المستمرة منذ ثمانية اشهر ضد حكمه.

وفيما يلي نص العقوبات الواردة في البيان الختامي الصادر عن اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة:

1 – منع سفر كبار الشخصيات والمسؤولين السوريين إلى الدول العربية وتجميد أرصدتهم في الدول العربية على أن تقوم اللجنة الفنية التنفيذية (المشار إليها في الفقرة العاملة رقم 13 من هذا القرار) بتحديد أسماء هؤلاء الشخصيات والمسؤولين.

2 – وقف التعامل مع البنك المركزي السوري.

3 – وقف التبادلات التجارية الحكومية مع الحكومة السورية باستثناء السلع الاستراتيجية التي تؤثر على الشعب السوري.

4 – تجميد الأرصدة المالية للحكومة السورية.

5 – وقف التعاملات المالية مع الحكومة السورية.

6 – وقف جميع التعاملات مع البنك التجاري السوري.

7 – وقف تمويل أي مبادلات تجارية حكومية من قبل البنوك المركزية العربية مع البنك المركزي السوري.

8 – الطلب من البنوك المركزية العربية مراقبة الحوالات المصرفية والاعتمادات التجارية باستثناء الحوالات المصرفية المرسلة من العمالة السورية في الخارج إلى أسرهم في سورية والحوالات من المواطنين العرب في سورية.

9 – تجميد تمويل إقامة مشاريع على الأ راضي السورية من قبل الدول العربية.

10 – فيما يتعلق برحلات الطيران من والى سورية تقوم اللجنة الفنية التنفيذية بتقديم تقرير خلال أسبوع من تاريخ صدور هذا القرار إلى اللجنة الوزارية المعنية بالوضع في سوريا لتحديد موعد وقف رحلات الطيران من والى سورية.

11 – تكليف الجهات التالية لمتابعة التنفيذ كل فيما يخصه: – الهيئة العربية للطيران المدني. – صندوق النقد العربي.

12 – لا تشمل هذه العقوبات المنظمات العربية والدولية ومراكز الجامعة وموظفيها على الأرض السورية.

13 – تشكيل لجنة فنية تنفيذية من كبار المسؤولين والخبراء برئاسة دولة قطر وعضوية كل من: المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والمملكة العربية السعودية وجمهورية السودان وسلطنة عمان وجمهورية مصر العربية والمملكة المغربية والأمانة العامة تكون مهمتها النظر في الاستثناءات المتعلقة بالأمور الإنسانية والتي تؤثر بشكل مباشر على حياة الشعب السوري وكذلك المتعلقة بالدول العربية المجاورة لسورية كما تقوم أيضا بوضع قائمة بالسلع الإستراتيجية وفقا لمعايير محددة وتحديد قائمة أسماء كبار الشخصيات والمسؤولين السوريين المشار إليهم في الفقرة العاملة رقم 1) من هذا القرار.. وتقديم تقارير دورية إلى مجلس الجامعة عبر اللجنة الوزارية العربية المعنية بالوضع في سورية.

14 – إبقاء المجلس في حالة انعقاد دائم لمتابعة تطورات الوضع.

مصدر ليبي: الانتقالي سيرسل اسلحة الى الوطني السوري والتدخل الاجنبي في غضون اسابيع

لندن ـ «القدس العربي»:

في تقرير لمجموعة الازمات الدولية صدر الاسبوع الماضي تحت عنوان «لعبة مفتوحة: تفكير بشأن الدينامية السورية» اشارت فيه الى المشهد السوري في تداعياته الداخلية والاقليمية والدولية ووضع الحكومة والمعارضة، وتحدثت فيه عن زيادة ملامح عسكرة الانتفاضة السورية، التي قالت ان المعارضة لا تزال تتمسك بأنها سلمية، فيما يقول النظام انها تدار من مجموعة من العصابات المسلحة.

ولا احد ينكر ان مظاهر العسكرة باتت واضحة، حيث يتحدث التقرير انه مع زيادة حالات الانشقاق عن الجيش وفقدان النظام السيطرة على مدن من مثل حمص وحماة، فيما تبدو دير الزور على حافة الخروج على النظام، فان الحكومة ستجد نفسها امام وضع صعب تفقد فيه السيطرة على الوضع، ومع ان المعارضة لا تزال تطالب المجتمع الدولي بالمساعدة على فتح ممرات آمنة او معابر للمدنيين، كما اشار وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه، في شمال سورية مع الحدود مع تركيا او الجنوب مع الحدود مع الاردن، فان فقدان الجيش السيطرة على هذه المناطق يعني ان المقاومة للنظام تفتح هي بنفسها المناطق الامنة ولكن ما يحدث في هذه المناطق هو مثار الاهتمام، اذ انها تتحول الى مراكز للصراع الطائفي، وترى المجموعة ان الصراع في سورية يحمل مخاطر كبيرة للطرفين للنظام والمعارضة التي تتعامل مع الازمة بنوع من التفاؤل، على الرغم من الدول حتى الداعمة لها تطالبها بالتوحد والاتفاق على برنامج موحد.

وهي الآن تصر على تدويل الازمة او المطالبة بدعم دولي لحماية المدنيين، خاصة ان الطرف الثالث الذي تراه المجموعة ضروريا لحل الازمة لم يعد قادرا على جمع الاطراف كما في حالة الجامعة العربية. وفي ظل الوضع المتطور والمخاطر الناجمة عنه يزداد الحديث عن التدخل الدولي وفتح الممرات الانسانية، ففي تقرير يوم السبت ورد في صحيفة «ديلي تلغراف» نقلت الصحيفة عن مصدر ليبي في اسطنبول قوله ان المجلس الانتقالي الليبي والوطني السوري تباحثا مبدئيا من اجل دعم جيش سورية الحر بالسلاح، وكان المجلس الانتقالي اول هيئة تعترف بالمجلس الوطني السوري كممثل للشعب السوري.

وقال المصدر ان هناك امرا يخطط له لارسال اسلحة وحتى متطوعين الى سورية. واضاف المصدر ان هناك تدخلا دوليا في طريقه نحو سورية في غضون اسابيع وسترى. ونقلت عن ناشط حقوقي سوري ان الليبيين يقدمون المال والاسلحة للسوريين». ولا يعرف كيف سيرسل المجلس الانتقالي الاسلحة لداخل سورية، ويقول ناشطون ان كميات من الاسلحة لم ترسل بسبب الصعوبات اللوجستية، وينتظر الليبيون انشاء منطقة آمنة حيث سيجد جيش سورية الحر نفسه حرا لتنظيم نفسه ستجعل من ارسال الاسلحة الليبية امرا ممكنا. ويقول مصدر اخر ان بعض الاسلحة الليبية ربما وصلت لليبيا حيث شوهد تجار سوريون وهم يشترون الاسلحة من مصراتة، ومع ان ليبيا تنتشر فيها الاسلحة التي سرقت من مخازن الاسلحة التي تركها النظام السابق ووصلت بعض الاسلحة لتجار السوق السوداء، حيث تخشى امريكا وحلفاؤها من وصول صواريخ متقدمة الى «القاعدة في بلاد المغرب العربي»، فيما اشارت تقارير الى انها وصلت الى تجار الاسلحة والمهربين في سيناء المصرية. وتنقل عن مسؤول عسكري في طرابلس قوله ان الليبيين يقفون مع السوريين لان الاسد ارسل اسلحة لنظام العقيد الليبي السابق. ولكن مسؤولين اخرين نفوا هذه الشائعات وقالوا ان هذا ما يتحدث به الشارع مؤكدا انه لن يرسل جنوده الى سورية.

ومع هذه الاحاديث تردد ان بعض الدول ارسلت قوات خاصة لتدريب مقاتلي جيش سورية الحر. وايا كانت صحة المعلومات فان الاسلحة التي تتوفر لمقاتلي جيش سورية الحر، سواء من الجيش السوري او من تلك التي تهرب عبر الحدود اللبنانية تظهر من خلال الهجمات التي بدأ الجيش يشنها ضد قوات الحكومة.

مهرجان للمعارضة بشمال لبنان يشن حملة ضد حزب الله والنظام السوري

■ بيروت ـ رويترز: تحول مهرجان نظمته المعارضة اللبنانية بزعامة رئيس الحكومة السابق سعد الحريري في شمال لبنان اليوم الاحد الى مهرجان ضد حكم الرئيس السوري بشار الاسد وحليفه في لبنان حزب الله الشيعي.

ونظم المهرجان الذي يتزامن مع الذكرى الثامنة والستين لاستقلال لبنان تحت عنوان «خريف السلاح... ربيع الاستقلال» في اشارة الى سلاح حزب الله المدعوم من سورية والثورات والانتفاضات التي تشهدها العديد من الدول العربية ومن ضمنها سورية.

وقال النائب السني محمد كبارة من تيار المستقبل التابع للحريري امام الالاف الذين احتشدوا في طرابلس «لا بد من اسقاط الهيمنة الاسدية المجرمة على لبنان ونحن نخوض هذه التجربة الآن في انجازات الشعب السوري الكبير الذي تتضامن معه جامعة الدول العربية كما يتضامن معه المجتمع الدولي ويتآمر عليه محور الممانعة المجرمة المسلحة ومن ضمنها حكومة حزب السلاح المجرم في لبنان».

وتواجه سورية حملة احتجاجات منذ ثمانية اشهر ضد حكم الرئيس بشار الاسد المستمر منذ 11 عاما. وتقول الأمم المتحدة إن 3500 شخص قتلوا بينما تتهم دمشق مجموعات مسلحة بالمسؤولية عن العنف وتقول إن 1100 من أفراد الجيش والشرطة قتلوا.

واقرت الجامعة العربية امس الاحد عقوبات على سورية تتضمن تجميد الأموال ووقف التعامل مع البنك المركزي السوري ووقف الاستثمارات. وكان لبنان من ضمن ثلاث دول صوتوا ضد هذه العقوبات.

وعشية انعقاد المهرجان شهدت طرابلس توترا حينما وضع عدد من الناشطين مكبرات صوت في منطقة باب التبانة ذات الغالية السنية المواجهة لمنطقة جبل محسن ذات الغالبية العلوية المؤيدة للنظام السوري. وتصاعدت الاناشيد المناهضة للاسد من جهة ومعارضة له من جهة اخرى. وارسل الجيش اللبناني تعزيزات عسكرية الى المنطقة وخصوصا في شارع سورية الفاصل بين باب التبانة وجبل محسن حيث تراشق ناشطون من الجانبين السني والعلوي بالحجارة.

وكانت منطقتي باب التبانة وجبل محسن قد شهدت مواجهات عدة خلال الاشهر الماضية على خلفية الاحداث السورية ادت الى سقوط قتلى من الجانبين السني والعلوي.

وكانت طرابلس شهدت في كانون الثاني (يناير) الماضي موجة غضب احتجاجا على تعيين نجيب ميقاتي رئيسا للحكومة بعد اسقاط حكومة سعد الحريري عقب انسحاب وزراء حزب الله وحلفائه منها.

واعتبر النائب الدرزي مروان حمادة ان «حكومة حزب الله ساقطة ومتهاوية» داعيا الرئيس ميشال سليمان ورئيس البرلمان نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي ان لا يدخلوا لبنان «في السجن الكبير لحظة خروج الشعوب العربية منه»، كما طالب حمادة الجامعة العربية بمبادرة «تحاصر القاتل في دمشق». اما النائب المسيحي بطرس حرب فوصف حكومة ميقاتي بأنها «حكومة السلاح والصدفة ورحيلها يزيل عن كاهل اللبنانيين كابوسا كبيرا واننا نعدكم اننا لن نألوا جهدا حتى نطيح بها لكي يستعيد لبنان مساره الطبيعي نحو الدولة الحقيقية».

لبنان يتوقع أن يتأثر بالعقوبات السورية

■ بيروت ـ د ب أ: قال خبراء ومسؤولون لبنانيون الأحد إن قرارات الجامعة العربية التي يتوقع على نطاق واسع تطبيقها على سورية ربما تضر بالاقتصاد اللبناني، على الرغم من بذل البلاد جهودا مضنية لتبقى على الحياد.

وقال لويس حبيقة، اقتصادي، لوكالة الأنباء الألمانية إن لبنان، والذي يعاني حاليا من تباطوء اقتصادي حاد، سيخسر كثيرا، حتى ولو امتنعت الحكومة عن التصويت على مجموعة من القرارات، إلى جانب العراق والأردن.

وقال مصدر مقرب من وزير الخارجية اللبناني عدنان منصور لوكالة الأنباء الألمانية إنه «في حال تبني وزراء الخارجية العرب لعقوبات في اجتماع القاهرة، فإن الأمر لن يكون طيبا للغاية لأن الضرر سيقع على كل الأطراف.

وأوضح لبنان، الذي يهيمن حزب الله الشيعي حليف سورية على حكومته، أنه لن يصوت لصالح فرض أي عقوبات اقتصادية على أكبر جيرانه.

وتشعر البلاد بالقلق من أن سورية ربما تنتقم من خلال منع عبور صادراتها الزراعية والصناعية لدول الخليج وتركيا.

وقال حبيقة إنه لو حدث هذا فإنه يتعين على لبنان إيجاد ممر بديل لتصدير منتجاتها لمنطقة الخليج وتركيا من خلال استخدام رحلات طيران وهذا سيزيد بصورة كبيرة من تكلفة النقل وسيضر بشدة بالتنافسية الإجمالية.

وتتشارك لبنان حدودا تمتد 220 كيلومترا مع سورية.

ووافق الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بالفعل على فرض عقوبات من جانبهما على سورية.

وذكر حبيقة على أن فرض عقوبات إضافية سيؤثر على المصارف اللبنانية بصورة خاصة. وقال إن هذه المصارف لديها أكثر من ستة مليارات دولار كودائع، مضيفا أن فرض عقوبات والتراجع الاقتصادي الذي سيترتب عليها سيسفر عن تكبد تلك المصارف لخسائر فادحة.

الدولار يحلق أمام الليرة السورية وصرافو «السوق السوداء» ينكمشون

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

ارتفع سعر الدولار الأمريكي أمام الليرة السورية بشكل جنوني عشية اجتماع مجلس الوحدة الاقتصادي والاجتماعي التابع للجامعة العربية وإقراره جملة توصيات تتضمن فرض عقوبات اقتصادية عربية على دمشق للتصويت عليها من قبل مجلس وزراء الخارجية العرب أمس الأحد.

وبينما كان مصرف سورية المركزي يكافح لأجل الإمساك قدر الإمكان بوتيرة الدولار الأمريكي في مقابل الليرة السورية عبر سلسلة إجراءات قفز سعر الأخضر الأمريكي الواحد إلى حدود الـ56 ليرة ونصف الليرة في تصريفات السوق السوداء السورية، لكن اللافت يوم أمس الأحد أنه وحتى صرافو السوق السوداء أحجموا عن شراء الدولار بعد بلوغه هذا المبلغ، وراح الراغبون في استبدال الدولار بالليرة يبحثون بين أسواق دمشق لإيجاد مصرّف يعطيهم السعر الجنوني الذي بلغه الدولار الأمريكي، فيما كانت تشتري شركات الصرافة النظامية الدولار بـ 50 ليرة ونصف بحسب تسعيرة البنك المركزي السوري لكن قلائل جداً مَن لجؤوا إليها بسبب الفارق الكبير عن سعر السوق السوداء والذي بلغ 6 ليرات.

ونقلت صحيفة «الوطن» السورية عن حاكم مصرف سورية المركزي أديب ميالة أن المصارف العامة مضمونة من وزارة المالية ولن تتعرض للإفلاس، كما أن المركزي يعمل على توفير السيولة لدى المصارف الخاصة، وإذا تعثر أحدها فإن المركزي يدعمه مباشرة ولا مجال لإفلاس أي بنك خاص فليطمئن الجميع.

وتدخل مصرف سورية المركزي في سوق القطع الأجنبي، يوم الأربعاء الفائت، حيث باع إلى مؤسسات الصرافة شريحة من القطع الأجنبي بقيمة 41.925 مليون دولار أمريكي وبسعر 53.01 ليرة سورية للدولار الواحد، لحماية الليرة السورية، في خطوة تعتبر الرابعة من نوعها خلال الفترة الأخيرة، ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) عن حاكم مصرف سورية المركزي الدكتور أديب ميالة قوله إن «عملية التدخل النوعية التي قام بها المركزي اليوم تهدف إلى بث الاستقرار في السوق النقدية وطمأنة المواطن أن الليرة قوية وأن سعر الصرف في السوق غير النظامية هو سعر صرف وهمي ومغال ويستهدف تحقيق مكاسب غير مشروعة جراء إثارة القلق في نفوس المتعاملين واستغلالهم».

حزب سوري يدعو الأسد الى تحمل مسؤوليته في حل الأزمة

■ دمشق ـ يو بي آي: دعا الحزب القومي السوري الاجتماعي الرئيس السوري بشار الأسد الى تحمل مسؤوليته التاريخية في حل أزمة البلاد التي دخلت شهرها التاسع، وقال ان الحل لا يبدأ إلا بإجراءات جراحية عاجلة.

وقال رئيس الحزب علي حيدر في مؤتمر صحافي عقده اليوم بدمشق اليوم الأحد لمناسبة العيد الثمانين لتأسيس الحزب «أن المسؤولية الأساسية تقع على عاتق السلطة بصفتها الحاضن للوحدة الاجتماعية والراعي لشؤون المواطنين والحامي من الخطر الخارجي».

وطالب «بإعفاء الحكومة الحالية من مهامها لأنها لم تستطع أن تتحول إلى حكومة إدارة أزمة وطنية، بل حصل العكس في الكثير من المواقع»، داعيا إلى «تشكيل حكومة وحدة وطنية تشارك فيها مختلف القوى».

ودعا حيدر إلى «وقف العمل والتحضير للانتخابات القادمة وعلى كل المستويات في الظروف الحالية ومن خلال القانون الحالي لأنه لن ينتج حالة تمثيلية أفضل بل سيزيد الأمور تعقيدا».

وطالب بإطلاق «حوار وطني شامل رغم الإعلان عنه منذ أشهر وتأجيله لأسباب نجهلها وإصدار عفو عام وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وجميع الموقوفين على خلفية الأحداث الأخيرة ، ووقف التعاطي الأمني مع المتظاهرين السلميين، والبدء بمحاسبة رموز الفساد والإفساد الاقتصادي والأمني والقضائي».

وانتقد حيدر دور الجامعة العربية منذ دخولها على خط الأزمة السورية ،ودعا الى مقاطعتها معلنا رفض «الاستقواء بالخارج أو فتح الحدود لأيّ كان تحت أية ذريعة كانت».

قيادات جهادية تتحدث عن العمل الحزبي العلني تحت ظل القانون وحظر تكفير النظام

الأردن: مبادرة لفتح صفحة جديدة مع السلفية الجهادية ومطالب بالإفراج عن منظرها الأبرز الشيخ المقدسي

عمان ـ «القدس العربي»:

أفرجت السلطات الأردنية أمس الأول عن 46 محكوما من التنظيمات الإسلامية المتشددة بعفو خاص، في إطار اتجاه جديد تجربه الدولة الأردنية على الطريقة المصرية لفتح صفحة جديدة مع الخلايا الأصولية في المجتمع، في الوقت الذي طالب فيه وكيل التنظيمات الإسلامية المحامي موسى العبداللات بتبييض السجون تماما من جميع المحكومين والموقوفين تحت اسم التيارات السلفية.

ولم تعرف بعد النوايا الخلفية رسميا لعمليات الإفراج المتتالية على المساجين من المحسوبين على الشبكات الإسلامية، لكن العبداللات وشخصيات إسلامية ومستقلة أخرى تتحدث عن سعي مشترك بين العقلاء لإنجاح مبادرة حوار مع التيارات الجهادية والسلفية تتواصل ببطء على إيقاع الربيع العربي، كما قال العبداللات لـ«القدس العربي».

ويبدو ان الإفراجات الأخيرة شملت حتى محكومين بالسجن لمدد طويلة من أعضاء تنظيم «القاعدة»، حيث يؤكد العبداللات أن غالبية المفرج عنهم قبل يومين من المنتمين لتنظيم «القاعدة» وخلايا الإصلاح والتحدي الجهادية وأفراد تنظيم يعرف باسم تنظيم الخلايا وجميع هؤلاء ارتكبوا مخالفات بوحي من منطلقات السلفية الجهادية، لكن المحامي الأقرب للحركات الجهادية على مستوى البلاد يحذر من ان المبادرة ينبغي ان تكتمل بإكمالها وإنضاج الظروف المحلية لصنع بداية جديدة ويقول: ذلك غير متيسر بدون تبييض السجون من جميع الموقوفين والمحكومين في قضايا الجهاد.

ويوضح العبداللات، السلطات بطبيعة الحال مشكورة لكن هذه الإفراجات التي يراد لها أن تتيح جوا جديدا في البلاد لم تكن لتتم لولا تأثيرات الربيع العربي، ومن الواضح أن العملية يتوجب ان تشمل 60 سلفيا آخر من المحكومين ما زالوا في السجن وقضوا فعلا نصف مدة المحكومية، وعلى رأس هؤلاء المنظر السلفي الأبرز الشيخ عصام العتيبي المعروف بأبومحمد المقدسي.

ويبدو أن الإجراءات الرسمية الأخيرة توحي بأن بقية الموقوفين من التيار السلفي الجهادي على خلفية ما عرف بقضية اعتصام الزرقاء قد يخرجون قريبا من السجن وخلال أيام كما يتوقع العبداللات.

وكانت عملية توقيف السلفيين وتاليا محاكماتهم الصورية قد أثارت انتقادات من هيئات حقوق الإنسان الدولية، ومن المرجح أن الحكومة الأردنية الجديدة برئاسة القاضي الدولي عون الخصاونة أرادت إقفال هذا الملف بصورة تشيع الاسترخاء في المجتمع لكن التحدي الأساسي يتمثل في أن تتاكد بقية أوساط القرار والحكم بأن الدولة ليست بصدد الندم على هذا القرار.

ويبدو أن المسألة مرتبطة على نحو أو آخر بظهور السلفية السياسي والإعلامي في عدة شوارع عربية مجاورة وتحديدا الشارع المصري، حيث لا تمانع شخصيات معتدلة في الطبقة السياسية الأردنية من منح التيار السلفي الجهادي فرصة الانضواء تحت مظلة العمل الإعلامي والسياسي العلني بشرط وقف الاستهدافات غير الأخلاقية لعائلات السلفيين وأرزاقهم، كما يقول الناشط السياسي المقرب من السلفيين الشيخ محمد خلف الحديد الذي عمل بنشاط طوال المرحلة الماضية على الإفراج عن الموقوفين الإسلاميين.

وكانت قيادات سلفية بارزة، من بينها الشيخ أبو محمد الطحاوي، قد أطلقت مبادرة للحوار من داخل السجن تقضي بالاستعداد لتبييت وقائع حظر العمل المسلح داخل الأردن والامتناع عن تكفير المجتمع والنظام والمباشرة في حوار سياسي ولاحقا التحول إلى عمل حزبي إعلامي، كما يلاحظ العبداللات حيث تقارب السلفي القيادي ابو سياف مع الأخوان المسلمين على هذا الأساس مؤخرا.

نهاية أسبوع عنيفة قليلا

وزير الرياضة الأردني قام بتكفين «شهيد الرمثا» ورصاص داخل الحرم الجامعي في البلقاء

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

أشرف وزير الرياضة والشباب الأردني الداعية الإسلامي البارز الدكتورمحمد نوح القضاة، شخصيا على مراسم تشييع جثمان ودفن الشاب الذي توفي بصورة غامضة قبل عشرة أيام أثناء احتجازه شمال المملكة وفي مدينة الرمثا الأردنية على الحدود مع سورية.

وجاء إشراف الوزير وهو شاب متدين ومعروف كداعية إسلامي شمال المملكة قبل توليه الوزارة، على المراسم كشرط أساسي من شروط أهالي مدينة الرمثا المصرين على متابعة التحقيق الذي وعد به رئيس الوزراء عون الخصاونة في ظروف وفاة ابنهم، الذي تقول السلطات انه توفي منتحرا فيما تشك عائلته في المسألة.

وفرض الأهالي عدة شروط على الحكومة حتى يقبلوا بتسلم جثمان الشاب الراحل وعودة الهدوء لمدينة الرمثا، ومن بينها دفنه كشهيد بصفة رسمية وإشراف وزير الرياضة شخصيا على جميع تفاصيل الدفن وتشييع الجثمان، وهو ما حصل فعلا حيث لف الجثمان بالعلم الأردني وأشرف الوزير المتدين على عملية التغسيل والدفن والتشييع وفقا لتعاليم الشريعة قبل ان تهدأ الأنفس في مدينة الرمثا ويعلن الأهالي، في بادرة حسن نية، استعدادهم لإصلاح الأضرار التي لحقت بالمدينة بعد أسبوع من الشغب على نفقتهم الخاصة وليس على نفقة الدولة.

وما أن عادت الأجواء للهدوء في الرمثا حتى عاشت منطقة السلط في البلقاء أمس الأحد يوما عصيبا حيث تعطلت الدراسة تماما في الجامعة الوحيدة في المدينة إثر مشاجرة جماعية بين طلاب يمثلون عشيرتين، وهي مشاجرة ممتدة من الأسبوع الماضي وبدأت كالعادة بين طالبين فقط قبل ان يتطور الأمر لاستدعاء الأقارب وانضمام عشرات الطلبة داخل الحرم الجامعي، لحملة الاحتقان والمشاجرة.

واستعملت قوات الدرك الأردني الأحد الغاز المسيل للدموع لتفريق المتجمهرين من أقارب الطلبة على بوابات جامعة العلوم التطبيقية، فيما قالت تقارير محلية ان صوت الرصاص سمع داخل الحرم الجامعي، مما يعني أن بعض الطلبة تمكن من إدخال سلاح ناري للحرم الجامعي.

ولزم العلماء والمدرسون أمس مكاتبهم بسبب التوتر الشديد فيما عجزت إدارة الجامعة عن السيطرة على الموقف قبل تمكن حافلات يملكها أقارب طلبة شاركوا في في محاصرة الجامعة ومنع الدخول لها والخروج منها فيما حضرت تعزيزات الأمن والدرك.

وتواجه السلطات الأردنية حالات انفلات أمنية غير مسبوقة ولأسباب تبدو لامنطقية في بعض الأحيان، فقد تجددت السبت مشاغبات كرة القدم بعد مباراة لفريقي الفيصلي والوحدات، انتهت بالتعادل السلبي لكن بتكسير سيارات وملكيات خاصة وعامة بعد اللقاء الرياضي الذي تخلله مساس جديد بالأمن وهتافات مسيئة للوحدة الوطنية، كما احتوت السلطات عبر الوجهاء بصعوبة احتجاجات عشائرية أخرى في مدينة السلط بعد وفاة شاب إثر مطاردة دورية أمنية لسيارته واصطدامها بسيارة أخرى.

اعتبروا انه يشكل استهدافا لمعارضين سوريين اكراد في المنطقة

قرار باخلاء احدى ضواحي بيروت من مقيمين اجانب يثير جدلا

■ بيروت ـ ا ف ب: يثير قرار باخلاء ضاحية الى شمال بيروت من الاجانب جدلا واسعا في لبنان، اذ يرى فيه ناشطون في مجال الدفاع عن حقوق الانسان انعكاسا لثقافة عنصرية، فيما يتخوف آخرون من ان يشكل استهدافا لمعارضين سوريين اكراد في المنطقة.

وبدأ الجدل قبل اسابيع مع حملة لبلدية برج حمود مدعومة من السكان ذات الغالبية الارمنية ومن حزب الطاشناق، احد ابرز الاحزاب الارمنية، لاخلاء مساكن شعبية مستأجرة من اجانب من جنسيات مختلفة، بحجة عدم امتلاكهم عقود ايجار قانونية.

وحددت البلدية لهؤلاء نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) آخر مهلة لاخلاء منازلهم، او تسوية عقودهم قانونيا.

ويرى مدير منظمة «هيومن رايتس ووتش» في لبنان نديم حوري ان «في لبنان مشكلة عنصرية تجاه الاجانب وتجاه بعضنا البعض»، مشيرا الى «ان بلديات كثيرة من لون طائفي معين تمنع اشخاصا من طوائف اخرى او اجانب من التملك والاستئجار في نطاقها. هذه مشكلة حقيقية».

ويصف حوري قرار بلدية برج حمود بانه «اعتباطي ومتسرع» في منطقة «تشهد ردة فعل على الاجانب (...) لا سيما بعد تقارير تلفزيونية صورت الاجانب على انهم سبب المشاكل والجرائم»، داعيا الى «التمييز بين من ارتكب جرما ومن لم يرتكب».

وكان حوري يشير الى جرائم قتل وسرقة ارتكبها اشخاص من جنسيات غير لبنانية يقيم عدد منهم في برج حمود. واثارت هذه الجرائم موجة من الغضب الشعبي.

وتضم برج حمود غالبية من اللبنانيين الارمن الذين وفد اسلافهم الى لبنان هربا من الاضطهاد التركي في منتصف العقد الاول من القرن الماضي، وتعتبر المعقل الاكبر للارمن وهي تحافظ على طابع ارمني واضح، اذ تحمل معظم متاجرها كما عدد من شوارعها اسماء ارمنية وترفع فيها لافتات باللغة الارمنية.

ويقصد العاملون الاجانب هذه المنطقة للسكن فيها، نظرا الى تدني اسعار الايجار فيها وقربها من مناطق صناعية يعملون فيها. ويتقاسم غالبا العديد منهم مسكنا واحدا.

ويشير صاحب متجر طلب عدم الكشف عن اسمه الى وجود «تململ» في المنطقة من كثافة وجود الاجانب.

ويقول «عندما يتجمع عدد كبير من العاملين الاجانب في مكان واحد، قد يفتعلون المشاكل ولا يمكن ضبطهم».

الا انه يبدي أسفه لبعض العشوائية في القرار، مشيرا الى ان «عمالا سوريين كانوا يسكنون على مقربة من متجره يعملون كل النهار ويعودون الى المنزل ليلا ولا يزعجون احدا.. طلب منهم المغادرة ايضا».

ويطال القرار البلدي فيليبينيين وسريلانكيين وأفارقة و... سوريين.

وقد عقد ممثلون عنهم الاسبوع الماضي مؤتمرا صحافيا نددوا فيه بـ«التوقيفات العشوائية» التي يتعرضون لها و«التحرشات المستمرة» و«المعاملة المهينة»، رافضين تصويرهم بأنهم موجودون في لبنان من اجل «الدعارة فقط ومخالفة القانون».

وتوضح المسؤولة عن دائرة التخطيط والهندسة في بلدية برج حمود اربينه منقصريان لوكالة فرانس برس انها تلقت منذ مطلع العام الجاري شكاوى عديدة حول «وضع امني يتفاقم يوما بعد يوم بسبب وجود شبان غرباء يسكنون بيننا».

وتضيف ان الشكاوى تتضمن «اشتباكات مع ابنائنا»، و«مضايقات تطال الفتيات حتى في وضح النهار»، اضافة الى «الضجة واقلاق الراحة حتى وقت متأخر من الليل».

وتؤكد منقصريان عدم وجود خلفية سياسية للقرار، مضيفة «يجب ان يفهم المخالفون للقانون والمشاغبون انه لا بد من احترام القانون سواء كانوا لبنانيين او اجانب».

الا ان السوريين الاكراد الذين يعيشون في برج حمود والذين كانوا اكثر من تأثر بالقرار، يؤكدون ان حملة الاخلاء تستهدفهم، متوقفين عند دعم حزب الطاشناق، احد مكونات الاكثرية التي ابرز اركانها حزب الله المدعوم من دمشق، له.

ويقول احمد (عامل، 28 عاما) من منزله المتواضع المؤلف من غرفة واحدة ومطبخ «القرار طالنا وطال كل الاكراد المعارضين للنظام السوري (...) منذ نظمت تظاهرات للاكراد أمام السفارة» السورية في بيروت غداة مقتل القيادي الكردي البارز مشعل تمو في سورية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ويضيف احمد الذي يقيم في منزله منذ خمس سنوات رافضا الكشف عن اسمه الحقيقي خوفا من تعرضه لمزيد من الضغوط او لدى زيارته الى سورية، «طلبوا منا اخلاء المنزل قبل آخر الشهر، لكننا ننتظر، ربما تحل المسألة بشكل أو بآخر».

ويقول خليل (37 عاما) ان اشتراط البلدية لتسوية عقد الايجار ان تكون بحوزة المستأجر اقامة واجازة عمل في لبنان يعد «شرطا تعجيزيا» بالنسبة للسوريين المعفيين بموجب القانون اللبناني من هذه الاجراءات.

ويضيف «المقصود اذا ان نخرج من بيوتنا (...) بتوجيهات حزب سياسي في المنطقة».

ويسأل حوري مستغربا «هل يجوز ان يطرد انسان من منزل اقام فيه سبع سنين في اربعة ايام؟».

ويضيف «الاشخاص الذين احترموا جيرانهم ولم تصدر عنهم مشاكل لسنوات طويلة لا ينبغي طردهم. اما اذا كان الموضوع تسجيل العقود في البلدية فيجب اعطاء مهلة مقبولة».

مذكرة ملصقة على الحائط تطالب الاجانب بمغادرة برج حمود

ميقاتي بين مطرقة 14 آذار وسندان 8 آذار واستقالته مدخل لفوضى سياسية وأمنية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد إعلان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عزمه على الاستقالة في حال عدم تمويل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، بات حالياً في وضع لا يُحسد عليه بين مطرقة 14 آذار التي نظّمت بعد ظهر امس مهرجاناً حاشداً في طرابلس بالذات حمل بشدة على الحكومة، وبين سندان 8 آذار التي لا ينفك أحد اقطابها العماد ميشال عون يكيل الاتهامات للرئيس ميقاتي وينتقد أداء حكومته، ملوّحاً باستقالة وزرائه بعد مقاطعتهم جلسة مجلس الوزراء الاخيرة.

وتقول أوساط نيابية مطلعة لـ«القدس العربي»، إن إعلان الرئيس ميقاتي عزمه على الاستقالة في حال عدم تمويل المحكمة لم يكن مفاجئاً لسفراء عرب واجانب، لاسيما سفراء فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والسعودية، لأن ميقاتي كان أبلغهم أنه سيستقيل من منصبه إذا لم يجاره مجلس الوزراء في مسألة التمويل. لكن المفاجأة وقعت على فريق 8 آذار الذي كان يراهن على بقاء ميقاتي على رأس الحكومة، اعتقاداً منه أن تلويح ميقاتي بمغادرة السلطة ما هو إلا مناورة يقصد بها تحصيل مكاسب على صعيد التمويل إن استطاع، وقد عبّر عن ذلك عندما قال إنه بحاجة الى 3 أو 4 وزراء لتكوين أكثرية في التصويت، وإن لم يستطع يكون قد حاكى الشارع السني وحقق نوعاً من الشعبية داخل طائفته.

وقد بدا هذا الفريق منزعجاً من أداء رئيس الحكومة في الفترة الاخيرة، ولم يتوان عن الجهر بسلسلة قضايا تجاهلها ميقاتي، ومنها عدم اقالة المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء اشرف ريفي، ولا رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن، وعدم فتح ملف شهود الزور الذي بسببه تم تطيير الحكومة السابقة».

وتشير الاوساط الى «ان المفاجأة لم تكن أقل وقعاً ايضاً على فريق 14 آذار الذي اعتبر أن ميقاتي غير قادر على الخروج من السلطة الآن من دون موافقة حزب الله وسورية، خصوصاً أن الحزب والنظام السوري هما من أطاحا بحكومة الرئيس سعد الحريري وجاءا بحكومة ميقاتي. لكن حسابات ميقاتي لم تطابق حسابات حزب الله وسورية، فالرجل لا يريد أن يسجّل أنه في عهده عرّض البلد الى عقوبات يفرضها المجتمع الدولي إذا لم توفّر حكومته التمويل للمحكمة. والرجل لديه مصالحه في الخارج لا يريد أيضاً تعريضها لأي مغامرة.

اضافة الى ذلك، لا يريد ميقاتي المقامرة بكل رصيده من اجل حزب الله والرئيس بشار الاسد، ويكفيه أنه تحمّل مسؤولية تغريد لبنان خارج سرب الاجماع العربي من خلال الاعتراض على قرار الجامعة العربية حول تجميد عضوية سورية، علماً أن ميقاتي أوضح لعدد من السفراء أنه لم يكن في صورة النقاشات الاخيرة التي سبقت هذا التصويت.

ويعتقد ميقاتي أنه بخروجه من الحكومة اليوم وعدم التريث أو التمهّل مجدداً في مسألة بحث التمويل يحد من الخسائر السياسية التي تكبّدها ويحفظ نوعاً ما ماء الوجه امام الشارع السني والطرابلسي الذي ما انفك يعتبر هذه الحكومة حكومة حزب الله وسورية».

وبحسب الاوساط النيابية عينها «فإن الخسارة الابرز في حال استقالة الحكومة فستكون لطرفين رئيسيين هما: أولاً حزب الله ومن ورائه سورية لأنهما سيخسران ليس فقط سنداً حكومياً لبنانياً في الداخل والخارج، بل سيخسران فرصة تشكيل حكومة مماثلة، لأن الظروف تغيّرت وموازين القوى تبدّلت لغير صالحهما. اما الطرف الآخر الخاسر فهو العماد ميشال عون الذي كسب في هذه الحكومة ما لم يكن يحلم به وهو عشرة وزراء من دون أن يتمكن من نيل التعيينات الادارية التي كان يحلم بها في الادارة العامة».

تزامناً، تحذر مصادر في قوى 8 آذار من أن تعقب استقالة ميقاتي فوضى سياسية وأمنية تتماهى مع ما يجري في سورية، وقد فسّرت 14 آذار هذا التحذير على أنه تلويح من حزب الله بتنفيذ حركة عسكرية على الارض تضغط مجدداً على بعض القيادات، خصوصاً على النائب وليد جنبلاط لعدم السير في صفوف قوى 14 آذار عند تسمية أي رئيس حكومة جديد وذلك إبعاداً لأي تسمية محتملة للرئيس سعد الحريري.

المغرب: توقعات بحصول «العدالة والتنمية» على 110 مقاعد ومراقبون يشيدون بنزاهة الاقتراع

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف

حقق حزب العدالة والتنمية المغربي ذو التوجه الاسلامي فوزا كبيرا في الانتخابات التشريعية التي جرت يوم الجمعة الماضي واحتل المرتبة الاولى، مع فارق كبير عن الحزب الذي يليه، مما يؤهله لتشكيل اول حكومة في ظل الدستور الجديد.

وقال وزير الداخلية المغربي ظهر السبت ان حزب العدالة والتنمية حصل على 80 مقعدا من 288 مقعدا تم فرزا بانتظار الاعلان عن النتائج النهائية لمجموع مقاعد مجلس النواب الـ395 المتوقع مساء امس الاحد.

وقال الوزير االطيب الشرقاوي ان حزب العدالة والتنمية فاز بـ80 مقعدا فيما نال حزب الاستقلال 45 مقعدا فيما حصل التجمع الوطني للأحرار 38 وحصل الأصالة والمعاصرة 33 مقعدا فيما فاز حزب الاتحاد الاشتراكي بـ29 مقعدا وحصلت الحركة الشعبية 22 مقعدا والاتحاد الدستوري 15 مقعدا وحزب التقدم والاشتراكية 11 مقعدا.

وينتظر الاعلان مساء امس الاحد عن نتائج 17 مقعدا بقية الـ305 مقاعد الذين يتم انتخابهم باللائحة المحلية و90 مقعدا يمثلون النساء (60 مقعدا) والشباب اقل من 40 عاما (30 مقعدا) تم الاقتراع عليها على الصعيد الوطني.

وقال الطيب الشرقاوي، أن نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية التي جرت بلغت 45.40 بالمائة على المستوى الوطني أي بفارق 7 بالمائة عن نسبة المشاركة بانتخابات 2007 التي اعتبرت كارثية.

واكد الاوساط السياسية والحزبية ومئات المراقبين الذي تابعوا عملية الاقتراع على نزاهة الانتخابات وحياد السلطة ورجالها وان كانت اوساط حزبية تحدثت عن خروقات ونشاط مكثف لبعض المرشحين بعد ظهر يوم الاقتراع في توزيع الاموال لشراء الاصوات وقالت هذه الاوساط ان السلطات المحلية غضت النظر عن هؤلاء بهدف رفع نسبة المشاركة التي كانت مؤرقة.

ويتوقع ان يتجاوز عدد مقاعد حزب العدالة والتنمية الـ110 مقعدا بالنتائج النهائية ليكون اول حزب يحصل على هذا العدد بالمقاعد في البرلمان المغربي منذ اول انتخابات تشريعية 1963.

واذا كانت كل المؤشرات اعطت قبيل الاقتراع الحزب هذا الفوز فإن حجم الفوز كان مفاجئا حتى لقادته اتي كانت توقع الحصول ما بين 80 و85 مقعدا وهو فوز مستحق بعد ان نجحت قيادته خلال السنوات الماضية ان تسير على حبل رفيع جنب الحزب الجنوح من جهة نحو التشدد وقطع علاقته مع القصر خاصة بعد ان كادت محاولات مثل هذه ان تنجح 2003 وتحميل الحزب المسؤولية المعنوية لهجمات انتحارية استهدفت الدار البيضاء ومن جهة ثانية تجنب الحزب الاستسلام للضغوط وتحوله لحزب تابع للادارة مواصلا مواقفه النقدية للسلطة والحكومة وتدبيرها عدد من الملفات على الصعيد المحلي الداخلي او الخارجي وشكل فريقه البرلماني صوتا نقديا حادا للاداء الحكومي.

في المقابل كانت الحياة السياسية المغربية تشهد فتورا في اداء الاحزاب الديمقراطية وتماهيها مع الاداء الحكومي الذي يصفه حتى ناشطي هذه الاحزاب بالبطيء والفاشل الى جانب ابتعادها عن هموم المواطنين وقضاياهم.

وقبيل الحملة الانتخابية وابانها وجه الحزب، بعد ان حملت المؤشرات فوزه، رسائل انفتاح داخلية ان كان تجاه القوى الاجتماعية والاقتصادية، خاصة رجال الاعمال، او اتجاه الاحزاب التي يعتقد بمشاركتها بحكومته وعلى الصعيد الخارجي اكد انفتاحه على الغرب وخاصة الدول المعنية بالمغرب مثل الولايات المتحدة وفرنسا واسبانيا.

الا ان فوز العدالة والتنمية ذو التوجه الاسلامي امتزج ايضا بفوز للسلطة التي فازت باجراء انتخابات لم يشكك احدا بمصداقيتها او نزاهتها وقطع العلاقة مع ما كان يتردد دائما عن هذه الانتخابات بالبلاد التي شهدت حتى الان 9 دورات انتخابية تشريعية اضافة الى الانتخابات البلدية وكانت جميعها محل تشكيك، بنسب متفاوتة ان كان بالتنظيم او تدخل السلطات لصالح احزابها.

واشادت مختلف الاحزاب المشاركة بالانتخابات بالعملية الانتخابية وتوجهت جميعها بتهنئة حزب العدالة والتنمية مع الدعوات لاعادة تقييم اداء هذه الاحزاب وتحالفاتها ولوحظ تقديم الأمين العام للطائفة اليهودية في المغرب سرج برديغو تهنئته إلى عبد الاله بن كيرا نامين عام الحزب الذي التقاه في مقر وزارة الداخلية بحضور عدد من المسؤولين السياسيين دون ان يعني ذلك ان القوى والتيارات التي تعتبر نفسها حداثية وتستحوذ على قوة وتأثير هام في صناعة القرارستستلم الى نتائج الانتخابات وتسهل مهمة حكومة العدالة والتنمية بالاضافة الى قوى اخرى مناهضة للانتخابات نفسها ودعت لمقاطعتها وظهرت بوادر هذا بتظاهرة مناهضة لفوز العدالة والتنمية نظمتها في الرباط نساء في اطار ما اطلقن على انفسهن «العيالات جايات ..النساء قادمات»

فيما بقي المشككون بالعملية الانتخابية قبل بدئها وقاطعوها على مواقفهم وابرز هؤلاء جماعة العدل والاحسان ذو التوجه الاسلامي وشبه المحظورة التي قالت ان الارقام اتي اعلنت عن نسبة المشاركة (45 بالمائة) هي نفس الارقام المعهودة من وزارة الداخلية وتكون فصول اللعبة في لساتها الأخيرة، ويكون مسلسل تزوير الإرادة الشعبية قد بلغ أوجه.

وقالت الجماعة على موقعها الالكتروني «حتى إذا اعتمدنا، جدلا، هذا الرقم، وهذا ما لا يمكن أن يسلم به أي متتبع يحترم ذكاء المغاربة، فإن النسبة الحقيقية هي 24،29 في المائة بالنظر إلى الكتلة الناخبة الأصلية التي بلغت 24956953 ناخبا.

وهذا ما يؤكد تصميم النظام على إقصاء ملايين المواطنين (11481518 مواطن) من حقهم في المواطنة، ومعاقبتهم على مقاطعة هذه المهزلة طيلة كل مراحلها بما فيها التسجيل في اللوائح الانتخابية.»

وقالت «أن النظام المخزني خسر رهانه الأساس في جعل هذه الانتخابات محطة مفصلية في العهد الدستوري الجديد المزعوم، وأنه لم يفلح في تحقيق نسبة مشاركة مرتفعة يوظفها في مواصلة الالتفاف على المطالب الشعبية الحقيقية والمناورة وربح الوقت وتوريط الأحزاب.» وستضاف «مهزلة 25 نوفمبر إلى مسلسل إخفاقات المخزن المتتالية وهي رسالة إلى النظام الحاكم لأنها كشفت فشله الذريع للتجاوب مع نبض الشعب تطلعاته ورسالة إلى الأحزاب المشاركة التي تعرف قبل غيرها ولا شك هذه الحقائق، لتكف عن المضي في تبييض صفحة المخزن ورسالة إلى الخارج الذي عليه أن يحترم إرادة الشعب المغربي وتطلعاته نحو الحرية والعدالة والكرامة بعيدا عن مؤسسات شكلية لا سلطة لها، ومفتقرة إلى تمثيلية حقيقية.»

رئيس حزب «العدالة والتنمية» المغربي: الحزب لن يتدخل في الشؤون الشخصية

■ الرباط ـ د ب أ: طمأن رئيس حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي الذي فاز في الانتخابات البرلمانية التي أجريت يوم الجمعة في المغرب المواطنين المغاربة ووعدهم بعدم تدخل الحزب في شؤونهم الخاصة.

وقال عبد الإله بن كيران في تصريح خص به وكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» إن «حزب العدالة والتنمية رغم مرجعيته الإسلامية، لن يتدخل في الشؤون الخاصة للمغاربة» في إشارة منه إلى عدم اعتزام الحزب الخوض في قضايا تثير جدلا واختلافا «خصوصا ما يتعلق بالخمر والحجاب وغيرها».

وأوضح بن كيران أن الأمانة العامة للحزب ستجتمع مساء السبت لتدارس النتائج الأولية التي أعلنتها اليوم وزارة الداخلية، والتي أسفرت عن فوز الحزب بـ80 مقعدا حتى الآن، قبيل الانتهاء من فرز الأصوات وإعلان نتائج المقاعد المخصصة للنساء والشباب.

ويتوقع أن يتوجه حزب «العدالة والتنمية» إلى التحالف مع أحزاب الكتلة الديمقراطية التي تتكون من حزب الاستقلال، الذي قاد الحكومة منذ عام 2007، وحزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والتقدم» والاشتراكي.

يشار إلى أن نسبة المشاركة في الاقتراع الذي أجري يوم الجمعة بلغت 45،40 بالمئة وبلغ عدد المغاربة الذين سجلوا في اللوائح الانتخابية بحوالي 13 مليون ناخب ، علما بأن بعض الأحزاب السياسية وأهمها «الحزب الاشتراكي الموحد» و«حزب الطليعة والنهج الديمقراطي» أعلنت رفضها الانتخابات التشريعية الحالية.

واتسعت رقعة المقاطعين لتشمل «جماعة العدل والإحسان» الإسلامية المحظورة و«حركة 20 فبراير» الشبابية إلى جانب حزب «حركة الأمة» غير المرخص به، والذي اعتقل رئيسه ضمن خلية بليرج وأطلق سراحه قبل أشهر.

عبد الإله بن كيران رئيس حزب العدالة والتنمية يتلقى التهنئة بعد فوزه في الانتخابات البرلمانية المغربية

رددوا هتافات تدعو لمساواتهم مع العرب... وطالبوا بالاعتراف بلغتهم وثقافتهم

محتجون امازيغ يتظاهرون امام مكتب رئيس وزراء ليبيا

طرابلس ـ فرانسوا ميرفي:

تظاهر عدة مئات من الامازيغ إحدى اكبر الاقليات العرقية في ليبيا امام مكتب رئيس الوزراء الليبي امس الاحد للمطالبة بالمزيد من التمثيل لهم.

ويطالب الامازيغ بالاعتراف بلغتهم وثقافتهم بعد انتهاء الحكم القمعي لمعمر القذافي مما يثير التوتر بينهم وبين الاغلبية العربية في البلاد.

وهذه القضية الشائكة واحدة من عشرات القضايا التي برزت في المجتمع الليبي بعد الاطاحة بالقذافي مما يشكل مزيدا من التحديات امام الحكام الجدد.

وشق المحتجون الذين رفع اغلبهم علم الامازيغ بألوانه الصفراء والزرقاء والخضراء طريقهم أمام حراس الامن حتى وصلوا إلى ساحة انتظار السيارات امام البناية التي تضم مكتب رئيس الوزراء المؤقت عبد الرحيم الكيب.

وتوقف المتظاهرون امام باب البناية حيث منعهم حراس الامن من الدخول. ولم تقع اعمال عنف.

وردد المتظاهرون هتافات طالبوا فيها بلقاء الكيب وتدعو إلى المساواة بين الامازيغ والعرب.

وبعد اكثر من ساعة فتح الباب ووقف رئيس الوزراء في المدخل محاولا تهدئة المحتجين. وحاول الكيب الذي ارتدى قبعة بذات الوان الأعلام التي يرفعها الامازيغ القاء خطاب قصير عبر مكبر للصوت لكن صوته لم يكن مسموعا تقريبا. وبدلا من الاستماع اليه ردد المحتشدون هتافات تطالبه بالرحيل.

ولعب الامازيغ في ليبيا دورا حيويا في معركة الاطاحة بالقذافي وتسيطر ميلشياتهم الان على عدة احياء في العاصمة.

وبدأت احتجاجات الامازيغ الاسبوع الماضي بعد اعلان التشكيل الوزاري للحكومة المؤقتة الذي لم يمنح الأمازيغ اي مناصب وزارية.

والامازيغ واحدة من عشرات الجماعات التي تستغل الحريات الجديدة بعد سقوط القذافي للمطالبة بالمزيد من السلطة والنفوذ.

وحاصر حشد من الناس من حي سوق الجمعة مساء أمس طائرة ركاب تونسية على مدرج مطار بطرابلس وعرقلوا اقلاعها لساعات.

وكان المحتشدون يطالبون الحكومة باجراء تحقيق في مقتل عدد من المقاتلين من ميلشيا محلية. وقالت شركة طيران تونس اير لاحقا انها ستعلق رحلاتها إلى طرابلس على ضوء هذا الحادث. (رويترز)

تظاهرة امازيغية امام مكتب رئيس وزراء ليبيا للاعتراف بلغتهم وثقافتهم

شركة الخطوط الجوية تعلق رحلاتها مؤقتا الى العاصمة الليبية

طائرة ركاب تونسية تعود الى بلادها بعد أن عطل مسلحون ليبيون إقلاعها من طرابلس

■ تونس ـ وكالات: هبطت طائرة ركاب تونسية في ساعة متأخرة من مساء السبت بمطار تونس/قرطاج الدولي بعد أن عطل مسلحون ليبيون إقلاعها من مطار معيتيقة الدولي في العاصمة الليبية طرابلس ست ساعات كاملة.

وقال مصدر بوزارة النقل التونسية لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» إن طائرة ايرباص «إيه 320» التابعة لشركة الخطوط الجوية التونسية حطت في ساعة متأخرة من مساء السبت بمطار قرطاج وعلى متنها 54 راكبا (47 ليبيا و7 تونسيين) قادمة من مطار معيتيقة الدولي.

وأوضح أن الطائرة أقلعت من ليبيا الساعة 2100 بتوقيت غرينتش عوضا عن الساعة 1500 أي بتأخير ست ساعات.

وأضاف أن المسلحين حاولوا صعود الطائرة إلا أن طاقمها أغلق الأبواب ومنعهم من ذلك.

وأعلن التلفزيون الرسمي التونسي نقلا عن دبلوماسي تونسي في طرابلس قولة إن نحو 300 من ثوار حي «سوق الجمعة» بالعاصمة طرابلس اقتحموا مطار معيتيقة ومنعوا الطائرة التونسية من الإقلاع «في محاولة للضغط» على الحكومة الليبية الجديدة حتى تستجيب لجملة من مطالبهم.

وأوضح الدبلوماسي أن هؤلاء طالبوا بتسريع فتح تحقيق في مقتل عدد من ثوار حي سوق الجمعة في كمين نصبه لهم الأسبوع الماضي مسلحون في مدينة بني الوليد (180 كلم جنوب شرق طرابلس) التي كانت آخر معاقل نظام العقيد الليبي الراحل معمر القذافي. وسمح الثوار للطائرة التونسية بالتحرك بعد أن تلقوا وعودا من السلطات الليبية بالاستجابة لمطالبهم.

وقال الدبلوماسي التونسي إن «هذه الحادثة لا تستهدف العلاقات التونسية الليبية».

ونفت شركة الخطوط الجوية التونسية مساء السبت «ما تناقلته بعض المواقع الإلكترونية حول اختطاف طائرة (ايرباص) تونسية أثناء هبوطها بمطار طرابلس» في ليبيا.

وذكرت مواقع إلكترونية تونسية أن ثوار ليبيين «اختطفوا» طائرة ايرباص تونسية احتجاجا على رفض السلطات التونسية تسليم بغدادي المحمودي (آخر رئيس وزراء في عهد العقيد الليبي الراحل معمر القذافي) المطلوب للعدالة الليبية.

الى ذلك قررت شركة الخطوط الجوية التونسية تعليق رحلاتها الى طرابلس موقتا بانتظار «تحسن الظروف الامنية» في اعقاب حادث وقع السبت في مطار معيتيقة في العاصمة الليبية، كما افادت الشركة الاحد.

وقالت سلافة مقدم مسؤولة العلاقات الخارجية في الشركة ان «الخطوط التونسية تعلق موقتا رحلاتها الى طرابلس حتى تحسن الظروف الامنية». واوضحت ان الرحلات الى بنغازي تبقى قائمة.

طائرة الخطوط الجوية التونسية تعود بعد محاولة اقتحامها من قبل مسلحين ليبيين

ليبيا تعرض 17 قطعة اثرية تم التحفظ عليها «مع موالين للقذافي»

■ طرابلس ـ ا ف ب: عرضت ليبيا السبت 17 قطعة اثرية تعود إلى العصر الروماني قالت انه تم حجزها من موالين لمعمر القذافي في اليوم الذي سيطرت فيه قوات المجلس الانتقالي على طرابلس، وتشتبه في انهم كانوا ينوون بيعها بهدف تمويل هجمات.

وقال خالد الترجمان مدير اللجنة العليا للامن خلال مؤتمر صحافي «يوم تحرير العاصمة (23 اب/اغسطس) اعترضت مجموعة من الثوار عربات تابعة لكتائب القذافي على طريق المطار».

واضاف ان الثوار تمكنوا من اعتقال العناصر الموالية للقذافي بعد «اشتباكات كثيفة»، حيث عثروا في احدى المركبات التي كانت بحوزتهم على «حقيبة ضخمة» وجدوا بها القطع الاثرية وبينها تمثال صغير لامرأة وعدد من الرؤوس المنحوتة.

وعلل الترجمان التأخر في الكشف عن تلك القطع بان المقاتل الموكل اليه حماية القطع الاثرية «اصيب لاحقا في حادث منفصل وتعين نقله الى المستشفى ثم الى الخارج، وكان هو الوحيد على علم بمكان القطع».

ومن جانبه قال أمين اللجنة الادارية لمصلحة الآثار الليبية صالح العقاب انه يعتقد ان الموالين للقذافي كانوا يريدون تهريب الاثار «لتمويل هجماتهم على الارجح».

واضاف انه من المنتظر ان يفحص خبراء مصلحة الاثار الليبية القطع عن كثب لتحديد تاريخها.

وقال العقاب ان القطع ترجع الى المنطقة الغربية من البلاد وربما تعود الى القرن الثاني او الثالث الميلادي وانها تحمل دلالة دينية.

يذكر ان ليبيا كانت ملتقى حضارات في حوض البحر المتوسط وتضم خمسة مواقع يدرجها اليونيسكو ضمن مواقع التراث العالمي بينها اطلال مدينة لبتيس ماغنا (لبدة) التي تعود الى العصر الروماني.

واكد اليونيسكو مؤخرا ان المواقع الثقافية والتاريخية الرئيسية الليبية لم تتعرض لاضرار خلال الصراع، غير ان الوكالة الدولية حذرت من مخاطر التعرض للنهب.

وزير سابق: سيف الاسلام له حق اختيار محاميه

■ رابلس ـ ا ف ب: اعلن محمد العلاقي وزير العدل الليبي السابق لدى السلطات الانتقالية السبت ان سيف الاسلام نجل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، سيحظى بمحاكمة عادلة وسيكون له حق اختيار محاميه.

وقال العلاقي الذي حل محله هذا الاسبوع في وزارة العدل علي حميدة عاشور ان سيف الاسلام الذي اعتقل قبل اسبوع في الجنوب الليبي «سيستفيد من محاكمة عادلة وفقا للمعايير الدولية»، و«سيكون له حق اختيار فريق دفاعه في ليبيا او خارج البلاد».

واضاف الوزير السابق ان المحاكمة «سيشاهدها المجتمع الدولي ويتابعها سواء بطريقة رسمية ام لا»، مؤكدا ان العالم يمكن ان «يثق بالعدالة الليبية اليوم». وسيف الاسلام الذي اعتبر لفترة طويلة الخليفة المحتمل لوالده، يواجه مذكرة توقيف صادرة عن المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية، لكن السلطات الليبية تشدد على محاكمته في بلاده.

والجمعة، اعلن مدعي المحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو ـ اوكامبو ان المحكمة يمكن ان تحاكم سيف الاسلام في ليبيا.

نساء ليبيات يطالبن بدعم ضحايا الاغتصاب اثناء الحرب

طرابلس ـ من ماري لويز جوموشيان:

نزلت نحو 100 إمرأة ليبية الى شوارع طرابلس السبت في مسيرة صامتة للمطالبة بمزيد من الدعم من الحكومة الجديدة في البلاد لضحايا الاغتصاب اثناء الحرب التي استمرت ثمانية اشهر وأطاحت بمعمر القذافي.

وسارت نساء صغار وكبار السن وقد ضعن شريطا لاصقا على افواههن لمدة ساعة الى مكتب رئيس الوزراء عبد الرحيم الكيب ثم اجتمعن معه في وقت لاحق لبحث مطالبهن.

وضمت مجموعة النساء اللاتي كن يرتدين أوشحة وردية اللون ويحملن لافتات كتب عليها «لستم وحدكم» امهات واطفالا صغار وعددا صغيرا من الرجال وأحاطت بالمجموعة قوات امن لحراسة افرادها وهم يوزعون منشورات.

وقالت جليلة عريث التي تنتمي لمنظمة فينيكس التي رتبت للمسيرة وهي منظمة غير حكومية مقرها طرابلس «نحن كنساء ليبيات كنا نأمل منذ فترة طويلة ان يتحدث أحد نيابة عن اولئك الذين لا يمكنهم ان يتحدثوا بأنفسهم».

وأضافت «كنا ننتظر اجراءات سريعة لاي نوع من الدعم الحكومي أو الرسمي وحتى الان لم نحصل على شيء سوى الصمت. المسيرة هي للدعوة من اجل اولئك الذين ليس لهم صوت».

وبينما توجد مزاعم عن حوادث اغتصاب استخدمت كسلاح اثناء القتال فانه مازال من غير الواضح كيف انتشر العنف ضد النساء.

وفي مارس اذار اقتحمت ايمان العبيدي فندقا في طرابلس يعج بوسائل الاعلام الاجنبية وهي تلتمس المساعدة قائلة ان مجموعة من الميليشيا الموالية للقذافي اغتصبتها.

وقالت جليلة عريث «الناشطون الذين كانوا يحاولون جمع معلومات عن هذا الموضوع يقدرون عدد الحالات بنحو 8000 حالة» مضيفة ان العدد يمكن ان يرتفع بسبب عدد الحالات التي لم يتم الابلاغ عنها. وقالت انه توجد تقارير أيضا عن رجال تعرضوا للاغتصاب ايضا.

وسمح لهن في وقت لاحق بدخول المجمع والانتظار للتحدث الى رئيس الوزراء بعد اول اجتماع لمجلس الوزراء منذ تشكيل حكومته الجديدة يوم الثلاثاء.

وقال منظمون انهم سلموا اليه رسالة تدعو الى توقيع أحكام أشد على الذين يرتكبون جرائم الاغتصاب وتقديم دعم مالي ولوجستي للمنظمات غير الحكومية لمساعدة الضحايا.

وقالت أميرة الشكري التي شاركت في تأسيس مؤسسة فينيكس «قال ان قضية ضحايا الاغتصاب من القضايا التي لها أولوية.» وأضافت انه قال «مطالبكم عقلانية وسيتم التعامل معها ووزيرة الشؤون الاجتماعية ستكون مسؤولة عن هذا وسيتاح لكن الاتصال بها عندما تبدأ مهامها».

وقال منظمون انه خرجت مسيرات متزامنة في مدن ليبية اخرى مثل بنغازي ومصراتة والزاوية بالاضافة الى تجمعات ليبيين مدينة مانشستر البريطانية. ولم يتضح على الفور كيف حضر كثيرون تلك المسيرات.

وقال المدعي العام بالمحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو اوكامبو هذا الشهر انه ربما يسعى الى توجيه اتهامات اضافية الى عبد الله السنوسي رئيس المخابرات في عهد القذافي وتوجيه الاتهام الى اخرين يشتبه في تورطهم في عمليات اغتصاب في ليبيا اثناء الصراع.

ووجهت بالفعل المحكمة التي يقع مقرها في لاهاي اتهامات الى السنوسي بارتكاب جرائم ضد الانسانية وجرائم حرب اخرى.

وقال مورينو اوكامبو انه اقترب من استكمال تحقيق في استخدام الاغتصاب من جانب قوات القذافي وهي تقاتل الانتفاضة التي استمرت ثمانية اشهر. (رويترز)

نواب جزائريون: قانون الجمعيات يكرس هيمنة الادارة على المجتمع المدني

■ الجزائر (الجزائر) ـ ا ف ب: انتقد النواب الاسلاميون في المجلس الشعبي الوطني الجزائري الاحد مشروع قانون الجمعيات المدنية الجديد واعتبروا انه «يكرس هيمنة الادارة على الحياة المدنية»، ولا يخدم الاصلاحات التي دعا اليها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وقال النائب امين علوش عن كتلة التغيير «هذا القانون لا يختلف عن سابقه ويكرس هيمنة الادارة على المجتمع المدني».

وكذلك دعا النائب عن حركة الاصلاح الوطني فيلالي غويني «الى اخراج الجمعيات من هيمنة الادارة»، مضيفا ان «هذا القانون هو احد الطبعات المشوهة من الاصلاحات التي لا تلزم الشعب».

واعلن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في خطاب في 15 نيسان/ابريل اصلاحات سياسية تتضمن مراجعة الدستور وقوانين الاحزاب السياسية والجمعيات المدنية والانتخاب والاعلام.

اما النائب محمد محمودي عن حركة مجتمع السلم المشارك في الحكومة فاعتبر ان «تقديم طلب اعتماد لدى السلطات العمومية لا يضمن معاملة منصفة لكل الجمعيات».

وتابع «اقترح الاكتفاء باخطار الادارة لبداية النشاط دون انتظار الحصول على الاعتماد لتفادي تعسف الادارة كما اثبتت الممارسات الفعلية ذلك».

وعرض وزير الداخلية دحو ولد قابلة مشروع قانون يتعلق بالجمعيات ينظم تأسيس الجمعيات المدنية وشروط الحصول على الاعتماد من الادارة.

وقال ولد قابلية ان القانون السابق الصادر سنة 1990 غداة اقرار التعددية السياسية في الجزائر «كان يحوي العديد من الثغرات ما سمح بتفاقم عدد الجمعيات دون ان تجتمع فيها الشروط الضرورية».

وتضمن القانون الجديد لأول مرة تنظيم الجمعيات الاجنبية لملء الفراغ القانوني في هذا المجال، بينما احال تاسيس الجمعيات الدينية الى قانون خاص. لكن القانون يمنع حصول الجمعيات الجزائرية على اموال من «منظمات غير حكومية اجنبية»، وفقا للمادة 31.

وانتقد النائب كمال قرقوري من حركة مجتمع السلم «حرمان الجمعيات من التمويل الدولي»، واعتبر ان «القانون يخالف المواثيق الدولية التي وقعت عليها الجزائر».

وتنشط في الجزائر حوالى 80 الف جمعية مدنية بحسب ارقام رسمية، لكن النائب عبد المالك زنير عن التجمع الوطني الديموقراطي الذي ينتمي اليه رئيس الوزراء احمد اويحيى أكد ان ثمانية الاف جمعية فقط تنشط فعليا.

وسبق للبرلمان الجزائري ان صادق على قوانين الاحزاب والانتخاب والتمثيل النسوي في المجالس المنتخبة. وينتظر ان يبدأ الاثنين النقاش حول قانون الاعلام الذي سيزيل احتكار الدولة لانشاء القنوات التلفزيونية والمحطات الاذاعية لأول مرة منذ استقلال الجزائر قبل 50 سنة.

الجيش الجزائري يشدد إجراءاته على الحدود الصحراوية بعد اختطاف غربيين شمال مالي

■ الجزائر ـ يو بي اي: أصدرت قيادة الجيش الجزائري تعليمات إلى وحداتها العاملة في المناطق الصحراوية من أجل تشديد الإجراءات الأمنية على الحدود مع مالي والنيجر وموريتانيا عقب اختطاف رعايا غربيين الأسبوع الماضي شمال مالي.

وقالت صحيفة «الخبر» الجزائرية امس الاحد إن السلطات الأمنية أعلنت حالة الاستنفار القصوى في الصحراء جنوب البلاد عقب اختطاف مهندسين فرنسيين بفندق في قرية هومبوري شمال مالي.

وأضافت أن مصالح الأمن بدأت في إتباع إجراءات أمنية مشددة وعمليات تمشيط واسعة للشريط الحدودي المتاخم للحدود الشمالية لدول مالي والنيجر وموريتانيا.

وأوضحت بأن هذه الإجراءات جاءت بناء على التعليمات الصادرة من قيادة أركان الجيش الجزائري الموجهة لمختلف الوحدات الأمنية العاملة بولايات الجنوب.

وقالت إن قيادة الجيش أمرت وحداتها بضرورة أخذ الحيطة والحذر للحيلولة دون تسلل مسلحين من وإلى التراب الجزائري، مشيرة إلى أن الإجراءات الأمنية المشددة مست عدة ولايات جنوبية منها ولايات تمنراست واليزي وورقلة، وبالتحديد مدينة حاسي مسعود التي يتواجد بها عدد كبير من الغربيين يعملون في عدة شركات نفطية.

ويفوق عدد الأجانب العاملين بهذه المنطقة 800 أجنبي من عدة جنسيات أميركية وفرنسية وكندية وصينية.

وذكرت الصحيفة أن قوات الأمن المشتركة احتلت المواقع التي يتواجد بها العمال الأجانب على غرار الشركات النفطية، ووضعتها تحت الحراسة المشددة لصد أي محاولة اختطاف.

تونسيون يتظاهرون في باريس للدفاع عن العلمانية والحريات في بلدهم

■ باريس ـ ا ف ب: تجمع عشرات الاشخاص السبت في باريس للدفاع عن العلمانية والحريات في تونس بعد سلسلة تصريحات لاعضاء في حزب النهضة الاسلامي اعتبرت «مثيرة للقلق الشديد» بالنسبة الى الديموقراطية، كما افادت مراسلة لوكالة فرانس برس.

وكتب على لافتات رفعها المتظاهرون «كلنا امهات عازبات!» و«لا للخطاب المزدوج». واعلنت الناشطة هدى زكري «نحن هنا للتنديد بخطاب غير مقبول، وباي اعادة للنظر في حقوق العائلة وحريات المراة والطفل».

وفي بداية تشرين الثاني/نوفمبر، اثارت تصريحات سعاد عبد الرحيم التي تم انتخابها على لائحة حزب النهضة في تونس حول الامهات العازبات، سخط المدافعين عن الحريات.

وقالت لاذاعة محلية «ان الامهات العازبات عار على المجتمع التونسي» و«ينبغي ان لا يتطلعن الى اطار قانوني يحمي حقوقهن».

وذكر المتظاهرون ايضا بالاشارة الى «الخلافة» التي صدرت اخيرا عن حمادي الجبالي الرجل الثاني في حزب النهضة الذي سيكون رئيس الوزراء المقبل، وبتصريحات مسؤولين اسلاميين اخرين يشككون ب«التبني» في تونس.

واعلن هادي شنشلي ان «الاسلاميين سيعملون على تعديل الدستور ـ الذي سيصيغه المجلس التأسيسي المنبثق من انتخابات 23 تشرين الاول/اكتوبر ـ لجهة مسائل تتعلق بالسلوك او العادات الاجتماعية». وقال «لا توجد حرية مجتزأة، ينبغي ان ندافع جميعا عن مكتسباتنا».

انشاء الشبكة العربية لحرية التعبير في تونس

■ تونس ـ ا ف ب: اعلنت مجموعة من المنظمات الاعلامية الاحد انشاء اول «شبكة عربية لحرية الاعلام» من اجل المشاركة الفعالة في صياغة مستقبل حرية التعبير، تتماشى ومتطلبات الربيع العربي.

وياتي انشاء الشبكة بمبادرة من المركز التونسي لحرية الصحافة وهي تضم ايضا ممثلين من اليمن وليبيا وفلسطين.

وقال محمود الذوادي رئيس المؤسسة التونسية لفرانس برس «مواكبة للربيع العربي واستجابة للاحداث المتسارعة وتلبية لمطالب العديد من المدافعين عن حرية التعبير والراي وانطلاقا من الادراك باهمية دور الاعلام في تعزيز ثقافة حرية التعبير التي عانت طويلا من الخروقات والانتهاكات، نعلن عن تأسيس الشبكة العربية لحرية التعبير» في تونس.

وتظم الشبكة الى جانب اعلاميين تونسيين، المرصد الليبي لحرية التعبير الذي تم انشاؤه في التاسع من تشرين الاول/اكتوبر الفائت من اجل كشف «الانتهاكات الخطيرة» التي طالت الصحافيين الليبيين مع قيام «ثورة 17 فبراير» التي اطاحت بالزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي بعد اكثر من اربعين عاما من الحكم بدون منازع.

تدشين متحف عسكري يعرض تاريخ الدولة الموريتانية

■ نواكشوط ـ د ب أ: تم تدشين أول متحف عسكري للحرس الوطني في موريتانيا يوم السبت ليوثق التراث العسكري وتاريخ تأسيس الدولة الموريتانية على مدى قرن كامل.

ويوثق المتحف الموجود بمقر قيادة أركان الحرس الوطني بنواكشوط للتراث العسكري للحرس الوطني والذاكرة القتالية الوطنية، خاصة دوره في المقاومة الوطنية، وترصد محتوياته نشأة الحرس الوطني ومراحل تطوره في ظل تطور الدولة الموريتانية.

وتهدف إقامة هذا المتحف إلى ترسيخ التقاليد العسكرية للحرس الوطني الموريتاني وغرس الاعتزاز وروح الانتماء في نفوس أفراده وتقوية صلتهم بماضيهم، فضلا عن توفير مصدر موثوق يستفيد منه الباحثون والمؤرخون.

ويتكون هذا المتحف من قاعتين للوثائق والمعروضات وقاعة للعرض السينمائي وقاعة للأرشيف وقاعة استقبال لكبار الزوار ومكتبة ومكاتب إدارية.

ويضم المتحف قطع أسلحة وسيارات قديمة ولائحة بأسماء شهداء السلك وصور لبعضهم إضافة إلى بعض الوثائق النادرة والمجسمات التي تحاكي بعض تفاصيل الحياة التقليدية الموريتانية.

وزير الدفاع الفرنسي السابق يعلن اعتزامه الترشح في انتخابات الرئاسة المقبلة

■ باريس ـ د ب أ: أعلن إيرفيه موران وزير الدفاع الفرنسي السابق امس الأحد رسميا في مدينة نورماندي اعتزامه الترشح في انتخابات الرئاسة المقبلة.

وقال موران إنه يعرف ان الكثيرين يرون في خطوته أنها تتسم بالمجازفة وذلك في إشارة إلى نتائج استطلاعات الرأي التي كشفت عن حصوله على تأييد نحو 1 % فقط من أصوات الناخبين.

واضاف «لكنني أردت أن أتيح للفرنسيين طريقا ثالثا وأن أطرح أمامهم أفكارا جديدة».

ويعتبر موران (50 عاما) من الساسة المنتمين إلى التيار الليبرالي الاجتماعي ويركز في حملته على الطبقة المتوسطة.

الغنوشي: نرغب في تغيير النظام من رئاسي إلى برلماني في تونس

■ القاهرة ـ د ب ا: أبدى زعيم حركة النهضة الإسلامية في تونس الشيخ راشد الغنوشي الرغبة في تغيير النظام من رئاسي إلى برلماني في تونس .

وقال الغنوشي لصحيفة «الرأي» الكويتية في عددها الصادر امس الاحد ،»نحن نرغب في تغيير النظام السياسي من نظام رئاسي ابتلع السلطة في شخص واحد وهو الرئيس إلى نظام برلماني يدع السلطة للشعب، نحن نريد أن ننزل بالسلطة من الأعلى إلى أسفل أي إلى قاعدة الشعب ممثلة في البرلمان».

وأكد أن حزبه الذي فاز في الانتخابات الأخيرة سيسعى إلى تغيير صورة الإسلام التي أساء إليها البعض بـ«التطرف» و«الإرهاب» ، وقال إنه ليس خائفا من الحكم، مع انه اقر بان «الخبرة تنقصنا» لأن ليس هناك تجارب إسلامية معاصرة ناجحة في الحكم. وأوضح الغنوشي نيته القيام بزيارة قريبة إلى الولايات المتحدة بعد أن رفعت حظرا على سفره ، وذلك بدعوة من أحدى المجلات الأمريكية التي اختارته واحدا من اكثر المفكرين تأثيرا في عام 2011.

وتطرق إلى العلاقة مع الكويت ودول الخليج، معلنا نية بلاده إلغاء التأشيرات على الخليجيين، وتعزيز العلاقات مع دول المنطقة، مشيرا إلى أن علاقات قوية «تربطنا بالكويت التي زرتها مرتين العام الماضي»، قائلا إن الكويت فيها حراك سياسي قوي وديموقراطية فعلية وإعلام حر ومتنوع.

وأبدى تفاؤله بنجاح الثورة المصرية قائلا إن الأخوان المسلمين في مصر وسطيون معتدلون، ومنتقدا المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي قال إنه راغب في الحكم ويبدو انه متمسك بالسلطة.

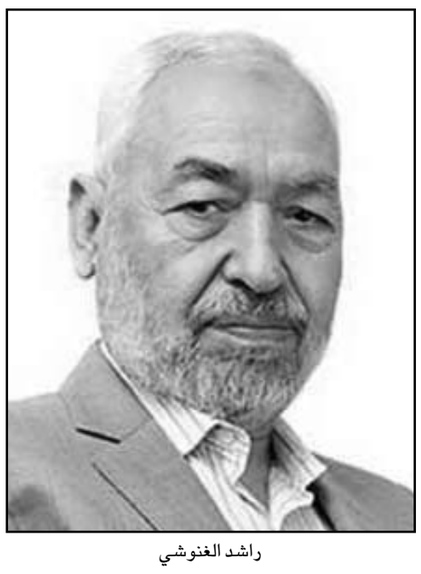
راشد الغنوشي

اتهامات للمجلس العسكري بالتورط بالأحداث وللراجل اللي بيلعب بمناخيره وزوجته.. القبض على عشرات البلطجية واعترافهم بالعمل لحساب فلول مبارك

المجلس العسكري بين سندان أمريكا والاتحاد الأوروبي ومطرقة شباب الثورة

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

لا مكان بارزا في الصحف الصادرة يومي السبت والأحد إلا للأحداث المتسارعة، سواء في استمرار الاعتصام بميدان التحرير بالقاهرة وميادين عدد من المدن الأخرى والاعتراضات من البعض على تكليف الدكتور كمال الجنزوري بتشكيل الوزارة، والتأييد له، واجتماع المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري مع كل من عمرو موسى، والدكتور محمد البرادعي المرشحين المحتملين لرئاسة الجمهورية للبحث عن مخرج من الأزمة الحالية، واندلاع مظاهرة تأييد للمجلس العسكري في ميدان العباسية بالقاهرة، ومنطقة رأس التين بالإسكندرية، لكنها ليست في ضخامة المظاهرات الأخرى، واستمرار تضارب البيانات عن المسؤولين عن إثارة المعارك بين الشركة والمتظاهرين، فقد نشرت «أهرام» السبت تحقيقا لزميلتنا كريمة عبد الغني جاء فيه:

«طبقاً لتصريح المستشار أحمد الخطيب فقد تم ضبط عناصر إجرامية مندسة اعترفت بأنها تقوم بهذه الأعمال لحساب شخصيات بارزة من قيادات الحزب الوطني المنحل، وأنهم كانوا مكلفين بالاعتداء على وزارة الداخلية وإحداث الفتنة بين الثوار والشرطة. وأكد الخطيب أن الأشخاص المتحفظ عليهم تم أخذ بياناتهم. ومن جانبه أكد أحمد محيي عضو مجلس أمناء الثورة ضبط عناصر مدفوعة من قبل محمد أبو العينين القيادي البارز في الحزب الوطني والمحبوس حاليا مع رموز النظام السابق، وأحمد فضالي، وهذا حسب اعتراف الاشخاص الذين تم ضبطهم والذين أكدوا أن الواحد منهم تقاضى ألف جنيه يوميا، ويضيف أحمد محيي الدين أن هؤلاء البلطجية من شارع محمد محمود ثم يهاجمون الموجودين في الميدان بفترات أخرى، وهذا ما تسبب في انهيار أكثر من هدنة تم عقدها بين الثوار والداخلية. أما ضاحي عنتر منسق عام منظمة ثوار مصر فأكد أنه سلم خمسة أفراد من البلطجية الى الشرطة العسكرية وتم تحويلهم الى نيابة قصر النيل للتحقيق في الجرائم المنسوبة إليهم ثم قام بتسليم عدة أفراد آخرين الى مدير مباحث أمن القاهرة وتم التحقيق معهم حتى السادسة من صباح أمس الأول وتمت إحالتهم إلى النيابة ويجري حاليا تسليم خمسة عشر فرداً آخرين ينتحلون شخصية أطباء وهم في الأساس يتاجرون في توزيع المواد المخدرة وقد تم ضبطها معهم». وإلى بعض مما عندنا:

حوار حول الشخص الذي يحرك البلطجية

وفي اليوم التالي – الأحد – امس – أضاف ابن البلد، وهو الاسم الذي توقع به «المساء»، الحكومية، بروازها الجديد بعنوان – لا مؤاخذة – وهو عبارة عن حوار بين اثنين، هما فلان وعلان، حيث أدلى فلان بمعلومات خطيرة جدا، جدا، عن الشخص الذي يحرك البلطجية، ودار الحوار بينهما على النحو التالي:

«فلان: في كل خرابة عفريت، وفي كل مظاهرة فيها ضرب ودم، «قلة مندسة»، ومن يوم ما سمعنا عنها، وهي عمرها ما «بتزيد»، لأنها على ما يبدو ناس «ناقصة»، و«مندسة» لأنها بتحسب الحاسبة باعتبارهم وش سجون.

علان: إيه المفهومية دي كلها، لكن كمل جميلك وقول لنا مين اللي وراهم؟

فلان: هاقولك بس بدون ذكر أسماء؟!

علان: ماشي ياعم المرعوش..

فلان: وراهم راجل بيحب يلعب في مناخيره، ودايماً بيمشي وهو نايم على سريره.

علان: ومين كمان؟

فلان: شلة متجمعة في مزرعة والمعلمين بتوعهم يزيد عددهم على أربعة!

علان: ياعيني على الشغل زدني ياعبقري.

فلان: وواحدة تشوفها لازم تقولها يا أولى وعلى رأي المثل «مرات المسؤول مسؤولة» ويارب نفسهم الفولة، ودلوقت عرفت الحل؟

علان: أيوه، «محشي ورق العنب»!».

فمن نصدق ياترى، فلان، أم علان خاصة وأن معلوماته جديدة، خاصة أن محشي ورق العنب، تقوم أسر المحبوسين في طرة بارساله اليهم ضمن باقي المأكولات، وأما الذي يلعب في مناخيره، فهو اللغز، لأنه غير معروف.

البلطجية الذين يعملون مع الفلول يروعون الشعب

واهتمت الصحف ايضا ببدء المرحلة الأولى من الانتخابات اليوم – الاثنين – وطمأنة الشعب الى استقرار الامن، رغم انتشار الأخبار عن بروز دور البلطجية. وكما اكد زميلنا بـ«الأهرام» عمرو يحيى يوم السبت بقوله: «البلطجية الذين مازالوا يعملون مع فلول النظام حتى الآن لترويع الشعب لديهم مخطط جهنمي ورؤية مختلفة للمشاركة في انتخابات هذا الموسم وذلك نظرا لاختلاف طبيعة المرحلة بعد الثورة، فمع تأكيدات المسؤولين من أنه لن يسمح بالتزوير أو الترويع فبالتالي سيرتكز مخططهم السري وفقاً لما ذكره لي أحد المسجلين الخطر والذي قابلته بأحد الميادين على نزول قلة من البلطجية الى اللجان لانجاز بعض المصالح لفئة من المرشحين، وإن كان هذه المرة من خارج اللجان، أما الغالبية فسيستغلون حدوث فراغ أمني نتيجة عمل الشرطة والجيش في تأمين اللجان وحرص الشعب على المشاركة وسيتفرغون «هم» للانقضاض على التجمعات السكنية وسرقة المنازل خاصة في المناطق البعيدة والنائية».

ماسح الأحذية بعدما يدلي بصوته يخبط على الصندوق

وبينما كان عمرو يحيى منشغلا بالمسجل خطر، فإن زميلنا وصديقنا بـ«أخبار اليوم» محمد حلمي كان منشغلا بفئات أخرى، أخبرنا عنها يوم السبت في فقرته المتميزة – بطبيعة الحال – بقوله:

ـ «الحانوتي» قبل ما يدلي بصوته يقف قدام الصندوق و«يقرأ الفاتحة».

– «ماسح الأحذية» بعدما يدلي بصوته «يخبط على الصندوق».

– «خبير الأدلة الجنائية» يحط صوابعه العشرة في الحبر الفوسفوري.

– «مخرج المسرح» يقف ورا الستارة وينتظر «الملقن».

– «المعددة» تدخل اللجنة «تصوت» وهي خارجة «تلطم».

– «الصباغ» يحط صباعه في الحبر الفوسفوري و«يدوقه بطرف لسانه».

وبعيدا عن هذه المعلومات الهامة، فان السؤال الذي يطرح نفسه هو، من سيكون الرابح الكبير في الانتخابات؟ الإخوان والسلفيين في المظاهرات؟

والسؤال الآخر، هو، كيف سيخرج المجلس العسكري من المأزق الحالي بعد ان وقع بين مطرقة الثوار، وسندان أمريكا والاتحاد الأوروبي، وبروز دورهما في الضغط لإبعاد العسكريين عن الحكم، والاتجاه الآخر الداعي لاستمرار المجلس لضمان الاستقرار، الذي تعرض أمس الى هجوم من زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم في «الشروق» وكان عن زجاجة لاصقة عليها صورة لمبارك من الخلف وإعلان عنها يقول: يساعد على اللزقة في كرسي الحكم طويلا، ورسم لضابط يجلس على كرسي.

عاصفة التحرير تطال السياسيين الذين اجتمعوا مع المجلس العسكري

ونبدأ بردود الأفعال على عاصفة التحرير وأبرز وأهم ردود الأفعال على ما حدث والهجوم الذي شنه يوم الخميس في «التحرير» زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي على السياسيين الذين حضروا الاجتماع مع رئيس الأركان الفريق سامي عنان ثم قالوا انهم اتفقوا معه على أشياء، وفوجئوا بأشياء أخرى في خطاب المشير، وقال عنهم: «هل أعطاهم عنان حاجة أصفرا ليصبحوا أصفارا أمام الثوار الذين كانت تسيل دماؤهم في التحرير وفي المحافظات على أيدي قوات أمنية مشتركة من شرطة وزارة الداخلية المكسورة عينها منذ 28 يناير والشرطة العسكرية بقيادة اللواء حمدي بدين وفي وجود اللواء حسن الروينى صديق المشايخ؟ نظرة إلى تونس تتضح الصورة أن هناك جنرالات محترمين أعلنوا من اللحظة الأولى حماية الوطن والمواطنين وأنهم لاعلاقة لهم بالسياسة وتركوا السياسيين يضعون القواعد الصحيحة لبناء المجتمع الديمقراطي، في حين أن جنرالاتنا أعجبتهم السلطة وبدأوا في التلاعب.

وهنا الفرق بين جنرالات متعلمين وآخرين موظفين وصلوا الى درجة المعاش «!».

الضابط الذي استهدف عيون المتظاهرين

أما زميلنا والكاتب أسامة غريب فلم يهتم بحكاية لون الحاجة التي شربوها، أصفرا أم أحمرا، وإنما ركز على القول في نفس العدد عن ضابط الشرطة محمد صبحي الشناوي الذي أطلق الرش على الأعين، وقال عنه: «الضابط القاتل لم يكن يستطيع أن يفعل ما فعل لولا أنه مطمئن إلى أن المجلس العسكري الذي يتولى السلطة التنفيذية والتشريعية، إضافة إلى جانب كبير من السلطة القضائية لن يسمح بأن يحاسبه أو يتعرض له أحد، وهو يعلم أن النيابة العامة لن تتحرك وتصدر أمرا بالقبض عليه ما دام أن المجلس العسكري لم يأذن لهم بذلك، أقول لكل ضابط يدفعونه للتعامل الوحشي مع المتظاهرين: أعلم أنهم لم يطلبوا منك أن تقوم بالقتل والقنص والتعذيب، إلا لأنهم يتعاملون معك على أنك حيوان، ولو كانوا ينظرون إليك بحسبانك رجلا ذا شرف وكرامة لما جرؤ أي قائد منهم على أن يصدر إليك أوامر شائنة تسحب منك شرفك وتجعلك مثل المومس تأكل لقمتك ببيع شرفك.

ارفض يابني أن تكون مومساً وإذا كنتم تلاحظون أنني لم أتحدث الى الجنود، لأنهم أقرب إلى الحيوانات العجماء منهم إلى البشر، بعد أن جنى عليهم مبارك وأوصلهم لما هم فيه، كما أوجه حديثي الى القادة الذين تسري الخيانة وكراهية الوطن في شرايينهم، لعنة الله على مبارك وعلى آله وصحبه وعشاقه ومحبيه ومن سار على دربه واتبع خطاه بكل وساخة وقلة حيا».

اقتراح للنائب العام

ولذلك كله، ومنعاً للقيل والقال، فقد ساهم رئيس تحرير «التحرير» زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى بالتقدم بالاقتراح الآتي للنائب العام يوم السبت وهو: «النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود هو نائب الشعب لا نائب المجلس العسكري ولا نائب عام المشير حسين طنطاوي، ولأنه كذلك فيجب أن يستدعي للتحقيق حول قتل متظاهري التحرير وشارع محمد محمود بين يومي السبت والثلاثاء السيدين اللواءين عضوي المجلس العسكري اللذين جلس كل منهما في مبنى وزارة الداخلية منذ ليلة الأحد يدير كل منهما الوضع الأمني في ميدان التحرير، ثم ارتكاب ثلاث مجازر في التحرير، الأولى: ضرب المتظاهرين بقنابل غاز حارق «وقيل أنه مسمم ومسرطن» بكميات هيستيرية مريضة تشي بأن الذين أمروا بإلقائها يعانون من خلل في إنسانيتهم قبل أن يكون خللا في سياستهم.

الثانية: إطلاق الرصاص على عيون وأجساد ورؤوس متظاهرين حتى لو كان بعضهم يحمل حجارة فلا يمكن أن يكون هذا مبررا لإطلاق الرصاص إلا لو كان من أطلق ومن أمره أن يطلق قاتلا أثيماً ومجرماً ضد الإنسانية، الثالثة: سحل جثث شهداء على أرض الميدان وإلقاؤها في الزبالة، هذه جرائم ضد الإنسانية لم يرتكبها فقط ضابط يحمل وجه غلام علق الناس صوره على الجدران فضحاً وكشفاً ومطاردة، بل ارتكبها من أمر هذا الضابط وأمثاله من غلمان الداخلية، من فعل هذا ليس وزير الداخلية وإن كان مسؤولا بحكم وظيفته وإن كان متورطاً بحكم أنه عرف ولم يبلغ، أو أنه سكت على احتلال وزارته وإدارتها من وراء ظهره. إن مهمة مقدسة موضوعة على كتف النائب العام وهي استدعاء هؤلاء جميعاً إلى النيابة للتحقيق معهم، ولو قيل أن القانون العسكري لا يسمح فلعل النائب العام يفعلها ويطلب رسميا من النيابة العسكرية التحقيق مع هذين اللواءين وإبلاغه بنتائج التحقيق لضمها إلى القضية».

صورة بشعة لمن القوا الجثث بالقمامة

ولوحظ أنه في نفس اليوم فان زميلنا محمد الباز مستشار التحرير لجريدة «الخميس» الاسبوعية المستقلة، اهتم بحكاية العيسوي واستقالته بالقول: «غياب عيسوي عوضه وجود اللواء محسن الفنجري عضو المجلس العسكري، حيث يدير هو الأزمة ويتواجد بشكل دائم في مكتب وزير الداخلية السابق حبيب العادلي في مبنى أمن الدولة السابق بمدينة نصر.

ولو نحن تحولنا إلى «أهرام» السبت ايضا سنجد زميلنا كمال جاب الله يقول: «كنت أشعر بالحاجة الماسة للعودة إلى الميدان بعد الإحساس بالصدمة والمرارة والغبن والإهانة والغيظ ليس فقط بسبب ما حدث للمتظاهرين والمعتصمين المصريين والمصريات المسالمين من سحل وإلقاء جثث الشهداء في أكوام القمامة، وما تبعها من نزيف متعمد لدم الأبرياء على أيدي القتلة والسفاحين من البلطجية وجنرالات الأمن والشرطة العسكرية، لكن ايضا باتت العودة للميدان حتمية لوقف التخبط والفشل الذريع في إدارة شؤون البلاد على كل المستويات الأمنية والسياسية والاقتصادية في الشهور العشرة الماضية. أصبح الاحتكام الى الميدان هو الحل، صورة الميدان الرومانسية الرائعة التي بدت عليها في الأيام الأولى للثورة وقد جمعت القبطي بجوار المسلم والليبرالي الى جانب السلفي والمحجبة الى جانب شقيقتها بدون الحجاب والقومي إلى جانب اليساري والإخواني، مليونية حقيقية في الميدان، ليست على الطريقة الفئوية والطائفية والمذهبية المهينة التي بدت عليها لاحقا خاصة المليونيات الفجة منها والانتهازية المتصارعة على كرسي الحكم ومنظموها أول من يعرفون بأنهم من أنصار ركوب موجة الثورة في آخر لحظة والثورة منهم بريئة».

وكمال يقصد الإخوان المسلمين – المحظورين سابقا – والسلفيين.

دعوات اقالة المجلس العسكري غير مسؤولة

وهو ما حاول أن ينفيه في نفس اليوم – السبت – زميلنا جمال سلطان رئيس مجلس إدارة وتحرير صحيفة «المصريون» اليومية – والتي تعبر عن تيار ديني ايضا بقوله: «أحيانا تأخذنا العاطفة إلى الانسياق وراء دعوات غير مسؤولة وغير حكيمة، مثل الدعوة الى إقالة المجلس العسكري، وترك السلطة فورا للمدنيين، وهو كلام حق يراد به باطل في تلك اللحظة، فأي مدنيين تقصد، ومن هم هؤلاء المدنيين الذين تعنيهم، هل تقصد الدكتور محمد البرادعي، أم تقصد ممدوح حمزة أم تقصد مجموعة السادس من ابريل، أم تقصد الجماعات الإسلامية، أم تقصد الإخوان المسلمين، أو تقصد حمدين صباحي والناصريين، أم تقصد المجموعات اليسارية النشطة، الآن في ميدان التحرير، ومن الذي يمكنه ان يمنح الشرعية لهؤلاء، إذا كنت لم تجر أي انتخابات، ولم تستمع إلى رأي الشعب من خلال صندوق الانتخابات. خروج المجلس العسكري الآن من المشهد السياسي يعني أن تدخل تلك القوى في صراعات دم حقيقية، نجحت مليونية إنقاذ الثورة بالفعل في تحقيق المطلب الأهم والأخطر، وهو إعلان المجلس العسكري عن موعد نقل السلطة بشكل نهائي الى القوى السياسية المدنية، وهو نهاية يونيو وكان المجلس يراوغ في إعلان تاريخ محدد».

الحقد الذي يحمله اتباع الحزب الوطني

وتعرض أصحاب ميادين التحرير إلى هجوم آخر من زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» وأمين الإعلام بالحزب الوطني السابق بمحافظة القاهرة رفعت رشاد بقوله في «أخبار اليوم»: «الشعب يرفض ما تحملونه من مخططات استعمارية جديدة تريدون فرضها علينا سواء كانت هذه المخططات عربية أو غربية، الشعب لا يجد علاقة بين ما تطلبونه من أمور سياسية وبين ما تخربونه وتلبسون الباطل ثوب الحق من خلال إعلام مزور وصل في مستواه الى درجة هابطة من انعدام المهنية في ظل غياب رقابي، الشعب يريد أن تأتي له الثورة بالعمار وبالخير لا أن تأتي له بالخراب وبعملاء الخارج، يتولون قيادته من خلال مجالس غير منتخبة، الشعب يرفض ما يسمى مجلس رئاسي مدني، من أعطاكم الحق في أن تفرضوا علينا نحن الشعب هذا وذاك وهؤلاء مما نرفضهم كأشخاص في الأصل، الشعب لا يقبل أن يرحل المجلس العسكري الذي يكتسب شرعيته من كونه المؤسسة الحامية للبلاد، ومن كونه مشاركا في الثورة وحاميها، مستهدفين المجلس العسكري آخر أعمدة الدولة لكي تنهار الدولة المصرية كما تهدفون وكما يهدف المولون، الشعب يرفض إدعاءكم بأنكم تمثلون الخمسة والثمانين مليون مواطن، الشعب يرفض ما تسببتم فيه من خراب اقتصادي وأمني».

كدابو الزفة الذين كانوا من سدنة نظام مبارك

لا، لا، هذا كلام رفضه في ذات اليوم زميلنا وصديقنا بمجلة «روزاليوسف» الحكومية ايضا، عاصم حنفي، الذي كان مبتهجاً جداً بما حدث لطائفة ممن أسماهم كدابي الزفة الذين كانوا من سدنة نظام مبارك وحاولوا ركوب الثورة، ونجحوا في ذلك، ولكن الموجة الثانية الحالية من الثورة، امتلكت الزمام وطردتهم من الميدان، وسخر عاصم منهم وهو الساخر الكبير كما تعلمون، سخر منهم قائلا: «الخيبة انهم لا يتوقفون أبدا، ورغم أن الميدان طاردهم الى خارج الكادر، وأعلن بوضوح انهم لا يمثلون سوى أنفسهم، إلا أنهم بالإلحاح والمراوغة تجدهم في الخلفية دائماً يحتمون بالناس خوفا من بطش الثوار، لكنهم ساعة التصوير التليفزيوني يقفزون للصفوف الأولى يتحدثون نيابة عن الثوار. ما يحيرني والله، ان هؤلاء المتسللين للمشهد الغاضب، المتحدثين نيابة عنه في الفضائيات والمنتديات والمقالات المدبجة، لم يصب وأحد منهم برصاصة طائشة، لكنهم يتحدثون عن الشهداء الذين سقطوا بجوارهم في الميدان، لم يعالج واحد منهم من قنابل الغاز الجديدة والخانقة، لكنهم يصرخون ويهولون أمام الكاميرات من هول القنابل، لم يقبض على واحد منهم، لأنهم يجيدون فنون المراوغة والاختباء عند اللزوم.

والخيبة ان واحدا منهم لم يتبرع بالدم للجرحى النازفين ولا تقل لي ان التبرع بالدماء يتم سرا، لأنهم قدوة والمفترض أن يكون تبرعهم علنا وفي النور وعلى رؤوس الأشهاد.

والغريب يا أخي أنهم يجيدون القفز إلى المراكب مع انهم ليسوا من البحارة، ومعظمهم من كدابين الزفة».

وهكذا أخطأ عاصم خطأ كبيرا لأنه نبه كدابين الزفة الى ضرورة الإسراع باستئجار من يطلق خرطوشا على سيقانهم فقط، أو إلقاء قنبلة غاز مسيل عليهم.

مهاجمة الدكتور البرادعي

لكن زميلنا وصديقنا والأديب الكبير يوسف القعيد، ركز في مقاله بـ«أخبار» امس – على مهاجمة الدكتور البرادعي دون ذكر اسمه بالقول: «المأزق المصري تجلى في التطورات التي جاءت بعد اختيار الجنزوري، فشباب التحرير اختاروا رئيساً للوزراء.

وفي اليوم التالي اختاروا مجلساً رئاسياً، فهل سنصل لمصر الواحدة المتحدة بمجلسين للوزراء ومجلسين للرئاسة؟

وهل سنمارس الانقلاب على بعضنا البعض؟ انقلاب أبيض يليه انقلاب أحمر، وهكذا ولا نعرف الى أين يمكن ان يصل بنا المطاف؟

وما دامت الأدوار قد تداخلت فها هو خطيب عمر مكرم يشكل مجلساً جديدا لأمناء ثورة التحرير الثانية، ويعلنه في الميكروفون، ويعين له منسقاً عاما، وهاهو أحد المرشحين للرئاسة، القادم إلينا من منصة منصب دولي وأمم متحدة ودعم أمريكي، يتوجه للتحرير يوم الجمعة ويكون في انتظاره أحد أعضاء حملته، وقد اشترى علماً مصرياً بحجمه، ولفه به قبل دخوله التحرير ليحل مشكلة الاندماج فيه خشية أن ترفضه أي عناصر في الميدان، وبعد صلاة الجمعة خطب الملفوف بعلم مصر، فماذا قال؟ قال لا فض فوه ومات حاسدوه، أنه لم يتلق حتى لحظة وقوفه في التحرير تكليفاً من مجلس الوزراء بأن يشكل الحكومة القادمة، نخبة مصر مازالت متخندقة وراء مشروعاتها الخاصة وأحزاب مصر لم تتحرك بعيدا عن برامجها الضيقة.

والكل يرقص على جثة الوطن دون أن يشغل نفسه بسؤال بسيط ما الحل؟!».

لماذا يرفض المتظاهرون كمال الجنزوري؟

وإلى عاصفة أخرى أحدثها تكليف المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء الاسبق بتشكيل الوزارة الجديدة، ومنحه صلاحيات كاملة، ولقيت هذه الخطوة ردود أفعال متباينة، فالموجودون بميدان التحرير رفضوها ومما قالوه تبريرا للرفض، انه عمل في عهد مبارك، وكان معروفا عنه التكويش على المناصب، وأنه لن يكون ندا للمجلس العسكري، وهو السبب في كارثة مشروع توشكى وما سببه من خسائر، بينما أشاد به آخرون، ومنهم زميلنا بـ«أخبار اليوم» محمود سالم الذي قال عنه يوم السبت: «الجنزوري ظل خلال رئاسته الحكومة لمدة تقترب من السنوات الأربع إلا قليلا يمثل لغزا كبيرا خاصة عندما خرج من المنصب بفعل فاعل، والفاعل هو ستة من الوزراء وكبار المسؤولين هم د. عاطف عبيد الذي جاء رئيسا للوزراء بعده ود. محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان وقتها وصفوت الشريف وزير الإعلام في ذلك الوقت وبالطبع زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية حينذاك ويوسف بطرس غالي وآخرون وكلهم في مزرعة طرة أو هاربون في الخارج اللهم لا شماتة! هؤلاء نظموا وخططوا مؤامرة محبوكة ضد الجنزوري وأوهموا المخلوع إياه بأن شعبية الجنزوري أصبحت في السماء وأنه اصبح يفكر في منصب رئاسة الجمهورية ليبتلع المخلوع الطعم ويقرر إبعاده، وبطريقة غير لائقة، بل لم يفكر أحد في تعيينه في منصب آخر كرئاسة بنك كبير بعد خروجه من المنصب الأكبر، مثلما حدث مع الآخرين، سواء كانوا رؤساء وزارات أو حتى وزراء مثل د. عاطف عبيد الذي تولى عقب خروجه من الوزارة رئاسة المصرف العربي الدولي ود. محمد الرزاز وزير المالية الاسبق، الذي تولى رئاسة بنك الاستثمار العربي والراحل كمال الشاذلي الذي رأس المجالس القومية المتخصصة ومن قبله المرحوم د. عاطف صدقي الذي تولى رئاسة تلك المجالس وبالطبع صفوت الشريف وزير الإعلام وقتها الذي ذهب مباشرة إلى مجلس الشورى، كان الجنزوري مكروها من الذين كانوا يرعون الفساد، فكانت قراراته تتخذ دون الرجوع في أغلبها لرئاسة الجمهورية وهو ما وفر نجاح الوشايات ضده بأنه أصبح رئيساً للجمهورية أو يفكر فيها!».

الجنزوري يبعد نفسه عن نظام مبارك

وكل ما ذكره محمود صحيح، وان كان قد نسي إضافة اسم الدكتور يوسف والي الذي كان وزيرا للزراعة وقتها وأمينا عاما للحزب الوطني، وهو ما أكده مساء السبت ايضا الجنزوري نفسه في مداخلة هاتفية في برنامج الحقيقة الذي يقدمه على قناة دريم زميلنا وصديقنا وائل الابراشي، وقال انه لم يقل في حياته عندما كان رئيسا للوزراء، ان هذا العمل تم بناء على توجيهات الرئيس، وان مسألة الاحتفاظ بمناصب عديدة، كان سببها غلق الطريق أمام مجموعة فاسدة من التصرف، بعد ان فشل في إبعادهم عن مناصبهم بسبب تمسك مبارك بهم، وقال انه استقبل اليوم – السبت – عشرة ممثلين لتنظيمات وائتلافات الثورة، وكانت كل مجموعة تقول له عن الأخرى انها لا تمثل الثورة، وأكد ان الوضع الاقتصادي لمصر في غاية الخطورة ولابد من التكاتف واتخاذ اجراءات سريعة لتنشيط الاقتصاد وإخراجه من مأزقه الحالي قبل أن تقع الكارثة، ولديه خطط لذلك، وعندما سأله وائل عن الاعتراض عليه بسبب السن، قال: الله، هو أنا هاشيل حديد.

نظافة يد الجنزوري وقوة شخصيته

والذي أود الإشارة إليه هنا، هو ان هناك إجماعا من قديم، على نظافة يد الجنزوري وقوة شخصيته، وتمكنه من مفاتيح العمل الاقتصادي والتخطيط، وقال عنه يوم السبت ايضا في «اليوم السابع» زميلنا وصديقنا والمرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية أيمن نور: «تكليف المشير طنطاوي للدكتور كمال الجنزوري ومنحه صلاحيات كاملة كرئيس للوزراء وقبول الدكتور الجنزوري تشكيل حكومة الإنقاذ الوطني ربما يثير غضب البعض ممن انحصرت اختياراتهم في أسماء بعينها، لكن بالقطع سيكون اكثر الناس غضبا على هذا الاختيار هو حسني وجمال وسوزان مبارك! اختلفت واتفقت مع الجنزوري وقت توليه رئاسة الحكومة وعضويتي في البرلمان وبلغ الصدام يوما الى الحد الذي حمل بعض المسؤولين على التدخل لعقد لقاء بين الجنزوري وبيني في مكتبه بمقر رئاسة الوزراء، وبعد ساعات قليلة من نهاية اللقاء تلقيت مكالمة تليفونية من الرئيس مبارك يطلب فيها معرفة ما دار في اللقاء المنفرد بيني وبين الجنزوري! وبقدر ما أدهشني اهتمام مبارك بمثل هذه التفاصيل بقدر ما أدهشني اكبر الروح العدائية التي تحدث بها مبارك عن الجنزوري، سألت نفسي وبعض العارفين ببواطن الأمور عن سبب اتصال مبارك بي بينما الأقرب للمنطق كان اتصاله برئيس الوزراء الذي يعمل معه!

وكانت الإجابات التي تلقيتها تدور جميعها في إطار العلاقات المتوترة بين مبارك والجنزوري بسبب اعتداد الأخير بنفسه، خلافا لما تعود عليه مبارك من العاملين معه المنسحقين أمامه وأمام زوجته وابنه! ليس سراً أن الجنزوري اصطدم بجمال مبارك وقت حادثة محاولة اغتيال مبارك في بورسعيد، ورفض الطريقة التي تحدث بها جمال مبارك، وتضاعف الصدام بينهما بسبب إصرار جمال على بقاء يوسف بطرس غالي بالحكومة، ورفض الجنزوري له ووصف الجنزوري لغالي بأنه يعمل لحساب صندوق النقد حتى أنه كان يستبعده من حضور الاجتماعات مع الصندوق لهذا السبب ويعلن ذلك! وكنت أيضا أتمنى أن يكون رئيس الوزراء واحدا من الرموز التي ارتبطت بالثورة والميدان لكننا، ايضا، لا نتجاهل أن الجنزوري كان دائما اسما مطروحا من بداية الثورة ومن الميدان أو أن جدية الرجل وصرامته وخبرته ربما تجعله قادرا على مواجهة هيمنة المجلس الأعلى للقوات المسلحة في هذه المرحلة الحرجة والدقيقة!».

الجنزوري يعرف ادارة الدولة لكنه ليس معارضا لمبارك

أما زميلنا وصديقنا وأحد مديري تحرير الجريدة، وهو أكرم القصاص، فرأيه بالجنزوري كان: «عندما تم الاستغناء عن الدكتور كمال الجنزوري فضل الصمت، تبنى البعض إيحاءات بأن الجنزوري خرج بسبب تمرده على مبارك لكنه تحدث بعد ثورة يناير ولم يقل إنه كان متمردا أو مستقلا او صاحب طرح متناقض مع مبارك ونظامه، تحدث بعد صمت طويل أجبر عليه عن الفساد الذي اصبح كالماء والهواء لكنه لم يكتشف آليات هذا الفساد أو امكانية مواجهته، الحجة أن الجنزوري يعرف كيف كان دولاب العمل في الدولة لكنه لم يكن أحد الذين رفضوا نظام مبارك وتمردوا عليه لم يقدم أي حل أو اقتراح لمواجهة المشكلات المزمنة مثل الفقر وتردي أحوال الصحة والتعليم والبطالة، وكان يضيق بالنقد ولم يعرف عنه دعمه لحريات التعبير، بينما الوضع الحالي يحتاج لرجل يمكنه تفهم وجهة نظر المواطنين والتعامل معها ومن الصعب توقع أن يكون لدى الرجل فجأة ما افتقده طوال سنوات، هل يمكن الاطمئنان إلى أن الجنزوري الاختيار الامثل الذي يجب أن يحصل على فرصة ضمن حكومة إنقاذ، من الذي يراهن على الرجل ومن يراهن به».

لا توجد صلة مباشرة بين اسرائيل والتطورات الثورية في مصر وسورية واليمن وبلدان عربية اخرى ولكن نتائجها ستصل الى حدودها

حرب بلا دم

ايتان هابر

■ على ارتفاع اربعين ألف قدم، أو ربما أكثر، في مكان ما هناك في السماء البعيدة، يجلس في هذه اللحظات المَلَك الموكل من قبل الله جل شأنه بمصير اسرائيل ويحك رأسه. الى الآن، بعد 63 سنة تقريبا وجد حلولا «أفضل أو أقل من ذاك – لكل مشكلة وهو الآن يجلس ويفكر ولا حل عنده.

ويقول لنفسه المَلَك الموكل بملف اسرائيل ما يلي تقريبا: الى الآن حاولت الدول العربية ان تقضي بالقوة العسكرية على الكيان الاسرائيلي. حاولت مرة ومرتين، بل ثلاث مرات – ولم تنجح. وأرادت ان تجعل اسرائيل ميدان ارهاب مخيف ولم تنجح. وجربت عددا من الحروب، وجربت السلام مرتين ونصف المرة ولم تنجح. فالكيان الصهيوني على ساحل البحر المتوسط حي يُرزق. جلس حكماء الجماعة العربية وشيوخها ليتشاوروا واستقر رأيهم على ان يحاربوا منذ الآن الصهاينة الملاعين بوسائل ليس لهم رد عليها، حتى لو نبشوا آثارهم القديمة وسألوا العالمين المشورة.

وحتى لو لَم يجلسوا معا ولم يفكروا في هذه الامكانات فان وزير التاريخ قد ابتسم اليهم على هذا النحو قائلا:

الربيع العربي – رغم أنه لا صلة مباشرة بين اسرائيل والتطورات الثورية في مصر وسورية واليمن وتونس وليبيا وبلدان عربية اخرى، بلا أدنى شك، فانه لا شك ايضا في ان نتائجها ستصل حدودها، وستؤثر في المستقبل تأثيرا شديدا في كل واحد وواحدة من مواطني اسرائيل. فهذه الدول المحيطة بنا ستتنقب بالنُقب وبجو اسلام متطرف للاخوان المسلمين. وسيسيطر جو لا يعترف بحق اسرائيل في الوجود على الشارع العربي.

ان جوا شديدا كهذا قد يُسبب الغاء شبه فوري لاتفاقات السلام مع مصر والاردن ووقف تام لكل شراكة اسرائيلية فلسطينية – في الامن والاقتصاد وكل شيء. والاسلام الذي سيحدق باسرائيل من كل صوب سيوجب ايضا نفقات أمنية مفرطة، وستؤثر في حياة كل مواطن. سنكون في واقع الامر دولة في حصار اسلامي متطرف يحاول ان يزداد شدة ويقتضي استعدادا بالدرجة العليا وتيقظا لا ينقطع.

لن تحدث هذه الاجراءات بين عشية وضحاها لكن هذه بالضبط ميزة العرب حولنا: فهم يملكون كل الزمن الذي في العالم. وهم يسألون بسخرية: «كم سنة حكم الصليبيون ارض اسرائيل؟».

سلب الشرعية – ان التطورات السياسية الاخيرة في الجانب العربي تفصح عن جهد عظيم لسلب اسرائيل شرعيتها بين أمم العالم، وهذه حرب لا حدود لها تمتد على قارات.

في هذه المرحلة تشترك عشرات الدول العربية بجهود سلب الشرعية، ومنها دول تُعد صديقة لاسرائيل. وهذا الوضع الجديد، وهو حرب ليس فيها اطلاق نار ودم، يُحدث اليوم صعابا لا يستهان بها في الاقتصاد والاكاديميا ومجالات حياة كثيرة. والعرب بازاء انجازاتهم في هذا الميدان لا يضعفون قبضتهم وما يزال لا يوجد لنا حتى الآن رد صهيوني مناسب.

التطورات السكانية: يُخيل الينا انه كُتب وقيل من قبل كل شيء في هذا الشأن الذي لن نستطيع أبدا ان ننتصر فيه: لا بمنافسة عرب اسرائيل، ولا في المعركة على رحم الأم الفلسطينية، وهذا مؤكد في التوازن بيننا وبين البلدان العربية. ان المثال المبتذل لـ32 مليون مصري يوم توقيع اتفاق السلام بين بيغن والسادات قياسا بـ84 مليونا اليوم هو مثل ضوء احمر خفاق في أذهان كثيرين في البلاد. وكل تفسير هنا لا داعي له.

لمحاولة التغلب على هذه الصعاب لا حاجة الى هيئة قيادة عامة يكون جنرالاتها هم الأفضل. نحن نحتاج الى «هيئة قيادة عامة بيضاء»، كما اقترح أوري افنيري قبل سنين كثيرة، هيئة قيادة عامة مدنية تفكر بصورة مختلفة خلاقة. والشكر لاوري آخر، اللواء احتياط اوري ساغي الذي صرف انتباهي الى الحرب الجديدة التي بدأت علينا وهي حرب بلا دم.

يديعوت 2011/11/27

الثورات العربية ستخلق مناخا لا يعترف بحق اسرائيل في الوجود

هل تخلص ايران رئيس الحكومة

أمير أورن

■ ان اجراءين قضائيين ـ عامين يتجهان آخر الامر الى المقاضاة والحساب قد يزعزعان في كانون الثاني/يناير 2012 الجهاز السياسي، ربما الى درجة اسقاط الحكم: مراقب الدولة ميخا لندنشتراوس في مواجهة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في قضية كارثة حريق الكرمل، والمستشار القانوني للحكومة يهودا فنشتاين في مواجهة وزير الخارجية افيغدور ليبرمان الذي تواجهه لائحة اتهام بقضايا تبييض مال واحتيال واخلال بثقة والحصول على شيء في ظروف مريبة ومضايقة شاهد.

سيجهد نتنياهو ووزير المالية يوفال شتاينيتس ووزير الداخلية ايلي يشاي في الاسابيع القريبة جدا، عبثا كما يبدو من اجل تليين «الكتاب الابيض» للندنشتراوس، وهو مجلد ثخين لمسودة تقرير لاذع عن نصيبهم في الحادثة التي كلفت حياة 44 اسرائيليا. وسيريد محامو ليبرمان في اللقاءات في 18 كانون الاول/ديسمبر وفي الـ25 منه، أن يستلوا من أكمامهم ورقة مدهشة ليقنعوا فنشتاين بأن يتراجع عن نية الاتهام الذي يوجب ترك الحكومة ويهدد بقاءها.

للندنشتراوس، وهو من سكان حيفا وكان في الماضي رئيس المحكمة اللوائية هناك (وقد مثل المحامي فنشتاين ورجال شرطة احترقوا في الكارثة أمامه أكثر من مرة)، تناول عقلاني وعاطفي معا لكارثة الكرمل. فقد شاهد من بيته المطل على الكرمل في العام الماضي حرشا أخذ يجف بحرارة الصيف الطويل، ويشهد مع ذلك جفاف وثائق انتقاده التي عابت اختلالات في الاستعداد لاطفاء الحريق وحذرت من الآتي. ان رد العائلات الثكلى، ولا سيما عائلة ضابطي الشرطة المتقاعدين زئيف ايفن حن وحاييم كلاين، والد توباز ايفن حن كلاين وحميها، جعل الدموع تنسكب من عيون أكثر العاملين في مكتب المراقب خبرة.

ستكون في تقرير الكرمل تفصيلات مثيرة كثيرة، لكن عنوانه الساحق سيشير الى مسؤولية المسؤولين الكبار الذين سيصفهم المراقب بأنهم يرأسون الرتب العليا. وهم في مستوى التنفيذ ضباط الشرطة والسجون واجهزة اطفاء الحريق وناس الكيرن كييمت الذين استقال الكثير منهم من اعمالهم منذ ذلك الحين.

ستلذع الكلمات جلودهم لكن لذعها العملي سيكون ضئيلا. وليس الامر كذلك في شأن نتنياهو ووزرائه. فالمراقب سينسب اليهم «مسؤولية خاصة» ثقيلة وجوهرية من «المسؤولية المكتبية»، غير الشخصية، التي حاولت لجنة اغرينات ان تشذ غولدا مئير وموشيه ديان بواسطتها عن عقوبة ضباط الجيش والاستخبارات بعد حرب يوم الغفران. ستكون هذه تركة لندنشتراوس.

ان المسؤولية الخاصة ستتحدى الثقافة السياسية في اسرائيل: لأنه اذا وجدت صلاحية ووجد عشرات من الضحايا – عبثا، فما هي المسؤولية وما هو التعبير عن تحملها. ان وزير المالية الذي تحمل صلاحية تأخير نقل الميزانية الى وزارة الداخلية رغم قرار من الحكومة وبتعليلات يرفضها المراقب؛ ووزير الداخلية الذي ألح وراسل لكنه لم يستعمل قوته السياسية للتهديد بحل الحكومة اذا لم يتم ترتيب قضية وصفها هو نفسه بأنها «كارثة»؛ وفوق الجميع رئيس الحكومة – كلهم سيُدعون الى تقديم كشف حساب. نتنياهو يستعين بالمستشارة القانونية لديوانه، شلوميت برنياع – بارغو. ووكل شتاينيتس ويشاي محامين خاصين.

ان نشر التقرير سيجدد الدعوات الى انشاء لجنة تحقيق رسمية ربما بمبادرة نتنياهو هذه المرة، وهو الذي فضل في الجولة السابقة مراقبا على لجنة ويريد الآن ان يكسب وقتا (ويأمل ان يؤلف الرئيس القادم للمحكمة العليا، آشر غرونس، لجنة مريحة للحكومة). اذا رفض نتنياهو الاستقالة سيجب على فنشتاين ان يبت أمر هل وكيف يحميه من استئنافات الى المحكمة العليا وكيف يرد على دعاوى ايفن – حن وكلاين التي تدعو الى أمر الشرطة بتحقيق جنائي معه.

يستطيع فنشتاين ان يعفي ليبرمان الذي يستطيع ان يعفي نتنياهو. ولا يستطيع لندنشتراوس ان يعفي نتنياهو. هذه مسؤولية الجمهور ومنتخبيه. لكن نتنياهو ليس عاجزا: فهو دائما يستطيع ان يقصف ايران.

هآرتس 2011/11/27

الاخوان المسلمون لا يشاركون في مظاهرات ساحة التحرير لضمان انتخابات هادئة تحقق لهم فوزاً بالانتخابات

اسلاميون ولكن لن يصوتوا للاخوان المسلمين

إنشل بابر*

■ قُتل شخص واحد في المواجهات بين متظاهرين وقوات الامن أمس في مركز القاهرة، وتم الحفاظ على الهدوء في نهاية الاسبوع في العاصمة المصرية. فقد اجتمع نحو من 200 ألف في ميدان التحرير داعين المجلس العسكري الأعلى الى التخلي عن السلطة، في حين ما يزال الجيش والحكومة المؤقتة يستعدان للجولة الاولى من انتخابات مجلس الشعب التي ستبدأ غدا.

ان ناشطي حركة المعارضة الكبرى والأكثر تنظيما، الاخوان المسلمين، واثقون من نجاحهم في صناديق الاقتراع، وقد عملوا في المواجهة خارج حدود مصر، وهي نية اسرائيل ان تهدم جسر المغاربة المؤدي الى جبل الهيكل في القدس. وقد غُطيت قلعة الحركة، جامعة الأزهر باعلانات ضخمة تدعو الى حماية المسجد الاقصى وبأعلام فلسطين المختلطة بأعلام مصر. وكان اعضاء حماس الذين مكثوا في القاهرة في اطار المحادثات مع السلطة الفلسطينية هم ضيوف الشرف في الصلوات التي أتاها آلاف.

«يجب ألا نشغل أنفسنا اليوم بدعاية انتخابية»، قال بيومي طوارة ناشط من الحركة. «نحن نعمل منذ سنين على الارض وجميع المصريين يعرفون من نحن. فنحن على ثقة بأننا سنفوز». وقد رفض طوارة اتهامات ان الحركة تشغل نفسها بالشأن الفلسطيني لصرف الانتباه عن المظاهرات في القاهرة. «نحن نؤيد المتظاهرين لكن يوجد هناك ثلاثون منظمة مختلفة وهي لا تسبب سوى الشقاق».

ان موعد الانتخابات يقسم المعارضة المصرية. ففي حين تدعو طائفة من حركات الاحتجاج الى تأجيل فتح صناديق الاقتراع حتى نقل السلطة الى أيد مدنية، أعلنت عدة احزاب مقاطعة الانتخابات. وأعلن الاخوان المسلمون أنهم لا يؤيدون جولة المظاهرات الحالية لضمان انتخابات هادئة. لكن اعضاء كثيرين من الحركة جاءوا مع كل ذلك الى ميدان التحرير للتعبير عن تأييد المتظاهرين، بل ان جزءا منهم أعلنوا انفصالهم عنها.

«أنا اسلامية»، قالت بفخر نهى راشد، وهي طالبة جامعية منقبة، «لكن الاخوان برهنوا على أنه لا يهمهم سوى المقاعد ولن أصوت لهم». وكان متظاهرون آخرون أكثر غضبا. «في الماضي وقفنا هنا معا في الميدان»، قال واحد منهم، «لكنهم اذا جاءوا الآن فسنهشمهم».

قال نائل زهوم وهو مهندس مؤيد للحركة جاء الى الصلاة في جامعة الازهر «لا أحد يستطيع أن يتهمنا بأننا لا نؤيد الثورة، لكن القدس والأمة الاسلامية على رأس سلم اهتماماتنا. فنحن مسلمون قبل كل شيء ويجب علينا ان نقول للاسرائيليين انهم لا يستطيعون استغلال ان مصر مشغولة بالانتخابات للمس بالمسجد الاقصى».

خطب واعظ بعد واعظ قبل الصلاة وبعدها، واتهموا اسرائيل بالاضرار بمقدسات المسلمين واليهود الذين يدنسون ارض فلسطين. وقد ربطوا بين الانتخابات المصرية ومكافحة اسرائيل وأعلن أحدهم: «سنحرر فلسطين، كل فلسطين، من طريق التحرير».

وفي مرحلة ما بدأت الجموع تهتف «خيبر يا يهود»، لكن لوحظ بين المصلين تفسيرات اخرى. فقد قال عبد الخالد، وهو مدقق حسابات: «نحن نلتزم هنا ان نحارب اليهود حتى آخر قطرة من دمائنا. لا نستطيع الآن ان نفعل هذا لكننا سنفوز في الانتخابات ونوحد الشعب ونقوي جيشنا ونُعد قلوب الجنود كي نستطيع الخروج لمحاربة اسرائيل». لكن ناشطا آخر من الحركة عرض موقفا مختلفا وقال: «نحن لا نبحث عن حرب مع اسرائيل. اذا احترمت اسرائيل حقوق الفلسطينيين فانه يمكن المحافظة على اتفاق السلام. وحينما نهتف خيبر فاننا لا ندعو الى قتل اليهود، بل نريد أن نُذكرهم بأنه يجب احترام الاتفاقات».

لم يكن الاسلاميون وحدهم هم الذين عبروا عن معارضة لمتظاهري التحرير يوم الجمعة. فقد اجتمع في حي العباسية شرق القاهرة نحو من 20 ألف شخص في مسيرة تأييد للمجلس العسكري الأعلى. والمشاركون في المسيرة وهم حسنو اللباس ينتمون الى الطبقة الوسطى المصرية ويخشون فقدان الاستقرار في الدولة واستمرار الازمة الاقتصادية. وقد رفعوا صور رئيس المجلس العسكري الأعلى، الجنرال محمد حسين الطنطاوي، وجنرالات آخرين وهتفوا: «يا جنرال أنت أبونا».

اتهم المتظاهرون في العباسية الاعلام الاجنبي وجزءا من قنوات التلفاز المستقلة في مصر بتأييد متظاهري التحرير. وضربوا بالنعال صور مقدمي برامج تلفزيونية ذوي شعبية يعتبرون مناصرين للثورة وصاحوا «أين الجزيرة؟ نحن المصريون الحقيقيون»، وكذلك «الشعب يريد تنظيف التحرير». وبحسب قول أحد المتظاهرين، «حتى لو نجحوا في جلب مليون شخص الى التحرير فانهم ما يزالون قلة صغيرة داخل مصر الكبيرة التي تضعفنا جميعا وتعرضنا للخطر جميعا».

في المقابل استمر على التدفق الى ميدان التحرير أنهار من الناس. وقد دعت حركات الاحتجاج الى مسيرة مليونية لكن جاء حتى المساء نحو من 200 ألف في واقع الامر. ومع ذلك كان الجو في الميدان متساميا. فقد عبر المتظاهرون عن غضبهم لتعيين كامل الجنزوري رئيسا للحكومة على يدي المجلس العسكري الأعلى واستمروا يهتفون بتنحية الطنطاوي.

في اول خطبة، قال الجنزوري في يوم الجمعة انه حصل على صلاحيات واسعة من الطنطاوي الذي لا يريد التمسك بالسلطة. وطلب الى المتظاهرين ان يمنحوه شهرين ليحقق رغبات الثورة ووعد بلقاء ممثليهم. وفي المقابل اجتمع الطنطاوي يوم السبت مع اثنين من أبرز مرشحي الرئاسة، عمرو موسى ومحمد البرادعي، في محاولة للاستعانة بهم على تهدئة النفوس قبيل الانتخابات. لكن المتظاهرين لم يقتنعوا وخرج مئات منهم من ميدان التحرير في مساء الجمعة لاجراء مظاهرة جلوس قرب مبنى الحكومة.

في صباح السبت، في مواجهة مع قافلة من رجال الشرطة، رُميت قنابل غازية وديس متظاهر وقتلته سيارة شرطة. وقد عبرت وزارة الداخلية والمجلس العسكري عن أسف لموت المتظاهر لكنهما اتهما المتظاهرين بالهجوم على رجال الشرطة. وفي خلال ذلك أعلن الجيش أنه سيرسل آلاف الجنود لحراسة صناديق الاقتراع يوم الاثنين، وأعلن الاخوان المسلمون في المقابل ايضا انهم انشأوا فرقا تراقب نزاهة الانتخابات. وقال أحد المتظاهرين: «هذا لا يهمنا. هذه الانتخابات فكاهة. سنبقى هنا في الميدان الى أن يتخلى الطنطاوي وسائر أولاد مبارك عن السلطة».

وقد بيّن عمر محمود، وهو مدير موقع بناء قائلا «يوجد من يحبون الجنزوري. وهو في الحاصل شخص طيب حاول ان يساعد الفقراء في المرة السابقة التي كان فيها رئيسا للحكومة. لكنه جزء من النظام القديم ويجب علينا ان نجدد النظام».

* مبعوث «هآرتس» الى القاهرة

هآرتس 2011/11/27

المتظاهرون مصرون على اسقاط انصار مبارك من السلطة

سورية هي برميل البارود الحقيقي لكل هذا الربيع العربي ونظام الاسد سيفعل كل شيء لاسقاط المزيد من الضحايا قبل سقوطه

هل ستقع المواجهة بين تركيا وايران؟

بوعز بيسموت

■ أدت الظروف الحالية في مصر ـ الاضطرابات والانتخابات ـ في الايام الاخيرة الى صعود الاخوان المسلمين الى العناوين الرئيسة في الصحف العالمية. والعناوين ليست متفائلة على نحو خاص. في هذه الاثناء يخيل أن الاسلام السياسي ينال الزخم ليس فقط في مصر، بل وفي العالم العربي بشكل عام.

الى أن تكمل مصر في كانون الثاني/يناير الجولات الانتخابية الثلاثة غير الواضحة جدا للبرلمان، انضمت المغرب في نهاية الاسبوع الى تونس بمنح الاغلبية لحزب اسلامي في الانتخابات. الطريق الى الديمقراطية في العالم العربي يبدو متعذرا بدون المرور في محطة تسمى الاسلام. ولم تعد المسألة هي «كيف لا نصل الى تلك المحطة» ـ فهذه المسألة باتت خلفنا ـ بل كيف لا نعلق فيها لفترة أطول مما ينبغي.

منذ اندلاع الاضطرابات في مصر التي أدت الى سقوط مبارك، تحاول ادارة اوباما ايجاد الصيغة التي يكون فيها ممكنا دمج الديمقراطية مع الاستقرار. أول أمس أجرت الادارة ذات الاختيار الذي فعلته في يناير: هجر الحكم (في حينه مبارك والان طنطاوي) في صالح الشارع. وحتى «نيويورك تايمز» المؤيدة لاوباما تفهم المخاطرة الكبيرة التي يأخذها الرئيس. الجيش المصري هو الذي حمى مبارك لسنوات طويلة وكذا المصالح الامريكية في المنطقة والمسيرة السلمية بين اسرائيل ومصر.

ولكن واشنطن قررت الرهان. يوم الجمعة، عندما عينت الطغمة العسكرية الحاكمة كمال الجنزوري القديم في منصب رئيس الوزراء الجديد نقلت الادارة رسالة استوعبتها جيدا الجماهير في ميدان التحرير: الولايات المتحدة تشترط مساعداتها العسكرية للنظام العسكري في مصر فقط اذا ما نقل هذا في فترة زمنية قصيرة الحكم الى حكومة منتخبة. مع مثل هذه الرسالة واضح أنه لم يكن للجنزوري حتى ولا يوم رحمة واحد.

بالمقابل، فان الاخوان المسلمين يحظون بالذات ليس فقط بأيام رحمة، بل حتى ينالوا حق ادارة حوار مثمر مع واشنطن ومع الدبلوماسيين الغربيين في القاهرة. المهم ألا ينشأ فراغ في القاهرة. الاخوان، بالمناسبة، يعرفون كيف يكونون براغماتيين عند اللازم وصبورين جدا بالاساس. لا أحد اليوم في مصر يعتزم التنازل عن 3 مليارات دولار من اموال المساعدات الامريكية كل سنة، ولا حتى الاخوان. وبالتأكيد ليس في الفترة التي تموت فيها السياحة وينهار الاقتصاد. في هذه الاثناء، في مصر وصلنا الى مرحلة الجميع ضد الجميع. الاسلام المعتدل يغمز. حتى لاوباما.

للاسلام «المعتدل» الذي ولد لنا «ربيع الشعوب» يوجد ايضا ماض طويل وصبر شديد. الحزب الاسلامي في المغرب، الذي فاز في الانتخابات، وصل الى المكان الثالث في 2002، المكان الثاني في 2007 (استقبل في حينه بمفاجأة وقلق)، والان سيقدم رئيس وزراء. لم تكن تونس والمغرب قريبتين بهذا القدر أبدا.

ولم نصل بعد الى برميل البارود الحقيقي لكل هذا «الربيع» الا هو سورية. نظام الاسد سيفعل كل شيء كي يسحب معه اكبر قدر ممكن من الضحايا مع سقوطه، وقبل كل شيء المس بتركيا. وقد اظهرت أنقرة صبرا تجاه دمشق بالضبط مثلما فعلت في البداية تجاه طرابلس في ليبيا. ولكن القمع الشديد للمواطنين من جانب الانظمة في الدولتين ألزم أنقرة بتغيير الاتجاه. فقد قرر الاسد الثأر بسرعة، وبشكل جد غير ذكي ومن مكانة ضعف، عندما حاول مساعدة التنظيم السري الكردي في تركيا. وهكذا شق الطريق للتدخل التركي الكفيل بتسريع سقوط نظامه.

في هذه الحالة ايضا سيملي الاسلام المستقبل. الاسد يعتمد على ايران الشيعية حيال المعارضة في بلاده التي تعتمد على جبهة سنية من المغرب وحتى قطر، بما في ذلك السعودية. المواجهة بين تركيا وايران، سياسية ام عسكرية، كفيلة بان تأتي بأسرع مما اعتقدنا. ليس واضحا الى أين يتجه كل هذا. الديمقرطية ام الاستقرار؟ يوجد ايضا خيار آخر: لا هذا ولا ذاك. لان التاريخ يفيد بانه عندما يصعد الهلال بشكل عام يلقي بظلال الحراب المشوقة.

اسرائيل اليوم 2011/11/27

الاسد يعتمد على ايران لمواجهة المتظاهرين

تركيا دولة معادية لاسرائيل

أفيعاد بورليس

■ في السنة الأخيرة ساءت جدا علاقات اسرائيل مع تركيا. من حليف اقتسم معنا المصالح المتفرعة في الجيش والاقتصاد ساعدت الطرفين جدا، تحولت تركيا الى دولة معادية انقطعت عنا وليست بعيدة جدا عن تعريفها كعدو. المثير للاهتمام هو أنه على مدى كل الفترة التي تدهورت فيها العلاقات، أعربت محافل رسمية في القدس عن قلقها من الوضع الداخلي في تركيا، التطرف الديني، تعزيز قوة المحافل الاصولية – وبالاساس قرار رئيس الوزراء طيب اردوغان اجراء تعديلات على الدستور التركي تؤدي الى اضعاف قضاة المحكمة والفكر العلماني لابي تركيا الحديثة، كمال أتاتورك. اولئك المسؤولون في وزارة خارجيتنا، وبشكل عام، بدأوا يبدون تدخلا نشيطا في المشادة الخطرة التي نشأت مع أنقرة، وبدلا من العمل كدبلوماسيين، تصرفوا كحملة بلطات وبلغوا الذروة في اجلاس السفير التركي على كرسي منخفض في لقائه مع نائب وزير الخارجية داني ايالون.

الثورة الحريرية الاسلامية التي نفذها اردوغان في الحكم التركي، من دون سفك دماء وعلى حساب الجيش وجدول الاعمال العلماني، التي ادت ليس فقط الى ابتعاده عن اسرائيل بل وعن الولايات المتحدة والغرب، بالتأكيد ينبغي أن تقض مضاجعنا. القلق الاسرائيلي المتصاعد من هذه العملية مفهوم وشرعي تماما لولا سياقات مشابهة جدا كادت تحصل بالتوازي في القدس نفسها.

الحالم بالدولة بنيامين زئيف هرتسل، وكذا ابو تركيا الحديثة أتاتورك، تبنيا الاعتدال السياسي، تشجيع التعليم العالي، جهازا قضائيا مستقلا وفصل السلطات. وهما لن يريا بعين طيبة الخروج عن هذا الاتجاه الذي سار فيه بلداهما. في اسرائيل، رئيس الوزراء ليس قويا سياسيا مثل نظيره التركي، ولكنه يقاد من ائتلاف اصولي – ليس بالذات من معتمري القبعات الدينية فقط، بل هو ديني بحماسته الثورية – يقوم باعمال شائنة بالاكراه لكل ما سمح على مدى السنين لدولة اسرائيل بان تكون فيلا في الغابة المحيطة بها. وكلما مرت الايام، يتبين أن اسرائيل لم تعد ذات الفيلا، بل انها تسير نحو الانسجام مع الجيران المحيطين.

التعبير الاوضح عن عربدة الرعب هذه، التي تذكر بعهود ظلماء في القرن الماضي، هو يريف لفين. سطحيا، رجل من التيار المركزي وصل لان يكون نائب رئيس رابطة المحامين في اسرائيل. عم أمه كان قائد التلينا، وأبوه رجل حركة العمل. لفين، في مقابلة اجريت معه في «معاريف» يوم الجمعة تحدث عن المحكمة العليا والقاضي أهرون باراك بالشكل الذي تحدث عنهما فيه الحاخام مئير كهانا في مؤتمرات في القدس في بداية الثمانينيات، فيما كانت حوله نماذج هاذية ومرفوضة من هوامش المجتمع. قبل ثلاثين سنة كان هذا يعتبر شاذا ومجنونا. أما اليوم فان لفين والسرب الذي يحيط به يعربدون من دون أن يكون هناك رجل كبير في السن يجلس فوق ويمنعهم من ذلك.

مما يعني أنه لو كان عقد هذه الايام لقاء قمة بين بنيامين زئيف هرتسل زعيمنا وكمال اتاتورك زعيمهم، لكان من المعقول الافتراض بانهما كانا سيخرجان الى الصحافيين ببيان مشترك يقولان فيه ان حلمهما قد تشوش. وعليه فان جملة «قلق في القدس مما يجري في تركيا» ليست منزوعة عن الواقع جدا. علينا قبل ذلك أن نقلق مما يجري في القدس نفسها.

معاريف 2011/11/27

ليبيا من الاستعمار الى الثورة:

رحلة في تاريخ البلاد وعصر القذافي وتقلباته

ابراهيم درويش *

■ بعد الثورة التي قام بها الضباط الاحرار في ليبيا 1969، واصبح اسمها فيما بعد ثورة الفاتح من أيلول/سبتمبر، اشارت المراسلات بين الدبلوماسيين البريطانيين والامريكيين عن الثورة الى ان هناك نوعا من الاحباط منها ولكن الدبلوماسيين اشاروا الى ان معمر القذافي الذي برز كقائد للتنظيم والثورة منذ البداية يظل الرجل المناسب بل ان تقريرا صدر عن السفارة الامريكية في عام 1971 يقيم فيه كاتبه عامين من الثورة يقول فيه ان القذافي يبرز كقائد لا يمكن الاستغناء عنه وان مرحلة من الاستقرار قد تبدأ، وفي تقرير اخر عن القذافي كتبه مدير البرنامج الذي اشرف على تدريب القذافي في مدرسة الاشارات الملكية في بوفينغتون، كتب قائلا ان القذافي يحب كرة القدم والقراءة وانه اكمل دورة في اللغة الانكليزية في بيكونزفيلد، وتميز بالمرح والاجتهاد في دراسته وكان دقيقا في كل ما يعمل. كان هذا عام 1965 حيث وجد الجندي الليبي المتخرج حديثا من الكلية الملكية العسكرية في ليبيا وقتا للتمشي في مناطق لندن السياحية خاصة منطقة البيكادلي وعاد من الدورة بمشاعر فياضة بحب بريطانيا ودعم للتواجد العسكري البريطاني في ليبيا، ولكن القذافي في الستينات من القرن الماضي ليس هو القذافي في السبعينات او الثمانينات والتسعينات او العقد الاول من القرن الحادي والعشرين ولا النسخة الاخيرة من بداية العقد الثاني فقد ظلت الصورة تتطور وتتغير وتتمظهر بتمظهرات عدة، من الشاب الجميل الذي يجسد صورة الحلم الثوري وامال القومية العربية وناصر مصر، الى مهندس الثورة ومفكرها، الى الثوري العالمي ومفكر النظرية الثالثة العالمية الى الكتاب الاخضر الى الثوري العالمي وعدو الغرب ثم صديقه ثم عدوه وشريك في الحرب على الارهاب، ثم قتيل شعبه.

العروبي والافريقي

وتمظهرات القذافي لم تقف عند تقلباته الفكرية بل والسياسية فقد كان العروبي او كما قيل وريث ناصر المهزوم والمكلوم الى المفكر العالمي والافريقي. ففي رحلته اربعين عاما على هرم السلطة توجه اولا نحو الشرق ودعم القضية الفلسطينية وبمال النفط قاتل التخلغل الاسرائيلي في القارة ثم لم تعد القضية الفلسطينية مهمة له بعد عام 1998، ثم نظر غربا عندما لم تنجح افكاره الوحدوية التي عادة ما تميزت بالفوضوية وبدون تخطيط وانتهت بنهايات غريبة كما النهاية الاخيرة، وهذه المرة الى العالم المغاربي واقترح اكثر من فكرة وحدة واندماج، ولم ينجح ونظر جنوبا ونجح وفشل وحاول في النهاية انشاء الولايات الافريقية المتحدة ونصب نفسه ملك ملوك افريقيا في احتفال طقسي وفشل في النهاية. شارك جيشه في قمع التمردات المحلية في افريقيا ـ ارسله الى يوغندا وانهزم هزيمة منكرة وارسله الى تشاد وتراجع منهزما فيما بعد مع ان تقارير تحدثت ان الجيش الليبي كان من احسن الجيوش في افريقيا من ناحية تسليحه وجاهزيته بالاسلحة السوفييتية المتقدمة، بدأ جهاديا يحيي ذكرى الثائر الكبير عمر المختار ثم عاد وقام بحملة لاعادة مراجعة تاريخ ليبيا من الماضي للحاضر كي يتوافق مع ايديولوجية الدولة، ومع ان المراجعة كشفت جوانب من تاريخ ليبيا الذي ظل عصيا على الفهم نظرا للسياسات العثمانية التي منعت الرحالة والدبلوماسيين من الدخول للعمق الليبي حتى لا تتكرر عملية مقتل مبشرين فرنسيين في غدامس عام 1881 حيث فرضت الادارة العثمانية في حينه على الاجانب تأشيرة لمن يريد زيارة البلاد.

الجهادي والاسلامي والاشتراكي

ما يهم ان قذافي ليبيا اهتمت في البداية بتاريخ الجهاد والكفاح ضد الاستعمار واحتفت ببطولات العثمانيين الاتراك الذين حاولوا الحفاظ على اخر معقل للدولة العثمانية في شمال افريقيا، مع الفكرة الجهادية بدا القذافي اسلاميا وانتهى محاربا للمعارضة الاسلامية التي ظلت تواجهه منذ الثمانينات واستمرت في التسعينات ولاحقته حتى النهاية. ومن الناصرية الى الاشتراكية وهكذا. في علاقة القذافي مع الاسلام انتهى ايضا الى اعتبار القرآن المصدر الاساسي للتشريع اي بعبارة اخرى كان من «اهل القرآن» ان اعترف به هؤلاء ثم عاد وعمل على انشاء صندوق للجهاد بعد المؤتمر الاسلامي الرابع لوزراء الخارجية العرب في بنغازي 1973 لخدمة قضايا تحرير افريقيا وحركات التحرر الاسلامي، وانشأ جمعية الدعوة الاسلامية التي انشأت لها اكثر من 153 فرعا في كل انحاء العالم ودعمت جمعيات ونشر اللغة العربية في مناطق افريقيا خاصة. لم تقف تمظهرات القذافي وتقلباته عند هذا الحد خاصة في مجال علاقة ليبيا بجوارها العربي والافريقي بل توجه الى الشمال وانهاه هذا في النهاية من خلال قصف الناتو مما ادى لانهيار نظامه.

المواجهة مع امريكا

حتى في علاقته مع امريكا فقد اختار المواجهة معها ثم سلمها اسلحته النووية، وخياره يشبه خيار عائلة القرمانلي التي حكمت ليبيا من عام 1711 – 1835 حيث ادت مواجهتها مع امريكا المستقلة حديثا الى احتلال درنة وتحولت بطولة المارينز في ميناء درنة الذي احتلته عام 1805 الى اسطورة خلدت في نشيد المارينز «من تلال ميتيزوما الى سواحل طرابلس»، وهذه اول مواجهة تخوضها امريكا مع دولة مسلمة بعد استقلالها، وبين المواجهة والاستسلام اطلق رونالد ريغان على القذافي لقب «الكلب المسعور» مثلما اطلق هو على المعارضة في الخارج «الكلاب الضالة»، في كل ما حدث اثناء ثورة الفاتح خارجيا ادى الى اعتبار الدول الغربية نظام حكمه بانه مثير للمشاكل في افريقيا وغيرها. ويظهر سجل القذافي انه كان يبدأ علاقات جيدة مع جيرانه وحلفائه ثم ينتهي محاربا لهم. في ليبيا نفسها مرت ثورته بمراحل على طريقة هندسة المجتمع من اصلاحات محدودة الى الاتحاد الاشتراكي العربي الى الثورة الشعبية، الى النظرية العالمية الثالثة الى الكتاب الاخضر وحكم اللجان الشعبية، وانتهى مراجعا ومحاولا للاصلاح الذي لم ينتج نتائج تقنع اعداءه او حلفاءه. ظلت الثورة تتمتع بنوع من الدعم حتى قامت الثورة باعادة توزيع الثروة وحرمان الليبيين من امتلاك اكثر من بيت واحد الا في حالات خاصة.

ناصر وعفلق وصن يت سن

القذافي والمفكر والروائي والقارئ النهم والبدوي ظل وسيظل موضوعا للنظر والفكر، فقد انتقل من الناصرية التي رماها فيما بعد الى البحث عن عالم التجربة وحل مشاكل العالم ونسي باب بيته دون اصلاح. ظل يؤكد انه رمز للثورة ولا علاقة له بشؤون البلاد، ولكنه ومنذ اول محاولة انقلاب عليه عام 1975 نتيجة لخلافات حول السياسات الاقتصادية قاده بشير الصغير الهوادي برز الرجل القوي في مجلس قيادة الثورة. ظلت ليبيا مختبرا لافكار القذافي المتقلبة، وكلما تقلب الزعيم كلما تغير اسم البلد، فقد جاء والغى المملكة الليبية المتحدة واقام جمهورية وغير اسم البلد الى جماهيرية، وظل هو الشخص يصنع صورته، فالنظر او ملاحقة صوره من صعوده للسلطة حتى نهايته على يد مقاتلي الانتقالي حيث ضرب وانتهك جنسيا، فانها تقدم سيرة ذاتية لشخص حالم تأثر بصوت العرب وميشيل عفلق وكتابات صن يت سن الثوري الصيني (في مجموعة من المقالات للاحتفاء بجهود مجيد خدوري الباحث المهم في شؤون ليبيا شمل مقالا عن اثر الصيني على افكار القذافي»، وكذا تأثر باتاتورك وابراهام لينكولن والثورة المصرية ،وقرأ اي كتاب توفر عن جمال عبدالناصر والثورة وما توفر عن الثورة الفرنسية، لم ينضم الى اي حركة او تنظيم لانه لم يكن يحب «الشللية»، خدع نفسه بانه كان قادرا على تغيير العالم ونسي شعبه، جاء على صهوة «ثورة بيضاء» وخرج من السلطة قتيلا بعد ثورة دموية، ترك البلاد مدمرة تماما كما تركها الطليان منهكة ومدمرة ومنكهة ومستغلة من المستوطنين من الشمال.

قصة القذافي الذي «كان ليبيا وليبيا كانت القذافي» وان طويت صفحتها وحرقت راياتها الخضراء وكتابها الاخضر لكنها ستظل جزءا من تاريخ ليبيا المضطرب وسواء حن الليبيون في يوم من الايام للرجل الذي حكمهم اربعين عاما او طووه في النسيان فان تحولات ليبيا في العقود الماضية ظلت متقلبة كما هي لتقلب زعيمها. في الفترة الاخيرة تحدث عدد من قادة النظام السابق عن ذكرياتهم عن الزعيم وهذه الذكريات وان احتوت ملامح من الحقيقة لكنها في حر الثورة ومحاولة التطهير بحاجة لمراجعة، فهم ليسوا ملائكة ولا اشرارا، ولكن التاريخ سيسائل روايتهم كما سيبحث في سر ليبيا القذافي.

تحديات ما بعد الثورة

يكتب رونالد بروس سانت جون في نهاية كتابه «ليبيا من مستعمرة الى ثورة» ان المعركة في ليبيا انتهت عسكريا ولكن معركة السلام هي الاهم، فتحديات المرحلة القادمة ستكون اكبر من تحديات التخلص من القذافي وعائلته. نشر سانت جون كتابه عام 2008 وعندما اندلعت الثورة وانتهت كتب فصلا عنها واضافه الى الفصول التسعة الاصلية حيث صدرت الطبعة الجديدة قبل اسابيع، ففي النسخة الاولى انتهى عند الاصلاحات الاقتصادية ولبرلة النظام السابق، والتي قال انها تجميلية وجاءت من اجل اطالة عمره والذي صنعه القذافي، وقال ان اجيالا من الليبيين لم يعرفوا حاكما غيره خلال العقود السابقة ومع ان البعض قد يقبل الوضع القائم والقبول باجراءات محدودة تتضمن تحسين الاوضاع المعيشية والحياتية، وهذا يفسر السبب الذي جعل القذافي يحاول تقديم اصلاحات تجميلية لاجل ان لا يتأثر نظامه. كتاب سانت جون كتب من اجل اعطاء فكرة عن ليبيا التي ظلت مجهولة للكثيرين خلال العقود الماضية وقبلها، اثناء العهد الملكي، كما انه يستهدف رجال الاعمال والسياح وطلاب الجامعات ويقدم الكاتب تاريخ ليبيا من اقدم العصور، من القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وحتى اليوم، حيث يتحدث عن اول ذكر لليبيا في الادبيات المصرية، والتي اطلقت على سكانها البربر بيليبو، ويعتقد ان الفراعنة المصريين حكموا مناطق البربر الذين كانوا يغيرون على مصر واخذوا منهم الجزية وهناك تقارير تتحدث عن احتلال البربر مصر ووصول فرعون منهم هو شيشونك الاول، لكن تاريخ ليبيا الحقيقي في القديم لم يبدأ الا من خلال الرحلات الفينيقية التي تسيدت تجارتها البحر المتوسط وكانوا من ابناء سورية ولبنان وفلسطين (يشير اليها باسرائيل مع ان الاولى الاشارة الى اسمها الحقيقي لان التاريخ ذكرها بهذا الاسم ولم يمحها)، ثم الحكم اليوناني وكذا الروماني وانتشار المسيحية بين البربر الذين اعتنقوها ليس عن ايمان بل من اجل معارضة الحكم الروماني، مع ان اثار الدول القديمة لا تزال حاضرة في جيوب ومناطق داخل ليبيا الا ان العرب هم من تركوا الاثر الاكبر والبصمة الواضحة على ليبيا، حيث ادى الفتح العربي والهجرات الهلالية التي تركت اثرها السيء على الاقتصاد لكنها عززت الهوية العربية والاسلامية لليبيا ومناطق اخرى من شمال افريقيا.

يقرأ الكاتب تاريخ ليبيا العثمانية من 1551 1911– بما في ذلك الغزو الثاني بعد انهيار دولة القرمانلي عام 1835 حيث جاء مدفوعا بعد احتلال فرنسا للجزائر قبل ثلاثة اعوام، على انه كان ايجابيا على تطورات الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد خاصة الزراعة، وهذه النجاحات كانت عاملا في استجابة الليبيين للتحشيد الذي قام به العثمانيون من اجل مكافحة الاستعمار الايطالي، ولكن ليبيا على الرغم من تطبيق التنظيمات العثمانية والتي ادت لمركزية الحكم دخلت القرن العشرين وهي موزعة الهويات الاقليمية ـ برقة وفزان وطرابلس، اضافة للقبلية ولم تكن التنظيمات بقادرة على بناء هوية توحد السكان، وظلت الهوية العثمانية حاضرة كهوية جامعة لمواطني الامبراطورية وهي تجمع بين الولاء للاسلام والباب العالي.

ايطاليا وامجاد الامبراطورية

لكن الاحتلال الايطالي وضمه ليبيا للسيادة الايطالية جاء مدفوعا باحياء امجاد الدولة الرومانية وحرف الانظار عن المشاكل الداخلية في البلاد ليعزز الهوية العربية والاسلامية. مع ان الهويات الاقليمية ظلت هي الاطار السائد خاصة ان البلاد بقيت منقسمة الى الاقاليم الثلاثة.

وسيظهر ان ايطاليا بعد سحقها لحركة الجهاد واعدامها لرمزه عمر المختار امام عدد كبير من اتباعه السجناء لم تكن بقادرة على حل مشاكل البلاد ـ ايطاليا الاقتصادية ولا جذب المهاجرين الايطاليين. يكتب سانت جون عن سياسات الاستعمار الايطالي في المرحلة التي سبقت صعود الدوتشي موسوليني للسلطة وما بعدها، فقد كان موسوليني من اكبر معارضي احتلال ليبيا عام 1911، لكنه تحول الى متحمس بل قام بعمليات ابادة للسكان واستخدم الغاز وادت سياساته الى خفض عدد سكان ليبيا الصغيرة. بل زار الدوتشي ليبيا ثلاث مرات 1926–1937 1942– ولم يكن الغرض من الزيارة تفتيش ومعاينة انجازات الدولة الفاشية بل من اجل حرمان ايتالو بالبو الذي ارتبط اسمه بشكل كبير بالاستعمار الايطالي، ولم يكن بالبو صديقا لموسوليني الذي ابعده من روما خوفا من سرقة الاضواء منه، وفي زيارته عام 1937 تلقى الدوتشي «سيف الاسلام» كرمز حام للاسلام، وهو سيف مزيف صنع في فلورنسة خصيصا للمناسبة، وقد استعاد الكاتب علي المصراتي الحادثة في قصة قصيرة.

ليبيا وفكرة الوطن اليهودي

عن المتعاطفين مع الاستعمار الايطالي يذكر منهم بعض رجال الاعمال والعائلات منها عائل والجالية اليهودية حيث كان بالبو متعاطفا مع اليهود وقال ان اخلص اصدقائه الثلاثة هم يهود.

يذكر ان منظمة الارض الدولية اليهودية كانت ناشطة في ليبيا من اجل البحث عن وطن قومي لليهود ولكن اليهود غضوا الطرف عن الفكرة فقد طاف ناحوم سلوشتز من المنظمة المنطقة في الفترة ما بين 1906ـ1916 وكتب «رحلات في شمال افريقيا» حيث زار جبل نفوسة والجبل الاخضر وطرابلس وكتب ان الخطة لاستعمار برقة ليست عملية نظرا لعدم توفر المياه. وستطرح الفكرة في نقاشات القوى الاربع بعد الحرب العالمية الثانية لتقرير مصير ليبيا حيث طرحت امريكا الفكرة كواحدة من الخيارات لحل المسألة الليبية قبل ان ينقل ملفها للامم المتحدة، وتقرر ضم الاقاليم الثلاثة في دولة مستقلة تحمل اسم المملكة الليبية المتحدة ـ عام 1951 حيث كانت اول دولة افريقية تستقل وتحت حكم ادريس السنوسي، تجربة الحكم الملكي بدأت كدولة تابعة للقوى الغربية ولكن بعد اكتشاف النفط وزيادة ميزانية البلاد من عائدات النفط تغير الوضع مع ان الثروة النفطية لم تنعكس على سوى حفنة من المحيطين بالملك الذي لم يظهر اي اهتمام بالحكم وظل مقيما في برقة ولم يلتفت الى ولادة مشاعر العروبة نظرا لانتشار التعليم وخروج عدد كبير من الليبيين الى الخارج خاصة مصر واستعانة المملكة بالكفاءات من الدول العربية للعمل وتطوير مناهج التعليم والاشراف على الزراعة، وتميزت الفترة بغياب الحريات السياسية حيث شهدت ليبيا ما بين الاستقلال وثورة الفاتح 11 رئيس حكومة، وتميزت مواقف الحكومة من القضايا العربية والافريقية بنوع من التحفظ واكتفت بتقديم تعهدات لفظية لم تتحول لواقع، وادى الاحباط والفساد وانعزال الملك وحكمه المطلق الى تهيئة الظروف للانقلاب.

النفط والتمر

وعلى الصعيد الاجتماعي فقد ادى النفط الى اقتلاع السكان من قراهم في سعيهم نحو المال والعمل مما ادى الى اهمال مزارع التمر، وقد عبر عن هذا الوضع الكاتب عبدالله القويري. ما يهم في تجربة الملكية انه على الرغم من انتشار المشاعر القومية لدى سكان ليبيا الا ان الدولة لم تكن قادرة على بناء هوية جامعة بين السكان كما ادت الثورة الجزائرية والمعركة من اجل الاستقلال. يحفل الكتاب بسرد عن تاريخ الحركة الوطنية الليبية قبل الاستقلال والجمهورية الطرابلسية، والحصار على ليبيا ولوكربي وغيرها من القضايا المهمة والمتعلقة بتاريخ ليبيا الحديث.

كتاب مفيد وشامل لتاريخ ليبيا في الحاضر والماضي وكاتبه متخصص في شؤؤن ليبيا وله من الكتب «الولايات المتحدة قرنان من الصراع»، و»العالم كما يراه القذافي: سياسة ليبيا الخارجية 1969–1987».

Libya : From Colony to Revolution
Ronald Bruce Saint John
One World – Oxford
.Second edition 2011

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

الفردية، هذا النفي المبدع

آلان لورون

ترجمها للعربية: أنس شاكر العمراني

■ تعلن الفردية في نظرية ماكس سترنر أو جورج بلانت أن لا شيء يوجد خارج الأنا. فهي تنفي وجود المجتمع لفرض أسبقية الأنا وبهذا تكون الفردية عدمية إيجابية.

من أجل تحديد مواصفات الفردية أو بصيغة أكثر ودية تبرير العداء اتجاه هذا المنحى المثير للناس بخصوص جدية فكرة الاستقلالية الفردية، يكون من الشائع أن يُجعَل منها تجسيدا لفكرة العدمية أو حتى الصورة المحببة والحديثة لها. ونحن نعني بهذا أنه بالرجوع إلى التعريف ننفي كل قيمة لبعض الأشياء التي تمر بسلاسة من أجل تجسيد الشروط الضرورية لاستمرار الحياة الإنسانية وإعطائها معنى لوجودها، كالمجتمع والوطن والدولة، وحتى المجتمعات الطبيعية البينية كالعائلة، وكذلك العلاقات التكاملية الاجتماعية مع باقي الأفراد. فالفرداني يكون أكثر عدمية بحيث أنه لا يكتفي بعدم سعادته لرغبته الشخصية في التحلل من القيود السلطوية القريبة من القداسة للمجتمع بل إنه سيعظ الجميع برفضها وسيشكل بالتالي طريقة تقسيمها.

بدأت محاكمة العدمية الاجتماعية مذ ظهر التيار المضاد للفردية للمعارضين للثوار وبعض التقليديين في بداية القرن 19. فبالنسبة لهؤلاء الأعداء الذين برزوا مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، يجعل هذا الأخير من الفرد مجرد ملكية لأنه يحرم من كل الانتماءات التي تربطه بما هو اجتماعي وتجعل له خصوصية وتعطيه تماسكا جسديا، كالانتماء الديني أو العائلي أو الأخلاقي أو التشاركي .... بالنسبة لبونالد ودوميستر توضح صورة الفرد في طريق تأكيد الفردية صورة الأعزب العقيم والمشرد والملحد والفاقد للذاكرة، بمعنى أنه صورة للنفي الحي للإنسانية والعلاقة الاجتماعية،أي اللاشيء. ولكنه لا شيء يتصرف باعتباره مذيبا ناشطا قادرا على إفساد كل ما قدمته المسيحية والمجتمع. ما سيلخصه أوغيست كومت بصفته منظرا جيدا للإيجابية بطريقة قوية بحكمه الذي يقول فيه انه مع بداية الحقبة الحديثة الثانية فرض المذهب الإيجابي مباشرة مبدأه الفوضوي مناديا بالفردية المطلقة. سيعيد كل من ورثة اليمين كموراس وورثة اليسار كدوركايم ومونيي استعمال هذا الاتهام للعدمية التي تشتت المجتمع الإنساني. وكذا بيتان لن يكون آخر الرافضين لهذه الصفة الهدامة للفردية، التي تهدم روح التفاني والامتثال للهرمية العضوية.

لا إله ولا سيد

بطريقة هي في ظاهرها متناقضة، يتوافق الفردانيون الأكثر تشددا كليا مع هذا التشخيص للعدمية. ولكنهم يقيمونها بتعارض تام بطبيعة الحال ويمرون بذلك من اتهامها إلى تشريعها، حيث يقولون أن الفرد المتيم بالحرية لا يمكن إلا أن يخرب كل ما يمكن أن يمارس عليه الإكراه أو القسر أو الطغيان، في الوقت الذي يواجه فيه بالضرورة الفرد الأكثر سلمية، بطريقه كإنسان طيب، سلطات عنيفة تمنعه من التلذذ بحقه الطبيعي بالتصرف بسيادة المالك لذاته وتملكها، وبذلك تروم الفردية بحالة من الدفاع الشرعي عن النفس أن تنزع عنها كل شرعية. وأأمن السبل للوصول لذلك هو بدون شك إتلاف فكرة تواجد قوى اجتماعية من أجلها يجب أن يضحي الفرد أو أن يتقبل أن يتصرف اتجاهها بصفته عبدا.

ما يتضح بدون شك في فكرة ماكس ستيرنر(سأبني فكرتي على نفسي، وكما هو الرب فأنا نفي كل الباقي .....أنا اللاشيء الخالق، اللاشيء الذي آخذ الكل منه .....لاشيء بالنسبة لي فوق أنا) هو أن تكون الفردية هي هذه العدمية غير الاجتماعية التي تنفي حقيقة الأشخاص الجماعيين. كما سيبين في كتابه «الوحيد وخصائصه». من أجل العمل بعد ذلك على التنقيص من كل المثل كالدولة والشعب والإنسانية وجعلها ما هي عليه بالضبط مجرد أفكار جوفاء وكلمات مجردة، لا شيء. (كوطن السياسيين «المجتمع» ما هو إلا روح وشبح وجسده ليس إلا ظاهرا.)، (المجتمع هو شبح)، (هذا ما يقع عندما نجعل من شبح المجتمع فردا عاقلا). كما نرى، تكون هكذا بالضبط الفكرة المهيمنة هي فكرة ستيرنر بحيث أن المجتمع ليس إلا خرافة باقية من أجل تدجين الأفراد في حياة القطيع، وبذلك فالمجتمع لا وجود له. ويرفض ستيرنر في هذه المجموعة المكونة للآخرين كل العناوين التي تفرض قانونها على أنا الفرد المتفردة وبذلك تكون هذه الأخيرة العدو الذي لا يمكن التوفيق بينه وبين كل ما يمكن أن يشبع رغبتها تحت رغبة الجميع وبين كل الروابط أي كل سلسلة ترابطية. من وجهة النظر هذه لا تكون الفردية عدمية بصفتها الإسمية فقط ولكن أيضا بصفة أنها فوضى بحيث أنها تبث الحرب بين رجال الدولة أو الكنيسة من أجل دحض ركائز رغباتهم في استعباد الأنا «ت» الفردية. إذ من الأجدى أن يقال هذا بصفة الجمع (نقبل جمع أنا هو أنا»ت») لأن هذه العدمية هي ضد على كل المظاهر والافتراءات ليست فقط نظرية تؤمن بالأنا فقط (الأنانة). فإذا كانت خصوصية ستيرنر أن ينفي كل ما يمكن أن يعرقل تلذذ أناه بنفسه فإن ذلك لا ينفي الآخرين أو على الأقل أولئك الذين نرتبط معهم بعلاقة ممكنة رغم أنها علاقة أنانية وذات مصلحة متبادلة وبدون تضحية.

بالنسبة للفردية الخالصة والقحة لا يكون الجحيم هو الآخر ولكن أولئك الآخرين الذين يحتاجون للعبيد ..... وللأسياد.

لقد قضى جورج بالونت بصفته فردانيا بارزا، كل حياته وهو ينادي بأن الكائنات الإجتماعية ليست سوى مهرجانات للأوهام الاجتماعية الخالصة أو خيال بكل بساطة. واصفا بالدوغماتية الاجتماعية موقف أولئك الذين يقدسون المجتمع كعلماء الاجتماع أمثال دوركايم أو بوغلي، بجعله كائنا له جوهر داخلي أو أعلى من الأفراد وله– قيمة أخلاقية موضوعية ومطلقة، بل إنه يثبت على العكس من ذلك أن الفردية تفرض ما يسميه العدمية الاجتماعية حيث لا يصبح حق و وجود المجتمع ذا قيمة عليا على حق وجود الأفراد. بل بالعكس يكون هذا الوجود وحق المجتمع يصبح هنا مشكوكا في أمره ومنفيا بصفة أكثر إيجابية. من هنا يشع هذا الاستنتاج المجرد بأن المجتمع لا وجود له وأن الوجود للأفراد فقط.

رسالة تحرير

يمكن أن يتضح لنا إذا ما لاحظنا جيدا أن عدمية المجتمع هي في كثير من النواحي ذات طبيعة جد خاصة إذ أنها ليست عدمية ..... سلبية. فمن جهة هي تعتمد على العمل على اصطياد بالونات حيوية المجتمع من أجل فرقعتها وإفراغها من الهواء، وبذلك تقوم بعمل صحي ومفيد من إزالة الغموض مما يستوجب منع الاعتراض بعد ذلك. فهي هنا ضد على ما تدعيه الاتهامات المعارضة للفردية تنفي فقط ما ليس موجودا ولا تهدم أي حقيقة ولكن فقط الأفكار الغامضة والأوهام غير السوية. لا توجد مؤسسة المجتمع الكبرى ولا توجد أيضا كلية اجتماعية قاهرة أو كل يفوق ويتجاوز مجموع أجزائه ولا يوجد أيضا جسد اجتماعي ، هذه كلها رسائل إشراق وتحرير.

بالإضافة إلى ذلك أيضا لا تنفي الفردية كل شيء ولكن لا يوجد شيء آخر باستثناء الأفراد وحريتهم. فهي لا تنفي الآخرين ولكن تنفي أن يكون لهم اجتماعيا حقوق على الفرد الوحيد الذي يريد العيش لذاته وبذاته. في هذا الإطار يمكن أن نجمع على التقدير المتفرد لكامو في كتابه الإنسان الثائر بخصوص ستيرنر، إذ يقول ان الفردية تصل هنا إلى القمة، حيث تصبح نفيا لكل ما يستبعد الفرد وتمجيدا لما يمكن أن يمجده ويبجله. نفيا لنفي مما يسمح بالإيجاب كما يعلم الجميع، فالفردية هي عدمية غير سلبية. فلاءاته تنقلب لقبول وإيجاب ورفضه للامتثال هو عملية إيجابية قبلية، فالفرد بصفته حقيقة واحدة وحريته بصفتها قيمة أولى. وبذلك تشترط إتباثا ثانيا متسقا ألا وهو أن المجتمع يجب أن يصبح ما هو عليه كنتيجة عفوية لحرية التعاون بين الأفراد. نحن هنا نبتعد عن العدمية الأخرى ،ضد الأفراد، التي فوق كل ما هو خارجي وبَنَّاء وأخلاقي لا تعبر سوى عن الرفض الإرادي والمريض للفردية باعتبارها الوحيدة التي توجد وتحيا وتعمل.

في البداية تكون الفردية هادمة للمعتقدات والمثل لتصبح في آخر المطاف عدمية منشطة ومبدعة حيث تبعد العراقيل عن الطريق الذي يوصل إلى الحصول على الطبيعة المتقطعة لما هو حقيقي.

كتبها: آلان لورون ALAIN LAURENT
عن المجلة الأدبية عدد خاص رقم 10 le magasine littéraire
hors série n°10

كما تتغير الخيول: انتباهة الشاعر إلى تغير العالم.. وانهيار القيم

سلطان القيسي *

■ يذهب الشاعر أحيانا في نفسه عميقا، تاركا خلفه ما تآكل من عمره تحت وطأة الذكريات من مخلفات حرب وهزائم عاطفية، وألغاز...هكذا يتفوق على ذاته، يتفوق عليها حين ينسحب منها ويبدأ شوطا طويلا من السخرية، كأن يقول بملء فمه عن مدينته إنها «مدينة ابنة كلب» بكل تفاصيلها، وإنها ترتدي بزة البطل الأسطوري دون أن تأبه لما يمزق جسدها من رماح...

هكذا رمى إلينا الشاعر الفلسطيني خالد جمعة بمجموعته الجديدة غير عابئ بما سيترك على وجوهنا من ردة فعل، «كما تتغير الخيول» الصادر مؤخرا عن فضاءات للنشر والتوزيع، تجربة صريحة في التجرد من المعوقات النفسية والاجتماعية للشاعر، إنه تطوير منطقي لمشروع الشاعر الناقد، الذي ينتقد سوءات العالم ويحاربها بجماليات الشعر ....

تنفلت قصائد الكتاب الذي جاء في 141 صفحة من القطع المتوسط من يد شاعر، أوغل في الوضوح حين كتب للطفل، وحين ألف الأغنية الشعبية الخفيفة، لكنه هذه المرة قرر على ما يبدو أن يلجأ لذاته ممتثلا لما يمليه عليه غموض قريحته، كإنسان من جهة، وكغزّي من جهة أخرى، فلقد بدا جليا في مفردة الكتاب الجديد زهوُ الغزّيّ بهزائم أسلافه وإصرارهم على الوقوف حتى وإن كانوا ماتوا منذ زمن، فيقول في قصيدته «كما تتغير الخيول» التي يهديها إلى كل من باسل اليازوري ونصر أبو شاور:

«الآن تمر مقطوعا ومنسحقا كأرنب وحيد في غابة للتدريب على الصيد، تمهّد للجنة بكثير من السحر اللغوي
لتجذب الأشجار والظل من مكمن الغيب
إلى رغبة لا تنال، الورد الكثير في الطريق لا يحمل أية إيماءة مما يحمله الورد عادة وأضيع في محاولتي الألف لاستحضارك من غيب المعارك القديمة».

الكتاب جاء غريبا بكل المقاييس، من حيث غلافه الذي امتاز بسوريالية يسهل تحليلها، وألوان تحاول أن تثبت ثورتها، ومن حيث إخراجه الداخليّ أيضا حيث هبطت القصائد على الورق دون التزام بالصف الشعري المعهود، بل أخذت شكل النص النثري، فجاءت كل جملة من يمين الصفحة ضاربةً أقصى يسارها...

كما أنها لم تجئ على نسق التفعيلة أو العمودي كمجموعاته السابقة، إنما جاءت في قصيدة نثر من نوع خاص..مرتكزة على أسطرة اليوميّ، لتكسر رتابة عانت منها قصيدته لسنوات عدة رغم ما تمتعت به من جمال وفرادة، كما تدور قصائد مجموعته الجديدة حول التخليقات النفسية، وما تركته العزلة الكلية لمدينته / غزة من بصمات على جبينه فلا يمكن للقارئ أن يتخيل الشاعر إلا وحيدا في مدينة كبيرة في جل الكتاب:

«تنحت المدينة ظله على الظل، وتودعه حمائم ودوريات
شمّت رائحة الغربة في معطفه فتوسلت إلى يديه أن يخبئ
أجنحتها في ذاكرته»
ثم يواصل:
«ينبت الرحيل بين عينيه فجأة
كمخلب خرافي يساوم الوقت والوحدة والفراغ كي يعطي المكان شاعريته»

هل يعطي الشاعر للمكان الشاعرية، أم أن المكان هو المطالب الأول بمادة الشاعرية وهواجسها ؟؟

أليست هذه وسيلة ناجعة يصور بها خالد جمعة استنزاف الأمكنة والعالم له؟

كل هذا العناء الذي تحمله الشاعر عبر قصائد من هذا النوع، لم يمنعه من أن يرقص مع وحدته ذاتها، وأن يراجع عهد صباه، بما فيه من فرح صبياني لالتفاتة بنت إليه، ومن ممارسات تفضح حبه للحياة ففي قصيدة حقل موسيقى، ينتقى 14 قطعة موسيقية عالمية ويترجمها بكلماته، كما يزود القارئ في مطلع كل قطعة برابط من موقع Youtube «يوتيوب» يعرض ذات القطعة الموسيقية فيبدأ قصيدته هذه بعرس لافيغارو لموتسارت، ثم الفصول الأربعة لفيفالدي، فشهرزاد لكورساكوف، متجها إلى «حطام أثينا» لبيتهوفن، ثم موسيقى الماء لهانديل فنكتورن لشوبان، كونشيرتات البيانو الاربع لرحمانينوف، والجمال النائم لتشايكوفيسكي، والهولندي الطائر لفاغنر، ثم الدانوب الأزرق، وجبال الألب لشتراوس وحوريات من براندنبورغ لباخ، وكارمينا بورانا لكارل اورف لينتهي بالناي السحري لموتسارت ايضا:

«لا يسأل الوقتُ عن أقدامه وعن أي أرض ترتفع
نساءٌ فراشاتٌ ...وفراشاتٌ نساء
طفل بطعم غزالة في مرج تائه .....
وينتهي بمقطع يدلل على دورية القصيدة... أو دورية الحياة:
لا أجد زهرة غاردينيا في الحقل، قال لي: هذا حقل نايات
حقنتني الكلمات بالدهشة .....
تغفر النايات غباء الأسئلة، تعطي الأرض رقصتها الأولى
كل مرة هي الأولى
الثانية هي الأولى
الأخيرة كذلك هي الأولى ..

كما يرتكب في قصيدته «كبرت وحدها» الكثير من المراهقات ذات الدفق الشعري العالي، محافظا بها على إنسانيته التي يحاول الاحتلال محوها:

أعرف شارعا منذ كنت طفلا
كلما مررت به مرّ بي
وزعت كل الحب من قلبي كي ينتهي
فعاد لي نهرا ..
الورد الكثير في حديقة جارتنا
ذبل محتجا لقلة عشقها ..

لكنه يستسلم أحيانا بين مقطع وآخر في القصيدة نفسها، التي جاءت إلى جانب قصيدتين أخريين اختتم بها الكتاب على شكل ومضات متلاحقة :

في محاولتي العاشرة للطيران
تعثرت بسقف الغرفة
تمنيت نهرا وامرأة ولغة
فجاءني الشعر
صنعت قمرا لصغيرة على الشاطئ
رمته في البحر
وراحت تلعب بالرمل ..

ويتضح جليا تمحور الكتاب حول فكرة عالية وجدلية، وهي انتباه الشاعر إلى سقوط القيم، وتغير الخيول التي كانت رمز الشجاعة والأخلاق، لتصبح رمزا للعراقة فقط، بمعنى أن الإنسان الجديد دفن أخلاقه وجعلها من الماضي.

هكذا يقدم خالد جمعة نفسه من جديد على هيئة شاعر يمارس القصيدة كحاجة نفسية، ويلجها مولج اللاجئ إلى ذاته، غير الواثق ربما بموقف حافلة الزمن الآتي ....

يذكر أن خالد جمعة من مواليد رفح عام 1965، ويقيم حاليا في غزة، ويعمل محررا لدى وكالة الأنباء الفلسطينية وفا.

شعر Poetry
كما تتغير الخيول
خ

احتفاء برائد من رواد فن التصوير:

معرض استعادي لمحمد صبري في قصر الفنون

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

تستعيد قاعة قصر الفنون بدار الأوبرا المصرية واحدا من كبار رواد فن التصوير الزيتي في مصر.

وعبر طابقين أنيقين هما مساحة الغاليري تتوزع لوحات المعرض التي تجاوزت المئة من مختلف مراحل الفنان محمد صبري، حيث يتم تأريخ اولى لوحاته ببداية الأربعينيات من القرن الماضي، كذلك يبدو تنوع بيئة الأعمال التي تعكسها تلك اللوحات كقراءة مبكرة لذلك البحث المحموم عن خصوصية التشكيل المصري، فقد عانى هذا الفن طويلا من الحالة الاستشراقية التي رسخت لها اللوحات الكبرى لفناني مرحلة الاستشراق ذات الجذر الاستعماري، وهي أعمال أثرت كثيرا في توجهات التشكيل المصري لسنوات طويلة حتى بدأت النهضة الفنية المصرية بإنشاء مدرسة الفنون الجميلة على يد السيدة هدى شعراوي في مطالع القرن الماضي، وهي المدرسة التي تخرج فيها جميع رواد التشكيل في الموجة الأولى مثل محمود مختار، ومحمود موسى، وعبدالبديع عبدالحي، ومحمد صبري، ثم بعد ذلك حسن سليمان وزهران سلامة وعمر النجدي وحسين بيكار وغيرهم من الرواد الأوائل لحركة التشكيل المصري.

محمد صبري

وقد عبر الدكتور عبدالمنعم كامل رئيس دار الأوبرا عن تقديره الكامل للفنان محمد صبري عند افتتاح المعرض وقال انه فنان مصري بحق، وجاء المعرض لذلك تحت عنوان «رؤية مصرية» ويبدأ منذ الأعمال الأولى لصبري التي قدمها عام 1940، واعتبر كامل أن المعرض واحد من أهم المعارض الاستعادية لتاريخ هذا الفنان الذي شارك في الحركة التشكيلية بنشاط بالغ لمدة تجاوزت الستين عاما.

ويرى كامل أن أعمال صبري عن معركة بورسعيد والسد العالي والعبور وخطاب السلام من أهم الأعمال التشكيلية، ويراه الى جانب ذلك بارعا في التعبير عن القرى المصرية بأحيائها الشعبية ومفرداتها البيئية شديدة الخصوصية.

ولد الفنان محمد صبري بالقاهرة في الحادي والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) 1917، وحصل في عام 1937 على أول دبلوم في الفنون التطبيقية من قسم التصوير، ثم حصل على درجة الأستاذية في نفس التخصص من كلية الفنون الجميلة بسان فرناند وبمدريد عام 1952 وهي تعادل درجة الدكتوراه المصرية، كذلك حصل على دبلوم الدراسات الاسبانية من كلية الآداب بجامعة مدريد عام 1956.

وقد اشتغل صبري بالتدريس بكلية الفنون التطبيقية في الفترة من 1953 حتى عام 1959، ثم عمل مديرا للمعارض ثم مستشارا فنيا للهيئة العامة للفنون بوزارة الثقافة، ثم خبيرا بالمعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، وهو حاليا يقوم بالتدريس كأستاذ غير متفرغ بكلية الفنون التطبيقية بجامعة حلوان، كما حصل صبري على عدد من الأوسمة مثل وسام فارس من الحكومة الاسبانية عام 1961 ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، وفي عام 1988، حصل على وسام الملكة إيزابيل الذي منحه له ملك اسبانيا تقديرا لفنه، هذا بالإضافة الى أن محمد صبري حصل على العديد من الجوائز منذ العام 1948 عندما حصل على الجائزة الأولى والميدالية الذهبية في التصوير في المهرجان الأدبي والفني الذي أقامته وزارة المعارف العمومية، أما في عام 1997 فقد حصل محمد صبري على جائزة الدولة التقديرية في الفنون، وقد رشحته كل من جامعة حلوان والمنصورة والمنيا للحصول على جائزة مبارك في الفنون وهي أعلى الجوائز التي تمنحها الدولة سنويا، بالإضافة الى ذلك فقد نال صبري العديد من شهادات التقدير والتكريم، وله مقتنيات بالعديد من المتاحف المصرية والعربية والعالمية مثل متحف الفن الحديث وقصر عابدين، وأكاديمية سان فرناندو ومتحف القصر الملكي، ومتحف الفنون الجميلة بفالنسيا، ومتحف غرناطة ومتحف قرطبة والرباط وبلاك برن في انكلترا ووزارة الأشغال بروما، ومجلس السوفييت الأعلى، ووزارة الخارجية المصرية وعدد آخر من دول العالم.

لوحة «ريفية من الشرقية» للفنان

وقد ساهم الفنان محمد صبري في الحركة الفنية المصرية المعاصرة منذ أواخر الثلاثينيات وأقام اكثر من ستين معرضا خاصا في أنحاء العالم، وقد شارك عام 1936 في صالون القاهرة السادس عشر الذي تنظمه جمعية محبي الفنون الجميلة وهو عندما كان لا يزال طالبا بالفنون التطبيقية، وفي عام 1943 اقام اول معرض خاص للوحاته في صالون غولدنبرغ بالقاهرة، وفي عام 1951 أقام أول معرض خاص للوحاته بالخارج في المتحف القومي للفن الحديث في مدريد، كما اشترك في أكثر من ثمانين معرضا دوليا داخل مصر وخارجها، وقد رسم الفنان محمد صبري العديد من اللوحات وتناول جميع خامات التصوير والرسم بالقلم الرصاص، والفحم والألوان المائية والزيتية وتخصص أخيرا في الرسم بمادة الباستيل، وقد اعتبره النقاد ومؤرخو الفن في مصر وأوروبا أحد رواد الباستيل في العالم وذلك في مئات المقالات والأحاديث بمختلف اللغات العربية والاسبانية والانكليزية والفرنسية والايطالية والبرتغالية، كما ظهرت لوحاته على أغلفة المئات من الجرائد والمجلات والصحف العربية والأجنبية. وقد اتجه الفنان محمد صبري في بداية حياته الفنية الى معالجة عاداتنا وتقاليدنا ومشكلاتنا الاجتماعية في لوحات شهدتها معارضه الأولى في أوائل الأربعينات.

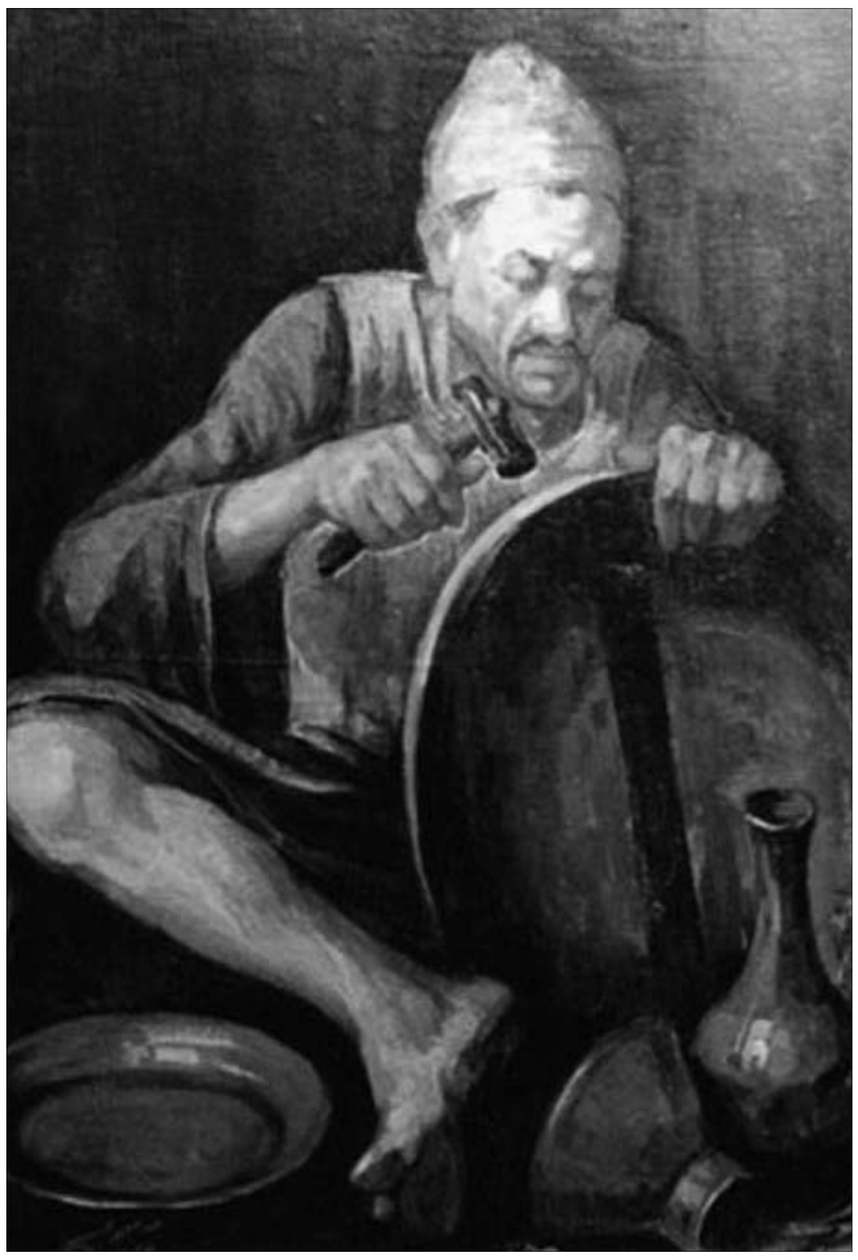

لوحة «طارق النحاس» للفنان

كذلك فإن الفنان محمد صبري مشارك أساسي في العديد من المعارض الشرفية وحصل كذلك على العضوية الشرفية للعديد من الجمعيات التشكيلية وتمت دعوته لعمل العديد من الجولات الفنية في مختلف دول العالم منذ عام 1956 عندما بدأ بأول دعوة الى مدينة تطوان المغربية.

وتدور لوحات محمد صبري حول العديد من الأغراض الفنية لذلك يقسم النقاد أعماله الى مجموعات منها مجموعة لوحات البيئة المصرية، مجموعة لوحات الآثار الفرعونية والبيئة في الأقصر وأسوان، مجموعة لوحات الآثار الإسلامية في الأندلس، لوحات الحياة الاجتماعية في اسبانيا، مجموعة لوحات الريف المصري، القاهرة القديمة الحياة في المغرب، البطولات المصرية في حروب بورسعيد وأكتوبر وبناء السد العالي.

يقول الفنان محمد صبري عن نفسه بمناسبة المعرض:

ـ في المعرض الأول الذي أقيم في نيسان (أبريل) عام 1943 والمعرض الثاني في اذار (مارس) 1946 تناولت موضوعات عن المشاكل الاجتماعية في لوحات زيتية، الزوجة الشابة، نصف الليل، شارع البحر، صباح الخير، السائل، الجمعة، درس ديني، وقد عرضت لوحة الزوجة الشابة لأول مرة في معرض القاهرة العشرين في نيسان (أبريل) عام 1940 وقد لاقت هذه اللوحات جدلا كبيرا في الاوساط الفنية والأدبية، واحتفظ بكثير من آراء الأدباء والشعراء والفنانين حول هذه الموضوعات مسجلة بأقلامهم.

ويقول محمد صبري: زرت القرية المصرية في أوائل الأربعينيات ورسمت العديد من أحوالها في لوحات مثل: دودة القطن، البلهارسيا، المطلقة، الجوزة، الشاي الأسود، كتاب القرية، الغسيل، وابور الطحين، الخبيز، الساقية، النورج.

وقد قضى محمد صبري خمس سنوات بالقسم الحر بكلية الفنون الجميلة بين أعوام 1943، 1948 وحصل على الجائزة الأولى، وبعثة داخلية لمرسم الأقصر، وذلك في المسابقة التي اقيمت بالقسم الحر وكانت ثمرة المسابقة لوحة النحاسين وخمس عشرة دراسة لها.

ويعترف محمد صبري بأنه قضى فترة نادرة في مرسم الأقصر لمدة عامين بين 1948 و1949 ،ويقول انه أنجز فيها عددا وفيرا من اللوحات عن الآثار الفرعونية ومدينة هابو، الرمسيوم، الكرنك، وادي الملوك، القرنة، الجيل، والنيل.

أما فترات الصيف فكان يقضيها بين أحياء القاهرة القديمة في منزل أثري في حوش قدم، حيث عايش الكثير من اللوحات في هذه المنطقة القديمة في قاهرة المعز.

البروفسور إبراهيم طه: لا أتنازل عن تدريس الأدب الفلسطيني

لطيفة اغبارية *

■ كشف رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، في جامعة حيفا، البروفسور إبراهيم طه، لطلاب قسم اللغة العربية في جامعة حيفا، أنه يقوم بتدريس مساق « الأدب الفلسطيني في الداخل» منذ 20 عاما، ولا يتنازل عن هذا المساق، رغم أنه يتوجب على المحاضر أن يغير مساقات التدريس كلّ ثلاث سنوات. يقول البروفسور طه:» لا أتنازل عن تدريس هذه الدورة، فنحن أحقّ من غيرنا بتدريس أدبنا الفلسطيني وأجدر من سوانا في ذلك، هذا الأدب الذي لا يكاد يُدرّس في أية جامعة من جامعات الدول العربية». وأشار البروفسور طه إلى الحقبات التاريخية المفصلية التي أثرت على نتاج الأدب الفلسطيني، قائلا:» لقد شكّلت انتكاسة حزيران عام 1967 مفصلا أساسيا في تطور الأدب الفلسطيني عامّة، والآداب العربية الأخرى، وغيّرت في التوجهات والمفاهيم، بدأ الكتّاب في أعقابها بالكتابة برؤية جديدة وأساليب غير مسبوقة».

ونوّه طه إلى أنّ حرب عام 1973 لم تترك أثرا عميقا على الأدب الفلسطيني في إسرائيل على نحو ما حدث بعد حرب 67. بعدها بدأت الأحداث السياسية تتلاحق بسرعة كبيرة، مثل يوم الأرض عام 1976، وزيارة السادات لإسرائيل، وعقد اتفاقية كامب ديفيد، ثم غزو لبنان عام 1982 وتهجير الفلسطينيين وملاحقتهم. واشتعال الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987، والثانية عام 2000. وكل هذه الأحداث اللاهثة، وما تبعها من انعكاسات في كلّ مجالات الحياة، شكلت مادة وفيرة لكتابنا المحليين. ويشيرالبروفسور طه إلى أنّ هذه الأحداث التاريخية تتسارع بشكل لاهث، لم توفّر للكاتب الفلسطيني أدنى أسباب الراحة والسكينة، وكان لهذه الأحداث، بطبيعة الحال، جوانب اجتماعية كثيرة أسهب الكاتب المبدع محمد نفاع في توصيفها. هذا وسيقوم البروفسور طه بتدريس العديد من القصائد والأقاصيص المختلفة، في هذا المساق، لشعراء وقاصين فلسطينيين، مثل: محمود درويش، سميح القاسم، محمد نفاع، حنا أبو حنا، المرحوم طه محمد علي، زكي درويش، سهيل كيوان، جمال قعوار، وآخرين.

* كاتبة من فلسطين
(latifa_agh@yahoo.com)

في اليوم العالمي للفلسفة بفاس:

نسعى إلى تشييد الأرواح العلمية!

د. عزيز الحدادي

■ صديقات وأصدقاء الفلسفة، كل عام وأنتم أحباء للتأمل وللتساؤل؛ في عيد محبة الحكمة الذي بإمكانه أن يبعدكم عن صقيع الشتاء، وعن انحطاط روح الأمة واقترابها من الانهيار، بفعل تهميش الحكماء أهل الفكر، والأرواح العلمية التي تشعل نار الثورات العلمية وتخيف الأرواح الميكانيكية. وتمنح القوة للفضلاء أهل الأخلاق والسياسة الفاضلة، وليس السياسة الجاهلة، أي سياسة الأعشاب الضارة بلغة الفارابي، التي تمنع الزرع من النمو ويستعملها الفلاح لتزريب حقله.

مرحبا بكم في عيد الفلسفة، عيد الروح عندما تحقق عظمتها بمجرد تحقيقها للوعي الذاتي «كما في يوم عيد» حيث يصبح الإنسان شغوف بالابتهاج، يشبه ذلك الفلاح الذي اشترى حذاءا جميلا كالأطفال في يوم العيد لكن العاصفة أدخلت الرعب إلى قلبه وبات مندهشا، تائها بين الابتهاج والرعب جاء في قصيدة الشاعر هولدرلين:

«بعد نهاية ليلة سهاد، تستيقظ الطبيعة مندهشة أمام ضوء النهار، يخرج ذلك الفلاح السعيد بلباسه الأنيق، لباس العيد، على الرغم من أن الزمن قد علمه كيف ينتظر ويكتم آلامه الناعمة، يتفقد محصوله في يوم مقدس، تفتح فيه السماء أبوابها وتستجيب لدعاء الفقراء.

هكذا يحرج الفلاح إلى عراء الحقول في هذا الصباح، ويمشي على التراب بحذائه الجديد، ويطمئن على حالة الثمار، لأن العاصفة قد هبت البارحة، وتركت رعبها في ذهنه، ولذلك استيقظ مضطربا، ولم ينعم بهدايا العيد، ما دامت العاصفة قد هددت بإفساد المحصول، «ويذكر الرعد الذي يتباعد صداه تدريجيا بلحظات الرعب التي انقضت، لكنه يجد أن العاصفة لم تفسد ما جناه الحقل».

أما الفيلسوف، فإنه يتساءل قائلا:

أفما بلغت أنفك رائحة المجازر حيث تنحر الأفكار ومطاعم السوقة حيث تباع بأبخس الأثمان؟ أفما ترى أبخرة العقول المضحاة تتصاعد منتشرة كالدخان فوق هذه البلاد؟.

أفما تلوح لك الأرواح معلقة معروضة كأنها قطعة ثوب بالية، فإذا هي تنقلب صحفا تنشر بين الناس؟.

لابد للفلسفة أن تعود مشرقة كشمس جديدة ورائعة تحفزنا على القول إن عصرنا عصرا عظيما، لأننا أصبحنا نملك فيه الحرية والفكر، وقد نبعث برسالة محبة إلى فلاسفتنا الذين قاموا بترميم روح العظمة من ابن رشد إلى الجابري وجمال الدين العلوي ونقول لهم انعموا بالطمأنينة والسكينة في البرزخ، لأن دعوتكم قد حققت غايتها، حيث أصبحت محبة الحكمة كإنارة مشعة في الغرابة، تبعد الفكر عن إقامته الطويلة في الضباب.

وربما تلقي به في دهشة الوجود، من أجل أن يلتحم من جديد بالعقل. ويؤسس الاتجاه العقلاني، المتنور الذي يقود البلاد نحو بر السعادة والآمان.

الواقع إننا لا نريد أن نرمي بكم في أعماق التشاؤم ونحكم عليكم بالإقامة البعيدة عن الأمل، ويكبر في قلوبكم الفشل، مما يدفعكم إلى ترك البلاد بين أيدي أعداء النزعة الإنسانية الذين يروجون للخرافة والفكر التوكلي، وأيضا بين أيدي الأرواح الميكانيكية من مهندسين وتكنوقراط الذين ماتت في قلوبهم العواطف والوجدان وأصبح الإنسان عندهم مجرد رقم في معادلة اقتصادية ونفيعة، وحكموا على الأمة بالانهيار.

نعم إن الفيلسوف يعيش في المنزلة بين المنزلتين فلا هو يطمئن على نفسه من الخرافيين الذين يكرهون العقل ويحقدون على براءة محبة الحكمة ويسعون إلى اغتيالها من خلال اغتيال الحكماء، كما أنه بعيد عن الأمان عندما يوضع مصيره تحت سلطة الأرواح الميكانيكية التي أصبحت تسير البلاد وتتحكم في العباد، فهل بإمكاننا أن نصل إلى تمزيق الحجاب عن السر الذي يجعل السلطة تختار هذه الآلات المتنفسة لتسيير مؤسسات الدولة؟، بل كيف يمكن للرعاع أن يتحكموا في العلماء والمفكرين والمبدعين؟، هل لأنها تفتقد إلى الرؤية في الرؤيا ومع ذلك تستثمر من تحكمهم كبضائع قابلة للتصدير؟.

بإمكان الوضع الذي وصلنا إليه أن يجيب عن هذه الأسئلة العميقة التي جعلت بلادنا تعيش بدون طبقة وسطى حقيقية تحافظ على توازن المجتمع عندما تقوم بدور الحكم العادل بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني، ذلك أن المجتمع العلمي هو الذي يحافظ على التوازن والتناغم بين هذين المجتمعين، لأنه حين ينهار المجتمع المدني العلمي يفتح المجال أمام الصراع بين الطبقة الحاكمة، والطبقة المحكومة أي بين الميسورين والمعوزين لأن الأولى تمتلك الخيرات وتتجبر بالعنف، والثانية محرومة من وسائل العيش، يكبر في قلبها البغض والحسد ثم تنتفض، فإذا كانت تنتمي إلى حزب سياسي حقيقي أو نقابة قوية، فإن انتفاضتها تسمى إضرابا، أو احتجاجا، ولعل هذا ما يحافظ على الديمقراطية ويمنحها مناعة ضد أعدائها، أما إذا كانت الأحزاب ضعيفة وفقدت شرعيتها، فإن تلك الانتفاضات تقود البلاد إلى ثورات، كما يقع الآن في العالم العربي.

إن ما يريده الفلاسفة الآن هو إعادة صياغة السؤال الراهن انطلاقا من أدوات عقلانية بعدما تحطمت تلك الأدوات الخرافية والميكانيكية ولن يكون هذا السؤال سوى: أي مستقبل ينتظر البلاد في غياب الفكر الفلسفي والروح العلمية؟ وهل ستظل الأمور تكرر نفسها مع هذه الأجساد التي تحركها اللذة البهائمية مما يحرمها من النور الإلهي، أي من نور العقل الفعال؟ ومتى سيأتي ذلك اليوم الذي سنستيقظ فيه على أشعة شروق شمس الحرية والفكر؟.

لكن حراس الليل أعداء النور... ليس بإمكانهم أن يحرموننا من رائحة خبز الفجر، ولا متعة ساعة ضياء الشمس في سجونهم. نحن عشاق الحرية. ثوار الأمل. هدام العدمية.

تداعيات

من يحكم العالم غدا؟

الطيب ولد العروسي *

■ عرف السياسي ورجل الاقتصاد ألاستشرافي، جاك أتالي Jacques ATTALI بكتاباته التي تبحث في مستقبل العالم، انطلاقا من التغيرات التقنية والعلمية والسياسية التي تشهدها البشرية، وتعطي لمؤلفاته أهمية بالغة، بحيث تدرّس وتترجم حين صدورها إلى لغات مختلفة، فهو على رأس مجموعة من الباحثين والعلماء، ويشرف على مؤسسة «كوكب المال» المتكون من رجال اقتصاد وعلماء نفس، وعلماء اجتماع، وهم يتطرقون إلى مواضيع الساعة، وها نحن نرى الباحث جاك أتالي في مؤلفه الصادر منذ عدة أسابيع ويطرح مجموعة من الأسئلة، وذلك بداية من عنوان الكتاب الذي أتي في شكل سؤال كبير «من يحكم العالم غدا ؟» الصادر في باريس عن منشورات «فايارد» « fayard » يتكون من 412 صفحة من الحجم الكبير، فالكاتب يطرح فيه مجموعة من الأسئلة، من ضمنها من يحكم العالم غدا؟ هل الولايات المتحدة، أم الصين، أم الهند، أم أوروبا، أم مجموعة أل 20، أم الأمم المتحدة، أم الشركات المتعددة الجنسيات، أم عالم المافيات؟ ومن يستطيع أن يقيّم أو يجمع أهمية الثقافات وقوتها؟ ثم يواصل طرح أسئلة أخرى تتعلق بمصير السلطة، هل تترك للديني، أم إلى الإمبراطوريات، أم إلى السوق؟ لأنه وحسب أتالي فإنه يرى بأن الإنسانية ستعرف ذات يوم بأنه يجب عليها أن تعي بأن راحتها تكمن في وحدتها ولقائها، وتكاتفها، كما يجب أن تولي الديمقراطية مكانة هامة تجتاز مصالح كل الدول العظمى، وتساهم جميعا في بلورة «هويات حضارية» حتى تسيّر بشكل أفضل مصالح الإنسانية. فهل يمكن توقع حدوث حكومة مثل هذه ذات يوم؟.

والجدير بالذكر أن هذه الفكرة تراود الكثير من الباحثين منذ أكثر من عشر سنوات، وهي مكونة من رؤساء دول، ورؤساء وزارات سابقين، وعلماء اجتماع، وعلماء اقتصاد، إذ يلتقي هؤلاء في «تجمع عالمي» يفكر في مصير العالم، أما المؤلف فهو يجيب على الأسئلة السابقة قائلا: «يجب أن نسمح لأنفسنا بالتفكير في سلامة العالم» ولذا فهو يواصل تساؤلاته حول مستقبل أوروبا، والتي يراها بأنها ستواجه حتما هذه التساؤلات والتحديات، مثلها مثل غيرها، فهل تكون قادرة على فعل شيء تجاه سلطات الأسواق في خضم العولمة؟ وصعود المافيات والتطرف الديني؟ وماذا يكون دور «المجتمع الدولي» أو «الجمعيات عير الربحية» أو «المؤسسات الدولية» (منظمة الصحة العالمية) المنظمة الدولية، السوق المالية، البنك الدولي» والتي أظهرت جميعها في أغلب الأحيان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بأنها غير عقلانية وبالتالي غير شرعية، خاصة في مجال الديمقراطية، بالنسبة لمعالجتها لأمور سياسية ولمشكلة البيئة، وللجواب على ذلك يعتبر المؤلف أنه يجب التفكير وبشكل جدي في حكومة عالمية تتمتع بشرعية ديمقراطية وسلطة جزائية تسمح بإعداد وتمويل مشاريع عالمية ذات مصلحة عامة، وبحماية الممتلكات العمومية، وضمان التمتع بالماء المشروب وبالطاقة والمواد الأولية، وهذه الحكومة حسب الكاتب «ستحقق ذات يوم، بعد كارثة كبرى، أو تأتي بدلها».

كما يدعو إلى إقامة مشروع فيدرالي موحد يضمن الرفاهية، وعليه فإن المؤلف يدعو إلى التخلص من «الدولة الوطنية» ومن «التكتلات الدولية» كالاتحاد الأوروبي، الذي يعوّض بهذه الحكومة العالمية، وأن تقوم بحل المشاكل الإنسانية وبمراجعتها من قبل هذه الحكومة، ومن ثمة العمل على انتخاب برلمان من قبل مواطني هذا العالم، ومجلس للشيوخ تتكتّل فيه كل الدول، ومجلس نواب يضمن مصالح الأجيال القادمة، كما تترتب عن كل ذلك حكومة تنفيذية تعيّن من قبل هذه الغرف الثلاث، بالإضافة إلى نظام قضائي يتمتع بمصداقية كبيرة، ولتحقيق كل ذلك، فإن المؤلف يؤكد على مرور الإنسانية من الوضع الحالي إلى هذه الحكومة المثالية. ويرى أنه يجب تفويض وتطوير وتهيئة المؤسسات الدولية الموجودة حاليا إلى التغيير الذي سيحدث، أرادوا ذلك أم أبوا، مما يدفع بالتحضير لهذه الدولة التي تكون نتيجة تنسيق وانسجام لأفعال وأقوال جميع الشعوب، بحيث يكون «صندوق النقد الدولي» بمثابة وزارة مالية للعالم، و «البنك العالمي» بمثابة « بنك مركزي عالمي» يتأسس على عملة تتضمن ثلاثة عملات الدولار، اليورو، والين. كما يستثمر هذا البنك العالمي في المنشآت العمومية العالمية، والتي تخوّله لأن يكون فاعلا في التنمية البشرية.

أما تجمعات الشعوب والدول في هيئات إقليمية فليست بالضرورة تكون منفصلة (تركيا) يمكن أن تكون في الاتحاد الأوروبي، وفي الاتحاد الشرقي، وكذلك عضوا في «تجمع ثقافي ولغوي»، هذا دون أن ننسى أشكال الفعل الوطني العابر للدول التي يجب أن تسهم في بلورة والحفاظ على ديمقراطية حقيقية، وذلك بفضل شبكة الانترنت، والشبكات الاجتماعية الأخرى.

ويلخص اقتراحاته في عشر أوراش:

1 ـ ـ اكتساب فائدة عملية من صيرورة الاندماج الفيدرالي.
ـ2 ـ الوعي الحقيقي بأهمية وجود الإنسانية.
ـ3 ـ أخذ الاحتياط اللازم تجاه المخاطر.
ـ4 ـ احترام القانون الدولي بشكل حقيقي.
ـ5 ـ تقديم المشاريع بشكل تدريجي، مع توفير موارد الحكومة العالمية.
ـ6 ـ إبداع حكومة عالمية تختلف عن مجموعة العشرين تحت مسؤولية الأمم المتحدة.
ـ7 ـ إلى إنشاء مؤسسة للتنمية المستدامة تتكون من 300 شخصية شرعية ومعترف بها.
ـ ـ8 أنشاء تحالف للديمقراطيات في وجه الدكتاتوريات.
ـ9 ـ البدء في مشاورات عالمية عمومية.
ـ ـ10 البدء في تنظيم تجمعات عالمية

ولأنه يرى بأنه «لا الإمبراطوريات ولا الأسواق قادرة على مواجهة المشاكل القادمة، وعلى الإنسانية أن تأخذ مصيرها بيديها، ولا حل لها غير أن تتجمع في إطار عالمي، شرط أن يضمن الاحترام والقوانين الخاصة بكل شعب».

أما الإصلاحات المقترحة، والأوراش الأولية التي ينبغي إصلاحها، فإنه يدعو «إلى إنشاء مؤسسة للتنمية المستدامة تتكون من 300 شخصية معترف بها دوليا». كما يطالب بتغيير في العقليات، والسير مع متطلبات التطورات الفعلية التي يمر بها العالم، والتي تتطلب من الإنسانية أن تفكر فيها، خاصة مع حلول سنة 2030 التي ستكون سنة يشهد العالم فيها تغييرات كثيرة، بحيث يقول' أن الفوضى العالمية ستحل سنة 2030، وهي تنبئ بوقوع حرب كونية، في ظل استمرار غياب القوة الدولية العادلة» مما يتطلب من الإنسان التعامل مع آليات جديدة تطرح عليه برؤاها وميكانيزماتها المصاحبة لها، هذا بالإضافة إلى أن سكان العالم يكونون قد تجاوزوا الثمانية مليارات نسمة بعد سنوات قليلة، وأنه يجب إحداث طرق جديدة للتعامل معهم، والتعامل مع تغيرات ومتطلبات هذا الكم الهائل من البشر، فإن العالم بمؤسساته التي نراها اليوم تكون قد تجاوزها الزمن، ويفترض حلولا أخرى تنفع الناس كلهم، وحسب جاك أتالي، فإنه لا منفذ للإنسانية إلا من خلال العمل معا، وإيجاد حلول حقيقية تكون في صالح كل الناس، وإلا سيكون مصير العالم بين أيدي أناس نجهل هويتهم، ومقاصدهم، ولن نحكم فيما بعد على مصير هذا العالم إلا بالتوحد والعمل العقلاني المبني على مؤسسات يسهر على اختيارها كل البشر من جميع الجنسيات والثقافات.

والجدير ذكره أن جاك أتالي كان مستشارا شخصيا للرئيس الرئيس الفرنسي الأسبق، فرانسوا ميتران، وأنه تقلد مناصب عدة علمية وأكاديمية وسياسية، فرنسية ودولية كثيرة. ألف أكثر من ثلاثين كتابا تتراوح موضوعاتها بين الدراسات والروايات والسير والاقتصاد والجيوسياسية، وهو من مواليد الجزائر عام 1943.

* كاتب من الجزائر

تضمن بازارا للصناعات اليدوية ومحاضرات وافلاما وحفلات غنائية وعروض ازياء

غرفة التجارة العربية البريطانية تحتضن مهرجان «ايام فلسطينية»

من افتتاح مهرجان «ايام فلسطينية» (القدس العربي)

لندن ـ «القدس العربي» ـ من أنور القاسم:

شهدت غرفة التجارة العربية البريطانية مساء الجمعة افتتاح مهرجان فلسطيني بعنوان «ايام فلسطينية» تضمن معرضا للمنتجات اليدوية والثقافية الفلسطينية، نظمته رابطة الجالية الفلسطينية في بريطانيا بالتعاون مع مفوضية فلسطين في بريطانيا وغرفة التجارة العربية البريطانية، بحضور حشد من الدبلوماسيين والاعلاميين العرب ونخبة من رجال الاعمال والاعلام ووجوه المجتمع العربي والفلسطيني في العاصمة البريطانية.

وفي مستهل المهرجان القت السيدة سناء العالول، رئيسة رابطة الجالية الفلسطينية، كلمة رحبت فيها بالحضور وتحدثت عن فعاليات المعرض وشكرت غرفة التجارة العربية البريطانية على تعاونها واستضافتها المعرض، كما شكرت الجمعيات البريطانية الداعمة للفلسطينيين والمساهمة بالمعرض.

كما تحدثت الدكتورة افنان الشعيبي امين عام غرفة التجارة العربية البريطانية عن افتخار الغرفة باحتضان المهرجان، واستعداد الغرفة لتقديم كل المعونة لابناء الجاليات العربية، وخاصة الفلسطينية في المملكة المتحدة.

وتحدث سفير فلسطين في بريطانيا الدكتور مانويل حساسيان عن اهمية هذا المهرجان، وعن اهمية وجمال التراث والبضائع الفلسطينية. كما اكد البروفسور حساسيان على ضرورة مقاطعة البضائع الاسرائيلية وتسويق البضائع الفلسطينية خارج فلسطين.

وتخلل البازار عرض طائفة من الصناعات التقليدية اليدوية النسوية، تنوعت بين المنتجات الغذائية الفلسطينية التقليدية، إلى الأشغال والاواني الخزفية والمصوغات والحلي والصناعات الجلدية ومشغولات الخرز، والمنحوتات الخشبية والمطرزات التراثية، وكتب وحقائق مصورة عن فلسطين من السهل الى البحر.

البازار، أمه العديد من المهتمين العرب والاجانب، والذين تجولوا بين أجزائه، وعاينوا ما ابدعته انامل النسوة التي تعكس الثقافة الشعبية السائدة، التي تحفظها المرأة الفلسطينية، والتي توارثتها منذ مئات السنين، بحيث تنقلها الجدة لحفيدتها والأم لابنتها.

وتخلل البازار عرض منوع للأزياء التراثية الفلسطينية قدمته مجموعة من الصبايا بالثياب الفلسطينية لمدن القدس ورام الله ونابلس والخليل وبيت لحم وأريحا والجليل وبئر السبع ويافا، بالاضافة لازياء فلسطينية حديثة مستوحاة من التراث.

وتضمن المعرض في غرفة التجارة العربية البريطانية يومي السبت والاحد عدة فعاليات فلسطينية، منها حفل غنائي لفرقة جامعة النجاح الوطنية، كما شهد امسية احياء لذكرى السيدة سميرة حساسيان، تم الاعلان خلاله عن تأسيس صندوق باسمها لتقديم منحة دراسية بالتعاون مع جامعة بيت لحم الفلسطينية. كما قدم الفنان نزار العيسى اغنيتين من تلحينه، وكانت كلمات الاغنية الثانية من تأليفة بعنوان «يا صديقتي» وكانت كلمات الاغنية الاولى آخر خواطر كتبتها سميرة حساسيان بعنوان «عودوا الى الوطن لكن بلا كفن»، وقد تم طرح «سي دي» هذه الاغنية للبيع في المهرجان، حيث سيتم تخصيص ريعه لصندوق سميرة حساسيان، وخلال هذه الفعالية عرضت السيدة ليلى صنصور مقاطع من فيلم عن مدينة بيت لحم. وكما شهدت هذه الفعالية كلمات مؤثرة جدا من البرفسور حساسيان ومن السيدة بيتي هنتر من حملة الدعم الفلسطيني.

وشهد المهرجان كذلك نقاشا مع الدكتورة دينا مطر حول كتابها «معنى ان تكون فلسطينيا» وحديثا مع الكاتب انور حامد حول تجربته بالكتابة للجمهور الغربي، كما تم عرض فيلم عن الفلسطينيين في لبنان للمخرجة جناي بولص. واختتم المهرجان مساء امس بحفل غنائي لفرقة اغاني العاشقين.

ولا بد لزائر هذا المعرض ادراك اهميته كونه يعقد في ردهات غرفة التجارة العربية البريطانية مما يساهم في تسويق سياسات واستراتيجيات اقتصادية ثقافية تكفل تطوير مضامين ومناهج وطرق تعليم ودعم الحياة في الاراضي المحتلة، تساعد الناس والفتيات والنساء خاصة وظيفياً ومعرفياً، إقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، على تحسين نوعية حياتهن.

في ندوة «الربيع العربي وتأثيره على السينما»

هالة العبدالله: سينمائيون وفنانون سوريون لعبوا دور «رجل الأمن»

جانب من الندوة (القدس العربي)

هالة العبدالله (القدس العربي)

ابو ظبي ـ من فاطمة عطفة:

في ظل الحراك الشعبي العربي العفوي في أكثر من بلد ومدينة على امتداد الوطن العربي، منذ نحو عام، وبفضل انغماس سينمائيين عرب في رصد هذا الحراك واستلهامه، والسعي لالتقاط نبضه بأساليب مختلفة، التقت كلها في لحظات إبداعية راهنة، جرى تسجيلها بالصوت والصورة في أعمال توثيقية غالباً، كان لا بد لإدارة «مهرجان أبوظبي السينمائي» أن تخصص، في موسمها الخامس هذا، مساحة لمناقشة أفكار أولى نتجت عن الحراك، وعن أعمال متفرقة أنجزها سينمائيون محترفون، وصور مضامينها شباب لم يجدوا بين أيديهم سوى الهواتف الجوالة.

بعد ظهر الاثنين – السابع عشر من تشرين الأول/ أكتوبر 2011، التقى منتجون ومخرجون ونقاد وصحافيون ومهتمون في جلسة مناقشة لتبادل أفكار وخبرات وتطلعات ضمت نبيل المالح وهالة العبدالله (سورية)، عمرو واكد وخالد أبو النجا (مصر)، حبيب عطية (تونس)، وأدار الجلسة الزميل المغربي مصطفى المسناوي. كان العنوان غاليا ومباشرا: «الربيع العربي وتأثيره على السينما»، وقد طرحت أسئلة هامة متعددة، منها: كيف تعامل ويتعامل صناع السينما العرب مع المتغيرات والاضطرابات السياسية والاجتماعية؟ هل كانت السينما أكثر انخراطاً في الأحداث مما هي عليه اليوم؟ هل تغيرت قواعد الإنتاج استجابة لتغير الظروف؟ هل نتوقع إنجاز نماذج فنية جديدة؟

بدا من الصعب الإحاطة بخلاصة المداخلات المطروحة كلها، لأن معظمها اكتفى بعناوين عامة جعلت السينمائيين المشاركين يدورون في فضاء أسئلتهم المفتوحة على الراهن، والمتأملة بالمقبل من الأيام. التقى معظمهم على نقاط مشتركة، أبرزها ثنائية المواجهة وكسر جدار الصمت والخوف، ومنها مراقبة الحراك والحدث الآني والتقاط تفاصيله، ريثما تنجلي الأمور لاحقاً، وصولا إلى ما يتيح للسينمائي القدرة على تحقيق فيلم روائي، بدلا من الاكتفاء بتصوير كل ما يحدث، وبغربلة بعض الوقائع المصورة أيضاً في أطر وثائقية متنوعة. اقترح المساوي في كلمته الافتتاحية أن كل واحد من المشاركين على المنصة مطالب بسرد تجربته المنبثقة من محيطه، من تجربة البلد والمجتمع والثقافة والسينما التي ينتمي إليها، ورأى أن هناك اختلافات، وأن الاختلاف يغني التجربة أيضاً. لذا، طلب من كل واحد منهم تقديم نماذج عن ذلك الاختلاف، سواء على مستوى المواجهة المباشرة أو على مستوى «الحراك السينمائي».

لكن فكرة «الاختلاف» حرضت أبو النجا على مقاربة المسألة من وجهة نظر مناقضة، إذ قال، بعد مداخلتي عطية والعبدالله، إن هناك قواسم مشتركة بين العرب، وإن ما جرى أكد وجود تلاحم وتشابه، وإن هناك «أمة عربية واحدة وشعب واحد». وأشار أبو النجا إلى أن التقارب أفضل، وعليه يمكن بناء الخطوات المقبلة».

وقبل مداخلة أبو النجا، كانت قد تحدث عطية والعبدالله عن أوضاع بلديهما، فبدا أن التقارب في الأفكار العامة والاشتغال الميداني واضح، وبدا أن الاختلاف في أساليب إدارة المعركة السلمية واضح بدوره. وهذا عنوان عريض لا يمكن الحصول على الإجابة السريعة والمختصرة في موضوعه، لأن البلاد العربية كلها لا تزال تعيش الحراك وغليانه ومساراته. التشابه بين المسارين السينمائيين التونسي والمصري مرتبط بالتحرك السينمائي الذاهب إلى تغيير الأسس القديمة في الأجهزة الرسمية المعنية بالعمل السينمائي، بحثاً عن الجديد المختلف، عبر وضع قوانين جديدة، وأسس عملية جديدة، تتيح للسينمائيين فرصاً أكبر في حرية التعبير والاشتغال، كما في الحصول على الدعم والإنتاج. وهذا ما طالبت به العبدالله، إذ قالت: «إن ما يجري حالياً في سوريا يجب أن يكون ثورة على الوضع الراهن للسينما، الخاضعة للنظام الفاشي من خلال ارتباط كل شيء خاص بها، بالسلطة الرسمية، عبر وزارة الثقافة. وكان يمكن للكوادر أن تعمل عشرة أفلام في السنة، لكن الفساد والرقابة والروتين معوقات قاتلة». لكن هالة العبدالله، المتفائلة والواثقة بأن ما يجري في بلدها سيؤدي حتماً إلى التغيير المنشود، أضافت: إن هناك «سينمائيين» أبطال، أنجزوا «الفيلم الأول» فقط، وهو «الفيلم الأخير» لهم، لأنهم لم يملكوا سوى «هاتف محمول» صوروا فيه الحدث، وبثوه إلى أصقاع الدنيا».

وقدم عطية صورة حسية عن التحركات المطالبة بالإصلاح السينمائي، وهي أمور لا يمكن تحقيقها بسهولة. لكن المخرج الكبير نبيل المالح بعد أن استمتع بما قيل: «أشار إلى أنه كسينمائي شعر بالعجز والصغر أمام الناس الذين نزلوا إلى الشارع وحركوه، وإلى أن كلامه السينمائي لن يكون كاملا اليوم، بل بعد ثلاثة أعوام تقريباً. وأوضح موقفه قائلا: «نقطة العجز أني غير قادر على تسجيل ما يحدث حاليا وأن أغطي المساحة الهائلة من التناقضات التي تصير في الساحة والشارع، هناك الشعب السوري والعلاقة مع نفسه، وإن السينمائيين هم من يستطيعون أن يصوروا ما يحدث، أرجو أن لا نصنع أوهاما، هناك جينات باقية معنا يعني التاجر الموزع، إن السينمائيين حاملون جينات، خلونا لا نعيش بأوهام إلى أن يذهب هذا الضباب».

وعادت العبدالله للحديث قائلة: «المؤسسة العامة للسينما» في سوريا بدت كأنها الجدار المانع لسينمائيين كثيرين من العمل. ورأت أن هناك اليوم سينمائيين وفنانين سوريين لعبوا دور «رجل الأمن»، متخذين جانب السلطة، وهذا مقتل لهم وللسينما، إنهم يشبهون السياسيين وعلاقتهم قوية مع السلطة. كل مواطن يملك من العقل والتفكير ما يكفي ويعرف لذلك نضع على الرقيب X يجب أن نعمل سينما مستقلة عن سلطة المال والسلطة الحاكمة، وأن يعمل السينمائي بحرية كاملة في صناعة الفيلم وامتلاك الحرية في لحظة الحرية ونشر الفيلم».

لكن أبو النجا أكد وجهة نظره موضحا: «الفنان السينمائي ممنوع عليه أن يكون حيادياً في لحظة كهذه». ثم انتقل إلى عرض صور ملتقطة عن لحظات أساسية في الحراك المصري، بانياً عليها ملاحظات سينمائية وإنسانية مؤثرة».

أما واكد، فلم يختلف كثيراً عن زملائه الآخرين، إنما أضاف أن انخراطه في العمل الإنتاجي ساهم في توثيق اللحظة، وتقديم البدايات المطلوبة لاشتغال سينمائي لاحق، وأكد على أن سلم القيم هو أن أستطيع أن أقول كيف أعيش مع الآخر».

كما نظم مهرجان أبو ظبي السينمائي في دورته الخامسة وضمن برامجه اليومية ندوة حملت عنوان: «نجيب محفوظ سينمائيا» وذلك احتفاء بجهود نجيب محفوظ وأهمية رواياته في العمل السينمائي بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده، وترافقت الندوة مع صدور كتاب جديد عن المهرجان حمل عنوان «نجيب محفوظ سينمائيا» شارك فيه عدد من النقاد السينمائيين، منهم: سمير فريد، كمال رمزي، إبراهيم العريس، وائل عبد الفتاح. افتتح مدير الجلسة انتشال التميمي الاحتفال قائلا: إن البرنامج الذي ينظم احتفالا بمرور مئة عام على ولادة محفوظ كان من المؤمل أن يكون بمصر، حيث يعد محفوظ واحدا من أعظم الكتاب، إلا أن الظروف حالت دون الاحتفال به هناك بشكل يليق بمقامه». وأشار إلى إقامة معرض ضم 40 بوسترا من نسخ أولى لأفلام وأعمال نجيب محفوظ الروائية، أو التي كتب سيناريوهاتها، كما شكر مشاركة المجلس القومي للسينما في مصر ودور المهرجان في طبع أربعة أفلام من أعمال محفوظ بنسخ جديدة بالتعاون مع المجلس ووزارة الثقافة المصرية.

وأضاف التميمي: «لعله من حسن حظنا أن يكون الاحتفال بمحفوظ والاحتفال الكبير في مهرجان أبو ظبي السينمائي، ولن ينتهي الاحتفال به خلال المهرجان إنما ستستمر الفعاليات في جميع دولة الإمارات، كما سيتم الاحتفال به ضمن مهرجان الفيلم العربي اللاتيني في الأرجنتين من خلال وجود فيلمين مكسيكيين، ولا بد أن نشير أنه لولا مساعدة المركز القومي للسينما في مصر لكان من الصعب علينا القام بهذه الاحتفالية من خلال إعادة طباعة أربعة أفلام بترجمة جديدة». وأكد التميمي أن دور المهرجان لا يقتصر على عرض الأفلام الجديدة والعالمية، إنما يستدعي نظرة إلى الوراء للتعرف إلى تاريخ السينما في محاولة لإيجاد ما تم في هذا المجال.

وتحدث كمال رمزي: عن مهرجان أبوظبي السينمائي والاحتفاء بالذكرى المئوية لولادة نجيب محفوظ قائلا: «فقرة واحدة وأحياناً جملة قصيرة، عند نجيب محفوظ تضيء عند المثل العالم الداخلي للشخصية التي سيؤديها، تجعل الممثل يتفهم الأبعاد النفسية للنموذج البشري الذي يعبر عنه، مما يجعل الفنانين يؤدون أدوارهم بنجاح حين تسند لهم أدوار أبطال روايات نجيب محفوظ سواء الرئيسية أو الثانوية».

وأضاف رمزي: «صحيح هو القول إن كاتبنا يهتم بالتفاصيل ذات الدلالات، التي تعبر عن واقع اجتماعي وسياسي واقتصادي سواء على مستوى المجتمع أو الفرد، ولكن لا يمكن إغفال ما تتسم به بعض عباراته من القدرة على الإمساك بجوهر الشخصية على نحو يجعلها مفهومة مهما كان تعقيدها. وهذه العبارات التي تجمع بين التوصيف والتحليل، تختصر الكثير من جهد كاتب السيناريو والمخرج وتمنح الممثل قدرة على استيعاب الشخصية وإدراك ظلالها والوصول إلى أغوارها».

وذكر رمزي شخصية سعيد مهران في «اللص والكلاب» التي مثلها شكري سرحان في السينما، وشخصية نفيسة في «بداية ونهاية» التي قدمتها سناء جميل، وشخصية حميدة في «زقاق المدق» التي أدتها شادية، وفيما بعد سلمى حايك، التي قدمت الدور بشكل متطابق مع شخصية الرواية».

وتحدث سمير فريد عن علاقة نجيب محفوظ الروائي بالسينما قائلا: «أود الإشادة بتسمية نجيب محفوظ برجل السينما، لأنها بحق من أجمل التسميات التي سمعتها، أما حول علاقتة محفوظ بالسينما فقد صنفت تلك العلاقة بعشرة محاور وهي: الأفلام التي كتبها أو اشتراك في كتابتها للسينما ولم تنشر كأعمال أدبية، كتاباته وحواراته المنشورة عن السينما، تأثير اللغة السينمائية على أسلوبه الأدبي، السينما في عالمه الأدبي، الأفلام الطويلة السينمائية والتلفزيونية التي أعدت عن أعماله الأدبية، وكذلك الأفلام القصيرة السينمائية والتلفزيونية، أفلام طلبة معاهد السينما التي أعدت عن أعماله الأدبية، الأفلام التسجيلية والبرامج التلفزيونية التي أنتجت عنه أو اشترك فيها، عمله في إدارة العلاقة بين الدولة والسينما، عمله كرقيب على الأفلام».

وأضاف فريد قائلا: «خلال بحثي، استطعت أن ألخص أعمال محفوظ السينمائية بحسب ما توفر من مصادر، في 29 فيلما مصريا روائيا طويلا عرضت في الفترة من 1947 إلى 1978، والشائع أن محفوظ كتب للسينما عندما توقف عن كتابة الأدب بعد ثورة يوليو 1952 وحتى 1957 وأنه كتب للسينما لأنها تحقق عائدات مادية أكبر من الأدب، إلا أن هذا الأمر غير صحيح، فقد بدأ الكتابة للسينما في العام 1946 أثناء كتابته الأدب، واستمر للكتابة للسينما بعد أن عاد للأدب، مما يؤكد أن السينما لم تكن لديه بديلا للأدب، إلا أن هناك اختلافا حول سبب توقف محفوظ عن كتابة الأدب بعد ثورة يوليو 1952 وتفرغه للكتابة للسينما طوال ست سنوات وكان قد أتم كتابة الثلاثية (بين القصرين ، قصر الشوق، السكرية) في أبريل عام 1952 قبل ثلاثة أشهر من الثورة .»

وتحدث الناقد وائل عبدالفتاح عن علاقة نجيب محفوظ بالمدينة وقال: «ولد نجيب محفوظ بينما كان قلب القاهرة الحديثة يترسخ في مكانه ويوحي بفضاءات جديدة لأهل المدينة متعددة القلوب: «الفرعونية والقبطية والإسلامية».

وأشار عبدالفتاح إلى مجموعة من المعلومات المهمة عن نجيب محفوظ ومنها كتابة فيلم «بين السماء والأرض» بعد أن تعطل المصعد به وزوجته، واعتبر الناقد أن رواية «القاهرة الجديدة» هي أول رواية له فعلاً، واعتبر إخراج صلاح أبو سيف للفيلم حالة صعبة والذي أسماه «القاهرة 30».

وأوضح أن نجيب محفوظ ظهر في السينما في فترة تتجه فيها إلى «واقعية» تكتشف ذات المجتمع، وقال: كانت السينما مغربية أكثر من الأدب بما تمتلكه من إمكانات تقنية في تصوير الواقع بدرجة تفوق التمثيل الأدبي بما تعجز فيه الكتابة عن تسجيل أو توثيق الواقع، وحينما التقت السينما مع نجيب محفوظ في لحظة تمتزج فيها السذاجة مع النوايا الطيبة وتبحثان عن موهبة تمنح للواقعية سحرها الذي سيبقى».

صنوبرة العراق والفنان الذي تحمّل الغربة والآلام

فؤاد سالم: اغترابي عن العراق كان بسبب القمع

الصحافي والإعلامي حسين محمد العراقي مع الفنان العراقي فؤاد سالم (القدس العربي)

بغداد ـ «القدس العربي»:

فؤاد سالم فنان عريق موغل في التاريخ الفني الحديث للعراق أسهم في تجسيد الشخصية العراقية التي إختارته للتعبير عن تمنياتنا نموذجاً لرسم أوقاتنا بسويعاتها وأيامها شهورها وسنونها الجميلة التي مضت ولا يزال فنه يعيش بين العراقيين لأنه صوت شجي يصحبه السمو بالأحساس ورقة نغم بعذوبة صدق.

خاض الفنان فؤاد سالم تجربة قدم خلالها المتعة الفنية في غناء قلَ نظيره بحيث كان عند وقوفه أمام الميكروفون يسمونه صنوبر الشاشة وقد حقق حضورا بجدارة واستحقاق وبدراية تامة.

فؤاد سالم الذي حصلَ على أرقى شهادة يحملها المرء من خلال الصبر والتضحية والحفاظ على قضيته لكن للأسف تم تناسيه.

لنتعَرف اكثر على عالم هذا الفنان في هذا الحوار التالي:

الفنان فؤاد سالم كيف وصلتم لهذه المدرسة الراقية؟

أن السنوات التي مضت وتحديداً السبعينات كانت تحمل عصرا فنيا مليئا ببراءة الصدق وما زال له منطق مشع وأستطاع صوتي ان يصل الى قلوب الجماهير ويمثل موقعا ومكانا لا يمحوه الزمن علماً أن فني قد وزعتهُ بثوب معاصر أكثر قرباً والتصاقاً بالذائقة العراقية وعلى هذا الأساس أصبح فني (حُلما يُكحل العيون).

حقاً فنكم يحمل في طياته معاني ودلالات سفرك الأبداعي الذي تنوعت عطاءته الى الحد الذي يجعلكم سيد الغناء الحنين والحزين. لقد كانت بدايتك الحقيقة في ذيوع صيتك وأسمك المقتدر الذي عُرف من قبل شعب العراق كيف تشعرالآن بما قدمتم من فن وغناء الى شعب العراق والخليج؟

كنتُ أجد بنفسي وأنا حاملاً قناعاتي بمعان جميلة وجليلة القيم بعد تجربة طويلة مع الغناء قدمتُ به أروع ما حملت الحناجر من طرب في تأريخ الفن بالعراق وكان التأثر والبقاء للمتلقي لحد يومنا هذا.

فنكم تُذكر بهِ الألفاظ الجميلة التي أستحوذت على مسامع وقلوب الجمهور العراقي والخليجي وشكلهُ أيجابي يبشر ببناء أغنية عراقية أصيلة ورصينة يحف بها نُبل الكلمة وشموخها في الأداء والتعبير بدليل ان اغانيك صارت ترددها الملايين وباتت مفخرة فن لأنك شققت طريقك بصعوبة باهظة الثمن من منفى واغتراب داما أكثر من 40 عاما وضح لي كيف وصلتم لهذا الموقف المؤلم وكيف عايشته بفنك؟

باختصار أن فني الذي قدمته يحمل مذاقاً خاصاً تغنى وتغذى به الحب والجمال الحزين والحنين

فالح حسن بريج هو أسمكم الحقيقي أليس كذلك؟

نعم حقا هذا أسمي الحقيقي.

كيف تصف العُمر في الغربة؟

الغربة هي الأمر الأشد ايلاما وايجاعا وتأثيرا في الأنسان.

كيف تحملت فترة أكثر من أربعة عقود وأنت بعيد عن وطنك وناسك ومحبيك؟

ما يدفعك على المر غير الأمرّ منه. لقد تركت العراق بسبب الحاكم الذي عامل العراقيين بالقمع والتعسف وحرمهم الحرية وكبّل الأنفاس وحول شعب العراق الى كرة قدم تتقاذفها الحكومات والشعوب. علماً ان جُل هذه الأمور أصبحت نسياً منسيا وقد عاصرت في حياتي الويلات والمآسي بسبب الملاحقات والبُعد عن الوطن لكن رغم كل ذلك كان صوتي ينشد لحرية الأنسان وحقوقه الطبعية وكان صوتاً مسانداً لحقوق شعب العراق المغلوب على أمره لينال الحرية وبات دوري الفني عزيمته على الأصرار للنضال وأصبح يتماشى مع هموم وتطلعات الأنسان العراقي وأصبحت صديق مشوار العُمر لشعب العراق المنفي والمشرد.

سودوكو

		1			9		3	
				6	4			
6			1		8		7	5
		8				7	4	
3								9
	9	4				8		
9	7		8		1			6
			6	5				
	1		7			3		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	9	8	2	6	4	7	1	3
7	6	4	3	8	1	9	5	2
2	3	1	5	9	7	6	8	4
9	5	2	1	3	8	4	7	6
3	1	6	4	7	2	5	9	8
8	4	7	6	5	9	3	2	1
1	2	5	9	4	6	8	3	7
6	8	9	7	2	3	1	4	5
4	7	3	8	1	5	2	6	9

ابراج

الحمل:

فرص مناسبة تنتظرك فاعرف كيف تستغلها، يمكن لأحلامك أن تتحقق، عليك بالتروي وعدم استباق الأمور.

الثور:

مشكلاتك العاطفية ستحل تدريجياً، أشياء كثيرة ستتحول لمصلحتك مشروع توافق عليه فيزيد من أرباحك، أوضاعك آخذة بالاسقرار.

الجوزاء:

لقاء مفاجئ تتوطد فيه علاقتك مع الحبيب، لا تؤخذ بالكلام المعسول، تتعرض لصعوبات جمة ولكنك تتغلب عليها.

السرطان:

نجاح باهر ينتظرك ومبلغ إضافي من المال في طريقه إليك حب جديد يطرق باب قلبك، تتوافر لك فرص مناسبة في مجال العمل.

الأسد:

مساعدة قيمة من صديق مخلص، لديك طاقات كثيرة عليك أن تستغلها بحكمة، تصرف بعفوية ودون تصنع مع من تحب.

العذراء:

دربك طويل ولكنك تصل في النهاية،مشكلة تجدلها حلاً نهائيا، الحظ يقف إلى جانبك في هذه الفترة.

الميزان:

رسالة تجد فيها ما يطمئن قلبك، الوقت مناسب لوضع أفكارك موضع التنفيذ،مخططاتك جيدة فلا مجال للقلق.

العقرب:

هدية تتسلمها في وقتٍ قريب، ومبلغ من المال يصلك قريباً، حلمك العاطفي يتحقق بعد طول انتظار وصبر.

القوس:

تجد ما كنت تبحث عنه، مساعدة يطلبها صديق، اتصال هاتفي يحمل خبراً مفرحاً، عصبيتك يجب وضع حد لها، هدوء في الحياة العاطفية.

الجدي:

أعمالك ستنهيها بنجاح غير متوقع، سعادة في طريق الزوال إن لم تحسن الاختيار، تتعرض لأزمة مالية، ابتعد عن التبذير.

الدلو:

جهد مشكور يعطي نتائج طيبة، دعوة مهمة توجه إليك مفاجأة تغير روتين حياتك، ما تفكر به سيتحقق عاجلاً أم أجلاً.

الحوت:

وعد قديم يتحقق قريباً، تميل إلى قبول كل ما يعرض عليك، ترى أموراً كنت تجهلها بالسابق، مفاجأة على الصعيد المادي.

يحب التنوع في أدواره وعينه على الشخصية الجديدة

باسم السمرة: لا أفكر بالبطولة المطلقة لأنني أحب العمل الجماعي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

نجح الفنان باسم السمرة في دور فتحي بمسلسل «الريان» جدا، وتوقع البعض ان يتجه الى البطولة المطلقة لكنه لا يفكر في هذا الأمر.

رغم عرض اكثر من خمسة مسلسلات إلا انه اختار مسلسل «ذات» ليتعاون مع المخرجة كاملة أبو ذكري الذي يحظى باهتمام كبير في انتاج العمل، ويحضر له فريق فرنسي متخصص في الماكياج.

باسم لا يحب محاصرة نفسه بنجاح أحد أدواره ودائما عينه على الشخصية الجديدة، يوضح باسم السمرة هذه الموضوعات في حواره التالي:

■ بعد نجاحك بمسلسل «الريان» ألا تفكر في البطولة المطلقة؟

■ احب البطولة الجماعية اكثر من الاتجاه للبطولة الفردية مثلا قدمت مشهدا واحدا فقط بفيلم «بيبو وبشير» ويهمني التنوع وعدم محاصرة نفسي.

■ ما الأعمال الجديدة أمامك الآن؟

■ أمامي اكثر من 5 أعمال لكنني اخترت مسلسل «ذات» مع المخرجة كاملة ابو ذكري، وأقدم تحولات جسدية وسيتم احضار فريق من فرنسا للماكياج حتى لا نتعرض لما حدث في «الريان» من لحية خارجية ظهرت بوضوح في المسلسل.

أضاف باسم السمرة: سأظهر بوزن ضخم خلال أحداث المسلسل وهذا دور الفريق الفرنسي لعمل ذلك لأنني إذا تناولت كميات كبيرة من الطعام لن اصل الى الوزن المطلوب في شخصية «عبدالمجيد» في مسلسل «ذات».

■ أتشعر بالسعادة والجمهور يناديك بفتحي الريان؟

■ دائماً عيني على الدور الجديد ولا أرغب في محاصرة نفسي بشخصية «فتحي الريان»، وأتمنى ان يتعلق الجمهور بدور «عبدالمجيد» في المسلسل الجديد وبذلك أحقق طموحاتي في أعمالي.

أشار باسم السمرة الى انه يتمنى عرض فيلم «18 يوم» الذي قدم فيه قصة من بين القصص العشرة الموجودة بالفيلم وقدمه فيها المخرج مروان حامد بشكل جديد.

وقال: الفيلم استقبله الجمهور في مهرجان «أبو ظبي» السينمائي بترحاب واعجاب وحب، وهذا دليل انه عمل جيد، صحيح اننا قدمناه عن ثورة 25 يناير، لكنه يحمل معان انسانية وشعورية يحتاج لها المشاهد المصري والعربي، وسوف يجذب الأنظار في أي مكان يعرض به.

■ قدمت تجربة كوميدية امام ليلى علوي في مسلسل «حكايات بنعيشها» ومع ذلك لم نراك في عمل كوميدي رغم نجاحك في هذا اللون، ما السبب؟

■ كما ذكرت سابقا انني لا أحاصر نفسي بالنجاح، يهمني التغيير والتنويع في أداري، وأسعى الى عدم توقع الجمهور لأعمالي، أحب أن ينتظرني الناس ليشاهدوني بدون معرفة لما سأقدمه وهذا جزء من انفعال المتفرج بدوري لأنه لا يعرف شيئا عما أقدمه بالشخصية التي أجسدها في العمل الفني.

باسم السمرة في لقطة من مسلسل «الريان»

سعاد صابر (القدس العربي)

تقول ان زميلها الراحل مصطفى سلمات كان يتجنب الاختلاط بالممثلات

الممثلة المغربية سعاد صابر: أصبحنا نتناقص وننقرض علينا أن نحب بعضنا البعض

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

قالت الفنانة المغربية القديرة سعاد صابر في شهادتها عن رفيق دربها الفني، موجهة كلامها إلى الفنانين الذين حضروا حفل تأبين المسرحي مصطفى سلمات، بمسقط رأس الراحل مدينة الدار البيضاء: «بحكم أنه اشتغل معي في مجموعة من المسلسلات التلفزيونية، كنا نصور لمدة طويلة، لثلاث أو أربعة أشهر».

وتابعت: «ما عمر سلامات أقدر يقرب من شي امرأة»، كان دائما يظل بعيدا، ويتحاشى الاختلاط بالممثلات، كان يخاف أن يأتي أحد ما ويقول كلمة خارجة عن الصواب، أو يحكي نكتة قد تحرج سلمات.

سلمات متواضع، ولولا تواضعه لما كان، حتى هو الآن، معروفا ومشهورا في العالم العربي وفي أوربا، لكن سلمات كان وفيا لبلده المغرب ووفيا لمسرح الطيب الصديقي.

وأضافت صابر في شهادتها «أصبحنا نتناقص وننقرض الواحد تلو الآخر يوما بعد يوم، علينا أن نحب بعضنا البعض، «الكاشي كي يمشي» (المال يمحى ويزول)، «الفلوس كي يمشيو»، «كنتخاصمو على الأدوار» وهذا يؤجج الحقد فيما بيننا (لا) نحب بعضنا ونؤازر بعضنا البعض، و«وليداتنا يكون وليداتكم، ووليداتكم يكونو وليداتنا». وحتى يقول سلمات تركت أبنائي في أيادي أمينة، وليس أن نبكي عليه الآن ومن بعد ينتهي الأمر (لا) علينا أن نحب بعضنا بصدق، وليس بالتمثيل بصدق بصدق، و«نسولو على بعضياتنا، ونسولو على وليداتنا ونوسولو على وليداتكم». أقول لمصطفى سلمات: «نم في أمان، تركت سليمة وسليم، تركت أبنائك الذين ربيتهم أحسن تربية، غادين يترحموا عليك».

الطيب الصديقي (القدس العربي)

المسرحي الطيب الصديقي يطلق اسم رفيق دربه الراحل مصطفى سلمات على مقهى مسرحه «موكادور»

■ الدار البيضاء ـ «القدس العربي» ـ من سعيد فردي: أعلن الفنان المسرحي الكبير الطيب الصديقي خلال حفل تأبين صديقه ورفيق دربه الفني، المسرحي الراحل مصطفى سلمات، عن إطلاق اسمه على مقهى مسرحه، «مسرح موكادير» بالدار البيضاء، والذي سيكون جاهزا مع نهاية سنة 2011.

وقال الصديقي في حق رفيق دربه: «سلمات أعز فنان كان عندي، أعز من المسرحين كلهم»... اشتغل معنا مصطفى سلمات تقريبا أربعون عاما، ولم يحدث أنه أتى في يوم من الأيام متأخرا، لم يسبق أن جاء مصطفى سلمات إلى خشبة المسرح، وهو لا يحفظ دوره، هذا... هو مصطفى سلمات، رحمه الله، لذلك قررنا في «مسرح موكادور» الذي نحن بصدد استكمال بنائه في شارع غاندي بالدار البيضاء، إطلاق اسم «مصطفى سلمات» على مقهاه.

وأضاف الطيب الصديقي: «للحقيقة، هناك الكثير، ما يقال عن مصطفى سلمات، لقد عشنا معه ولم نرى معه إلا السعادة الكاملة، إن شاء الله، أنتم مدعوون لزيارة «مقهى مصطفى سلمات لمسرح موكادور» الذي سيكون جاهزا أواخر هذه السنة، بإذن الله. الحمد لله.. الحمد لله.. ورحم الله مصطفى سلمات.

الممثلة ريبيكا هول تعترف بوجود علاقة بينها وبين زوج كيت وينسلت السابق

■ لندن – (د ب ا) – بعدما اعتبرت الممثلة البريطانية ريبيكا هول أنها السبب الرئيسي فى انهيار زواج الممثلة الشهيرة كيت وينسلت وزوجها المخرج سام ميندیز كشف أخيرا عن وجود علاقة بين ريبيكا وسام الحائز على جائزة أوسكار سابقا.

وذكرت صحيفة «ديلى ميل» البريطانية فى عددها الصادر الأحد أن المتحدث باسم ميندیز أكد أنه على علاقة رومانسية مع ريبيكا (29 عاما).

وقال مصدر مقرب من النجمين «أنهما يتواعدان منذ فترة ولكنني لا أستطيع أن أحدد متى بدأت ولكنها بالتأكيد بدأت بعد انتهاء زواج سام».

ويأتي الإعلان عن وجود علاقة بين سام وميندیز بعد 18 شهرا من اتهام ميندیز بأنها كانت وراء انهيار زواج وينسلت وميندیز الذي استمر ستة أعوام.

وكانت ميندیز قد التقت بسام الذي حصل على جائزة أوسكار عام 1999 عن فيلم «أمريكان بيوتي» (الجمال الأمريكي) فى موقع تصوير فيلم «ستارتر فور 10» حيث كان سام منتجا تنفيذيا.

ولم يتسن الوصول للمتحدث باسم ريبيكا للتعليق.

ريبيكا هول

النجم لعالمي الهندي شاه روخان في مهرجان مراكش السينمائي

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

أكد الممثل الهندي العالمي شاه روخان، أنه سيحضر فعاليات الدورة الحادية عشر للمهرجان الدولي للفيلم بمراكش، الذي سيقام تحت رعاية الملك المغربي في الفترة ما بين الثاني والعاشر من كانون الأول (ديسمبر) القادم، وأوضح شاه روخان في تصريحات صحفية، أنه تلقى دعوة من إدارة المهرجان لحضور هذه الدورة التي ستعرض مجموعة من أفلامه تكريما له على أعماله التي أثرت السينما الهندية والعالمية.

ومعروف عن شاه روخان، أنه ممثل ومنتج سينمائي هندي من مواليد 2 نونبر 1965. كانت بداية شاه روخان الفعلية في فيلم «ديفانا» سنة 1992 الذي حقق نجاحا تجاريا، ومنذ ذلك الحين توالت نجاحاته في العديد من الأفلام التي اكتسبت شهرة عالمية، وحققت عائدات مالية ضخمة محليا ودوليا.

وخلال السنوات التي قضاها في صناعة السينما الهندية، حصل شاه روخان على عشر جوائز «فيلم فير» الخاصة بالسينما الهندية، سبعة منها في فئة أفضل ممثل.

ويعد شاه روخان حاليا من بين أفضل وأشهر الممثلين على الصعيد العالمي بقاعدة معجبين، تصل إلى حوالي أربعة ملايير شخص.

ووضعت مجلية «نيوزويك» شاه روخان عام 2008 ضمن قائمة الشخصيات الأكثر تأثيرا في العالم، كما حل العام الماضي في المركز الثاني عشر كأكثر شخصية نفوذا حول العالم، وفق نتائج استفتاء أجرته مجلة «تايم» الأمريكية.

ويذكر أن المهرجان الدولي للفيلم بمراكش يكرم هذه الدورة السينما المكسيكية، من خلال مجموعة من الأسماء المرموقة التي صنعت العصر الذهبي لهذه السينما.

وتجدر الإشارة إلى أن المخرج الصربي «إمير كوستوريكا» والممثلة الأمريكية «سيغورني وفير» سيترأسان لجنتي تحكيم مسابقتي الفيلم الطويل والقصير للدورة الحادية عشر لمهرجان مراكش السينمائي.

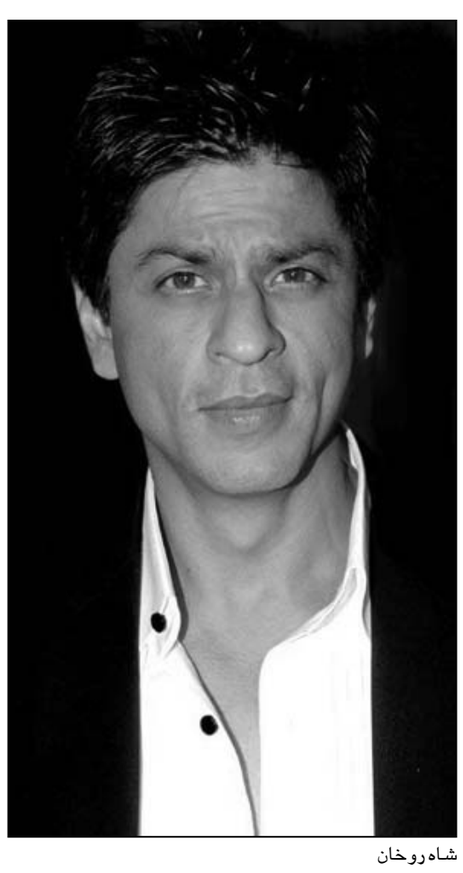

شاه روخان

فضائيات

فريق الجزيرة الإحتياطي يتولى مسلسل «ثورة يناير 2».. ووطن بديل للأردنيين في ساحة التحرير!

بسام البدارين *

■ مشاعر الفرح الطفولي غمرتني وانا أشاهد الزميل عبد القادر عياض مندسا في ميدان التحرير وسط النسخة الثانية من الثورة المصرية فالمذيع صاحب الإبتسامه الغامضة والمنكبين العريضين يغادر علبة إستديو الجزيرة حيث المكيفات والمراوح وخبيرة المكياج والبدلة الأنيقة الناعمة ليمارس المهنة على أصولها مختلطا بالمتشنجين وألجرحى في خيمة المستشفى الميداني وسط ميدان التحرير.

وفي التقرير الأخير للجزيرة لاحظت بان الطاقم الذي أدار معركة التغطية في الثورة الأولى إختفى تماما فعياض المذيع إندس ليختلط بالثوار وسط الميدان وثمة زميلة بوجه جديد ترتدي سترة راقية جدا يعتقد أنها من الفريق الإحتياطي للجزيرة ويمكن ببساطة رصد خطواتها البطيئة والمترددة في الإحتكاك والإندساس فالتواجد بين الثوار لا يعفي المرء عمليا من التعامل مع أصناف متنوعة من البشر والإحتياط واجب.

وهذا ما حصل فعلا كما نبهتنا عدة فضائيات حيث يمكن مصادفة أي شيء في ميدان التحرير الثائر بما في ذلك صحافية مصرية خرجت للتو من مراكز الإعتقال لتتهم الشرطة بالإعتداء جنسيا عليها أو أخرى فرنسية يتحسس صبية ميدان التحرير الأجزاء المهمة في جسدها... انه الميدان العجيب اليوم .. فيه كل شيء ثورة وجنس وإغتصاب وقمع وشعر وصلاة جماعية وفن وموسيقى ومال أجنبي وآخر وطني وعسكر.

لكن الزميل عياض بدا منفعلا وهو يمارس الإندساس مشمرا كنزته الصوفية فوق منتصف يديه وحاملا المايكروفون ليزاحم بحماس مراجعي العيادة الطبية التطوعية فحدثنا كمشاهدين عن الفلاحة المصرية الثائرة التي جلست القرفصاء على بوابة الخيمة الطبية وإندفعت تعد الخلطة السحرية التي تقي ثوار الساحة من الغازات المسيلة للدموع وهي بإختصار عبوات الماء المخلوط بالخميرة.

يعني ذلك أن الفلاحة المصرية تعلمنا جميعا كيفية التصدي لوسائل القمع العسكرية والأمنية فالقليل من الخميرة التي تباع بالكيلو بمصر مع بعض الماء يشكل السلاح البيولوجي الواقي من غازات المشير محمد طنطاوي الذي خاطبته إحدى المصريات بهتاف مستحدث وجميل تقول فيه : يا طنطاوي إستحالة.. ترمي المصري بالزبالة ... لاحقا طبعا تطور الهتاف ليصبح: الشعب يريد إسقاط الطنطاوي.

.. تخيلوا معي مقدار إحترام المواطن المصري للمؤسسة العسكرية فصاحبة الهتاف عمليا لا تريد ان تصدق الحادثة الشهيرة التي إنتشرت كالنار بالهشيم عبر الفيس بوك وتتضمن إلقاء مواطن مصري في حاوية القمامة بأحد شوارع القاهرة.

نعود للمذيع عياض الذي تحول لمراسل حربي في الميدان وترك ترف الإستديوهات فجأة فهو يدلنا عمليا مع زميلته الجديدة صاحبة السترة الراقية على أن الجزيرة دخلت مسلسل (ثورة يناير 2) بفريقها الإحتياطي فهي تقول ضمنيا لملايين المشاهدين: لا تقلقوا فكلما أطفأت أنظمة القمع لنا كاميرا أحضرنا أخرى وكلما غاب نحم صنعنا آخر ولدينا فريق متكامل من لاعبي الإحتياط على الدكة والمدرب لا زال نفسه ورغم أن بعض الزملاء في الجزيرة نفسها يحاولون تشويه سمعة هذا المنجز المهني الراقي بالإشارة لقصة المياومات وعلاوات العمل الميداني لمراسلي الحرب الجدد إلا أني أرى التنويع بحد ذاته ينطوي على إبداع.

يسري فودة والطرف الثالث

■ .. عموما فيما كان عياض يداوي الجرحى في ميدان التحرير ويصور المغمى عليهم كان زميله ألقديم صاحب ملفات (سري للغاية) يسري فوده يدير عبر برنامجه في محطة (أو تي في) حوارا طريفا مع ضابط في الأمن المركزي يدعى المقدم محمد عادل ويبدو حسب السياق ان الأخ عاد هو المسؤول عن منع الغوغاء من الثوار وغيرهم من إقتحام مقر وزارة الداخلية في شارع محمد محمود الشهير قرب ميدان التحرير.

صاحبنا المقدم أصر على نفس اللعبة القديمة وتحدث عن (طرف ثالث) يدير التأزيم ويحاول إقتحام مقر الوزارة منزها الثوار عن أي محاولات للمساس بالأمن ومعربا على الشاشة عن أمله في أن يترك بدلته العسكرية وينضم للثوار الذين ينطقون بإسمه كفرد من الشعب.

المثير في قصة المقدم محمد عادل أنه يشرح بطولات الأمن المركزي في الدفاع عن أمن مصر ويرفض وصف أفراده بالقتلة ويشتكي من الحصار الإجتماعي على ضباط وأفراد الأمن المركزي .

لكن يسري فوده إندفع وعلى طريقة الشيخ يوسف القرضاوي يذكر الضابط بأن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وبأن الدنيا تغيرت وقصة التعليمات من فوق لم تعد تحمي ضابط الأمن العربي في المستقبل وهي حقيقة جميلة ومدهشة من حقائق الربيع العربي أتمنى شخصيا على كل ضابط شرطة عربي أن يفهمها جيدا قبل ان يدق الكوز في الجرة كما يقال في بلادنا فيخيل لي أن أوكامبو المدعي العام الكوني للمحكمة الجنائية أصبح بالمرصاد لكل ضابط شرطة عربي يتصرف بوحي من التعليمات والأوامر فقط.

أوكامبو وإسرائيل

■ طبعا كعربي شربت القمع منقوعا أرحب بأن يسرح اوكامبا في العالم العربي فيزور طرابلس المحررة وأحب أن أراه قريبا في الرياض وفي دمشق ليحاسب المخطئين بإسم الكون الجديد لكن ما أحبه أكثر بصراحة أن يتقدم أوكامبو لي بدليل نزاهته اليتيم والوحيد فيحاكم ضباط الإجرام في الجيش الأمريكي والإسرائيلي على ما فعلوه بالعراق وفلسطين ولبنان.. دون ذلك ستتواصل شكوكي بان أوكامبو ليس أكثر من مخبر رفيع برتبة نقيب في سي آي إيه أو صبي عند ساركوزي وحتى يفعلها أوكامبو صاحب الوجه السموح لا أريد مشاهدة سحنته في فضائية ليبيا المحررة .

لكن في الواقع ما يدهشني كلما شاهدت قنوات مثل المحور والمستقبل والعربية وكذلك الجزيرة هم هؤلاء الصبية والمراهقون الذين تظهر ملامح الضحك والإبتسام على وجوههم أمام كاميرات الفضائيات وهم يتراكضون في الجزء الآمن من ميادين وشوارع الثورات بعد ضرب الجزء المشتعل بالغاز أو بالرصاص المطاط.

الأخوة الركاب هنا يتراكضون ببلاهة وسط الدخان ويتبادلون المزحات والضحكات أثناء الهربية في القاهرة واليمن تحديدا وتقديري أن ما يحركهم الشعور بأن صبية ما ستراهم على الشاشة وتعتقد انهم ثوار تصدوا للغاز والرصاص في الميدان.. لماذا يضحك هؤلاء؟.. بصراحة لا أعرف ولم أشكل نظرية متكاملة بعد.

وعلى سيرة الغاز لا بد من التقدم بعتاب مر وخاص على جماعة المجلس العسكري الأعلى في مصر بإعتبارهم الحكام الآيلون للسقوط قريبا فهؤلاء ووكلاؤهم في وزارة الطاقة المصرية منعوا عن بلادي عدة مرات واردات الغاز المصري بدعوى ان نظام حسني مبارك لا رده أله قدم غاز الشعب المصري للأردنيين بأسعار تقترب من (البلاش) ولابد من توقيع إتفاقية جديدة بأسعار جديدة حسب ما قال وزير الطاقة الأردني على شاشة الفضائية الأردنية البائسة دوما.

ومكمن العتب أن الأخوة حكام مصر الجديدة يحرموننا من الغاز فيما يهدرونه بالأطنان ويدلقونه في شوارع القاهرة والإسكندرية ضد المتظاهرين والثوار غير منتبهين للفلاحة المصرية التي تعد الخلطة السحرية المضادة وقوامها الماء والخميرة.. وإذا إستمر هذا التجاهل المصري المقصود والعدائي لحاجتنا كأردنيين للغاز سأكون مضطرا لإقناع الشعب الأردني بالسفر الجماعي إلى شوارع القاهرة لإستنشاق ما تيسر من الغاز المصري (مجانا) وتخبئته بالأجواف والعودة به لعمان ففي بلادي لا يستخدم الغاز بكثافة بسبب ندرته والإعتماد كليا على الهراوات وأسلحة البلطجية من طراز أغضان الرمان والبلاط المكسر.

والسلطات الأردنية لا تستخدم الغاز إلا في الشديد القوي وتحديدا عندما يحاول أشقياء الحراك نقل الحركة إلى شمال المملكة.. دون ذلك تخصص حكومتنا الغاز المتاح لإشعال النيران تحت طناجرنا بدلا من إسالة دموعنا.

بطبيعة الحال لن نتمكن كأردنيين من إستنشاق الغاز المجاني إلا إذا شاركنا في الثورة الجديدة وهتفنا مع الهاتفين ضد المشير طنطاوي وأزعم بأن الأخوة في المجلس العسكري ليسوا بحاجة لإستيراد ثوار جدد خصوصا وان الأردنيين بشوق لأي ثورة من أي نوع ففي بلادهم لا مجال للثورة لأن مراسلي الجزيرة غير متفرغين ويكثرون من السفر.

بالتالي هذا تهديد مباشر وصريح لحكام مصر توقفوا عن مجاملة إسرائيل على حسابنا وإلا سنقيم الوطن البديل للأردنيين من شتى الأصول والمنابت في ميدان التحرير وسنستنشق غازكم مجانا وبصورة تدفع الجزيرة لإرسال المزيد من جنود الإحتياط كالزميل عياض .. حتى أحمد منصور سنجبره على الحضور شخصيا إلى ميدان التحرير لتغطية الجزء الفني من فعاليات الثورة على إعتبار اننا كثوار أردنيين سنقيم حلقات الدبكة تضامنا مع أخوتنا المصريين وطلبا لقصفنا بالغاز فبدلا من تبديده مجانا في أزقة القاهرة قد نستخدمه لأغراض معيشية محترمة.

وحتى لا يتهمني الاخوة المصريين بالتدخل بشؤونهم الداخلية سأحدثهم قليلا عن ما يحصل في بلادي فقد قامت الدنيا ولم تقعد لأسبوع على الأقل في مدينة الرمثا بعد وفاة شاب خلال إحتجازه أمنيا في ظرف غامض وبصعوبة بالغة سيطرت الحكومة على الموقف وقدمت الكثير من التنازلات.

الأمر إلى هنا معتاد وطبيعي لكن ما يثير إستغرابي هو القدرة العجيبة عند المؤسسات الأمنية على تكرار نفس السيناريوهات الغريبة فيما يتعلق بحالات الوفاة أثناء الإحتجاز فإبن الرمثا صاحب العشرين عاما وحسب الرواية الرسمية شنق نفسه ببطانية والشاب وزنه لا يزيد حسب الصورة عن 50 كيلوغراما وبمعادلة رياضية بسيطة جدا أستطيع القول بأن شنق النفس بهذا الوزن وببطانية متاحة في غرفة الإحتجاز يحتاج لأكثر من ساعة من الشنق المتواصل.. لا أريد أن أسأل كيف يمكن لبطانية أن تشنق شابا؟.. لكن أريد أن أسأل السؤال التالي: أين كان عناصر الأمن عندما إستمر الشاب في شنق نفسه طوال هذا الوقت بالبطانية وهي قطعة قماش لا سلكية في الواقع إذا شنقت نفسي بها ووزني أضعاف وزن الراحل عليه رحمه أله سأبقى معلقا نصف نهار على الأقل حتى تنجز المهمة وألفظ أنفاسي؟

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمّان

وارضيات

طلب توضيحا من اكسون بشأن عقد نفطي كردي

العراق يوقع اتفاقا نهائيا بقيمة 17 مليار دولار لمعالجة الغاز

■ بغداد – ا ف ب ـ رويترز: وقعت وزارة النفط العراقية الاحد الاتفاق النهائي مع شركتي رويال دتش شل البريطانية الهولندية وميتسوبيشي اليابانية لمعالجة الغاز في حقول نفطية جنوبية.

ووقع في وزارة النفط في بغداد عن الجانب العراقي وزير النفط عبد الكريم لعيبي، وعن جانب «شل» الرئيس التنفيذي للشركة بيتر فوسر، وعن جانب «ميتسوبيشي» نائب رئيس الشركة ومساعد رئيسها التنفيذي تتسورو كوابارا.

وجرى التوقيع على العقد النهائي بحضور سفيري هولندا غوريون غونتبيرك واليابان سوسومو ها سيغاوا.

وقال وزير النفط العراقي عقب التوقيع ان «حدث اليوم يمثل انعطافة كبيرة في الصناعات النفطية، ويشكل الاستغلال الامثل للغاز تماشيا مع الحاجة له في العراق وتوفير الغاز لصناعة البتروكيماويات».

واضاف «انه مقدمة لمشاريع اخرى، وبينها مشاريع في حقول مجنون وقرنة وميسان وغراف وبدرة، علما ان هذه الحقول ستضمن توفير الوقود اللازم للبلد وستمكن العراق من ان يكون من الدول المصدرة للغاز».

من جهته، قال فوسر «نحن مسرورون ان نكون شركاء في هذا المشروع»، مضيفا ان «العراق شريك مهم جدا لنا في الشرق الاوسط». وكان مجلس الوزراء اقر الاسبوع الماضي عقدا بقيمة 17 مليار دولار لتأسيس شركة غاز البصرة، بالمشاركة مع الائتلاف الاجنبي، حيث تتولى هذه الشركة معالجة الغاز المصاحب للنفط من حقول الرميلة والزبير وغرب القرنة –1.

وتبلغ طاقة المشروع المقترح حوالى الفي مليون قدم مكعبة قياسي/يوم.

وقال وكيل وزير النفط لشؤون المصافي احمد شماع امس انه «خلال سنة ستباشر الشركة العمل، وقبل نهاية هذا العام سيكون هناك عمل حيال الاجراءات اللازمة بشأن هيكلية الشركة الادارية واكمال الاتفاقيات الثنائية بين المساهمين».

وكان الشماع قال في وقت سابق انه «بعد توقيع الاتفاقيات، ستكون هناك مدة سنة لاجراءات تشكيل الشركة ودخولها الى حيز التنفيذ». واضاف ان «العملية تتطلب نقل واعارة كوادر من شركة غاز الجنوب، مع عدد قليل جدا من الخبراء سيتم تزويدهم من الائتلاف». وستساهم شركة غاز الجنوب في المرحلة الاولى بالاصول القائمة التي تملكها الشركة حاليا، على ان تغطي حصتها نقدا في المرحلة اللاحقة مع امكانية ان يقدم الشريك الأجنبي قرضا بقيمة مليار دولار لتمويل جزء من رأسمال شركة غاز الجنوب.

ووفقا للعقد، ستكون حصة شركة غاز الجنوب المملوكة لوزارة النفط بنسبة 51 بالمئة وائتلاف شركة رويال دتش شل بنسبة 44 بالمئة وشركة ميتسوبيشي بنسبة 5 بالمئة.

ووفقا للشماع فان الحكومة العراقية ستفرض ضريبة دخل بقيمة 35 بالمئة ورسوم استيراد بقيمة 5 بالمئة تدفع لخزينة الدولة، ورسوم تصدير مقدارها 1 بالمئة تدفع الى شركة تسويق النفط «سومو» على اعمال شركة غاز البصرة.

وكان الاتفاق المبدئي لتأسيس الشراكة وقع في ايلول (سبتمبر) 2008.

ومنحت السلطات العراقية منذ حزيران (يونيو) 2009 سلسلة من العقود الخدمية التي فازت فيها شركات عالمية لزيادة الانتاج في هذه الحقول العملاقة.

ووفقا لارقام شركة «بريتش بتروليوم» للعام 2009، يحتل العراق الرقم 12 عالميا في الاحتياطي المؤكد للغاز مع 3170 مليار متر مكعب.

من جهة اخرى قال وزير النفط العراقي الأحد إن العراق سيبعث بخطاب جديد إلى اكسون موبيل يطلب فيه توضيحا بشأن عقد الشركة مع منطقة كردستان شبه المستقلة بعد عدم تلقيه ردا من شركة النفط الأمريكية العملاقة.

كانت اكسون وقعت في تشرين الأول (أكتوبر) اتفاقا مع حكومة إقليم كردستان لتطوير ست مناطق تنقيب. وتعتبر الحكومة المركزية أن الاتفاقات الموقعة مع حكومة كردستان غير قانونية وتحذر من أنها قد تفرض عقوبات على اكسون بنهاية العام.

وقال الوزير عبد الكريم لعيبي إن العراق بعث بثلاث رسائل إلى اكسون حتى الآن وسيبعث الاثنين برسالة رابعة مضيفا أن قرارا لم يتخذ بعد وأن العراق ينتظر رد الشركة.

ودخلت بغداد وأربيل عاصمة كردستان في نزاع منذ فترة طويلة بشأن حقوق النفط والأراضي. وتقول الحكومة المركزية إنه ينبغي أن تكون لها السيطرة على قطاع النفط لكن حكومة كردستان تقول إن لها الحق في إدارة الحقول النفطية بالإقليم.

ودفع موضوع اكسون التوترات بين حكومة بغداد وكردستان بشأن النزاع على الأراضي إلى دائرة الضوء مما يشكل نقطة صدام محتملة مع انسحاب القوات الأمريكية من البلاد بنهاية العام.

ومن المرجح أن يؤثر ما ستسفر عنه خطوة اكسون على كيفية إجراء شركات أخرى استثماراتها النفطية في العراق عضو منظمة أوبك لكن ذلك يمكن أن يشكل أيضا ضغوطا على رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي وهو يواجه مطالبات من مناطق أخرى بمزيد من الاستقلالية.

كان حسين الشهرستاني نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة ومهندس صفقات النفط التي وقعها العراق في الآونة الأخيرة قد قال يوم الثلاثاء إن الحكومة تدرس فرض عقوبات على اكسون بنهاية العام.

وقال مسؤولون عراقيون إن صفقة كردستان يمكن أن تقوض عقد اكسون في حقل غرب القرنة العملاق في جنوب البلاد. وتقود الشركة الأمريكية أيضا مشروعا لحقن المياه يتكلف مليارات الدولارات ينظر إليه كخطوة رئيسية في تطوير إنتاج النفط في الجنوب.

الرئيس التنفيذي لشركة «شل» بيتر فوسر ووزير النفط عبد الكريم لعيبي خلال توقيع الاتفاق امس في بغداد

العراق: حفر اول بئر نفطية في حقل بدرة من قبل شركة روسية

■ الكوت (العراق) ـ دب أ: باشرت شركة غاز بروم الروسية العاملة بمشروع حقل بدرة النفطي الأحد بحفر اول بئر نفطي من اصل 17 بئرا في حقل بدرة بمدينة الكوت (180 كم جنوب شرقي بغداد).

وقال مدير إعلام محافظة واسط ماجد العتابي لوكالة الأنباء الألمانية «باشرت شركة غاز بروم الروسية المنفذة لمشروع حقل بدرة النفطي بحفر اول بئر نفطي في الحقل بحضور وزير الدولة لشئون العشائر جمال البطيخ ومحافظ واسط مهدي الزبيدي وممثل عن شركة غاز بروم الروسية وعدد من أعضاء مجلس المحافظة».

وأوضح أن «البئر الأول الذي يحمل رقم خمسة هو واحد من اصل 17 بئرا سيتم حفرها لاحقا وان عام 2013 سيشهد ضخ 60 الف برميل فيما سيصل الإنتاج النفطي إلى ذروته في عام 2016 بطاقة ضخ تصل إلى 170 الف برميل.

وأضاف: «استطاعت الشركة استقطاب عدد كبير من الشباب العاطلين عن العمل وزجهم في أعمالها مقابل أجور عالية».

وشركة غاز بروم الفائزة بعقد تطوير حقل بدرة باشرت مطلع العام الحالي في المراحل الأولى للعمل والتي تضمنت الأعمال المدنية والفحوصات المختبرية لتربة الموقع وتثبيت الدعائم وإنهاء المخططات الهندسية والمسح الجيولوجي.

وأحيل عقد حقل بدرة النفطي في محافظة واسط ضمن جولة التراخيص الثانية نهاية عام 2009 الى ائتلاف غازبروم الروسية ويضم تباو التركية وكوزكاز الكورية وبيتروناس الماليزية.

الولايات المتحدة ستنفق ستة مليارات دولار في العراق العام المقبل

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن السفير الامريكي لدى العراق جيمس جيفري الاحد ان بلاده ستنفق ستة مليارات دولار في العراق العام المقبل، رغم ان الجنود الامريكيين سيكلمون انسحابهم من البلاد بشكل كامل بحلول نهاية العام الحالي.

وكان الرئيس الامريكي باراك اوباما اعلن في 21 تشرين الاول (اكتوبر) ان القوات الامريكية ستنسحب من العراق بحلول نهاية 2011، الا ان بغداد ستبقى بعد ذلك موقعا لاكبر سفارة امريكية في العالم ضمن مهمة دبلوماسية تشمل حوالي 16 الف موظف حول العراق.

وقال جيفري لصحافيين في مقر السفارة «هناك برامج سنطبقها بموازنة تبلغ اكثر من ستة مليارات دولار، وتشمل برنامج اللاجئين ومسائل عدة اخرى امنية وغير امنية».

واضاف ان «الميزانية المباشرة هي 6.2 مليارات دولار».

وذكر ان «هناك اقل من 300 مليون دولار ستنفق على برنامج اللاجئين، علما ان هذه الاموال لا تذهب مباشرة الى الموازنة الخاصة بالمهمة العراقية، لكننا نتلقى حصة مهمة منها هنا حيث انها تستخدم ايضا في نشاطات ومناطق اخرى مثل الاردن وسورية».

واسقط تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة نظام صدام حسين العام 2003، الا ان البلاد لا تزال تشهد منذ ذلك الحين اعمال عنف شبه يومية قتل فيها عشرات الاف العراقيين وآلاف الجنود الامريكيين، فيما كلفت حرب العراق مئات ملايين الدولارات.

بورصة أبوظبي تهبط لليوم العاشر وأدنى مستوى في سبعة أسابيع للسعودية

دبي – من برافين مينون:

أغلقت بورصة أبوظبي منخفضة للجلسة العاشرة على التوالي الأحد مع استمرار التراجعات في الأسواق الخليجية في ظل تأثر ثقة المستثمرين سلبا من جراء أزمة منطقة اليورو والاضطرابات في مصر وسورية.

وتسببت المخاوف من استمرار أزمة ديون أوروبا بدون حل ذي مصداقية في تراجع الأسهم الأمريكية للجلسة السابعة يوم الجمعة لتقود الأسهم العالمية باتجاه أسوأ أسبوع لها في شهرين.

وقال مروان شراب نائب الرئيس وكبير المتعاملين لدى جلف مينا للاستثمارات البديلة «المخاوف العالمية تلقي بظلالها على المستثمرين الأفراد ... لا أحد يريد تحمل مخاطر إضافية في الوقت الراهن».

وتراجع مؤشر ابوظبي بنسبة 0.09 بالمئة مسجلا أدنى مستوى إغلاق له منذ آذار (ارس) 2009.

وتصدرت البنوك خسائر المؤشر مع هبوط أسهم بنك أبوظبي التجاري 0.7 بالمئة ومصرف أبوظبي الإسلامي 1.6 بالمئة وبنك أبوظبي الوطني واحدا بالمئة.

وفي السعودية دفعت أسهم شركات البتروكيماويات مؤشر السوق لأدنى مستوى في سبعة أسابيع مع تأثر المعنويات في أكبر بلد مصدر للنفط في العالم بفعل انخفاض أسعار الخام.

كان سعر مزيج برنت تراجع يوم الجمعة لمخاوف من أن الطلب على النفط سيتأثر سلبا جراء تفشي أزمة ديون أوروبا الأمر الذي أضعف اليورو أمام الدولار أيضا. وفقد سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 0.6 بالمئة وسهم الصحراء للبتروكيماويات 3.1 بالمئة. وترتبط أسعار منتجات البتروكيماويات بسعر النفط.

وفقد مؤشر بورصة المملكة 0.2 بالمئة ليغلق عند أدنى مستوى له منذ الخامس من أكتوبر تشرين الأولى.

وفي دبي تراجعت البورصة بنسبة 0.4 بالمئة مسجلة مستوى منخفضا جديدا في سبع سنوات. ونالت أسهم الشركات القيادية من مؤشر بورصة الإمارة حيث هبط سهم إعمار العقارية 0.4 بالمئة ودو للاتصالات 1.7 بالمئة.

وقال شراب «إلى أن يظهر محفز رئيسي في أسواق الإمارات فإن الأوضاع لن تتغير. عدم اهتمام المستثمرين تسبب في تراجع معظم الأسهم إلى مستويات قريبة من المستويات المنخفضة لعام 2008».

ولم تفتح الأسواق في الكويت وسلطنة عمان ومصر والبحرين أبوابها اليوم بمناسبة العام الهجري الجديد.

وفيما يلي مستويات إغلاق المؤشرات الرئيسية ببورصات المنطقة اليوم..

أبوظبي: تراجع مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية 0.09 بالمئة إلى 2416 نقطة.

السعودية: تراجع مؤشر السوق المالية السعودية 0.2 بالمئة مسجلا 6048 نقطة.

دبي: تراجع مؤشر سوق دبي المالي 0.4 بالمئة إلى 1343 نقطة.

قطر: تراجع مؤشر بورصة قطر 0.08 بالمئة إلى 8558 نقطة.

دول الخليج تدعو للمشاركة في منتدى دبي هامبورغ للأعمال

■ الرياض ـ د ب أ: دعا مسؤول خليجي أصحاب الأعمال والمسؤولين بالغرف الأعضاء للمشاركة بفعاليات الدورة الثالثة لمنتدى دبي – هامبرج للأعمال الذي تنظمه غرفة دبي يومي السادس والسابع من كانون الاول (ديسمبر) بالتعاون مع غرفة هامبورغ بألمانيا وذلك بمقر غرفة دبي .

وأوضح الأمين العام لاتحاد غرف مجلس التعاون الخليجي عبد الرحيم نقي، في بيان له الأحد، أن المنتدى سيتضمن جلسات مناقشة للعديد من القطاعات التي من شأنها خلق تبادل تجاري واستثماري بين دول المجلس وجمهورية ألمانيا الاتحادية.

كما سيناقش المنتدى العديد من الموضوعات الخاصة بالخدمات المالية واللوجستية والنقل البحري والتكنولوجيا المستدامة والصديقة للبيئة.

ومن المتوقع أن يشارك في هذا المنتدى عدد من أصحاب الأعمال وصناع القرار من دول مجلس التعاون والجمهورية الألمانية.

السعودية تؤسس أول شركة لاستقدام العمالة الأجنبية من الخارج

■ الرياض ـ د ب أ: أعلن مصدر رسمي سعودي الأحد أن وزارة العمل في المملكة أعطت الضوء الأخضر لتأسيس أول شركة تقوم باستقدام العمالة الأجنبية من الخارج.

وقالت الوزارة في بيان لها الأحد أنها أصدرت قرارا يقضي بالموافقة المبدئية لتأسيس الشركة السعودية للاستقدام (تحت التأسيس) للحصول على ترخيص لمزاولة نشاط التوسط في استقدام العمالة وتقديم الخدمات العمالية (المنزلية أو للقطاعين العام والخاص) كأول شركة استقدام.

وأكد القرار على عدم ممارسة الشركة لأي من هذه الأنشطة إلا بعد الحصول على الترخيص النهائي.

وأوضح نائب وزير العمل الدكتور مفرج الحقباني أن الوزارة أصدرت لائحة شركات الاستقدام والتي تهدف إلى تنظيم نشاط التوسط في استقدام العمالة المؤهلة علميا أو مهنيا أو ممن هم من ذوي الخبرة، وتنظيم تقديم الخدمات العمالية للغير من إفراد ومؤسسات وشركات.

السوق العقارية السعودية تشهد صفقات بـ 4 مليار ريال في أسبوع واحد

■ الرياض ـ يو بي آي: سجل المؤشر العقاري السعودي ارتفاعاً بلغ إجمالي صفقاته الأسبوع الماضي قرابة 4 مليار ريال. ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) الأحد، عن تقرير لوزارة العدل أن المؤشر العقاري حقق ارتفاعاً في كتابة العدل الأولى بالرياض بنسبة 113.72 بالمئة بقيمة إجمالية تجاوزت 3.4 مليار ريال . كما سجل المؤشر العقاري ارتفاعاً في كتابة العدل الأولى بالدمام بنسبة 46.41 بالمئة بقيمة إجمالية قاربت 680 مليون ريال.

وسجل المؤشر انخفاضاً في كتابة العدل الأولى بالمدينة المنورة بنسبة 7.94 بالمئة بقيمة إجمالية قاربت 177 مليون ريال.

السعودية تصدر 2.3 مليار برميل نفط بقيمة 943 مليار ريال خلال 11 شهراً

■ الرياض ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة سعودية الأحد أن المملكة ضخت في أسواق النفط الدولية في 11 شهراً 2312 مليون برميل بقيمة إجمالية بلغت 943 مليار ريال. ونقلت صحيفة «الرياض» الاحد عن فهد بن جمعة عضو جمعية اقتصاديات الطاقة الدولية قوله إن المملكة ضخت في أسواق النفط الدولية في 11 شهرا من العام الحالي 2312 مليون برميل بقيمة إجمالية بلغت 943 مليار ريال.

وأضاف ان الاستهلاك المحلي بلغ خلال نفس الفترة 802 مليون برميل تقريبا.

وقال انه من المتوقع أن تصل إيرادات السعودية النفطية خلال عام 2011 إلى 1.028 تريليون ريال وإذا ما أضفنا إليها الإيرادات غير النفطية فإن إجمالي الإيرادات العامة المتوقعة لميزانية 2011 ستكون 1.094 تريليون ريال.

مجموعة مالية: 17 مليار دولار حجم تحويلات الأجانب بالإمارات سنويا

■ دبي ـ د ب أ: قالت مجموعة مالية تتخذ من الإمارات مقرا لها إن حجم تحويلات الأجانب بالإمارات تقدر بـ17 مليار دولار سنويا.

وذكرت مجموعة «إكسبريس موني» في بيان لها امس الأحد أن معظم التحويلات الأجنبية من الإمارات تذهب إلى الهند وباكستان والفلبين وبنجلاديش وسيرلنكا ومصر ونيبال.

وأشار البيان إلى أن الهند هي أكبر دولة تتلقى حوالات من المقيمين بالإمارات، إذ يحول لها 55 مليون دولار سنويا.

وتملك «إكسبرس موني» شبكة تضم مصارف ومؤسسات مالية ووكلاء في أكثر من 100 مدينة وأكثر من 100 ألف موقع.

وأعلنت أن عدد مواقعها في العالم سيرتفع إلى135 ألف موقع في 125 مدينة في نهاية العام الجاري.

ولفتت المجموعة إلى أن التحويلات المالية من الإمارات تتم عبر طرق التحويل التقليدية وعبر الهواتف المتحركة وتحويلها إلى حسابات المصرفية .

وقال سوديش غيرياني نائب رئيس الشركة إن المجموعة تتألف من بنوك مقرضة، وشركات مالية غير مصرفية، وبيوت صرافة، واتحادات بريدية .

وتتوقع المجموعة أن تنمو شبكتها في أوروبا لتصل إلى ألف فرع مع نهاية العام المقبل.

المبادلات التجارية الجزائرية البريطانية تبلغ 2.5 مليار دولار

■ الجزائر ـ اف ب: بلغت المبادلات التجارية بين الجزائر وبريطانيا في اقل من عام قرابة 2.5 مليار دولار، كما اعلن الوزير الجزائري المنتدب للشؤون المغاربية والافريقية عبد القادر مساهل الاحد في العاصمة الجزائرية.

وقال مساهل في ختام محادثات مع الوزير المكلف شؤون التجارة والطاقة في وزارة الخارجية البريطانية اللورد هاول اوف غيلفورد ان «المبادلات التجارية سجلت قفزة نوعية، فبلغت في اقل من عام قرابة 2.5 مليار دولار».

واوضح مساهل بحسب ما نقلت عنه وكالة الانباء الجزائرية ان اللورد هاول اوف غيلفورد سيلتقي اثناء زيارته وزراء التجارة والطاقة والمناجم والصناعة الجزائريين.

وارتفعت قيمة الصادرات البريطانية الى الجزائر باكثر من الضعف في السنوات الخمس الاخيرة، بحسب البعثة الدبلوماسية البريطانية.

وبريطانيا هي احد ابرز المستثمرين الاوروبيين في الجزائر حيث استثمرت 115 مليون يورو في 2008، وهي تنشط تقليديا في قطاعات النفط والغاز.

راس غاز القطرية تسلم شحنة فورية من الغاز الطبيعي المسال لتركيا

■ الدوحة ـ رويترز: قالت شركة راس غاز القطرية في بيان عبر البريد الألكتروني الأحد إنها سلمت شحنة فورية من الغاز الطبيعي المسال في مرفأ الياجا التركي عبر شركة إيجي جاز الخاصة للطاقة.

وقال البيان إنه رغم بدء تسليمات الغاز الطبيعي المسال من راس غاز إلى إيجي جاز التركية في 2009 فإن هذه الشحنة تعد الأولى من نوعها التي تستخدم الناقلة الأصغر حجما كيو – فليكس.

وأضاف البيان أن أسطول الغاز الطبيعي المسال لراس غاز يتضمن حاليا 27 سفينة من بينها ناقلة واحدة كيو ـ ماكس بسعة 266 ألف متر مكعب و12 ناقلة كيو –فليكس بسعة بين 210 آلاف و217 ألف متر مكعب.

وقطر هي أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم وتبلغ طاقة إنتاجها السنوي 77 مليون طن.

إسرائيل تسمح ببدء تصدير التوت الأرضي من غزة إلى الأسواق الأوروبية

■ غزة ـ د ب أ: سمحت السلطات الإسرائيلية الأحد بتصدير أول شاحنة محملة بالتوت الأرضي من قطاع غزة إلى الأسواق الأوروبية.

وقال رئيس اللجنة الفلسطينية لتنسيق إدخال البضائع إلى غزة رائد فتوح، إن السلطات الإسرائيلية سمحت بتصدير شاحنتين محملتين بالتوت الأرضي من غزة عبر معبر كرم أبو سالم جنوب شرق قطاع غزة.

وأوضح فتوح، في بيان له، أنه سيتم نقل هذه الكميات إلى إسرائيل ومنها لأسواق أوروبا التي أعلنت هذا العام فتح تصدير المنتجات الزراعية الفلسطينية من دون رسوم جمارك.

وبين أن تصدير المنتجات الزراعية سيستمر من غزة لغاية شهر أيار (مايو) المقبل على أن تشمل لاحقا الزهور والخضروات كالفلفل والطماطم «شيري».

وسمحت إسرائيل في عام 2009 بتصدير موسم كامل من الزهور والتوت الأرضي على دفعات بعد منع دام ثلاثة أعوام ضمن فرضها حصارا مشددا على القطاع منذ سيطرة حركة حماس على الأوضاع فيه منتصف عام 2007.

ووافقت إسرائيل قبل أسبوعين على إدخال تسهيلات تتعلق بعمليات تصدير المنتجات الزراعية والصناعية من قطاع غزة إلى الضفة الغربية والأسواق الأوروبية.

تقرير: ألمانيا وفرنسا تخططان لميثاق استقرار جديد سريع

■ برلين ـ رويترز: أفادت صحيفة «فيلت ام زونتاج» الأحد أن المستشارة الألمانية انجيلا ميركل والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي يخططان لوسائل أكثر صرامة للتصدي لأزمة ديون منطقة اليورو من بينها وضع ميثاق جديد للاستقرار سريعا.

وقالت الصحيفة إن ألمانيا وفرنسا مستعدتان للانضمام إذا استدعى الامر إلى عدد من الدول في الموافقة على اجراءات صارمة لتحقيق انضباط الميزانية.

ونقل التقرير عن مصادر بالحكومة الألمانية قولها إن ميركل وساركوزي قد يعلنان خطة مكافحة الأزمة خلال الأسبوع المقبل.

وأضاف أنه لأن تعديل معاهدات الاتحاد الأوروبي القائمة سيأخذ وقتا طويلا فمن المتوقع أن تتفادى دول منطقة اليورو هذا التأخير بالاتفاق على ميثاق استقرار جديد خاص بها وقد يدخل حيز التنفيذ اعتبارا من بداية 2012.

وقد يكون الميثاق مماثلا لاتفاقية شنجن التي تتيح لمواطني الدول المشاركة التنقل بين حدودها دون تأشيرة. وستوقع الدول المنضمة لميثاق الاستقرار على معاهدة تتضمن قواعد صارمة للعجز.

وزير مالية بريطانيا: الوضع في منطقة اليورو خطير

■ لندن ـ رويترز: قال وزير المالية البريطاني جورج اوزبورن الأحد إن منطقة اليورو في «وضع خطير وصعب» وان انهيارا غير منظم للعملة الاوروبية الموحدة سيكون له تأثير كبير على الاقتصاد البريطاني.

وصرح اوزبورن لتلفزيون بي.بي.سي «لدينا خطط طارئة لجميع الاحوال عززنا التخطيط للطواريء بكل وضوح في الاشهر الاخيرة... من المتوقع منا أن نفعل ذلك كحكومة بريطانية».

وأضاف «هذا لا يعني توقع أي نتيجة معينة. نحن مستعدون فحسب لكل ما قد يواجهنا على مستوى العالم أو في منطقة اليورو».

نمو الارباح الصناعية في الصين 25.3 بالمئة في عشرة أشهر

■ بكين ـ رويترز: قال المكتب الوطني للاحصاء في الصين الأحد إن الأرباح المجمعة للشركات الصناعية في الصين ارتفعت 25.3 في المئة في أول عشرة أشهر من العام مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي إلى 4.12 تريليون يوان (646 مليون دولار).

وتباطأت وتيرة النمو من 27 في المئة في أول تسعة أشهر و28.2 في المئة في أول ثمانية أشهر انسجاما مع تباطؤ النمو الاقتصادي.

وذكر المكتب أن عدة قطاعات حققت أرباحا قوية مثل قطاع التنقيب عن النفط والغاز وانتاجهما وصناعة الكيماويات.

وأضاف المكتب في بيانه أن أرباح قطاعات التكرير ومعالجة الكوك والوقود النووي تراجعت بنسبة 89.8 بالمئة في أول تسعة أشهر.

استطلاع: نصف الشركات الكورية الجنوبية سوف يعاني بسبب أزمة الديون الأوروبية العام المقبل

■ سول ـ د ب ا: كشفت نتائج استطلاع نشرت الأحد أن نصف الشركات الكورية الجنوبية تعتقد أن الأزمة المالية الأوروبية الحالية سوف تضر بمصالحها المالية ضررا بالغا العام المقبل مما سوف يزيد من صعوبة تأمينها لرصيد مناسب لعملها.

وذكرت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء إن الاستطلاع الذي شمل 300 شركة و قامت به غرفة التجارة والصناعة أظهر أن 50 بالمئة من الشركات قالت إنه من المتوقع أن تتضرر أحوالها المالية من أزمة الديون الأوروبية فى حين قالت 22 بالمئة من الشركات أنها تأثرت بتداعيات الأزمة المالية هذا العام.

وقالت الشركات إن الأزمة المالية الأوروبية سوف تحد من فرصها للحصول على القروض وتخفض المبيعات و تزيد من تأرجح سعر العملة.

وذكرت يونهاب أن الاستطلاع كشف إن 44.7 بالمئة من الشركات التي شاركت فى الاستطلاع توقعت انتهاء أزمة ائتمان فى النصف الثاني من العام المقبل كما توقعت 20 بالمئة أن تنتهي الأزمة خلال النصف الأول من عام 2013.

وقال مسؤول من غرفة التجارة والصناعة الكورية «إن تأثير أزمة الديون الأوروبية يعد محدودا فى كوريا الجنوبية ولكنه إذا استمر فإنه سوف يزيد المواقف المالية للشركات سوءا بدرجة خطيرة».

دراسة: 82 بالمئة من الجزائريين يرغبون في العمل بالخارج

■ الجزائر ـ د ب أ: كشفت دراسة دولية نشرت الأحد أن 82 بالمئة من الجزائريين من حملة الشهادات يتطلعون للعمل في الخارج.

أوضحت الدراسة التي نشرتها صحيفة «ليبرتيه» الجزائرية التي تصدر باللغة الفرنسية اليوم أن الجزائريين يستهويهم العمل في فرنسا أولا ثم كندا فقطر والإمارات والولايات المتحدة الأمريكية.

وجاءت العاصمة الفرنسية باريس على رأس المدن التي يرغب الجزائريون في العمل بها بنسبة 37 بالمئة متقدمة على دبي (24 بالمئة) ولندن (18 بالمئة)، بسبب الامتيازات الاجتماعية التي تقدمها والرواتب المحفزة. وفي المقام الثاني تأتي مدن مونتريال ونيويورك (18 بالمئة) و الدوحة (14 بالمئة).

ويعزو 70 بالمئة من الجزائريين رغبتهم في العمل خارج البلاد إلى الحافز المالي، ثم التكوين (59 بالمئة) وفرص العمل (47 بالمئة) والأجواء الجيدة في العمل (38 بالمئة).

وأظهرت الدراسة أن 68 بالمئة من الجزائريين الذين يتطلعون للعمل في الخارج، هم عمال في قطاعي الصناعة والطاقة، ثم عمال الاتصالات والإنتاجية (28 بالمئة)، ومهنيي الإنترنت والتكنولوجيات الحديثة (20 بالمئة)، وإطارات الإعلام والاتصال (19 بالمئة) والمختصين في الاستشارات والتسيير (19 بالمئة)، وعمال البنوك وشركات التأمين (18 بالمئة).

ويحوز 27 بالمئة من الجزائريين الراغبين في العمل خارج البلاد على شهادة مهندس، مقابل 19 بالمئة من يحملون شهادة في الإعلام الآلي، و16 بالمئة في التسيير و14 بالمئة في الاقتصاد و9 بالمئة في التجارة.

نيوزيلندا تستعد لبيع اصول حكومية بعد فوز الحكومة في الانتخابات

■ ولنغتون ـ رويترز: اعلنت الحكومة النيوزيلندية التي اعيد انتخابها حصولها على تفويض لمواصلة بيع اصول قيمتها خمسة مليارات دولار واجراء اصلاحات في نظام الرعاية الاجتماعية وقالت انها ستبدأ سريعا في تشكيل ادارة جديدة.

وحصل الحزب الوطني بزعامة جون كي رئيس الوزراء والمتعامل السابق في سوق العملات على 48 في المئة من الاصوات ليزيد عدد مقاعده في البرلمان من 58 الى 60 ويكسب تأييد حزبين صغيرين ليضمن الحصول على اغلبية في البرلمان المؤلف من 121 عضوا.

وقال ستيفن جويس مدير الحملة الانتخابية للحزب الوطني لمحطة (تي في ان زد) التلفزيونية «انها موافقة قوية الى حد ما على موقف الحكومة ونحن على ثقة من تمكننا من بناء العلاقة اللازمة للمضي قدما في البرنامج».

وقام الحزب الوطني بحملته على اساس وعود بتعزيز سياسات السنوات الثلاث الماضية والعمل نحو تحقيق نمو اقتصادي من خلال خفض الديون والحد من الانفاق وبيع اصول الدولة والعودة الى تحقيق فائض في الميزانية خلال عام 2014 ـ 2015.

وزراء مالية دول الاتحاد النقدي يعقدون اجتماعا الثلاثاء

عشرة ايام امام منطقة اليورو لتفادي اسوأ الاحتمالات

■ بروكسل ـ ا ف ب: قد تفرج منطقة اليورو الثلاثاء عن مساعدة حيوية لليونان وتبدأ اخيرا بتقديم دعم مالي كبير لصندوق الانقاذ، بينما يتسع حجم الازمة بشكل خطير مع توقع عقد قمة اوروبية جديدة حاسمة في غضون عشرة ايام.

ويعقد وزراء مالية دول الاتحاد النقدي اجتماعا في بروكسل اعتبارا من الساعة 17.00 (16.00 ت غ) الثلاثاء في مجموعة يوروغروب، على ان ينضم اليهم صباح الاربعاء وزراء مجمل دول الاتحاد الاوروبي.

ويتمثل اول موضوع على جدول اعمال مجموعة يوروغروب في تسديد دفعة من ثمانية مليارات يورو الى اليونان، كما هو وارد في خطة انقاذ البلاد الاولى، في حين ان اثينا بحاجة ماسة الى هذه الاموال لتفادي الافلاس في منتصف كانون الاول (ديسمبر).

وبحسب عدة مصادر اوروبية، فان صرف هذه الدفعة يسير في الاتجاه الصحيح بعد اشهر من التردد.

وقد خطا زعيم المعارضة اليمينية في اليونان انطونيس ساماراس الذي كان يرفض حتى الان الموافقة على مطالبة منطقة اليورو وصندوق النقد الدولي بالتزام خطي بتنفيذ الاصلاحات التي وافقت عليها الحكومة، خطوة الى الامام.

ووجه رسالة الى ابرز القادة الاوروبيين مؤكدا انه «يدعم اهداف» خطة الانقاذ رغم دعوته الى بعض التعديلات «لضمان نجاح» البرنامج.

واعلن مصدر حكومي اوروبي «سنرى ما اذا كان هناك غموض، والى اي حد يتقدم تنفيذ خطة الاصلاح في اليونان».

وستعكف منطقة اليورو خصوصا على ورشة عمل لا تزال غير مكتملة رغم انتشار ازمة الديون الملتهبة: وتتمثل الورشة في صندوق منطقة اليورو لانقاذ البلدان التي تواجه صعوبات مالية والذي يحتاج الى تعزيز لتفادي انتقال العدوى الى ايطاليا واسبانيا.

واتفق الاعضاء السبعة عشر في منطقة اليورو على تحويل الصندوق الى آلية ضمانات يكون الهدف منها حث المستثمرين على شراء ديون البلدان الضعيفة عبر ضمان جزء من خسائرها المحتملة. وهناك خيار اخر يهدف الى جذب المستثمرين من الخارج الى هيئة «استثمار مشترك» تضاف الى الصندوق الاوروبي للانقاذ المالي ثم شراء ديون الدول التي تمر بصعوبات.

ويفترض ان تصادق مجموعة يوروغروب الثلاثاء مبدئيا على الاطار العام لخطة العمل ولو تبين ان الاشغال التمهيدية اكثر تعقيدا مما هو متوقع.

وكانت الفكرة في الاساس تتمثل في تعزيز قوة الصندوق وامداده بالف مليار يورو عن طريق مضاعفة مبلغ ال250 الى 270 مليار يورو التي ما زالت متوفرة، اربع او خمس مرات، لكن تعين مراجعة تلك الطموحات الى اقل من ذلك.

وقال مصدر قريب من المفاوضات بحذر «الواضح انه تم التخلي عن الهدف المبدئي المتمثل في انشاء قوة دفع اقوى باربعة او خمسة اضعاف بسبب ظروف الاسواق الصعبة خلال الاسابيع الاخيرة حيث ان المستثمرين يطالبون بعلاوات مخاطر اكبر بكثير». ولم تعد قوة الدفع تتجاوز ثلاثة الى اربعة اضعاف.

واخيرا، يفترض ان يعين وزراء منطقة يوروغروب رسميا المندوب الفرنسي الجديد في ادارة البنك المركزي الاوروبي، وهو بونوا كوري المساعد الحالي للمدير العام للخزينة. وسيحل بذلك محل الايطالي لورنزو بيني سماغي.

وسيتم هذا التعيين في حين يشكل دور البنك المركزي الاوروبي في مواجهة الازمة جوهر الخلاف بين المانيا المتحفظة جدا على تحويل هذه المؤسسة عن مهمتها الاساسية – وهي مراقبة التضخم– وبين شركائها الذين يرون في ذلك الوسيلة الوحيدة لوقف الازمة.

ويامل هؤلاء الشركاء انهم بموافقتهم خلال القمة الاوروبية المقررة في الثامن والتاسع من كانون الاول (ديسمبر) على تعديلات المعاهدة الاوروبية التي تطالب بها برلين لتشديد الانضباط في الميزانية، سينتهي الامر بالمستشارة انغيلا ميركل ان تترك البنك المركزي الاوروبي يستعمل كل قدرته لمواجهة ازمة باتت تثير صراحة مسالة ديمومة اليورو.

اجتماع لرجال السياسة في بلجيكا بعد إنتهاء الشلل السياسي الطويل الذي أصاب البلاد وذلك بالموافقة على إجراء تخفيضات في الموازنة في عام 2012

اقتصادي الماني بارز يحذر من تعرض استقلالية المركزي الأوروبي للخطر

■ فرانكفورت ـ د ب أ: أعرب الألماني يورغن شتارك الرئيس السابق للخبراء الاقتصاديين في البنك المركزي الأوروبي عن تخوفه من تعرض استقلالية البنك للخطر.

وفي مقابلة مع صحيفة «فرانكفورتر الجماينه زونتاجس تسايتونغ» الألمانية الصادرة الأحد أرجع شتارك تخوفه إلى تعاظم نفوذ الساسة على عمل البنك قائلا إن «الضغط السياسي على البنك ضخم في الوقت الراهن».

ورأى شتارك أن أكثر ما يقلقه في الوقت الراهن هو النقاش الدائر حول الأ يكون البنك المركزي في المستقبل هو الجهة الوحيدة المنوط بها متابعة استقرار اليورو.

واضاف أن بحث السياسيين لتوسيع نطاق مهام البنك مسألة «لا تمس استقلالية البنك وحسب بل تعرضها للخطر».

وأعرب شتارك عن رفضه القاطع لفكرة إصدار سندات مشتركة لمجموعة دول اليورو «يوروبوندز» قائلا إن «هذه السندات لا تحل المشاكل الهيكلية للميزانية التي تعانيها بعض دول المنطقة».

ووجه شتارك انتقادات لاستمرار شراء البنك لديون سيادية من الدول المتأزمة في المنطقة قائلا إن «مطبعة النقد لا يمكن أن تستخدم بأي حال من الأحوال في القضاء على الديون السيادية».

كان البنك بدأ منذ العام الماضي في شراء سندات حكومية لدول يورو متأزمة وحرص البنك على التأكيد على أن تدخله في سوق السندات مؤقت ومحدود.

كان شتارك استقال من منصبه في البنك المركزي الأوروبي في التاسع من آيلول (سبتمبر) الماضي لاعتراضه على الإسراف في شراء سندات حكومية لدول يورو تعاني أزمة ديون خانقة وتولى يورج أسموسن المنصب رسميا خلفا لمواطنه شتارك في الثالث والعشرين من الشهر الماضي.

ويعارض آسموسن أيضا الشراء غير المحدود من قبل البنك المركزي الأوروبي لسندات الدول المتأزمة بدعوى أن هذه الخطوة سترفع عن مثل هذه الدول الالتزام بتنفيذ إصلاحات.

كما ذكرت تقارير صحافية في ألمانيا السبت أن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تستند في رفضها القاطع لفكرة إصدار سندات أوروبية مشتركة «يوروبوندز» على دعم من مجلس حكماء الاقتصاد الألماني الخمسة.

وفي مقابلة مع مجلة «فوكوس» الألمانية الصادرة اليوم الأثنين قال فولفغانغ فرانتس كبير حكماء الاقتصاد الألماني إن غالبية أعضاء مجلس الخبراء الاقتصاديين التابع للحكومة الألمانية ترفض اليوروبوندز.

من جانبها تصر المفوضية الأوروبية على إصدار سندات أوروبية مشتركة لدول اليورو (17 دولة) لمواجهة تكاليف التمويل المتنامية لسوق رأس المال بالنسبة لكثير من الدول، وستساعد هذه السندات دول المجموعة المتأزمة مثل إيطاليا على تقليل سعر الفائدة الذي تعرضه على سنداتها لكنها ستشكل في الوقت نفسه عبأ كبيرا على كاهل الدول المستقرة اقتصاديا مثل ألمانيا.

ورأى فرانتس أن مثل هذه الخطوة ستعرض كل دول المجموعة إلى مواجهة أزمة الديون المتصاعدة وأوضح «عندئذ سنكون فقط بين خيارين إما الطاعون أو الكوليرا».

أرباح شركات الصناعة الصينية تسجل تراجعا طفيفا

■ بكين ـ د ب أ: أشارت وسائل إعلام رسمية في الصين إلى تباطؤ وتيرة نمو الأرباح التي حققتها شركات الصناعة الصينية خلال الأشهر الماضية حيث سجلت هذه الأرباح خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي تراجعا طفيفا مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وذكرت وكالة أنباء «شينخوا» الصينية الرسمية اليوم الأحد أن نسبة النمو التي حققتها شركات الصناعة الصينية خلال الأشهر العشرة الماضية من العام الحالي بلغت 25.3 بالمئة بتراجع بمقدار 1.7 نقطة مئوية مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وقالت الوكالة استنادا إلى أحدث بيانات هيئات الإحصاء الصينية إن هذا النمو الذي يعد كبيرا مقارنة بالوضع في أوروبا والولايات المتحدة يمثل استمرارا «للضعف التدريجي» الذي يسجله النمو في الصين حاليا.

كانت أرباح شركات الصناعة الصينية ارتفعت خلال شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) الماضيين بنسبة 34.3 ثم تراجعت هذه النسبة مع نهاية النصف الأول من العام الحالي لتصل إلى 28.7 بالمئة.

المتسوقون البريطانيون يتجاهلون الملصقات الغذائية على المواد الاستهلاكية

■ لندن ـ يو بي آي: وجدت دراسة جديدة أن معظم المتسوقين البريطانيين يتجاهلون الملصقات التي تشير لمكونات المواد الغذائية الموجودة في الأسواق، ويشترون بكل بساطة ما يحبون.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن نتائج هذه الدراسة التي أجراها باحثون يعملون على المشروع الأوروبي «عنونة الأغذية لتطوير التعليم من أجل الحياة»، شكلت صفعة للحكومة البريطانية، التي ضغطت على مصنعي الأغذية من أجل وضع ملصقات تشير إلى عدد السعرات الحرارية ومكونات الدهون والملح على العلب.

ووجد الباحثون أن لدى بريطانيا أعلى نسبة من المعلومات التي تلصق على المواد الغذائية.

لكن العلماء وجدوا أيضاً أن أغلب المتسوقين يفهمون بشكل جيد مدى صحة مختلف الأغذية، لكنهم يتجاهلون الملصقات ويشترون الأغذية التي يحبونها بغض النظر عن صفاتها الصحية.

وقال الباحثون إن الخيار الواعد أكثر لزيادة انتباه المستهلكين للمعلومات الغذائية الملصقة على الأغذية المعلبة، وإتباعها هو تقديم المعلومات الأساسية عن الطاقة والمكونات على واجهة العلبة بطريقة مناسبة.

الضرائب على نجوم الرياضة الأجانب في بريطانيا تهدد مستقبل المسابقات الرياضية

■ القاهرة ـ د ب أ: ذكر تقرير إخباري امس الأحد أن فرض ضرائب على نجوم الرياضة الأجانب في بريطانيا مما عاد على الحكومة بمبلغ 68 مليون جنية أسترليني يهدد مستقبل المسابقات الرياضية التي تعود بمئات الملايين من الجنيهات الأسترلينية على الإقتصاد البريطاني.

وقال موقع صحيفة «الإندبندنت» إن الضريبة التي تسمح لوزارة الخزانة بأخذ نسبة من العقود التي يوقعها نجوم الرياضة والترفية عند مشاركتهم في مناسبات في بريطانيا يمكن أيضا أن تؤدي إلى قيام الرياضيين الكبار بمقاطعة المسابقات وتخسر بريطانيا مناسبات رياضية رئيسية.

وأضافت الصحيفة أن بطل ويمبلدون السابق ولاعب التنس رفائيل نادال أنسحب من بطولة كوينز كلاب العام المقبل على خلفية هذا الموضوع.

كما أن نجم ألعاب القوى الكبير والبطل الأوليمبي والفائز بميدالية والرقم القياسي للعدو 100 متر يوسين بولت قد رفض أيضا الظهور في مسابقات بريطانية ليتجنب التأثر من الضرائب.

وكانت وكالة أنباء بلومبيرغ الإقتصادية ذكرت أن وحدة فناني الترفية الأجانب قد جمعت 68 مليون جنية أسترليني من الضرائب في الفترة من 2009 إلى 2010. وقال فريدل هوكستابل رئيس قسم الرياضة والترفية في إدارة محاسبات تينون والتي تمثل لاعبي الكرة والرياضيين إن الضريبة تؤثر على الذين يكسبون أكثر من 150 ألف جنية أسترليني.

وأضاف هوكستابل إنه إذا شارك عداء محترف في مسابقتين في العام ماراثون لندن مثلا وسباق في ألمانيا، فإنه سوف يدفع ضريبة على نصف دخله المعتمد عالميا.

وذكر متحدث باسم وزارة الخزانة إن الضريبة «عادلة» وأنها تحتسب بمعدلات عادية وأن أي قروض أو خصومات تخصم من هذه المعدلات.

وزير أفغاني: أفغانستان تمتلك مخزونا من المواد الخام أكبر من المتوقع

■ كابول ـ د ب أ: أعرب وحيد الله شهراني وزير التعدين الأفغاني عن اعتقاده بأن بلاده تمتلك مخزونا من المواد الخام أكبر من المتوقع له حتى الآن.

وفي مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية قال شهراني إنه يبدو أن هذا المخزون ضخم مشيرا إلى أن بلاده تمتلك مخزونا هائلا من خام الحديد والنحاس بالإضافة إلى وجود النفط والغاز والذهب والأحجار شبه الكريمة.

وأضاف شهراني أن الأهم في هذه المواد الخام هو المعادن الثلاثة عشر النادرة التي يحتاجها قطاع الصناعة مثل صناعة الهواتف المحمولة.

وتوقع شهراني أن يسهم استخراج المواد الخام في إحداث انتعاش كبير لاقتصاد بلاده الذي يعتمد حتى الآن على الدعم الخارجي.

ويقدر مخزون أفغانستان من المواد الخام بنحو ثلاثة تريليون دولار ، ويقول شهراني إن هذا الرقم يتعلق فقط بـ30 بالمئة من مساحة أفغانستان فباقي هذه المساحة لم يشهد حتى الآن اي بحث جيولوجي.

مسؤول بالبنك المركزي يقول بريطانيا قد تحتاج مزيدا من التيسير الكمي

■ لندن ـ رويترز: قال بول فيشر المدير التنفيذي للاسواق في بنك انكلترا المركزي إن أحدث دفعة سيولة ضخها البنك المركزي في الاقتصاد بقيمة 75 مليار استرليني (116.13 دولار) كانت أقل ما ينبغي عمله وعبر عن اعتقاده بأنه ربما يتوجب على البنك اتخاذ خطوة أخرى.

وتابع فيشر في مقابلة مع صحيفة «صنداي تايمز» «مازلت أعتقد أن علينا ضخ مبلغ إضافي».

ويقول معظم الاقتصاديين إن البنك سيضخ 50 مليار استرليني أخرى في الاقتصاد في شباط (فبراير) حين ينتهي البرنامج الحالي لشراء الدين الحكومي والذي أعلن عنه في تشرين الأول (أكتوبر).

وخفض البنك المركزي توقعاته للنمو والتضخم في 2012 بنسبة كبيرة في أحدث توقعات الشهر الجاري وأشار إلى انه ربما يتوسع أكثر في برنامج شراء الأصول البالغة قيمته 275 مليار استرليني. وقال فيشر انه يؤيد قرار استئناف التيسير الكمي الذي اتخذ في تشرين الاول (أكتوبر) لانه كان قلقا بشأن تدهور الاقتصاد منذ التباطؤ الملحوظ في أواخر 2010.

وتابع «حاولت أن يظل قيد النظر على مدار العام لادراكي هذا المشهد المتدهور».

وتابع «بالنسبة لي انها مسألة توقيت. وافقت على مبلغ 75 مليار استرليني لانني اعتقدت انه أقل مبلغ أنا متأكد تماما في أننا نحتاج إليه».

وفي الوقت الحالي لا يري كبار المسؤولين في البنك حاجة لزيادة التحفيز المالي قبل شباط (فبراير) حسب محضر اجتماع لجنة وضع سعر الفائدة الذي عقد يومي التاسع والعاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري رغم تزايد احتمالات ان تفاقم تداعيات أزمة منطقة اليورو.

فن التسويق الذاتي على الإنترنت... تقنية يجب تعلمها

برلين ـ من بيتر تشونكه:

يوفر موقع «فيسبوك» الإلكتروني وغيره من مواقع الشبكات الاجتماعية أكثر من مجرد فرصة لتنظيم حفل أو عرض صور عيد ميلادك أو نزهاتك في أيام العطلات على أصدقائك.

تشير رابطة التجارة الإلكترونية الألمانية «بيتكوم» إلى أن الشبكات الاجتماعية توفر خدمة جيدة لإدارة الهوية بصورة خاصة، وهو ما يعني عرض الفرد لاهتماماته وتجاربه وآرائه وإمكانياته. علاوة على ذلك، تساعد مواقع الشبكات الاجتماعية في إدارة العلاقات، إذ تساعدك في الحفاظ على علاقاتك القديمة وإقامة أخرى جديدة، وكذلك في إدارة المعلومات.

ومن ثم فإن كل من يريد عمل دعاية لنفسه لأسباب مهنية أو شخصية عليه أن يلجأ لمواقع التواصل الاجتماعي.

يقول الكاتب توماس فايفر: «الشبكات الاجتماعية ليست مجرد قناة يمكن استخدامها بنفس الطريقة التي تستخدم بها الصحف المحلية أو الإعلانات التي تحيط بالملعب في الاستاد المحلي.. فالشبكات الاجتماعية أشبه باليوم المفتوح.. فيها يتم دعوة الجميع وتريد أن تعرض أفضل ما لديك».

ولعل الاختلاف الذي يميز الشبكات الاجتماعية عن طرق التسويق التقليدية يكمن في أن هناك قنوات للمحادثات الفورية. لذا يقول فايفر إنه ينبغي عليك الرد على الأسئلة باستمرار، حتى وإن كان ذلك مزعجا للغاية.

تقول كيكسكا نيبراسكا من هامبورج والتي ترشد العملاء بشأن الخطوات الأولى لدخول الشبكات الاجتماعية إنه يجب الأخذ بعين الاعتبار السمات التي تتميز بها الشبكات المختلفة عند تصميم الصفحة الشخصية. وأوضحت قائلة: «من المهم أن تتمتع بمهارة إعلامية خاصة عند التعامل مع هذه البوابات الإلكترونية.. إنها تقنية ثقافية يجب تعلمها».

فموقع «فيس بوك»، أكبر شبكة اجتماعية في العالم حيث تضم 800 مليون عضو، يقترح على المستخدم تسجيل اسمه الحقيقي وأن يكون ودودا ومعبرا عن نفسه.

وتقول المتحدثة باسم الموقع تينا كولوف: «تلك أشياء يجب أن تضعها في اعتبارك – تماما مثلما يحدث في واقع الحياة».

وتوفر شبكة «جوجل بلس» مساحة واسعة ليستخدمها العضو في تقديم نفسه للآخرين، لكنها لا تدفع المستخدمين بالضرورة لكتابة نصوص طويلة. فمدى الاهتمام على الإنترنت محدود.

أما موقع «تويتر» الإلكتروني للرسائل القصيرة، فهو عالم مختلف تماما، ويبدو استخدامه صعب للغاية في البداية.

يقول فايفر الخبير في موقع تويتر: «أولا اكتب بشكل جيد.. ثانيا اكتب شيئا مفيدا.. فالمحتوى الجيد ضروري في كل تعليق حتى وإن لم يتعد حجمه 140 حرفا».

وأضاف: «أجب عن أسئلة الأعضاء الآخرين في تويتر حتى وإن لم تكن موجهة لك بصفة شخصية بل للعامة». ورغم ذلك، ثمة طريق آخر أمام المستخدمين للتعامل مع الشبكة الاجتماعية المخصصة للعلاقات المهنية مثل «لينكد إن» أو «شينج». وتقول نيبراسكا إن هذه الشبكات «تشكل نموذجنا للتواصل الرقمي».

خيتافي يلحق ببرشلونة الهزيمة الأولى
والريال يسحق أتلتيكو برباعية ويوسع الفارق في الصدارة

■ مدريد ـ د ب أ: واصل ريال مدريد عروضه القوية وانتصاراته المتتالية واجتاز واحدا من الاختبارات الصعبة في الدوري الأسباني لكرة القدم بتغلبه على جاره ومنافسه اللدود أتلتيكو مدريد 1/4 بينما سقط برشلونة في فخ الهزيمة الأولى له هذا الموسم وخسر أمام مضيفه خيتافي صفر/1 مساء أمس السبت في المرحلة الرابعة عشر من المسابقة.

وافتتحت مباريات المرحلة بفوز بلنسية على مضيفه رايو فاليكانو 1/2.

على استاد «ألفونسو بيريز» في خيتافي بالقرب من مدريد، بدا الإجهاد على برشلونة بعد مباراته الصعبة التي تغلب فيها 2/3 على ميلان الإيطالي يوم الأربعاء الماضي في دوري أبطال أوروبا وعانى الفريق كثيرا في مواجهة مضيفه خيتافي الذي كان بالمركز الخامس من مؤخرة جدول المسابقة قبل هذه المباراة.

وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي ثم تقدم خيتافي بهدف سجله خوان فاليرا بضربة رأس في الدقيقة 67.

ورفع خيتافي رصيده إلى 13 نقطة ليقفز إلى المركز الثالث عشر بعدما حقق الفوز الثالث له هذا الموسم وهو الثاني في آخر ثلاث مباريات بينما تجمد رصيد برشلونة عند 28 نقطة بفارق ست نقاط خلف ريال مدريد المتصدر.

وسارت أحداث الشوط الأول على وتيرة واحدة حيث الهجوم المتواصل من برشلونة والدفاع المتكتل والمستميت من خيتافي داخل منطقة الجزاء مع الاعتماد على الهجمات المرتدة السريعة التي لم تشكل خطورة إلا نادرا.

وكانت أولى الفرص الخطيرة لبرشلونة في الدقيقة الثامنة من ضربة حرة سددها ميسي من خارج منطقة الجزاء ولكن الكرة مرت كالسهم فوق المقص على يسار حارس المرمى.

وواصل برشلونة ضغطه ومحاولاته لاختراق دفاع خيتافي دون جدوى حتى جاءت الدقيقة 29 لتشهد واحدة من أخطر الفرص في اللقاء عندما انفرد ميسي اثر تمريرة بينية رائعة ولكن حارس المرمى خرج لملاقاته وتصدى للفرصة بالفعل لتصل الكرة إلى المهاجم التشيلي أليكسيس سانشيز الذي لعب الكرة مجددا في اتجاه المرمى ولكنها مرت بجوار القائم.

وفي الدقيقة 36، سنحت فرصة أخرى خطيرة لبرشلونة اثر هجمة سريعة وتمريرة عرضية لعبها البرازيلي داني ألفيش من الناحية اليمنى وقابلها سانشيز بتسديدة مباشرة وهو على بعد خطوات قليلة من المرمى ولكن الكرة مرت بجوار القائم.

وانتظر خيتافي حتى الدقيقة 42 ليشن أول هجمة خطيرة على مرمى برشلونة ولكن تسديدة الفنزويلي نيكولاس فيدور ميكو مرت بجوار القائم تحت ضغط من دفاع برشلونة لينتهي الشوط بالتعادل السلبي.

ولم يتغير الحال كثيرا في بداية الشوط الثاني حيث واصل الفريق الكتالوني ضغطه الهجومي أمام دفاع متكتل من خيتافي.

وسدد ميسي كرة قوية بيسراه من حدود منطقة الجزاء في الدقيقة 56 ولكن حارس المرمى أمسك الكرة بثبات.

ووسط الهجوم المكثف من برشلونة، استغل المدافع المتقدم خوان فاليرا ضربة حرة في الدقيقة 67 وقابل الكرة بضربة رأس وسط غابة من لاعبي الفريقين لتتهادى إلى داخل الشباك على يمين فيكتور فالديز حارس مرمى برشلونة ليكون هدف التقدم لخيتافي.

ومنح الهدف فريق خيتافي ثقة كبيرة بينما كثف برشلونة من محاولاته الهجومية ولكن لاعبيه تسابقوا في إهدار الفرص السهلة كما تألق ميجيل مويا حارس مرمى خيتافي في التصدي للعديد من الفرص ليكون أحد نجوم هذه المباراة.

وتغاضى الحكم عن احتساب ضربة جزاء لسيرخيو بوسكيتس نجم برشلونة في الدقيقة قبل الأخيرة من المباراة اثر سقوطه داخل منطقة الجزاء وأشهر البطاقة الصفراء في وجه اللاعب.

كما تصدى القائم لتسديدة من ميسي في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع ليواصل الحظ عناده لبرشلونة في هذه المباراة التي مني فيها جوسيب جوارديولا المدير الفني لبرشلونة بالهزيمة الأولى له في تاريخ مبارياته أمام خيتافي.

وعلى استاد «سانتياجو برنابيو» بالعاصمة مدريد، استغل الريال النقص العددي في صفوف ضيفه بعد طرد اثنين من اللاعبين وأكد تفوقه على أتلتيكو الذي لم يحقق أي فوز في «ديربي» العاصمة الأسبانية منذ 12 عاما حيث كان آخر فوز له على الريال في عام 1999.

وعزز ريال مدريد بقيادة مهاجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو موقعه في صدارة جدول المسابقة برصيد 34 نقطة بعدما حقق فوزه التاسع على التوالي وهو الحادي عشر له في 13 مباراة خاضها هذا الموسم بينما تجمد رصيد أتلتيكو عند 16 نقطة في المركز العاشر.

وكان أتلتيكو هو البادئ بالتسجيل في المباراة عن طريق اللاعب أدريان في الدقيقة 15 ولكن ريال مدريد نجح في تحويل تأخره إلى فوز كبير بأربعة أهداف سجلها البرتغالي كريستيانو رونالدو في الدقيقتين 24 و82 من ضربتي جزاء والأرجنتيني آنخل دي ماريا ومواطنه البديل جونزالو هيجوين في الدقيقتين 49 و65.

ورفع رونالدو بذلك رصيده إلى 16 هدفا لينفرد بصدارة قائمة هدافي المسابقة بفارق هدف واحد أمام الأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة وبفارق أربعة أهداف أمام هيجوين.

وأنهى أتلتيكو المباراة بتسعة لاعبين فقط بعد طرد حارس المرمى تيبوت كورتوا والمدافع الأوروجوياني دييجو جودين في الدقيقتين 21 و81 على الترتيب.

وكما كان متوقعا، بدأ ريال مدريد المباراة بنشاط ملحوظ وفرض هيمنته على مجريات اللعب منذ بداية اللقاء وحاصر ضيفه في وسط ملعبه.

ولم يتأخر الريال في الإعلان عن خطورته الهجومية حيث كانت الفرصة الأولى للفريق في الدقيقة السابعة بتسديدة قوية من الفرنسي كريم بنزيمة ولكنها مرت فوق العارضة.

وواصل ريال مدريد هجومه في الدقائق التالية بحثا عن هدف التقدم ولكن دفاع أتلتيكو تميز باليقظة فنجح في التصدي لهذه المحاولات بثبات.

ورغم السيطرة الكبيرة للريال، كان التقدم من نصيب أتلتيكو اثر هجمة رائعة تبادل فيها أدريان الكرة مع زميله توتو سالفيو الذي مرر الكرة بينية لأدريان في نهاية الهجمة ليضعه في مواجهة إيكر كاسياس حارس مرمى ريال مدريد حيث لعب أدريان الكرة بمهارة فائقة إلى داخل الشباك في الدقيقة 15 معلنا تقدم فريقه على جاره ومنافسه اللدود.

أثار الهدف حفيظة الريال فاندفع لاعبوه في الهجوم بحثا عن هدف التعادل بينما سيطرت الثقة على أداء أتلتيكو. ولم يتأخر الريال في تحقيق ما سعى إليه حيث حصل الفريق على ضربة جزاء في الدقيقة 21 اثر هجمة سريعة مرر على اثرها الأرجنتيني آنخل دي ماريا الكرة إلى بنزيمة الذي انفرد بحارس المرمى تيبوت كورتوا الذي لم يجد مفرا من إعاقته ليشهر الحكم البطاقة الحمراء في وجه كورتوا ويحتسب ضربة جزاء للريال.

ودفع المدرب جريجوريو مانزانو المدير الفني لأتلتيكو بحارس المرمى البديل سيرخيو أسينخو بدلا من اللاعب دييجو ريباس لتعويض طرد كورتوا.

وسدد البرتغالي كريستيانو رونالدو ضربة الجزاء على يمين الحارس البديل في الدقيقة 24 محرزا هدف التعادل.

وكثف ريال مدريد من هجومه في الدقائق التالية بحثا عن هدف الفوز ولكن دفاع أتلتيكو تألق مجددا في التصدي لهذه المحاولات بينما اعتمد هجوم أتلتيكو على المرتدات السريعة التي لم تشكل خطورة كبيرة في ظل التفوق العددي للريال.

وكاد بنزيمة يسجل الهدف الثاني للريال في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع لهذا الشوط ولكن الحظ عانده في فرصتين متتاليتين كانت الأولى إثر تمريرة عرضية من البرازيلي مارسيلو قابلها بنزيمة بتسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء ولكن الأرض انشقت عن أحد مدافعي أتلتيكو لتصطدم الكرة به.

وبعدها بثوان قليلة وصلت الكرة إلى بنزيمة أيضا داخل منطقة الجزاء فسددها زاحفة في الزاوية الضيقة على يسار الحارس أسينخو الذي أمسك الكرة بثبات ليحافظ على التعادل.

وواصل الريال هجومه المكثف مع بداية الشوط الثاني وكاد رونالدو يسجل الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 47 اثر تمريرة طولية متقنة من دي ماريا لمسها رونالدو بمهارة وهو على بعد خطوات قليلة من المرمى ولكن أسينخو أمسك الكرة بثبات.

ورد رونالدو الهدية إلى دي ماريا في الدقيقة 49 اثر انطلاقة من ناحية اليسار وتمريرة عرضية تجاوزت مدافعي أتلتيكو ووصلت إلى دي ماريا في الناحية اليمنى على حدود منطقة الجزاء ليطلقها قذيفة مدوية في سقف الشباك مسجلا هدف التقدم.

ومنح الهدف فريق ريال مدريد ثقة إضافية فواصل الفريق هجومه المكثف بينما شن أتلتيكو بعض الهجمات أملا في تسجيل هدف التعادل ولكنها افتقدت للخطورة المطلوبة.

وفي الدقيقة 65، أكد المهاجم الأرجنتيني جونزالو هيجوين تفوق الريال وقضى على آمال أتلتيكو في تحقيق التعادل بعدما سجل الهدف الثالث للفريق الملكي بعد أربع دقائق فقط من نزوله بديلا لمواطنه دي ماريا.

وجاء الهدف اثر هجمة سريعة وخطأ في التغطية الدفاعية من أتلتيكو استغله هيجوين وخطف الكرة ثم راوغ الحارس وأحد المدافعين قبل أن يضع الكرة في شباك أتلتيكو.

ولم تتوقف هجمات الريال لزيادة رصيده من الأهداف وتحقق للفريق ما أراد قبل عشر دقائق من نهاية المباراة حيث مرر رونالدو كرة ماكرة إلى هيجوين الذي كان في طريقه للانفراد مباشرة بالحارس لكنه سقط داخل المنطقة ليطلق الحكم صفارته محتسبا ضربة جزاء ويطرد المدافع جودين بدعوى عرقلته لهيجوين في الدقيقة 81.

وسدد رونالدو ضربة الجزاء على يمين أسينخو في الدقيقة 82 محرزا الهدف الثاني له وهو الرابع للفريق.

وفي مباراة أخرى عزز بلنسية موقعه في المركز الثالث اثر فوزه الثمين 1/2 على مضيفه رايو فاليكانو في افتتاح مباريات المرحلة.

ورفع بلنسية رصيده إلى 27 نقطة في المركز الثالث بفارق سبع نقاط خلف ريال مدريد المتصدر بينما تجمد رصيد رايو فاليكانو عند 16 نقطة في المركز العاشر بعدما مني بالهزيمة الثانية له في آخر أربع مباريات خاضها بالمسابقة.

وأنهى بلنسية الشوط الأول لصالحه بهدف سجله المهاجم البرازيلي جوناس أوليفيرا في الدقيقة 21 بتسديدة قوية فشل ديفيد كوبينو حارس فاليكانو في التصدي لها ثم أضاف لاعب خط الوسط الأرجنتيني تينو كوستا الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 57 اثر تمريرة من زميله سفيان فيغولي.

وأحرز البديل المخضرم راؤول تامودو هدف حفظ ماء الوجه لرايو فاليكانو في الدقيقة 84 رغم لمس الكرة بيده داخل منطقة الجزاء.

سقط فيكتور فالديس حارس مرمى برشلونة أرضا في محاولة لحماية مرماه

الجماهير متشائمة واللاعبون متفائلون بعد هزيمة برشلونة أمام خيتافي

■ مدريد ـ د ب ا: بدت جماهير نادي برشلونة حامل لقب الدوري الأسباني ودوري أبطال أوروبا لكرة القدم «متشائمة» بشأن فرص الفريق في الصراع مع غريمه التاريخي ريال مدريد على لقب الدوري المحلي، وفقا لاستطلاع رأي على شبكة الانترنت الأحد.

واصل ريال مدريد عروضه القوية وانتصاراته المتتالية واجتاز واحدا من الاختبارات الصعبة في الدوري الأسباني بتغلبه على جاره ومنافسه اللدود أتلتيكو مدريد 1/4 بينما سقط برشلونة في فخ الهزيمة الأولى له هذا الموسم وخسر أمام مضيفه خيتافي صفر/1 في المرحلة الرابعة عشر من المسابقة.

وعزز ريال مدريد بقيادة مهاجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو موقعه في صدارة جدول المسابقة برصيد 34 نقطة بعدما حقق فوزه التاسع على التوالي وهو الحادي عشر له في 13 مباراة خاضها هذا الموسم، بفارق ست نقاط أمام برشلونة.

وفارق النقاط الست هو الأكبر لفريق برشلونة خلف المتصدر، منذ تولي جوسيب جوارديولا تدريب الفريق في 2008.

وأجرت صحيفة «سبورت» الكتالونية استطلاعا للرأي، أظهر أن 41 بالمائة من القراء يعتقدون بأن برشلونة مازال قادرا على التتويج بلقب الدوري الأسباني هذا الموسم.

وجاء العنوان الرئيسي لصحيفة «سبورت» «يتحتم عليهم الفوز في مدريد»، في إشارة إلى مباراة الكلاسيكو على ملعب سانتياجو برنابيو معقل ريال مدريد، في العاشر من كانون أول/ديسمبر المقبل.

والهزيمة أمام خيتافي هي الأولى لبرشلونة منذ نيسان/أبريل الماضي، ولم يفز الفريق سوى في مباراتين فقط من ست مباريات خاضها خارج ملعبه في الموسم الحالي من الدوري الأسباني.

وقال ديفيد فيا مهاجم برشلونة الذي ظهر مؤخرا بصورة باهتة «الأمر لم ينته بعد، سنلاعبهم قريبا (ريال مدريد)، ويمكننا الفوز عليهم، هذا هي الطريقة التي ينبغي أن نفكر بها».

ومن جانبه أوضح جيرارد بيكيه «إننا في تشرين ثان /نوفمبر، ومازال الوقت طويلا، سنذهب إلى مدريد من أجل الفوز، كما نفعل دائما، فلسفتنا وطريقة لعبنا لا تتغير بسبب هزيمة واحدة».

ويلتقي برشلونة مع رايو فاليكانو غدا الثلاثاء، وهي مباراة مقدمة من تاريخ 17 ديسمبر المقبل لمشاركة النادي الكتالوني في كأس العالم للأندية في اليابان.

وأكد جوارديولا «ما علينا فعله الآن، هو التعافي من الصورة التي ظهرنا بها، والاستعداد لمباراة رايو، سيكون هناك وقتا للتفكير في ريال مدريد».

بداية جيدة للمغرب والجزائر في بطولة أمم أفريقيا للمنتخبات الأولمبية

■ الرباط/الجزائر ـ د ب أ: افتتح المنتخب المغربي بطولة أمم أفريقيا للمنتخبات الأولمبية (تحت 23 عاما) لكرة القدم المقامة على أرضه بالفوز على نظيره النيجيري 1/صفر في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الأولى.

كذلك حقق المنتخب الجزائري بداية قوية وتغلب على نظيره السنغالي 1/صفر في المباراة الأخرى بالمجموعة الأولى.

وسجل عبد العزيز برادة هدف الفوز للفريق المغربي من ضربة جزاء حصل عليها الفريق في الدقيقة 27.

وحصد المنتخب المغربي بذلك أول ثلاث نقاط له في البطولة المؤهلة إلى منافسات كرة القدم في دورة الألعاب الأولمبية المقررة العام المقبل في العاصمة البريطانية لندن.

وفي المباراة التي جمعت بين الجزائر والسنغال، سجل اللاعب البديل مهدي بن علجية هدف الفوز للمنتخب الجزائري قبل 13 دقيقة من نهايتها إثر هجمة قادها البديل الآخر أمير سعيود لاعب خط وسط الإسماعيلي المصري.

وطرد بن علجية في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع للمباراة إثر حصوله على الإنذار الثاني.

وقال عز الدين آيت جودي المدير الفني للمنتخب الجزائري الأولمبي لكرة القدم إن فوز فريقه على السنغال 1/صفر بالتصفيات النهائية المؤهلة لأولمبياد لندن 2012 والمقامة حاليا بالمغرب سيمنحه ثقة أكبر في بقية المشوار.

وقال آيت جودي، في تصريح للإذاعة الجزائرية، «فريقنا أدى مباراة رجولية ليس فقط لأنه فاز بها وإنما أيضا للأداء الجيد الذي قدمه اللاعبون من البداية حتى النهاية. الفوز سيمنحنا ثقة أكبر فيما تبقى من مشوار الفريق كما سيساعدنا على تحسين مستوى الفريق».

وأضاف «قلت للاعبين في فترة الراحة بين الشوطين: من غير المقبول ألا نفوز بالمباراة لأننا خلقنا العديد من الفرص وسيطرنا على الملعب كما أتت تعليماتي ثمارها في الشوط الثاني. أنا متفائل بالمستقبل».

واعترف آيت جودي بأن فريقه قدم بداية مثالية في البطولة من خلال الفوز في أول مباراة «قبل المجيء للمغرب. قلت إن أحسن سيناريو هو الفوز بالمباراة الأولى وهو ما تحقق على حساب السنغال».

وبدا آيت جودي غير منزعج تماما لطرد مهدي بن علجية صاحب هدف الفوز أمام السنغال وقال إن اللاعب أخطأ وعليه أن يتعظ وزملاؤه من ذلك في المستقبل.

يوفنتوس يقهر لاتسيو بملعبه ويستعيد صدارة الدوري الإيطالي وكافاني ينقذ نابولي

■ روما ـ د ب أ: استعاد يوفنتوس صدارة الدوري الإيطالي لكرة القدم بفوزه الثمين 1/صفر على مضيفه لاتسيو في المرحلة الثالثة عشر من المسابقة والتي شهدت أيضا تعادل أتالانتا مع نابولي 1/1.

وبدأ نوفارا رحلة الهروب من منطقة الهبوط بفوزه الثمين على ضيفه بارما 1/2 ضمن فعاليات نفس المرحلة والتي شهدت أيضا هزيمة ليتشي أمام ضيفه كاتانيا صفر/1.

على الاستاد الأولمبي بالعاصمة الإيطالية روما، أسقط يوفنتوس مضيفه لاتسيو بالضربة القاضية وتغلب عليه بهدف سجله سيموني بيبي في الدقيقة 34 ليرفع رصيده إلى 25 نقطة ويستعيد صدارة جدول المسابقة التي انتزعها أودينيزي مؤقتا بفوزه على روما 2/ صفر.

وتجمد رصيد لاتسيو عند 22 نقطة ليظل في المركز الثالث بعدما فشل في تحقيق الفوز للمباراة الثانية على التوالي.

وكان أتالانتا في طريقه لتحقيق فوز ثمين على ضيفه نابولي بهدف سجله المهاجم الأرجنتيني جيرمان دينيس في الدقيقة 64 بعد انتهاء الشوط الأول بالتعادل السلبي ولكن المهاجم الأورجوياني الدولي إدينسون كافاني نجح في إنقاذ الضيوف من الهزيمة وسجل لنابولي هدف التعادل في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع.

ورفع أتالانتا رصيده إلى 14 نقطة في المركز الثالث عشر مقابل 16 نقطة لنابولي في المركز السابع.

وفي المباراة بين نوفارا وبارما، تقدم الضيوف بهدف سجله ماتيو سينتوريني مدافع نوفارا عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 30 ولكن أصحاب الأرض نجحوا في تحويل تأخرهم إلى فوز ثمين في الشوط الثاني بهدفين سجلهما رافاييلي روبينو وماركو ريجوني في الدقيقتين 70 و78.

وحافظ الفريق على فوزه رغم طرد اللاعب جوزيبي جيميتي في الدقيقة 87.

ورفع نوفارا رصيده إلى عشر نقاط في المركز السابع عشر وتجمد رصيد بارما عند 15 نقطة في المركز الحادي عشر.

وفي مباراة أخرى، فاز كاتانيا على مضيفه ليتشي بهدف نظيف سجله بابلو باريينتوس في الدقيقة الأخيرة من اللقاء ليرفع كاتانيا رصيده إلى 17 نقطة ويتقدم للمركز السادس ويتجمد رصيد ليتشي عند ثماني نقاط ويتراجع للمركز التاسع عشر قبل الأخير.

فيربيك مدرب المغرب سعيد بالفوز في بداية التصفيات الافريقية

■ طنجة (المغرب) ـ رويترز: بدا الهولندي بيم فيربيك مدرب المنتخب الأولمبي المغربي سعيدا بفوز فريقه 1ـصفر على نيجيريا في افتتاح مباريات النسخة الأولى لبطولة افريقيا لأقل من 23 عاما المؤهلة لنهائيات مسابقة كرة القدم بأولمبياد لندن 2012.

وقال فيربيك في مؤتمر صحفي بعدما حقق فريقه الفوز في الاستاد الكبير لمدينة طنجة «أنا سعيد بالفوز بهذه المباراة التي لا تخفى أهميتها باعتبارها فاتحة لقاءات البطولة ودائما يشكل الفوز في اللقاء الأول دفعة معنوية للاعبين للسير في الاتجاه الصحيح».

وأضاف «كنت أطالب اللاعبين بضرورة إحراز هدف ثان يحمينا من رجوع محتمل لنيجيريا في النتيجة».

وأحرز عبد العزيز برادة المحترف بفريق خيتافي الإسباني الهدف الوحيد في الدقيقة 27 من ركلة جزاء.

ويتقاسم المغرب صدارة ترتيب المجموعة الأولى مع جاره الجزائر بعد فوز الأخير بنفس النتيجة على السنغال.

وأضاف فيربيك– المدرب السابق لمنتخب استراليا الأول «جميع خطوطنا قامت بلقاء جيد حيث لم نترك أية مساحات للمنافس بعد أن وفقنا في خلق تجانس كبير بين المحترفين والمحليين للوصول لفريق متكامل لكن علينا ألا نغفل أن هذه ليست سوى بداية وعلينا التأكيد في المباريات القادمة».

ويصعد صاحبا المركزين الاول والثاني من المجموعتين الى الدور قبل النهائي وسيتأهل أول ثلاثة فرق الى النهائيات الاولمبية مباشرة. وتضم المجموعة الثانية منتخبات مصر والجابون وجنوب افريقيا وساحل العاج. وسيخوض صاحب المركز الرابع في التصفيات الافريقية جولة فاصلة مع منتخب من اسيا لحجز مكان في دورة لندن 2012.

بنفيكا يهزم سبورتينج لشبونة وينفرد بصدارة الدوري البرتغالي

■ لشبونة ـ د ب أ: انفرد فريق بنفيكا بصدارة الدوري البرتغالي الممتاز لكرة القدم بعدما تغلب على سبورتينج لشبونة 1/صفر في المرحلة الحادية عشرة من المسابقة.

وسجل خافي جارسيا فيرنانديز هدف الفوز لبنفيكا في الدقيقة 42 قبل أن يطرد زميله أوسكار كاردوزو من صفوف الفريق في الدقيقة 63 لحصوله على الإنذار الثاني.

ورفع بنفيكا رصيده إلى 27 نقطة ليحتل الصدارة بفارق ثلاث نقاط أمام بورتو بينما تجمد رصيد سبورتينج لشبونة عند 23 نقطة في المركز الثالث.

و تعادل ناسيونال ماديرا مع ماريتيمو 2/2.

ورفع ناسيونال ماديرا رصيده إلى 11 نقطة في المركز الحادي عشر مقابل 22 نقطة لماريتيمو في المركز الرابع.

وتقدم ماريتيمو بهدف سجله بابا دياوارا في الدقيقة 29 ثم تعادل ماديرا بهدف للاعب كانديس في الدقيقة 66.

وبعدها تقدم ماديرا بهدف سجله روندون في الدقيقة 88 لكن أوجوستو أليدا خطف هدف التعادل لماريتيمو في الثواني الأخيرة.

وخاض ماريتيمو الشوط الثاني بعشرة لاعبين فقط حيث طرد روبن فيريرا من صفوف الفريق في الثواني الأخيرة من الشوط الأول.

نجم بنفيكا ويسل لامبرت (يسار) يحي الجمهور بعد أن سدد زميله غافي غارسيا هدفا في مرمى سبورتينج لشبونة

مارادونا يكافىء لاعبي الوصل بخمسة آلاف درهم من ماله الخاص

■ دبي ـ د ب أ: كافأ الأسطورة الأرجنتينية دييجو ارماندو مارادونا، لاعبي فريق الوصل الإماراتي بصرف خمسة آلاف درهم لكل لاعب من ماله الخاص بعد فوز الفريق على الامارات، بهدفين مقابل هدف في الجولة الخامسة من دوري المحترفين لكرة القدم.

وقال مارادونا في بيان صحفي الأحد، «أنه مر بأيام صعبة للغاية لم يكن يستطيع خلالها التفكير في مباريات الفريق بسبب وفاة والدته في الارجنتين، وقام خلال عودته إلى دبي عبر رحلة الطائرة بقراءة أحوال الفريق عن طريق الرسائل النصية المرسلة من جهازه المعاون».

ماذا فعل العربان للقدس مقابل ما فعلوه للثورات العربية؟!

■ يعلن الكيان الصهيوني وبكلّ وضوح بأنّ القدس عاصمته الأبديّة، ضارباً وكما عوّدنا دائماً بعرض الحائط كلّ القوانين والقرارات الدوليّة، التي لا تعترف بالإجراءات الصهيونيّة بحق القدس وغيرها من الأراضي الفلسطينيّة والعربيّة المحتلّة منذ العام 1967، ولكنّ هذه القوانين والقرارات الدوليّة تظلّ حبراً على ورق طالما أنّها لاتجد من يدعمها بالشكل الذي تصبح فيه قادرة على إجبار الكيان الصهيوني الدخيل على الإلتزام بالشرعية الدولية والإمتثال لها.

ولأنّ العرب والمسلمين هم أوّل من يجب عليه الأستنفار من أجل نصرة القدس والأقصى، الذي بارك الله عزّ وجلّ حوله في كتابه الكريم، نجد أنّ ما يحدث على الأرض هو العكس تماماً، ويبقى نداء القدس والأقصى المبارك المستغيث لايجد من يغيثه حتّى كتابة هذه السطور.

تهوّد أحياء المدينة المقدّسة العربيّة، يطرد أبناءها العرب، تدنّس مقابرها الإسلاميّة، يحفر المحتلّون على مدى أعوام ولايزالون في أساسات المسجد الأقصى(بحثاً عن هيكلهم المزعوم) الذي على وشك أن ينهار من تأثير هذه الحفريّات المستمرّة حتّى اليوم ولانجد في الطرف المقابل أيّة ردّة فعل حقيقيّة من العرب والمسلمين.

كلّ يوم تعلن حكومة الإحتلال الصهيوني خططاً لمزيد من الأستيطان على الأرض الفلسطينيّة المحتلّة، ينتقد البعض من العرب بخجل بينما يذهب عرب آخرون للصمت وكأنّ ذلك لايعنيهم لامن قريب ولامن بعيد، وعلى الأرض يسير كلّ شيء حسب المخطّط الصهيوني.

هنا وجب التساؤل عن سرّ هذا الصمت المريع لأنظمة تدّعي العروبة والإسلام على كلّ هذه الجرائم التي يرتكبها الكيان الغاصب بحقّ القدس والأقصى، بحقّ فلسطين وأبناء فلسطين، عن شلل الجامعة العربيّة الكلّي وفقدانها لأدنى مقوّمات الحسّ العربي في تعاملها مع الموضوع الفلسطيني، تاركة الباب مفتوحاً على مصراعيه للولايات المتّحدة الأمريكيّة(الداعم والممّول الأساسي للكيان الصهيوني) في رسم الحلول المناسبة للغرب وللكيان المحتلّ على حساب الفلسطينيين والعرب والمسلمين.

ومع مطالعتنا لسيرة هذه الجامعة والدول المتمثّلة فيها نجد أنّ هذه الهيئة قد تحوّلت ومنذ زمن بعيد إلى أداة خطيرة يستخدمها الغرب عند الضرورة لتمرير سياسته في هذه المنطقة الهامّة من العالم(إحتلال العراق، ضرب ليبيا، والآن تهيئة الظروف للتدخّل في سورية)، وأما فلسطين والقدس والأقصى المبارك فإنّ جدول أعمال هذه الجامعة، المشغولة حتّى اخمص قدميها بتنفيذ السياسة الغربيّة في منطقتنا العربيّة، لايتّسع لأيّ بند قادم من فلسطين أو القدس أو غزّة، ولايتّسع لايّ معاناة يعيشها الاقصى.

إنّ العرب يملكون إمكانيّات هائلة وقادرة إذا مااستخدمت لخدمة القضايا العربيّة، وعام 1973 مازال ماثلاً للعيان وشاهداً على قدرة العرب مجتمعين على فرض ماتمليه عليهم مصلحة شعوبهم وإجبار الغرب على الرضوخ للمطالب العادلة العربيّة إبّان حرب تشرين الاول في الـ73 (في هذه الحرب توحّد العرب وشاركوا جميعاً في المعارك ضدّ الكيان المحتلّ في فلسطين، كما واستخدموا للمرّة الأولى سلاح النفط ضدّ الدول المؤيّدة آنذاك للمحتلّ)

لقد كان استخدام النفط كسلاح في الصراع إنجازاً بحدّ ذاته، عدّل موازين القوى مع العدوّ وأتاح للعرب فرصة إعادة ردّ الإعتبار بعد الهزيمة التي لحقت بهم في العام1967، أجبر الغرب والولايات المتّحدة بشكل خاص على محاولة إعادة ترتيب الأوّليّات في تعاملها مع الشرق الأوسط.

للأسف لم تطول فرحة العرب طويلاً حينما حدث الإختراق الكبير في إتفاقيّات كامب ديفيد، التي مهّد لها السادات بزيارته للكيان الصهيوني في 2.11.1977 وكرّت السبحة بعدها لتطال الاردن الذي وقّع الإتفاقيّة الثانية مع العدوّ، بعد ذلك تسارع الكثر من الأنظمة العربيّة لمد الجسور الإقتصاديّة والسياسيّة مع هذا الكيان الغاصب (دول الخليج، المغرب موريتانيا) في الوقت الذي يستبيح فيه هذا العدوّ الصهيوني القدس والأقصى، ويشرّد الملايين من أبناء الشعب الفلسطيني منذ العام 1948.

ونشاهد اليوم الحراك غير المسبوق للجامعة العربيّة في الملف السوري وحرصها المزعوم على الشعب السوري واجتماعاتها التي لاتنقطع من اجل إفساح المجال للتدخّل الغربي في الشؤون السوريّة على غرار مافعلت بليبيا، أمّا القمع الذي لاينقطع بحقّ الشعب الفلسطيني والمستمرّ منذ العام1948 فلايستحقّ لأيّ وقفة جادّة من هذه الجامعة، التي أصبحت وبحقّ نادي لعملاء الغرب وعشّاق الكيان الغاصب على أرض فلسطين.

إنّ الشعوب العربيّة مطالبة اليوم بنصرة فلسطين وشعب فلسطين، بنصرة القدس والأقصى بعد أن تخلّت عنهم جامعة التآمر العربيّة، بالتظاهرات والإحتجاجات أمام مقرّات هذه الجامعة في كلّ الدول العربيّة وتذكيرها بأنّ فلسطين هي ضمير العرب والمسلمين، من أجل تجنيد كلّ الإمكانيّات العربيّة وشحذها بهدف تحرير القدس والأقصى من براثن العدوّ الصهيوني الغاصب والجاثم على قلب العرب في فلسطين.

إنّ فلسطين والقدس والأقصى هم الذين في أمسّ الحاجة اليوم لجهد العرب والمسلمين بعد أن التهم المشروع الصهيوني القسم الأكبر من فلسطين على مرأى ومسمع من العرب جميعاً، والمسلمين جميعاً، دون أن يحركوا ساكناً. فأين العرب اليوم والمسلمون اليوم من مسلمي اللأمس، حينما كان واجب نجدة امرأة عربيّة مسلمة أيّام الخليفة العبّاسي، تعرّض قومها للسلب من قبل الرومان فصاحت وهي ترى مايحلّ بقومها– وأمعتصماه، وما أن سمع المعتصم حتّى أمر بتسيير الجيوش ليقودها ملبيّاً صرخة امرأة مسلمة إستغاثت فهبّ لنجدتها على رأس جيش العرب والمسلمين. فأين من الأقصى والقدس وفلسطين الخليفة المعتصم اليوم؟ أين؟ أين؟

د. محمود البطل

رؤية اوباما للشرق الاوسط الجديد

■ كل الذين واكبوا انطلاقة الرئيس الامريكي باراك اوباما في السباق الانتخابي للوصول الى البيت الابيض، وبعد تولي الشاب الاسمر قيادة الولايات المتحدة يتفقون على توصيف هذا الرجل وخلفيته السياسية، بانها سياسة اعتدال وانفتاح تنبع من رفض سياسة جورج بوش التي حولت العالم وتحديدا الشرق الاوسط الى ساحة حروب واقتتال، وعليه اخذ اوباما صفة المخلص عند بعض العرب وعند كل من تضرر من سياسات بوش، وما عزز هذا الانطباع لديهم هو كلام اوباما المتكرر عن الانسحاب من العراق واقفال المعتقلات ومغازلة الاسلام وغيرها من المواقف المعسولة التي على ما يبدو شربها بعض العرب وبدأ يؤسس عليها ويرسم لها تحليلات ليست موجودة في ذهن اوباما نفسه، لان ما يحصل في العراق هو فشل ذريع للاحتلال هناك ولم يعد للامريكي خيار هناك سوى الانسحاب من هذا المستنقع بعد ان فشلت مخططات الفوضى والاقتتال الطائفي والعرقي الذي موله وشجعه الاحتلال لانجاح مشروعه هناك، كما ان الحال في افغانستان لا تختلف عن ما يحدث في بغداد، اما بالنسبة الى طهران فكل العالم اصبح على يقين ان الجمهورية الاسلامية دولة اقليمية كبرى لها تأثيرها ونفوذها وقوتها في المنطقة، وان دمشق لا يمكن عزلها ولا يمكن تجاهل دورها في استقرار المنطقة وحضورها الفاعل على الساحة العربية، كما ان حزب الله بات قوة تتعاظم يوما بعد يوم ولا يمكن لأي قوة في العالم ان تضعف هذا الحزب بالقوة، وكذلك الامر عند حماس والجهاد .

فلا يمكن اعتبار سياسة اوباما سياسة حوار واعتدال بقدر ما هي سياسية احتواء لواقع لا يمكن تغييره بالقوة والعزل، لكن هذا الاحتواء ليس بريئا كما يصور البعض بل هو استكمال لمشهد التطرف الصهيوني في تل ابيب عبر سياسة المد والجزر، خصوصا وانه يواجه ازمة اقتصادية لا مثيل لها في بلاده، والاحتلال العسكري والحروب على الدول الاخرى بات امرا بغاية الصعوبة وكلفته على كافة الاصعدة لها تداعيات لا يمكن تحملها،لذلك تعمل هذه الادارة من خلال تكوينها لادراة الازمات على اتباع سياسة الفوضى في المنطقة من دون استخدام القوة المكلفة ماديا ومعنويا عليها .

وفي هذا السياق نجد ادارة اوباما تعمل بقوة على خلق معادلة جديدة تتيح لها بقاء نفوذها في المنطقة بعد خروجها عسكريا من العراق وافغانستان، وعليه تبدو هذه المعادلة ترتكز على مخطات جديدة في الشكل والمضمون.

بعد خسارة الادارة الامريكية لنظامي بن علي ومبارك، وجدت هذه الادارة نفسها امام مأزق يحتاج الى الحل السريع في ظل انهيار نفوذها وتراجع قدرة حليفتها اسرائيل الردعية وتفوقها المطلق في المنطقة بعد حرب تموز 2006 وتصاعد قوة طهران ودمشق وحزب الله من جهة وتقهقر حضور حلفائها» دول ما يسمى الاعتدال العربي»، وكان الخيار الوحيد لديها الالتفاف على التحركات الشعبية العربية، فوجدت ان بديل خسارة تونس يعني حسابيا تغييرا في ليبيا وتفتيتا لها وايجاد حالة انقسام طويلة الامد في اليمن، اما خسارة مصر الدولة الاقليمية الكبرى واقوى دعائم ما يسمى بدول الطوق والانسحاب من العراق، سيحتم على ادارة اوباما ايجاد بديل يوزاي قيمة هذه الخسارة وذلك يعني ان البديل هو سوريا تقسيمها واضعافها .

قد يحسب البعض ان لهذا الامر تداعيات اقلها التقسيم والاقتتال الطائفي والعرقي وهذا بيت القصيد الامريكي – الاسرائيلي منذ عقود، وهو اليوم في افضل مراحله بعد ان تم تحضيره وتعبئته ماديا وسياسيا واعلاميا منذ سنوات واضحى على نار حامية جدا وقابلا للتطبيق كما يلزم، صراع واقتتال فتقسيم، فنجاح لمشروع الشرق الاوسط الجديد، دول مقسمة الى اجزاء عرقيا وطائفيا كل ما يشغلها الخوف والتصدي للمذهب والعرق الاخر، وعلى الصراع العربي– الاسرائيلي « السلام «، فتعود الدولة العبرية الاقوى والابرز في المنطقة ما يؤهلها اخذ موقع سلطان المنطقة وضابط ايقاعها بالاضافة الى تعاظم قوة النفوذ الامريكي عبر السفراء من دون عناء انشاء القواعد العسكرية وكلفتها المادية والمعنوية، بل ستكون ثروات المنطقة كلها في قبضتها؟

عباس المعلم – لبنان
Abbas_468@hotmail.com

مخاطر عسكرة الحياة المدنية

■ المدنيون والعسكريون في دول العالم الأول وبعض دول العالم الثالث يؤمنون بالفصل التام بين الحياة العسكرية والمدنية، المدنيون يتخصصون في الانتاج والإدارة والحكم، أما العسكريون فيتخصصون في حفظ الأمن داخلياً وخارجياً ويقبضون رواتبهم من الضرائب المستقطعة من انتاج المدنيين وكل يعمل في مجال تخصصه فليس بمقدور قائد سلاح المدفعية أن يصبح وزيراً للمالية وليس بإمكان قائد سلاح المدرعات أن يصبح وزيراً للخارجية، رجال الشرطة في معظم الدول المتحضرة لا يحملون السلاح لأن خدمة الشعب الأعزل لا تقتضي استخدام السلاح، فالشرطة هي لخدمة الشعب وليس لارهابه، ولا شك أن هذا الفصل بين الاختصاصات المدنية والعسكرية في دول العالم الأول وبعض دول العالم الثالث هو السبب الأساسي في خلق الاستقرار السياسي في تلك الدول.

أما في معظم دول العالم الثالث فإن الحساسيات المدنية والعسكرية تبلغ الذروة لأن العسكريين يتغولون باستمرار على الاختصاصات المدنية، فما أن يقع أي انقلاب عسكري حتى يتم إلغاء الدستور ومن ثم ينقض العسكر على السلطة ويقيلون المدنيين ويعينون العسكر على رأس الوزارات المدنية بغض النظر عن تمتعهم بالخبرات المطلوبة، فكم من وزارة مالية أدارها عسكري لا يعرف الفرق بين قواعد المحاسبة المالية والقواعد العسكرية وكم من وزارة صحة أدارها عسكري لا يستطيع أن يفرق بين البنسلين والكينين!

رجال الشرطة في معظم دول العالم الثالث يتسلحون بالرشاشات حتى عندما يقومون بمهمة حفظ الأمن الداخلي! أما رجال الأمن فيكرسون أنفسهم للرقابة القبلية على الصحف فلا يسمحون إلا بنشر ما يرضي قائدهم! ولا شك أن ظاهرة عسكرة الحياة المدنية وتسلط ذوي المؤهلات العسكرية على المؤسسات ذات الطبيعة المدنية هي السبب الأساسي لانعدام الاستقرار السياسي في معظم دول العالم الثالث وهي التي أدت بشكل مباشر إلى اندلاع ثورات الربيع العربي في تونس، مصر، ليبيا وسوريا واليمن.

من المؤكد أن قاعدة وضع الرجل المناسب في المكان المناسب هي قاعدة ذهبية تضمن نجاح العمل المدني والعمل العسكري على السواء وأن عسكرة الحياة المدنية تؤدي إلى إضعاف الجيوش وانشغال قياداتها بجمع العمولات والاتاوات والتفريط في حماية الأوطان والانهماك في قمع الشعوب كما يؤدي إلى الفشل الإداري وتعميق مشاعر الكراهية بين العسكر والمدنيين.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: متى يفهم عسكريو العالم الثالث أن المارش العسكري لا يصلح كأساس للمشية المدنية وأن وزارات الدولة ذات الطبيعة المدنية مثل وزارات المالية والاعلام لا يمكن تسييرها بالتعليمات العسكرية التي لا تقبل المناقشة؟! وفي الختام لا يملك المرء إلا أن يتساءل: أما آن الآوان للعسكر في مصر وغيرها من الدول العربية والأفريقية أن يعودوا إلى ثكناتهم؟!

فيصل علي سليمان الدابي

إعلام دكتاتور.. أم مشاهد عاجز؟!

■ الإعلام، هذا «الكائن» الذي يدخل بيوتنا بلا استئذان بل ويلج إلى عقولنا ووجداننا فيعبث بالقناعات ويهيّج المشاعر ويجنّد القاعدين.

لا يختلف العقلاء في دور وسائل الإخبار في التّغيير حتى في الأفكار والمواقف مستندة في ذلك إلى وجوه جميلة ولغة تسلب العقول وصور تفعل فعلها في الإنسان، لكن هل الإعلام بنّاء للفكرة وللفعل الراقي أم أنّه مارد يسعى للفتنة؟ هل الإعلام الإخباري هو فعلا تجسيد لوجهات نظر مختلفة أم أنه «دكتاتور إعتباري» يتغذّى من مصائب الشعوب ومن دمائها ويكتسب إستمراريته من الصّراعات والدّسائس والإغتيالات والفتن؟ هل يمكن أن نجزم بأن الإعلام الإخباري يأصّل للفتن أم أنه جنديّ لا يُرى ينتصر لإرادة الإنسان؟

قد لا ينكر الكثيرون أنّ الإعلام الإخباري له دور فعال في التّواصل والإفادة بالمعلومة التي تطوي المسافات في أجزاء ضوئية وفي تقريب هموم الشّعوب ولكن عدم استقلاليته الإقتصادية والسياسية قد تجعل منه يدا خفية تفعل ما لا يستطيعه السّاسة وتغيّر ما لا تغيّره جيوش وترسانات، ولعل الدليل على هذه الفكرة ما أصبحنا نراه في بعض وسائل الإخبار التي يُفترض أنّها تحضى بقبول ومتابعة من طرف المشاهد فهذه القنوات التلفزيونية لم تعد تكتفي بالإخبار وبث المعلومة بقدر ما توحي برؤى وتصورات سواءا كانت خيّرة أو غير ذلك، وتساعد أصحاب القرار على المضيّ في مناهجهم وإن كانت مستهجنة أحيانا، فليست وسائل الإخبار بالبراءة التي تتراءى لنا ولا بالإستقلالية التي تتخذ من الحياد شعارا فقد يكون الإعلام استنساخا ناطقا للأنظمة والسّياسات لا يرى حرجا في معاداة صديق الأمس ولا التقرب من عدو الأمس أيضا عندما تصبح المسألة قضية وجود،لأن المصلحة بأبعادها المختلفة هي الشعار الخلفي الذي لانراه على وجوه المذيعين ولا في سؤالاتهم المغرقة في الدهاء أو في الإيحاءات المتطايرة التي لا نلقي لها بالا فإذا بها تحيّر أسئلة في وجداننا.

قد يستنكر البعض هذا القول ويعتبره تجنّي خاصة ونحن نرى الرأي والرأي الآخر يتصارعان على شاشاتنا، لكن المسألة ليست في فسح المجال لحضور الرأي الآخر لأن حضوره قد يكون حصرا لتمييز الرأي وإعلاء شأنه، فبعض وسائل الإخبار عندما تريد أن تنتصر لرأي ما تستدعي نقيضه ممثلا في شخص سفسطائي غير مقنع وضعيف ومتناقض تداعت البنية اللغوية لخطابه فلا يقنع ولا يحسن الدفاع وهنا تكمن الحيل السيكولوجية التي تظهر لنا الرأي المخالف دميما حتى في شكله، وفي أحيان أخرى يتم اعتماد الإستفزاز في شكل أسئلة لا تطال حقيقة القضايا وجوهرها بقدر ما تحيل على تفاهات وسفاسف تجعل المتابع يكره الإجابات ولا يدرك أنها وليدة سؤال خبيث.

لكن، وحتى لا نغْبُنَ حق المجتهدين، لا يمكن الجزم بأنّ وسائل الإخبار شرّ لا خير معه فهي لا تبخل علينا بالمعومات في شتى فروعها ومجالاتها علاوة على كونها لا تجبرنا على المتابعة بل نحن الذين نسعى إليها ونترك شؤوننا من أجلها.

بالإضافة إلى ذلك ألا يجدر بنا قبل الخوض في استقلالية الإعلام من عدمه أن نتساءل حول مدى استقلاليتنا نحن في أفكارنا وتوجهاتنا عن وسائل الإخبار هذه؟ كيف نقرّ بتبعيتنا للإعلام ثم نلومه على توجيهنا؟ يجب أن يكون للنسبيّة حضور في تفكيرنا حتى يتسنى لنا الحكم الموضوعي على كل معطى، فالمشاهد الذي يثق من المنظومة القيميّة التي يحملها لا يزجّ بنفسه في دائرة الخبر بقدر ما يتعامل معه بعلويّة تمكنه من ادراك الحقائق والمغالطات.

الخلاصة، هو أن حياد واستقلالية وسائل الإخبار تستمد حضورها من الوعي الجمعي فهي بلا ريب متماهية مع مدى وعي المتقبل، لذلك لا يجب أن ننتظر من تاجر يُنعت بـ»المرابي» أن يغلق متجره إذا كان الحيّ برمته من حرفائه الأوفياء.

فرحات الطّويل – تطاوين تونس

حوار في قضية اليوم

النظام يجر سورية الى التهلكة

■ ما وصلت اليه سورية شيء مخيف وله ابعاد خطيرة على الداخل وعلى الشعب السوري بشكل خاص، ولا اعلم كيف يفكر هذا النظام متوهما انه يسير على الطريق الصحيح والنار اصبحت تحيط به وبشعبه من جميع الجهات، وان خطر تقسيم سورية ووقوعها بيد جماعات تؤيد الخط الغربي وتأتمر بأمره وتريد ان تحكم سورية مشابهة بذلك الخط العراقي والليبي مع ما هو موجود من انظمة عربية تؤيد الغرب وننفذ مخططاته في المنطقة العربية اصبح قريبا من الواقع ويجري التخطيط له بسرعة.

لست ادري كيف ان هذا النظام القمعي ما زال مصرا على الحل الامني مع انه يستطيع لو فكر قليلا بايجاد الحل السلمي والديمقراطي للبلد، وذلك باعترافه بالمعارضة الوطنية داخل سورية والتي لا تريد ولا تعترف بالتدخل الخارجي ولا تريده وترفضه رفضا قاطعا. ان النظام السوري لا يرى ولا يريد ان يرى ان الحل من الممكن ان يكون داخليا ومع معارضة الداخل التي تمثل بالواقع المعارضة الوطنية التي تعكس احلام الشعب السوري بالحرية والديمقراطية والحياة الافضل.

ان هذا العناد والتخبط ورفض الاعتراف بالآخر سيجر هذا النظام لطريق يدمر به البلد ومكوناته الصناعية والعلمية وبنيته التحتية التي لن يستطيع بناءها من جديد الا في وقت طويل.

النظام يسعى بقصد او بدونه لتدمير وتخريب سورية وقتل شعبها، وما يحدث الآن في الجامعة العربية ما هو الا مقدمة لتدمير سورية، وما حدث في العراق وليبيا وما وصلا اليه من دمار وخراب ماثلا للعين!

انقذوا سورية من مخططات الغرب، ان النظام في سورية بيده انقاذ سورية من الدمار، والحل امتثاله للمعارضة الوطنية في الداخل. المعارضة الشريفة التي تريد لسورية الامان والاستقرار ودولة المؤسسات والاختيار الحر، فهل يفيق النظام من اوهامه ويجنب سورية السقوط والتهلكة؟!

سمير اسحق

ماذا يحدث في مصر؟

■ القلق الذي يعبر عنه الكثير من الناس حول الأوضاع في مصر هذه الأيام له ما يبرره، ولعله ينبع من أهمية مصر بالنسبة لكل العرب والمسلمين والدور المنتظر منها في قادم الأيام.

فكما أنت أيها المواطن العربي الغيور تهتم كثيرا بالثورة المصرية وتخاف عليها من السرقة والاحتواء.. فكذلك أعداؤك وأعداء الأمة وأعداء مصر يهتمون جدا بالثورة المصرية ويحاولون جاهدين من خلال تسخير كل إمكانياتهم الاستخباراتية الخفية ومن خلال عملائهم ومن يسيرون في فلكهم من أجل سرقة الثورة واحتوائها؛ لأنهم بكل بساطة يعلمون يقينا أهمية مصر بالنسبة للعالم العربي بشكل عام وفلسطين بشكل خاص.

تدرك أمريكا رأس الأفعى ومعها حليفتها وربيبتها اللقيطة (إسرائيل) معنى أن تخرج مصر من فلكهم وتنحاز أولا لشعبها، وثانيا لعمقها العربي الذي يكبر بها إذا ما صارت الأمور كما أرادت الثورة وتسلّم زعامة مصر لابنائها الشرفاء الغيورين العارفين لتلك القيمة التي تتمتع بها مصر الدولة المهمة استراتيجيا وسكانيا وقبل وبعد ذلك تاريخيا.. فالتاريخ يقول ان النصر وهيبة الأمة قد تحققتا لأكثر من مرة من مصر حيث تحرير القدس من الصليبيين وتحطيم أسطورة التتار.. والشعب العربي يدرك ويعي ذلك، ومن هنا نتذكر جميعنا الفرحة العارمة التي وصلت كل بيت عربي بسقوط نظام مبارك.

لكن هل الثورة المصرية في خطر؟ لا ننكر عظم المؤامرة على الثورة المصرية وبصمات الصهاينة والأمريكان موجودة في كل محطات المؤامرة.. لكن مع كل ذلك أريد أن أطمئنكم بأن هذه الثورة ستنتصر بمشيئة الله وستحقق أهدافها التي أرادها الله لها.. ولن تذهب تضحيات المصريين هباءً وستكسر أنوف كل من لا يزال يحرص على مصالح أمريكا والصهاينة في مصر ويؤثرون بالدولار مصالح تلك الدول على مصالح الشعب المصري العظيم الذي ما ثار إلا لينهي رهن الإرادة الوطنية لأمريكا ومعاهدة كامب ديفيد، وما ثار المصريون إلا لرد الاعتبار والمكانة الطبيعية الكبيرة لمصر وكرامة المصريين ومصر تستحق كل ذلك.

في النهاية الكلمة لثوار ميدان التحرير الذي بات رمزا ومثالا للتحرر والثورة ليس للعرب فقط بل حتى للشعب الأمريكي الذي بدأ يقلد الثورة المصرية باحتلاله لوول ستريت شارع المال والبورصة الأمريكية.

حسان الرواد
rawwad2010@yahoo.com

جمعة المطلب الواحد واسبوع حل الخروج الوحيد

■ عندما يتجمع في ميدان التحرير حوالي ثمانين الف متظاهر نهار جمعة المطلب الواحد ويعلنون مطالبهم بصورة حضارية وسلمية وينصرفون في نهاية اليوم بهدوء بدون اي مشاكل آملين ان تكون رسالتهم قد وصلت لمن يهمه الامر فلا بد ان تصاب بالصدمة عندما تجد ان الحال ينقلب تماما في اليوم التالي عندما تنقل الاخبار بوقوع قتال وحشي غير متكافئ بين قوات الجيش والامن وعدة مئات من المتظاهرين الذين رفضوا ان يبرحوا المكان وارادوا الاعتصام في الميدان حتى تتحقق مطالبهم، واغلبهم خليط من ضحايا الثورة من المصابين الذين اقعدتهم الاصابة عن اللحاق بفرصة عمل او اغلقت في وجوههم سبل الحصول على العلاج المناسب لجراحهم واهالي الشهداء الذين دوختهم الاجراءات العقيمة واهملهم النظام الحكومي الذي ما زال فاسدا وظالما، واذا افترضنا ان هؤلاء المساكين اختاروا الاسلوب والزمن الخطأ للحصول على حقوقهم، فلا خلاف على انهم لم يتخلوا عن الاسلوب السلمي، ولم تكن مطالبهم سياسية تزعج حائزي كراسي الحكم، وانما مطالبهم انسانية مشروعة وبسيطة تثير التعاطف والاشفاق ولا يمكن ان تتسبب في ان يلاقوا هذه المعاملة الوحشية التي ارتكبها في حقهم مجموعة من الخونة يفتقدون لأي صلة تربطهم بالانسانية شاهدناهم وهم يهنئون بعضهم لفقئ عين مواطن ويسحلون جثث ضحاياهم من الشباب.

وكانت صدمتنا عنيفة وموجعة ولا نصدق انهم مصريون ينتمون لهذا الشعب ولا يمكن ان نحمل مسؤولية ما حدث الا للمجلس العسكري لانه المسؤول الاول والاخير عن ادارة الدولة واداء الحكومة التي قام بتكليف رئيسها واعلان المجلس قبول استقالة الحكومة ليس تصحيحا للوضع الخاطئ، وانما هو اعتراف بارتكاب الخطأ واذا كانت كلمة المشير طنطاوى افتقدت تقديم حل يتناسب مع حجم الكارثة التي تمر بها البلد، الا انه قدم تفسيرا لاسبابها وهو ان القادة العسكريين فشلوا في استقراء صورة الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي المصري المتردي الذي سببته ادراتهم المتخبطة لاعادة بناء بلد في حالة ثورة، واذا كان المشير قدم الاسف على مقتل الشهداء فان الشعب المصري الذكي جدا لاحظ ان المشير لم يعد بمحاكمة القاتل واذا اكان المشير اشترط للمغادرة اجراء استفتاء شعبي فهذا يعني تشبثه بالبقاء في السلطة لانه جلس على كرسي الحكم بدون استفتاء والمفروض كما دخل وحكم بدون استئذان فان الباب الذي دخل منه ما زال مفتوحا وينتظر منه ان يخرج كما دخل واعتقد انه الآن ل ايملك ترف الاختيار، فالاعتصام الذي اخرج مبارك تجربة ثورية مصرية تتكرر الآن في ميدان التحرير.

حسنى رجب محمود – الاسكندرية – مصر

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الثورة الولود

عبد الحليم قنديل*

■ ربما لاتكون «الثورة الثانية» هي الأخيرة من نوعها في مصر، فنحن بصدد ثورة متسلسلة أو «ثورة ولود»، والأسباب ظاهرة في طبيعة النظام السرطاني، ثم في طبيعة الثورة ذاتها.

لن نتوقف كثيرا عند عناوين النبوءات، فقد توقعنا الثورة الأولى في مصر، وبذات الطريقة، وفي ميادين التحرير التي جرت فيها، ومع انتصار الثورة الأول في 11 شباط/فبراير 2011، وفور خلع رأس النظام، قلنا أننا بصدد نذر الثورة الثانية، ونقول الآن وبوضوح أن هذه ليست آخر الثورات، وأن نذر ثورة ثالثة تجتمع عند مفارق الطرق، وأن انتخابات البرلمان وانتخابات الرئاسة لن تكون نهاية القصة، فقد تنتهي الانتخابات إلى سلطة إجرائية ما، تجلس على الكراسي وتجهل المراسي، لا تملك فرصة التحكم بمجريات الأمور، ولا أن تنتهي بالمشهد المصري إلى سيرة ختام، صحيح أن الديمقراطية مطلب جوهري للثورة.

وأن إزاحة عوائق الاستبداد، وفتح الطريق لحكم القانون وتداول السلطة والتعددية الفكرية والسياسية، كل ذلك طلبته الثورة، وسعت إليه أجيال وراء أجيال، وأصبح ممكنا وجاريا، لكن قضية الثورة أبعد من مجرد بناء نظام ديمقراطي تداولي، فدواعي الثورة في مصر أوسع وأعمق، ومحنة مصر لم تكن في الاستبداد السياسي وحده، إنها محنة انحطاط تاريخي كامل الأوصاف، محنة بلد عظيم خرج بالكامل من سباق العصر، وتداعت صروحه الصناعية والزراعية والإنتاجية الكبرى، ونزل غالب أهله إلى ما تحت خط الفقر والبطالة والعنوسة وإهدار الكرامة الوطنية.

وتعرض خلال الأربعة عقود الأخيرة لأبشع عملية تجريف طاقات، وجرى نهب موارده كما لم تنهب في تاريخ مصر الألفي، وصار الأول عالميا في مراتب البؤس والمرض، فمصر هي الأولى عالميا في مرض الإلتهاب الكبد الوبائي، وهي الأولى عالميا في مرض الفشل الكلوي، والأولى عالميا في ضحايا حوادث الطرق، وتفاوت الثروات فيها مخيف، ففي مصر أغنى طبقة في المنطقة العربية، وفيها أفقر شعب في المنطقة، ومحنة البلد العظيم كانت وراء ثورته العظمى، والتي يحاولون تقييدها وحصارها، وجعلها كزوبعة في فنجان، لكنها تتأبى على الخضوع والتقييد، وتتفجر في وجوههم بثورتها الثانية الجارية، والثالثة التي في الطريق .

خلعت مصر بثورتها العظمى رأس النظام، وفي ثمانية عشر يوما لاغير، كانت الثورة في صورة دراما شعبية هائلة، ولكن بغير قيادة مطابقة، فلم تحكم الثورة، وحكم المجلس العسكري، وهو جزء لا يتجزأ من نظام مبارك نفسه، وعبر تسعة شهور بعد الثورة، أبدى المجلس العسكري في البداية تسليما بشرعية الثورة، ثم ظهرت عليه علامات التباطؤ فالتواطؤ، ودخل في صدام مفتوح مع المطالب المباشرة للثورة، والتف عليها بقصد إجهاضها، وإعادة التمكين لنظام مبارك في المبنى والمعنى، وبالتوافق مع جهات إقليمية ودولية كارهة للثورة، وخائفة من مضاعفاتها.

وانتهى الأمر بالمجلس العسكري ـ في جملة قراره ـ إلى وضع يسئ لسمعة القوات المسلحة المصرية، انتهى المجلس العسكري إلى وضع القيادة الأمامية للثورة المضادة، وتصور أن بوسعه أن يلهو مع قوى سياسية قديمة، وأن يشاركها في كعكة حكم، تحفظ الامتيازات والمصالح والاتفاقات الموروثة عن نظام مبارك ذاته، وبدا أننا أمام انقلاب كامل على الثورة الأولى، وأن قوة الدفع الثورى تبددت، لكن مصر التي خدعت مبارك خدعت مجلسه العسكري أيضا.

وفجرت ثورتها الثانية في 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2011، ومن ميدان التحرير نفسه، ورفعت الكارت الأحمر في وجه المشير كما رفعته في وجه مبارك، وبدت المشاهد كأنها تكرر نفسها، نظام مصاب بسعار أمني، ويقتل الثوار بالجملة، وعلى ظن أنه يطفئ النار، فتتسع دائرة الثورة، وتتصاعد مطالبها، ويرتعب المجلس العسكري كما ارتعب مبارك، ويتلعثم في خطاباته الأخيرة، ويقدم تنازلات لا تخدع الناس، ويبحث عن جهة صديقة يفوضها، كما فوض مبارك مجلسه العسكري في لحظة الرحيل.

ولا يبدو تعهد المجلس العسكري، ولا وعده بتسليم السلطة للمدنيين هو نهاية الشوط، فهب أن برلمانا قد جرى انتخابه، وهب أن دستورا قد وضع على وجه العجلة، وهب أن رئيسا قد جرى اختياره، وكل ذلك ممكن وارد جدا في الشهور المقبلة، هب أن ذلك كله قد حدث، فهل تنتهي قصة الثورة؟، الجواب المباشر عندي بالنفي، والسبب ظاهر، فالقوى القديمة والشخوص القديمة تحاول تصدر المشهد، وبتفاهم ظاهر مع الأمريكيين المحتلين لمصر سياسيا، وبتعهدات تحفظ سلام الخضوع لإسرائيل، وباقتصاد ريع تحكمه شريعة السوق المنفلت، وبتحكم طبقة تسكت على نهب الثروات، وتجريف القواعد الانتاجية، ولا تبالي بعذابات الكتلة المصرية الغالبة، ولا بأشواقها ومصالحها، وهذه عقيدة اليمين الإسلامي كما اليمين الليبرالي، وعقيدة أغلب المرشحين المحتملين للرئاسة باستثناء واحد أو إثنين، أضف إلى ذلك احتمالا بترشيح جنرال عسكري للرئاسة، وهو ما يعني – ببساطة – تكريس فكرة الانقلاب على الثورة، وتجديد اختيار مبارك في المظهر مع بقائه في الجوهر، والسبب في الحالة المتوقعة واضح جدا، فقد جرى اختيار أسوأ نظام انتخابي في الدنيا الديمقراطية كلها، والنتيجة: خفض نسبة التصويت، وحجز المقاعد لفرقة ناجية تستقوى بالمال والعصبيات وتزوير شريعة الإسلام، وهو ما يجعل البرلمان المتوقع هو الأسوأ بامتياز، والأبعد عن روح الثورة وجذرية دواعيها وأهدافها، وهو ما قد يحدث صدمة هائلة في المجتمع المصري، ويجعل من السلطة المنتخبة – بقاعدة ضيقة – هدفا للنقد والنقض، ويتكون مشهد فريد تعجز فيه سلطة الإجراء، وتصعد في مواجهتها سلطة الشارع، وبإضراباتها ومظاهراتها التي لن تنقطع، وربما بإنكارها لنتائج الانتخابات نفسها، وهكذا سوف تجتمع نذر الموجة الثالثة للثورة، أو الثورة الثالثة، وفي ظروف فرز واستقطاب سياسي واجتماعي حاد، ومع صعود لحركات إلى يسار المجتمع الذي أهلكه يمينه الإسلامي والليبرالي، وفي هذه اللحظة قد تعتدل الموازين، وتجد الثورة رأسها الذي ولدت بدونه، وفي صورة حلف وطني جامع لنزعات تجديد متعدد الموارد، يجمع الناصريين والإسلاميين الراديكاليين المفارقين لجماعات اليمين، ويتسع لنزعات يسارية وليبرالية ذات التزام وطني اجتماعي، وقتها تكون «التالتة تابته» كما يقول المثل العامي المصري، وتكون الثورة في مكان القيادة لا في وضع الضحية.

* كاتب مصري

القرار في لبنان لميزان القوى ام لميزان الإرادات؟

د. عصام نعمان*

■ يطلقون عليه في وسائل الاعلام «الربيع العربي». هل هو ربيع حقاً ؟ ربما حان الوقت لتسمّيه وسائل الاعلام «الخريف الامريكي» قياساً بما سيترتب على انسحاب الولايات المتحدة من العراق اواخرَ العام الجاري، وبرفض المعارضة الشبابية في اليمن للتسوية الخليجية – الامريكية، وبرفض المعارضة الشبابية العارمة للمجلس الاعلى للقوات المسلحة في مصر، ما اضطر واشنطن الى مطالبته بتسليم السلطة للمدنيين في اقرب فرصة، وبتجاهل سورية مبادرة جامعة الدول العربية واستمرارها في مواجهة ما تعتبره مؤامرة على سيادتها وقرارها المستقل، وبرفض الاكثرية في مجلس الوزراء تمويل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، رغم ضغوط امريكا واوروبا .

ربما الاصح ان نطلق على الانتفاضات الشعبية التي تعصف بعالم العرب مصطلح «المخاض العربي». انه مخاض عميق، عنيف وشامل يتناول مختلف أوجه الحياة العربية. وهو مخاض لا يمكن الجزم، في الوقت الحاضر، بما سينتهي اليه من نتائج وصيرورات. امر واحد يمكن استشرافه الآن هو ان وجه المنطقة سيتغير، وان سيطرة امريكا ستتراجع كثيراً وأكيداً .

في ضوء هذه الرؤية، كيف سيكون المشهد اللبناني في حال سقوط حكومة نجيب ميقاتي؟

ميقاتي قالها اخيراً: لا أستطيع ان أتحمل عواقب عدم تمويل المحكمة الدولية، وسأجد نفسي مضطراً الى المغادرة .

بالتزامن مع تصريح ميقاتي قال زعيم اكبر كتلة برلمانية إصلاحية مشاركة في الحكومة، العماد ميشال عون: «يلوّح ميقاتي بالاستقالة. لعلنا سنكون أسبق منه اليها». ذلك ان العونيين، شأن حليفهم «حزب الله»، ضد تمويل المحكمة الدولية، وضد تلكؤ ميقاتي في مكافحة الفساد ومحاسبة الفاسدين .

عون قرن القول بالفعل اذ امتنع وزراؤه العشرة عن حضور الاجتماع الاخير لمجلس الوزراء ما أدى، مع تغيّب اربعة وزراء آخرين، الى نسف النصاب. المراقبون يجمعون على ان العونيين ما كانوا ليمتنعوا عن الحضور لولا وجود اتفاق ضمني مع حزب الله على موقف موحد من مسألة تمويل المحكمة ومن ميقاتي ايضا.

اتفاق حزب الله والعونيين سيؤدي، غالباً، الى اطاحة جلسة مجلس الوزراء، في 30 الشهر الجاري، المخصصة لبتّ مسألة تمويل المحكمة. ماذا يمكن ان يتأتى عن اطاحة الجلسة؟

لعل لبنان سيدخل، مع مطلع الشهر المقبل، مرحلة جديدة في تاريخه المعاصر، عاصفة وخطيرة، إذ سيجد نفسه امام خيارين كلاهما صعب: أن يتقبّل وضعاً حكومياً مشلولاً نتيجة عدم انعقاد مجلس الوزراء من دون ان يجد نفسه مضطراً الى الاستقالة، او ان يقرر الاستقالة فتتحول حكومته تالياً الى حكومة تصريف اعمال .

الواقع ان امتناع مجلس الوزراء عن الاجتماع يؤدي، باستقالة ميقاتي او من دونها، الى قيام حالة تصريف الاعمال . الفارق الوحيد بين الخيارين ان الاستقالة تفرض على رئيس الجمهورية، بحسب احكام الدستور، دعوة النواب لاستشارات من اجل تسمية رئيس حكومة جديد، بينما عدم الاستقالة لا يفرض عليه إجراء استشارات.

الامر، اذاً، يتوقف بالدرجة الاولى على قرار ميقاتي بالاستقالة او الاحجام عنها. لعله سيتخذ قراره في ضوء ميزاني القوى الداخلي والاقليمي وما تتطلبه مصالحه السياسية من جهة وموقف «قوى 8 آذار»، ولا سيما حزب الله والعونيين، من جهة اخرى .

ظاهر الحال يشير الى امرين: الاول، ان يكون ميقاتي قلقاً من حملة الحريريين (حزب«المستقبل» وحلفاؤه) عليه الذين يتهمونه بأنه خاضع لسيطرة سورية وحلفائها اللبنانيين، وانه بالتالي غير قادر على تأمين تمويل المحكمة الدولية، وهذا ما يُلحق به ضرراً سياسياً بالغاً في الوسط الإسلامي السنيّ . الثاني، ان يكون ميقاتي قادراً على مواجهة الحملة الحريرية بما يملك من قوة ذاتية في الشارع الطرابلسي من جهة، ومن جهة اخرى بما يمكن ان يضفيه عليه من دعم ترميم التوافق مع «قوى 8 آذار» والعونيين على نحو لا يسبّب له إحراجاً في الوسط السنيّ. في هذه الحالة، فإن ميقاتي قد يختارعدم الاستقالة وتقبّل حال تصريف الاعمال لامتناع مجلس الوزراء عن الاجتماع تفادياً لبتّ مسألة تمويل المحكمة الدولية.

غير ان ميقاتي يبقى عرضة للتضرر من موقف الحريريين «العملاني» من سورية. فالحريريون لا يطالبون ميقاتي بتمويل المحكمة الدولية فحسب بل يضغطون عليه ايضا «ليأخذ موقفاً واضحاً من ثوار سورية». هنا يتعيّن على ميقاتي ان يراعي موقف حزب الله والعونيين المساند بقوة للنظام السوري. ايا ما سيكون قرار ميقاتي في هذا المجال، فإنه لا يستطيع ان يتبنّى خيار الحريريين او خيار حزب الله مع بقائه في السلطة (حتى لتصريف الاعمال) دونما استقالة صريحة من رئاسة الحكومة .

الى ذلك، تبقى تطورات المشهد السوري ومضاعفاتها العامل الرئيس في تقرير وجهة الاحداث في لبنان والمنطقة. فسورية بموقعها الإستراتيجي الحاكم في البرزخ الممتد من الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط الى الخليج بشاطئيه العربي والفارسي، لها تاريخياً نفوذ كبير في لبنان (وبين الفلسطينيين) ومصالح سياسية واقتصادية وامنية حريصة على حفظها وتعزيزها. فوق ذلك، توجد في لبنان مقاومة مقتدرة اضحت، نتيجة حرب 2006، قوة رادعة مؤثرة، محلياً، في مواجهة اسرائيل، واقليمياً في مستوى توازن القوى في المنطقة ، ثم ان المقاومة وسورية وايران متمسكة جميعاً بميزان القوى الحالي في لبنان المائل لمصلحتها بل هي ناشطة لتعزيزه .

يتأسس على هذه المعطيات والتحديات الماثلة ان المقاومة وسورية وايران، التي يجمعها حلف استراتيجي وثيق، تعتبر نفسها جميعاً منخرطةً في الحرب الدفاعية التي تشنها سورية على اعداء نظامها وجيشها. ذلك ان سورية، بالنسبة للمقاومة، مصدر دعم سياسي وجسر لوجستي في آن . وهي، بالنسبة لإيران، حلقة الوصل في حضورها الإستراتيجي المحيط بإسرائيل على طول «حدودها» الشمالية مع لبنان حيث حزب الله، والشمالية الشرقية حيث سورية المتحالفة معها، وغير بعيدة عن «حدود» اسرائيل الجنوبية مع قطاع غزة حيث حركة «حماس».

يتحصّل من ذلك ان المقاومة وسورية وايران لن تسمح للولايات المتحدة وحلفائها بتعديل ميزان القوى الداخلي في لبنان بإعادة الحريريين وحلفائهم الى السلطة . كما لن تسمح بهزيمة النظام السوري امام اعدائه الاطلسيين والصهاينة حتى لو اقتضى الامر مواجهتهم في حرب ساخنة على مستوى المنطقة.

مصداق هذا التقدير الخطير تصريحاتُ الرئيس بشار الاسد ومواقف السيد علي خامنئي، وقبله مواقف السيد حسن نصرالله التي تنذر جميعاً بزلزال اقليمي في حال إعتداء خارجي على سورية.

قرار المواجهة لن يكون مبنياً على ميزان القوى فحسب بل ايضاً على ميزان الإرادات، بمعنى توافر ارادة القتال لدى المسؤولين في المقاومة وسورية وايران الدليل

أليس قرار المواجهة في حرب 2006 دليلاً ساطعاً على توافر ارادة القتال رغم عدم التكافؤ في موازين القوى؟

* سياسي وكاتب لبناني

الربيع الأردني يقرر: نريد النظام .. ثم يسأل: هل يريدنا النظام؟

بسام البدارين*

■ يمكن ببساطة رصد ما هو جوهري في مسألة الحراك الأردني فالرشد يظهره يوميا نشطاء الشارع الغاضبون مقابل إستمرار مرعب في إنكار الواقع يستمر في ممارسته نخبة المسؤولين في دوائر القرار وبإصرار عنيد على شراء الوقت والماطلة والتسويف دون أن يتقدم النظام بنفسه لإستغلال اللحظة التاريخية الراهنة والإنقضاض على كل ما هو قديم في الوصفات والرموز والحرس والبرامج.

وداخل النظام اليوم لا يريد أحد الإعتراف بأن النيران طالت طرف الثوب وثمة من يزين لصانع القرار المشهد إما بإظهار القدرة على إحتواء الحراك الشعبي بوصفات بائسة تعتمد على توزيع هدايا وإمتيازات ووظائف في أوساط العشائر وبنفس الطريقة الكلاسيكية التي تنتهي (بتريفيف) الحكم والإدارة، أو بإقناع صاحب القرار بأن المسألة برمتها ليست أكثر من (صدى) لما يحصل عند الجيران.

وثمة خشية اليوم ليست عندي فقط بل عند طيف واسع أطلق عليه الصديق محمد داوودية إسم (تيار القلق) من أن المؤسسة تخدع نفسها ولا تريد أن ترى الوقائع كما هي على الأرض لأغراض غير مفهومة.

وذلك بتقديري طبيعي جدا فغرفة القرار لا زالت مزدحمة بنوعين من مسؤولي التنفيذ والسلطة صنفهما المخضرم عبد الهادي المجالي يوما لصنفين الأول لا يعرف الإصلاح أصلا ولا يعرف كيف يكون المرء إصلاحيا حتى تنعكس المعرفة على السلوك ،والثاني يعرف وصفة الإصلاح لكنه لا يؤمن بها ولم يختبرها سابقا.

وهذا الإزدحام لرموز البؤس والعرفية والتخلف الديمقراطي في غرف القرار لن يخفف من تأثيره بعد إحضار رمز قضائي دولي لتولي الحكم مثل الدكتور عون الخصاونة ولا زال إزدحاما من النوع الذي لا يكتفي بإعاقة الحركة على حد التعبير الشهير للراحل الكبير حسين بن طلال لكنه أيضا وفي الطريق يحاول إبطال الحركة من أساسها فحتى الخصاونة نفسه أصبح هدفا لرموز الدولة الشمولية داخل حلقات المؤسسة من المنظرين يوميا لإسقاط الشعب.

لذلك تتوسع دائرة تيار القلق في كل الإتجاهات الأفقية والعمودية في البلاد ولم تعد تشمل فقط المناكفين أو دعاة التحريك بالشارع أو حتى الأخوان المسلمين بل تشمل العشرات إن لم نقل المئات من شخصيات الحكم والدولة ألتي إنضمت لمقاعد المتفرجين الذين يستغربون ما يحصل في البلاد ولا يفهمونه فمؤسسة القصر الملكي نفسها تعتبر الربيع العربي فرصة لمواجهة الحرس القديم والوصفات القديمة البالية لكن بعد هذا الإعتراف لا يرصد الناس أي خطوات حقيقية أو جذرية.

وثمة مفارقة لا أحد يفهمها في الأردن تتمثل في أن الإعتراف بوجود قوة ممانعة وشد عكسي يعقبه دوما الإستعانة بمثقفين أو شخصيات محلية إجتماعية لم تقرأ سطرا في الماضي عن الديمقراطية والإصلاح على مزاياها الأخلاقية المدهشة ومن الظلم فعلا للبلد وللجميع مطالبة هذه الشخصيات بإدارة وقيادة إتجاهات الإصلاح فالإصلاح يصنعه الإصلاحيون والديمقراطية يتحول نحوها الديمقراطيون كما يقول الدكتور ممدوح العبادي.

وبسبب مثل هذه المفارقة يستمع الناس لمعارضة من طراز توجان الفيصل وهي تتحدث عن تواصل توفير الحماية لنظم الإدارة عبر الإصلاحية في الوقت الذي يتحدث فيه الجميع عن الإصلاح وتقدم البضاعة الأردنية للغرب على أنها بضاعة إصلاحية بإمتياز.

مقابل ذلك يظهر الحراك وتظهر معه المعارضة (رشدا وعقلانية) لا يلمسهما المراقب إطلاقا وللأسف عند نخب الحكم والقرار وبعض مؤسسات الدولة فلا أحد في النظام يريد الإرتقاء لمستوى اللحظة وتحدياتها ولا أحد يريد أن يخسر موقعه الوظيفي لأن أجواء الربيع العربي فرضت إيقاعا طازجا.. لذلك يغرق الجميع في تسويق نظريات الترقب وشراء الوقت والماطلة ولذلك أيضا يلجأ الحكم لمعالجة المسائل بالقطعة والتقسيط فمن يعترض لأسباب ليست سياسية وينزل للشارع أو يحرق إطارات او يعطل طريقا دوليا يستقبل ويحصل على ما يريد ولا حلول جماعية أو قانونية لأي مشكلة او مطلب أو قضية فمن يشاغب فقط يحظى بالدلال.

ورشد المعارضة يعبر عن نفسه بأكثر من طريقة فالجبهة الوطنية للإصلاح تراجعت للخلف بعدما رصدت البعض في طبقة الإدارة إثر حادثة ساكب الشهيرة وهم يظهرون الإستعداد للمجازفة بإثارة فتنة كبيرة فقط لمنع أحمد عبيدات من إلقاء محاضرة في مناطق الشمال.

والإسلاميون يمارسون التعقل والرشد في كل تصرفاتهم قياسا بتصرفات بعض مؤسسات وشخصيات القرار وحتى الحراك التلقائي الشعبي في المحافظات أظهر عقلانية واحساسا بالمسؤولية ردا على أساليب توزيع العطايا والهدايا التي ظن القوم في القرار أنهم يستطيعون إختراق الحراك بواسطتها.

لعلم القارىء الكريم فقط شباب الحراك في مدينة ذيبان الفقيرة الجمعة الماضية كانوا يستعدون لمسيرة إصلاحية لكنهم لاحظوا بان جنازة إنطلقت للتو من المسجد الذي تقرر كنقطة تجمع فقرروا تأجيل المسيرة إحتراما للميت ولذويه ولمجتمعهم .. هل يوجد رشد في الدنيا أكثر عمقا من قرار حراك ذيبان؟.

يمكنني وبضمير مرتاح تهنئة الشعب الأردني على معارضته الراشده وعقلانيته مقابل جبل هائل من الإحباطات التي يثيرها المغامرون في طبقة الحكم والدولة.

حتى اللحظة يريد كل من يتحرك في الشارع الأردني النظام ولا خيار لهم خارجه والسؤال في طريقه لأن يصبح بالصيغة التالية: نريد النظام .. فهل يريدنا هو؟.

*كاتب من اسرة «القدس العربي»

الاستعمار في نجدة المواطن العربي من إستبداد الاستقلال الوطني

رشيد بورقبة*

الذين يتحدثون عن تدخل ساركوزي في الشؤون الليبية باعتباره مهندس خطة الناتو التي عجلت بسقوط نظام القدافي بوصفه دعوة غير بريئة من استعمار الأمس للعودة لممارسة طقوس إنتهاك السيادة الوطنية التي كثيرا ما استعملها النظام العربي من المشرق إلى المغرب حجته في فرض هيمنة التسلط على الشعوب العربية بدون إستثناء مكرسا نظرية الوقوف أمام مخترقى الخطوط الحمراء التي لا يجوز الاقتراب منها مهما كانت الدوافع وذلك بداعي حماية الاوطان من التحرش الاجنبي لاسيما استعمار الأمس الملقب بالبغيض والمقيت وغيرهما من التسميات التي بقيت تمثل لسنوات طويلة الغذاء الايدلوجي للشعوب العربية من طرف ذات النظام الذي يقوم اليوم بعد رحلة دامت خمسة عقود قضاها متحكما في رقاب الناس بتقمص دور معاداة الاوطان العربية من خلال إعادة فتح الابواب على مصراعيها لعدوه اللدود الاستعمار الغربي للتدخل في شؤون الامة المنهكة بمخلفات عقود الاستقلال المثقلة بإذلال المواطن العربي وتاخره إجتماعيا–إقتصاديا – ثقافيا وسياسيا والذين يتهمون الغرب بحبك المؤامرات والدسائس للرجوع إلى البلاد الذي إحتلها لفترة طويلة قبل أن يخرج منها مدحورا بفضل تضحيات ملايين الشهداء الصادقين الذين قال فيهم الله عزوجل «صدقوا ما عاهدوا الله عليه» اما أنهم يعانون من قصر نظر فكري وسياسي في فهم عناصر الحرية التي حرموا منها شعوبهم وبالتالي هم أبعد من أن يصلحوا لقيادة هذه الشعوب المحبطة واما يلعبون دور شهود زور بحثا عن عمر إضافي في مقاليد الحكم المسلوب من المواطن العربي قسرا.

ورغم يقيني التام بان المعطى الثاني أقرب إلى الحقيقة أن لم يكن هو ذاته الحقيقة المرة التي لا تخفى عن الشعوب العربية اليوم في زمن تدفق المعلوماتية الصادقة الخارجة عن طوع الرقابة الامنية الطيعة في يد الحكام المتمردين على الاوطان والشعوب رغم إقراري بأن لعنة المعطى الأول لا تقل ضررا في مشروع الافساد العام الذي مارسته سياسات الأمر الواقع الذي لم ينج منه بلد من البلدان العربية مع فارق نسبي بين من يتحركون من داخل هذه البلدان لاستدراك ما إقترفوه من خطايا وتلك التي ظلمت نفسها ظلما تجاوز فيه الظلم كل الحدود وما شاهده المواطن العربي خلال الثورات العربية الاخيرة كشف له قسوة حكام فاقوا في جبروتهم ما صنعه الاستعمار الذي كانوا سببا مباشرا في تمهيد الطريق لعودته هذه المرة في صور إنسانية كما حدث في ليبيا كنتيجة حتمية لممارساتهم التي لم يتسن في ظلها للحرية والديمقراطية وسيادة القانون أن يكونوا معالم مسيرة الاستقلال المجهضة لقد كذبوا عندما اتحدوا في الخطاب الدعائي القائل أن الاستعمار يتربص بالوطن العربي وان مسيرة الاستقلال لم ترض عدو الأمس. والمواطن العربي المريض نفسيا وجسديا من جراء مخلفات وأثار هذه المسيرة الشاقة والحالكة يرى غير ذلك تماما بدليل خروجه عارى الصدر للشوارع متحديا آلة القمع الجهنمية هذه الصفة الدموية تتفق كافة الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج على انها الانجاز البارز الذي إستطاع حكامهم أن يحققوه بإمتياز زيادة على التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بكل أشكاله فضلا عن فشل جميع المشاريع التنموية نتيجة إسنادها إلى المختلين فكريا وعلميا وثقافيا مما ادى في نهاية المطاف إلى إفراغ الاوطان العربية من الكفاءات بالتهميش والسجن تارة والتهجير القسرى تارة أخرى ليحتل الميدان أصحاب الحظوظ لدى سماسرة السياسة عندنا من الاقارب والمطبلين والمداحين وغيرهم من الداعمين المساندين لمخطط عودة الاستعمار الذي تذمه الزمرة الحاكمة في البلدان العربية اليوم للضحك على ذقون البؤساء المسجونين داخل قفص الضعط ، الاكراه النفسي والجسدي والظلم.

اليست هذه الاوضاع المزرية التي إختارها لنا حكام لم نختارهم مسؤولة عن إعتكاف الشعوب عن مناصرتهم أمام الهجمة التي يقودها الناتو الذي لولاه كان العقيد المقبور اباد مواطنيه بمدينة بنغازي ثم لماذا ناصب الشعب الليبي العداء لرئيسه العقيد معمر القدافي بتلك الصورة الحاقدة التي رأيناها كلنا لأيام وأسابيع متتالية منذ إعلان الثورة المضادة للثورة الخضراء التي ظل يتباهي بها العقيد ونفس السناريو جرى بمصر مع حسني مبارك الذي كشفت صور إزاحته من الحكم مشاهد حزينة أظهرت فظاعة حكم إستوطن قلعة الاحرار محيلا مقدرات امة تملك كافة شروط تحقيق نهضة رائدة مثلها مثل العديد من الدول العربية التي لا تنقصها لا الطاقات البشرية المؤهلة ولا الامكانيات المادية من موارد ومحفيزات تقنية وعلمية على التقاعد الاجباري الذي زاد في تفاقم أزمة التخلف وما نجم عنها من مخلفات فاقت في تأثيرها السلبي نتائج الاستعمار مما ادى إلى فشل البرامج العلاجية المقترحة طيلة العقود الماضية التي اعقبت خروج الاستدمار على حد قول المرحوم نايت بلقاسم هذا الاستعمار الذي يستنجد به المواطن العربي للنجاة من قمع أنظمة وحكومات لا تتردد في الوقت الراهن في إستعمال أبشع أساليب القهر لاعادة قتل ما تبقى من كرامة المواطن العربي المهدورة في الساحات العامة كما يحدث حاليا بسوريا التي خرج فيها شاب من شباب الاستقلال خلف والده السفاح في ثوب جلاد إستباح دماء الاطفال والنساء والشيوخ عقابا للجميع على مطالبتهم بالديمقراطية الحقيقية والحرية التي يعاديها الحكام العرب بدون إستثناء معادة جينية تختصر طبائع هولاكو المتجذرة في نفسية بشار وصالح، وشين العابدين كما يناديه زميلنا فيصل القاسم وحسني مبارك المسجون والقذافي المقبور والقائمة طويلة.

وأعتقد أن شجرة السيادة والتهديدات الخارجية ومعهما أغنية المؤامرة لا ولن تغطي الغابة الموحشة لحكام متوحشين أوصلوا مسيرة الاستقلال إلى طريق مسدود ولا أحد يسأل عن إستنجاد الشعوب العربية المضطهدة من طرف أحفاد هولاكو الجدد على غرار ما يقترفه بشار الضبع في حق الشعب السوري الابي بالاستعمار سوى هؤلاء الحكام الذين تفضلت بذكر ألقابهم التي ترتبط ارتباط عضويا بخدمة مصالح الاستعمار فالحرب على الاستقلال بدأت يوم تم الاعلان عن تهميش المواطن العربي والاصرار على إذلاله والمغالاة في قمعه ومصادرة حقوقه.

* إعلامي جزائري

مصر: عودة الثورة

ياسر الشيمي*

■ يعتبر القمع الوحشي الذي مورس ضد المتظاهرين الذين اندفعوا إلى ساحة التحرير مرة أخرى وأطلقوا الاحتجاجات في سائر أنحاء مصر مأساوياً، إلا أنه يوفر أيضاً فرصة نادرة لإعادة وضع العملية الانتقالية على المسار الصحيح تماماً في الوقت الذي أظهرت فيه جميع المؤشرات بأنها خرجت عن مسارها.

رسالة المتظاهرين واضحة وهي أن السلطة ينبغي أن تنتقل فوراً من الجيش إلى سلطة مدنية ذات مصداقية وصلاحيات قوية. المجلس الأعلى للقوات المسلحة، واستناداً إلى قناعته بأنه يحظى بدعم أغلبية الشعب، نزع إلى الاستجابة إلى الضغوط على نحو تدريجي، حيث يتراجع، ثم يقاوم، ثم يتراجع من جديد. إلاّ أن المسار الأكثر حكمة الذي ينبغي أن تتخذه السلطات يتمثل في السماح للأحزاب السياسية بمراجعة العملية الانتقالية بشكل جذري. ينبغي أن يتوقف استعمال العنف ضد المتظاهرين؛ كما ينبغي وضع الأجهزة الأمنية تحت سيطرة مدنية واضحة، وأن يتم تقديم المسؤولين عن الانتهاكات إلى المحاكمة. أي شيء أقل من ذلك – مثل الإبطاء في العملية بغية تهدئة الأمور أو تأجيل القرارات الحاسمة إلى وقت لاحق – من شأنه أن يفرض على الجيش معارضة قوية في المستقبل القريب، في وقت قد يكون فيه المجلس الأعلى للقوات المسلحة أضعف من أن يتمكن من معالجة الوضع.

بدأ الفصل الأخير من الأزمة المستمرة في مصر في 19 تشرين الثاني/نوفمبر، عندما اقتحمت قوات الأمن المركزي، بالتعاون مع الشرطة العسكرية، ميدان التحرير في محاولة لإخلائه بالقوة وإلغاء اعتصام لعشرات الأشخاص، معظمهم كانوا قد أصيبوا في ثورة 25 كانون الثاني/يناير. إن الانفجار الذي حدث في أعقاب ذلك يعكس أكثر من الغضب على رد الأجهزة الأمنية غير المتناسب. وهو أيضاً نتاج للإحباطات المتراكمة وانعدام الثقة الذي بات يصوغ تصورات جميع اللاعبين السياسيين فعلياً، وهو ما تجاهله الجيش مدفوعاً بثقته بالدعم الذي يحظى به لدى المصريين العاديين.

لدى المحتجين ما يبرر قلقهم من المسار الذي اختاره المجلس الأعلى للقوات المسلحة للبلاد. وأفعال المجلس منذ الإطاحة بالرئيس حسني مبارك في شباط/فبراير، والتي تمثلت في رفضه تقديم جدول زمني شفاف لنقل السلطة إلى سلطة مدنية منتخبة؛ وتأجيل الانتخابات الرئاسية إلى أواسط عام 2013؛ والاضطلاع بشكل أحادي بسلطات تشريعية وتنفيذية كاسحة؛ والتغاضي عن اللجوء المستمر إلى التعذيب وغيره من انتهاكات حقوق الإنسان، تشير إلى عدم الكفاءة وعدم القدرة على اتخاذ القرار، وفي أسوأ الأحوال محاولة للتمسك بالسلطة إلى ما لا نهاية.

علاوة على ذلك، ومنذ استلام المجلس الأعلى للقوات المسلحة للسلطة، حوكم أكثر عشرة آلاف مدني أمام محاكم عسكرية، كثيرون منهم بتهم ذات دوافع سياسية، ونتج عن عمليات القمع العنيفة للمحتجين – خصوصا للمظاهرة القبطية في ماسبيرو في 9 تشرين الأول/أكتوبر – مقتل عشرات المدنيين وجرح المئات. خلال تلك الفترة، تأرجحت القيادة العسكرية بين استرضاء الإسلاميين واللعب على مخاوف العلمانيين؛ وفي نفس الوقت كانت عازمة على المحافظة على الدور السياسي للجيش وامتيازاته الاقتصادية، بل توسيع هذا الدور والحصول على المزيد من الصلاحيات.

على وجه الإجمال، فإن المجلس الأعلى للقوات المسلحة لم يفعل الكثير مما يبعث على الثقة خلال رعايته للفترة الانتقالية، في حين فعل الكثير لزرع المخاوف من أنه عازم على عدم تسليم السلطة الحقيقية إلى سلطة مدنية ديمقراطية حقيقية.

لا شك في أن العديد من المصريين لا زالوا يكنون للمجلس الأعلى للقوات المسلحة الكثير من الاحترام، وكثيرون يحمّلون مسؤولية المصاعب الاقتصادية واستمرار الفوضى للمحتجين، مع نفاد صبرهم من حركة الاحتجاجات. لقد راهن المجلس على هذه المشاعر، لكن يبدو أن رهانه كان قصير النظر. في الوقت الحالي، بات من الواضح أنه وبصرف النظر عما تعتقده ما تسمى بالأغلبية الصامتة، فإنها لا تستطيع أن تحمي المجلس من جمهور مصمم وحيوي يضع مصير الثورة فوق كل اعتبار. هذه المجموعات النشطة سياسياً لا زالت تحتفظ بقدرة كبيرة على تعبئة مئات الآلاف في الشوارع وشل حركة القاهرة.

يكمن مفتاح حل الأزمة الحالية وتقليص إحتمالات تكرار الثورة في نقل السلطة بسرعة من الجيش إلى سلطات مدنية ذات مصداقية، أي حكومة انتقالية تكون مقبولة للأحزاب السياسية وللحركة الثورية والتي ينبغي أن تضطلع بالسلطات التنفيذية والتشريعية التي يمارسها الآن المجلس الأعلى للقوات المسلحة وأن تفرض سيطرة حقيقية على الأجهزة الأمنية. ينبغي أن تتمتع الحكومة الجديدة بالقدرة على مراجعة الجدول الزمني والمسار العام للعملية الانتقالية. وينبغي تحويل هذه السلطات من خلال إعلان دستوري يصدره المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

بالمقابل، فإن هذه الحكومة المؤقتة يجب أن تنسحب لتفسح المجال أمام حكومة يتم تشكيلها نتيجة لانتخابات برلمانية والتي يُعتزم إجراء الجولة الأولى منها في 28 تشرين الثاني/نوفمبر، ويتوقع الإعلان عن نتائجها في أواخر آذار/مارس.

ثمة حجج مشروعة تبرر عدم إجراء الانتخ

رأي القدس

سورية: تعريب الازمة تمهيدا لتدويلها

■ اتخذت الجامعة العربية مجموعة من القرارات تفرض عقوبات اقتصادية على سورية، تتضمن منع سفر كبار الشخصيات والمسؤولين السوريين الى الدول العربية وتجميد ارصدتهم ووقف التعامل مع المصرف المركزي السوري ووقف جميع المبادلات التجارية الحكومية باستثناء السلع الاستراتيجية التي تؤثر على الشعب.

هذه العقوبات هي سابقة في العمل العربي المشترك، وهي الاولى من نوعها، فقد جرت العادة، مثلما كان عليه الحال بشأن النظام العراقي السابق، ان يتم تطبيق مثل هذه العقوبات بتحريض امريكي، ومن خلال قرارات دولية، او احادية الجانب، اي امريكية واوروبية.

وزراء الخارجية العرب اتخذوا القرارات هذه احتجاجا على رفض النظام السوري توقيع بروتوكول يقضي بارسال 500 مراقب عربي للتأكد من وقف اعمال القتل في حق المدنيين. ومن غير المستغرب ان يتم فرض عقوبات اشد في الاسابيع المقبلة، مثل حظر الطيران المدني من سورية واليها.

هناك امران لفتا الانظار اثناء اجتماع امس لوزراء الخارجية، واجتماع امس الاول الذي سبقه وشارك فيه وزراء الاقتصاد والمال العرب لوضع هذه العقوبات، الاول مشاركة وزراء اتراك في الاجتماعين، والثاني ان 19 دولة وافقت على فرض هذه العقوبات من مجموع 22 دولة، واقتصرت المعارضة فقط على العراق ولبنان.

المشاركة التركية تعني قيام تنسيق عربي ـ تركي كامل ضد النظام في سورية، واعتراض دولتين على العقوبات يكشف مدى عزلة هذا النظام عربيا، بحيث بات بلا اصدقاء تقريبا، الامر الذي يجب ان يدفعه، اي النظام السوري، الى مراجعة السياسات التي اوصلته الى حالة العزلة هذه. فقد كان غريبا ان تصوت دول صديقة مثل الجزائر والسودان وموريتانيا لصالح هذه العقوبات، وهي دول كانت دائما قريبة من دمشق.

معارضة لبنان مفهومة، وتحفظ العراق متوقع، فالحكومة اللبنانية تمثل بلدا منقسما، وتأييد العقوبات قد يعمق هذا الانقسام، والحال نفسه قد يقال عن العراق ايضا، حيث تتباين الآراء حول هذه المسألة وفقا للانتماءات الطائفية.

السؤال هو حول مدى تأثير هذه العقوبات على النظام، ومن ثم الشعب السوري، ويمكن القول ان تأثر النظام سيكون محدودا، وسيكون الشعب هو المتضرر الاكبر، بطريقة او باخرى، رغم حرص وزراء الخارجية العرب على ان لا يلحق اي ضرر بالشعب.

العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق كانت محدودة التأثير على النظام، الذي استطاع البقاء في ظلها لحوالى 13 عاما، ولم تتم الاطاحة به الا من خلال الغزو العسكري ومن ثم الاحتلال، فهل يتكرر الشيء نفسه في سورية، وهل سيتم الانتظار كل هذه الفترة او نصفها قبل حدوث التدخل العسكري الخارجي؟

من الصعب الاجابة على هذه الاسئلة، ولكن ما يمكن قوله ان سورية تملك فائضا لسلعتين اساسيتين تستطيع من خلال توفرهما مقاومة العقوبات الاقتصادية، الاولى المحصول الغذائي من القمح، والثانية النفط، والاهم من ذلك انها تملك حدودا مفتوحة مع دولتين عارضتا عقوبات الجامعة العربية وهما العراق ولبنان.

قرارات وزراء الخارجية العرب ستضيف اعباء جديدة على كاهل النظام السوري، بالاضافة الى اعباء اخرى لا تقل خطورة، مثل التمرد المسلح، وبدايات الحرب الاهلية، والعزلة الدولية، ولكن من غير المتوقع ان تؤدي الى اطاحة النظام في المستقبل المنظور مثلما يأمل واضعوها. ولكن يجب الاخذ في الاعتبار ان مثل هذه العقوبات تأتي دائما مقدمة لتدخل عسكري خارجي، وهو اذا حدث قد يكون غير محمود العواقب، بسبب معارضته من قطاع من الشعب السوري، وبعض مجموعات المعارضة السورية، والداخلية منها على وجه الخصوص.

الازمة السورية، وباختصار شديد، دخلت مرحلة «التعريب» كمقدمة للانتقال الى مرحلة «التدويل»، وعلينا ان نتوقع مفاجآت كثيرة في الايام والاسابيع المقبلة.

نحو تحرير الشرعية الثورية من وصاية العَسكَرة..

مطاع صفدي*

■ الربيع العربي غير متروك لتصفية موروثات شتائه المدلهم السابق، بفعل خصبه الشبابي، وفتوته الجديدة وحدهما. ليس من السهل عليه حقاً أن يشيل العوسج المتيبس من فوق براعمه الباحثة عن النور والهواء الحر. الربيع العربي لا يشحن شتاءه وراءه، بل يكاد يحمله على أكتافه، كأنه توأمه الدهري الفطري، ملاصقاً لأديمه حتى صار مكتوباً عليه ألا يفجر زهرة إلا والأشواك تحيط بها من كل جانب. فليس من انتفاضة أو شبه ثورة إلا وهي لا تكافح عدوها أمامها فحسب، بل تخلقه أو تعيد اكتشافه وهو معانق لذاتها من جوفها عينه. شبابُ الشوارع العربية لا يحققون أحلام شعوبهم المضطهدة، إلا وهي آتية معها بكوابيسها المخيفة. تلك هي جدلية التاريخ الأعمق التي لا تتبرع بالتغيير إلا مرتفقاً، بل مشروطاً بأثمانه الباهظة. شبابنا قد لا يقدرون هذه الأثمان، يُفاجأون بأهوالها من دون أن ينزاحوا من دربها، يتلقّونها بصدورهم العارية.

«ميدان التحرير» لم يعد مجرد ساحة لثورة مصرية محدودة، إنها جبهة الخطوط الأولى المتقدمة لمختلف الثورات العربية الراهنة والمنتظرة. وقائعها اليومية تفارق مفرداتها الحدثية لتصبح نماذج للاقتداء. من قبل أممية عربية وعالمية في وقت واحد. فمن المقرر فلسفياً أن الشعوب المضطهدة هي المرشحة لتفجير الثورات، لكنها قلما تحوز ثمرات نضالها، أي أن الثوار قد يطيحون بالحكومات الجائرة، ولكنهم لن يكونوا حكّام السلطات البديلة إلا نادراً. أما الجديدُ في ثقافة الربيع العربي، فهو أن الثوار الشباب قد يتمتعون بمقررات الكفاح السلبي، واثقون أن لديهم برامجهم المتميزة للإمساك بالأنظمة السلطوية القادمة، وأن الثورة لم تعد غاية في ذاتها، لا تنتهي مع إسقاط الاستبداد، لا تفعل ذلك إلا لأنها مؤمنة بأحقيّة قيام سلطة مجتمع الحرية والعدالة. فالكفاح الثوري مشروط بعقلانية مشروع التغيير الشمولي لنظام الحياة العامة للجماعات والأفراد معاً. لا شيء يسوّغ للشباب أن يفتح صدره لرصاص الحاكم الظالم إن لم يكن واعداً نفسه وأمته معاً أن يأتي بالحاكم الصالح العادل، يوماً ما..

الأممية الشبابية تطرح على ذاتها وشعوبها مشروع التغيير الشمولي الذي عجزت الحضارة القائمة الهرمة عن الإيفاء له بأضعف حق للإنسان بأبسط شروط كرامته وسلامه الروحي والمادي. شبيبتنا العربية هم اليوم طليعة هذه الأممية، لن يظلوا يعانون أشد مظالم هذه الحضارة الشائخة صامتين عن صراخ الألم ضد المذلة، لم يعودوا قابلين بالانسحاق في طاحونة ظُلاّمهم، أو حتى قابلين بغضب اليأس وحده. اكتشفوا عبقرية الانتظام العفوي السلمي في شوارع الغضب المديني، بعد أن كانت مآوى للمشردين، أو معارض لأغنياء السلاطين وعَسَسهم وحراسهم. لن يتقوقعوا وراء أسطورة الثورة الناقصة. لن يطيحوا برؤوس الاستبداد من دون أن يتنبهوا لأسرار آلته المنتجة لصناعته. لذلك لن يكون الربيع العربي مجرد فصل سياسي عابر. هذا المصير هو رهان فصول الثورة المضادة. أن تجعله ذاكرة مضيئة ببعض الشعارات والإنجازات، وأن تعيد أنظمة الاستبداد القديمة ارتداء مَلابس التنكر الثورجي الجديدة.

اَلتجربة المصرية تُفرج عن استعراضات الثورة وأضدادها في وقت واحد. فالأشهر العشرة المنقضية كادت تقضي على آمال التغيير واحداً بعد الآخر. كانت مرحلة كئيبة، ومؤدية إلى أتعس النتائج العكسية لأحلام الانتصار على نظام الفِرْعَنَة. لكنها كانت المرحلة الضرورية كذلك لإنضاج واحد من أعمق خصائص الربيع العربي، وهو أنه باعث لما يعنيه مصطلحُ الثورة المستمرة. لم يعد شعاراً أيديولوجياً، صار هو الشرط الضروري والكافي ليصبح مستقبل الثورة من جنس حاضرها، أي مالكاً لظروف تحققها كمشروع نهضة إنسانية مجتمعية متكاملة. وإلا فليس ثمة تغيير في شخص السلطان، قد يغيّر قانون السلطنة نفسها. خلاصة التجربة الربيعية في «ميدان التحرير» هي هذا الكشف التاريخي البنيوي عن الفخ المظلم الذي طالما وقعت في براثنه، الثورة العربية التقليدية، منذ فجر الاستقلال الوطني، وهو المزج بين العنف الثوري والعنف السلطوي، بحيث لا يمكن القفز ما فوق حلقة استبدادية إلا بدرجة تسلطية أعلى وأدهى من سابقتها.

العسكري الحاكم، مرتدياً حلّةَ المدني، لا يجد فرقاً بين الانضباط التراتبي في الجيش والممارسة السياسية في السلطة. إنه يرفض أن يوصف سلوكه بالاستبدادي. إنه يصدر أوامر لمن هو دونه في الرتبة، كما أنه ينفذ أوامر من يعلوه. بين الانضباط والاستبداد فروق دقيقة لا يدركها إلا القادة العظام. هؤلاء هم القلة النادرة في التاريخ السلطوي العربي. لعل جمال عبد الناصر وحده كان فَهِمَ، بعد هزيمة السابع والستين، أن الثورة ليست صناعةً عسكرية، وأن التنظيم الشعبي الحقيقي هو جيش الثورة وليس العكس أبداً. وأنه لم يفت الأوان بَعْدُ من أجل قلب المعادلة السابقة الخاطئة، لكن الموت أدركه قبل أن يتاح لتنظيمه الشعبي، أو الطليعي ذاك، كما دعاه، أن يسترد الثورة من الثكنات ويعيدها إلى أهلها الأصليين من العمال والفلاحين والمثقفين.

ذهبت ثورة مصر والعرب مع قائدها إلى ما وراء الزمن، وبقي الاستبداد ليعيد (السادات) بناء أعمدته السبعة المشؤومة، ولكن كذلك ليدفع حياته ثمناً للغدر الفاضح. فقد هزم العدو الجيشَ، وأطاح بالثورة ووريثها الضال (السادات). وجاء مبارك ليرث الاستبداد وحده فرعونياً خالصاً، وأتى أخيراً رابعهم (طنطاوي) ليرث المباركية بدون مبارك. ما يجعل ثنائية العسكريتاريا/الأنتلجانسيا تكرر حَلَقَتَها المفرغة. تردّ الربيع العربي إلى شتائه الصقيعي السابق. لكن «ميدان التحرير» أعاد وضع الحدود الفاصلة بين الثورة الناقصة والثورة المضادة. منع الخلط الخبيث بين المصطلحين، فالأولى مازالت قادرة على تصحيح نفسها، واستئناف مسيرتها لتغدو مدخلاً تاريخياً مشرّع الأبواب الكبيرة لولادة صيغة الثورة المستمرة. لم تعد تخشى نقيضتها المضادة، بل أنها تستنفزّها وتتحداها لتُبرز كل أسلحتها المسمومة. فالانفجار الراهن في تلك الثنائية التقليدية والعنف العسكري، فإنّ كان لربيع مصر ما يميّزه حقاً فهو أنه كاد أن يمزّق كل الحجابات التي كانت تغلّف هذا الأخطبوط المرضي الذي أجهض أنبل ثورات النهضة الثانية من وعودها التاريخية، وعَكَسَ حصيلتها، وجعل العصر العربي الحديث مرصعاً بمختلف هزائم الحضارة المغدورة ودُولها الفاشلة.

ثنائية العسكريتاريا/الأنتلجنسيا كانت هي الحاكمة بأمرها من دون منازع في منعطفات تاريخ الاستقلال العربي المعاصر. ولم تكن الغَلَبة ولو لمرة واحدة، لقطب المثقفين على القطب العسكري. مما يعني أن جمود السياسة العربية تحت سقف الاستبداد في مختلف تلك المنعطفات، كان مرجعه الأول إمساك العسكر بالقوة التنفيذية المنظمة، بالقبض على ناصية المبادرة في كل مشروع ثوري محتاج إلى الانقلاب السلطوي. وفي حين يخصّ المثقفون أدوارهم بالتميز الطليعي في ميدان الفكر، أي في تشخيص الحالة المجتمعية وتحليل ظواهرها المرضية، والبحث أو التيهان بين أجنحة التنظير ومنهجيات الممارسة، فإن القائد الميداني يُجْهز على الهدف بالضربة القاضية، واضعاً الجميع و(طلائعه) المثقفة أمام الأمر الواقع من كل تحول سلطوي فوقي.

وفي هذه الأحوال الاستثنائية شبه الدائمة، لم تكن عسكَرةُ السياسة هي الظاهرة الآمرة في الشأن الدولاني، بل كانت العسكرة هي العدّوة (الأهلوية) المباشرة لمولد السياسة، ما يمكن اعتبار نهضة الاستقلال أنها فاقدة فعلاً وواقعاً ليس لأجهزة السياسة المعروفة وحدها، بل عاجزة عن شعورها بهذا الفقدان عينه. فلا غرابة إذا احتكر الانقلابيون وحدهم واجهة التغيير، بحيث لا يمكن القفز ما فوق حلقة استبدادية إلا بدرجة تسلطية أعلى وأدهى من سابقتها.

العسكري الحاكم، مرتدياً حلّةَ المدني، لا يجد فرقاً بين الانضباط التراتبي في الجيش والممارسة السياسية في السلطة. إنه يرفض أن يوصف سلوكه بالاستبدادي. إنه يصدر أوامر لمن هو دونه في الرتبة، كما أنه ينفذ أوامر من يعلوه. بين الانضباط والاستبداد فروق دقيقة لا يدركها إلا القادة العظام. هؤلاء هم القلة النادرة في التاريخ السلطوي العربي. لعل جمال عبد الناصر وحده كان فَهِمَ، بعد هزيمة السابع والستين، أن الثورة ليست صناعةً عسكرية، وأن التنظيم الشعبي الحقيقي هو جيش الثورة وليس العكس أبداً. وأنه لم يفت الأوان بَعْدُ من أجل قلب المعادلة السابقة الخاطئة، لكن الموت أدركه قبل أن يتاح لتنظيمه الشعبي، أو الطليعي ذاك، كما دعاه، أن يسترد الثورة من الثكنات ويعيدها إلى أهلها الأصليين من العمال والفلاحين والمثقفين.

ذهبت ثورة مصر والعرب مع قائدها إلى ما وراء الزمن، وبقي الاستبداد ليعيد (السادات) بناء أعمدته السبعة المشؤومة، ولكن كذلك ليدفع حياته ثمناً للغدر الفاضح. فقد هزم العدو الجيشَ، وأطاح بالثورة ووريثها الضال (السادات). وجاء مبارك ليرث الاستبداد وحده فرعونياً خالصاً، وأتى أخيراً رابعهم (طنطاوي) ليرث المباركية بدون مبارك. ما يجعل ثنائية العسكريتاريا/الأنتلجانسيا تكرر حَلَقَتَها المفرغة. تردّ الربيع العربي إلى شتائه الصقيعي السابق. لكن «ميدان التحرير» أعاد وضع الحدود الفاصلة بين الثورة الناقصة والثورة المضادة. منع الخلط الخبيث بين المصطلحين، فالأولى مازالت قادرة على تصحيح نفسها، واستئناف مسيرتها لتغدو مدخلاً تاريخياً مشرّع الأبواب الكبيرة لولادة صيغة الثورة المستمرة. لم تعد تخشى نقيضتها المضادة، بل أنها تستنفزّها وتتحداها لتُبرز كل أسلحتها المسمومة. فالانفجار الراهن في تلك الثنائية التقليدية تكشف عن أصالة القوة الثالثة المفقودة ما بين قطبيها الشائخين معاً، عن هذا الذخر أو الكنز الهائل الضائع من طاقة الطبيعة الحيوية في جسد الأمة، فقد عثر على نفسه بنفسه من دون أي دليل أو موجه. إنه بركان الفتوّة الصاعدة، الموحِّدة بين الحرية والكرامة، والمؤالفة بين الغضب المشروع والوعي المبرّأ من آفات الشيخوخَة الحضارية، إنه المبشر بولادة إنسان الحق في معمورة اليوم والغد، وليس المنذر بنهايتها المشؤومة.

الثورة الشبابية المستمرة فرضت إعادة اصطفاف التنظيمات السياسية القائمة بناءً على معيارية غير مألوفة، تنتمي إلى ذخيرة القوة الحيوية لكل حزب أو تيار أو جبهة. بما تعنيه هذه الذخيرة من قدرة على التفكير المختلف، والتنهيج العملي الجديد، وما يحتاجه كل ذلك من الدم الحار والوعي الثاقب لأحاجي الإشكاليات العامة المتكررة، وكيف أنها تضمر العفنَ أكثر من قدرتها على بَرْعمة العقل الحر النظيف، وتطهيره من علل الاستبداد والإفساد. إذ هنالك حاجات طارئة لا يستوعبها إلا وميض الحيوية المشتعلة بجمرها الفكري المتقد. حاجاتٌ إعادة النظر في مسميات السياسة اليومية والمُثُل الأخلاقية السائدة. ذلك أن الثورة الشبابية هي كذلك ثورة المعايير على مقاييسها المستهلكة المعتادة. ذلك النضج العفوي الذي تَعِدُ بثماره الوفيرة هذه الثورةُ الشبابية، هو الذي أصبح يدهش الفكر النهضوي في العالم المتقدم. ومن هنا تتعاظم حجوم التحديات الثقافية قبل السياسية، التي يمكن لهذا النضج المبكر والمفاجئ أن يفتتحها أمام أجيالٍ وطنية وعالمية مغايرة لآبائها وأجدادها، وتتطلب فهماً حضارياً لم تعهده نظريات التغيير المحفوظة في الذاكرة الإنسانية العامة.

نحن نعيش بعض بوادر عصر مباين تماماً لكل تهويلات «نهاية التاريخ». فقد يكون حقاً خاتمة إنسانية فاشلة. لكنه بداية لإنسانية أخرى لا نجرؤ على تعريفها منذ اليوم، إلا كونها إنسانية فتية طاردة لمآتم إنسانية كانت مهزومة دائماً بهمجيتها المتجددة، حتى كادت أن تضيّع كل فارق نوعي معها...

* مفكر عربي مقيم في باريس

اصطفاف الجيوش عند بوابة الشرق

محمد صادق الحسيني

■ «ليقل العدو لنا كم عدد السفن والبوارج التي يتحمل اغراقها له.. ليقل العدو لنا كم هي عدد الصواريخ التي يتحمل ان تنهال عليه؟ عشرة آلاف، عشرون الفا، خمسون الفا، مئة الف، مئة وخمسون الفا؟ لقد خاض الامريكيون في العقد الاخير حربين في العراق وافغانستان ظنوا ان هذه هي الحرب، فليتقدموا اذا كانوا من الجرأة بمكان وعندها سيعلمه الايراني معنى الحرب ومن هو المقاتل الحقيقي، انهم ومعهم الكيان الصهيوني لم يدفعوا بعد ثمن جرائمهم في صبرا وشاتيلا وغزة فليتقدموا اذا كانوا يمتلكون الجرأة حتى ندفعهم اثمان تلك الجرائم وجرائمهم الاخرى التي ارتكبوها ضد الشعوب العربية والمسلمة».

الكلام الآنف الذكر هو لوزير الدفاع الايراني الجنرال احمد وحيدي قاله في حضرة خمسين الفا ممن نذروا انفسهم باسم «فدائيي العالم الاسلامي الثوريين» والذي اضاف: «لقد خاضت الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية في الواقع نحو ستين عملية عسكرية، لكنها لم تخض حربا واحدة.. اذا كانت مستعدة فنحن الذين سنعلمها معنى الحرب الحقيقية، اما ذنبها اي الكيان الصهيوني فاننا لن نمنحه حتى فرصة التقاط الانفاس، وهو يعلم جيدا بان موازين القوى قد تغيرت لغير صالحه تماما».

هذا هو حال طبول الحرب الموهوسة على ايران.

اما الحرب على سورية الحليف الاستراتيجي لايران فانها قد بدأت بالفعل بنظر المراقبين، ولكنها وللاسف الشديد على يد بعض العرب، ولم تعد القضية قضية اصلاحات ولا تلبية مطالب معارضة، بل هي قضية فصل سورية عن ايران وكسر ظهر محور المقاومة بديلا عن المنازلة الكبرى التي يتهرب منها الامريكي ويهول بها الكذاب الاشر نتنياهو.

لقد انكشف المستور وسقطت ورقة التوت، وبات اللعب على المكشوف فهم يريدون رأس الاسد ونظامه السياسي «لانه الحليف العربي الوحيد لايران، ولانه هو من ساهم مساهمة فعالة في قتل جنودنا في العراق وهو من يحتضن حماس وهو من يزود حزب الله بالسلاح»، كما قال اليوت ابرامز، واضاف اليه ما يعرف بالفيلسوف الفرنسي الصهيوني هنري ليفي في مقالته الاخيرة في «الليبوان» الفرنسية تحت عنوان «نهاية اللعبة».

وفيما قاله ليفي وهو المرتزق الفرنسي المستشار لنتنياهو في تلك المقالة: «لقد عطلنا انا وساركوزي عمل وزارة الخارجية الفرنسية وعملنا معا على تدريب المعارضة السورية في الخارج على تحمل وقع طلب التدخل الخارجي بعد ان كان بعضهم يصعب عليه النطق بها»!

واضاف في ما اضاف صاحب السوابق في ركوب موجات ما يحلو لهم تسميته بالربيع العربي: «لقد بات لدينا سابقة ليبيا مع الناتو وبالتالي صار بالامكان اعادة تطبيقها مع سورية وهو ما سيحصل حتما».

اما معركة الاطلسي الاساسية فهي وان كانت مع روسيا والصين في الاساس حيث باتت خطوطه الدفاعية على تخوم البلدين، الا ان هاتين القوتين العظميين لن تستطيعا خوض معركة النجاح الكبرى وتكسير الهياكل العظمية لهذا الحلف اليوم الا عند بوابة الشرق التي تسمى سورية كما تعتقد كل من موسكو وبكين.

وكما يقول القادة العسكريون والسياسيون الايرانيون: لقد تغيرت موازين القوى العالمية وهذا هو مغزى الفيتو الروسي الصيني حول سورية وبالتالي فان دفاعهم عن سورية لا يسجل في خانة التكتيكات بل في خانة التحول الاستراتيجي في موازين القوى».

اما سورية هذه التي تحاول الجامعة العربية اليوم تضييق الحصار عليها بالاقساط نيابة عما يسمى بالمجتمع الدولي المتخفي خلف هذه الجامعة المخطوفة، فان ثمة من يؤكد هنا في طهران وخلافا لما يروج خاطف الجامعة حمد بن جاسم في اروقة فنادق القاهرة: «فان اليد التي ستمتد اليها ستبتر من الساعد لانها بالنسبة لايران جزء من الامن القومي الايراني، من حيث انها لا تزال بيضة القبان في محور المقاومة وهي قلعة الصمود والتصدي لعملاء هذه الحرب المفتوحة.

وان الدول التي ستفتح اراضيها او قواعدها او مطاراتها او موانئها لخدمة مشروع العدوان على سورية سوف تدفع ثمنا باهضا قد يكون هو الثمن الاخير الذي تدفعه قبل ان تصبح في عالم النسيان «كما صرح مسؤول امني – عسكري بارز لنا على خلفية ورود انباء على لسان خاطف الجامعة في دردشة له مع زميله الجزائري اذ يقول بان ايران لا تستطيع ان تفعل شيئا لسورية، بل هي اصلا غير قادرة على ذلك.

وكما صرح الجنرال قائد فيلق القدس قاسم سليمان اخيرا»: فان هذا العدو الجبان الذي يزبد ويرعد بوجه ايران ويهددنا بموت نحن مشتاقون اليه، نسي ان المنطقة باتت عدة ايرانات وآخرها وليس اخيرها اليمن والبحرين»، كما جاء على لسان من قض مضاجع الامريكيين في اكثر من ساحة قتال يعرفها جنرالات واشنطن.

واذا ظن جيفري فيلتمان وزبانيته بانه تمكن مؤقتا من الالتفاف على ثورة اليمن بالاحتيال وتأخير حركة الصحوة الصاعدة في البحرين واحداث الجلبة والضوضاء حول ثورة مصر، وظن انه كسب شيئا ما من ثورة تونس وانتفاضة الليبيين فان المستقبل القريب سيريه من المفاجآت ما يجعل رغبته في ركوب موجة الصحوات العربية الاسلامية حلما بعيد المنال والحرب سجال.

من جدة الى القطيف: مأساة وطن

د. مضاوي الرشيد*

■ اصبح القضاء المثل لاجهزة الدولة والحل الامني وسيلتين بيد السلطة السعودية لمواجهة ازمتها الوجودية الحالية. خلال اسبوع واحد تم الحكم على 17 شخصا بالسجن لمدد تتراوح بين 5 و30 سنة، واستحضر النظام مصطلح الخلية السرية للتعريف بمجموعة معتقلي جدة الذين تم اعتقالهم عام 2007 ولم يحاكموا الا يوم الثلاثاء 22 تشرين الثاني/نوفمبر.

ووجهت لهم تهم متعددة ومتشعبة، منها اثارة الفتنة والتشكيك باستقلالية القضاء وتبييض الاموال والاتصال بجهات خارجية ومحطات الاعلام العربية والخروج على ولي الامر وتبني فكر الارهاب، حسبما اوردته بيانات رسمية نشرت في الصحافة المحلية. وصدم المراقبون باجراءات المحكمة، خاصة انها لم تضمن التمثيل الكافي لموكلي المتهمين او الصحافة المستقلة سوى ما وجد من صحافيين تابعين لجرائد ووسائل اعلامية رسمية مملوكة من رموز النظام، وجاءت احكام السجن طويلة لتؤكد انها احكام مؤبد حيث لن يخرج منها المساجين الا بعفو ملكي ان تحقق ذلك في المستقبل القريب. ولم تكن المحكمة الا لقراءة الاحكام الصادرة خلال بضع ساعات خرج بعدها المتهمون مكررين صمودهم وتماسكهم. وبينما ظلت القضية الشغل الشاغل لكثير من الناشطين المشككين في عدالة الاحكام وشرعية التهم وقد اذهلتهم قساوة الحكم وسطحية المحاكمة، سقط 4 شهداء في القطيف حيث وجهت قوات الامن الرصاص الحي على متظاهرين ضد الحصار الامني الذي تفرضه السلطات على المنطقة منذ اكثر من عشرة اشهر.

وكالعادة استحضر النظام مصطلحات الفتنة والعمالة للخارج والتلاعب بالامن والاستفزاز من قبل الشباب، واستدعي وجهاء المنطقة للعب دور المهدئ للشارع من دون جدوى، حيث فقد هؤلاء القدرة على ضبط الامور التي تنذر بتفاقم المشكلة وانحدار جهاز الامن الى المزيد من المواجهات في المستقبل، وارتفعت اصوات الطائفية البغيضة، منهم من يدعو لابادة جماعية واخرى تنادي بالترحيل من الوطن منذرة بأزمة حقيقية تتفجر بشكل يصعب احتواؤه وينذر بمزيد من العنف والعنف المضاد، وفي الجهة المقابلة ومن حسن الحظ برزت اصوات اخرى تندد بالحشد الطائفي وتدعو للحفاظ على الوحدة الوطنية والترحم على كل من سقط في المواجهة الدامية، من دون التفريق على اساس الهوية الطائفية.

ومن خلال متابعة المشهدين في جدة والقطيف نستطيع ان نجزم بان السعودية مقبلة على تطورات مستقبلية لن يستطيع النظام احتواءها عن طريق الحل الامني او المحاكمات السريعة، خاصة في هذه المرحلة الحرجة.

جاءت المحاكمة في جدة والمواجهة الامنية في القطيف لتدشن صفحة جديدة وتكشف اللثام عن اساليب الحكم القادمة، حيث تستمر القبضة الحديدية ولغة العنف في مواجهة اي مطالب سياسية اصلاحية. حتى هذه اللحظة يتجاهل النظام السعودي اي مطلب سياسي، بل انه يسعى جاهدا لاسقاط مصطلحات الارهاب والفتنة على كل من يطالب به حتى يتحول هذا المطلب الى عمل ارهابي ولو انه لم يستعمل العنف او يمارسه، ومن هنا تكمن المشكلة حيث ان انغلاق الافق السياسي وتجريم سلسلة طويلة من الحراك والزج بهذا الحراك في خانة الارهاب دوما مع فارق كبير بين من يفجر في المدن ومن يجتمع لبلورة اجندة اصلاحية، يجعل الساحة السعودية تعيش حالة احتقان دائمة، وان كان النظام قد تعاطى مع هذا الوضع بالسابق من خلال الخطاب الديني والفتاوى التي تدين الحراك السياسي السلمي حينا والقبضة الامنية من اعتقال والتصدي بالرصاص، كما حصل بالقطيف، الا ان الوضع يختلف اليوم عما كان عليه في السابق.

تبدو القيادة السعودية عاجزة عن ابتكار حلول جديدة لمواجهة هذا الاحتقان، رغم مبادرات تحسين الوضع الاقتصادي والخدمات والاعانات واستيعاب البطالة وترديد مقولات تربط المطالب الاصلاحية الداخلية باجندات خارجية، ورغم ان الاقتصاد السعودي يظل اقوى اقتصاديات المنطقة الا انه ليس البديل عن الاصلاح السياسي الفعلي وليس الشكلي. وفشلت مقولات النظام انه النظام الوحيد السلفي السني وان دستوره القرآن وانه الوحيد الذي يطبق الشريعة في امتصاص المطالبة بالاصلاح، حيث ان اكبر المشككين في هذه المقولات جاءوا من العمق السعودي المعروف بسنيته وسلفيته وليس من الطرف الآخر الشيعي المنادي بتفعيل مفاهيم حق المواطنة للجميع والمساواة في الفرص والحقوق والواجبات. تحت ضغط هذه المطالب السنية والشيعية رغم اختلاف منطلقاتها ومطالبها الا انها تشير الى تآكل شرعية الخطاب التسلطي السياسي ـ الديني الذي يفرضه النظام كسردية تضمن بقاءه على حاله من دون التجديد والتغيير في الممارسة السياسية. انطلاق الخطاب المضاد للسلفية الرسمية المشرعنة لنظام الاستبداد وتبلور مصطلحاته التي تستحضر مفاهيم جديدة ومعاني دفنت في السابق تتعلق بالامة ودورها واستقلال القضاء عن السياسة ومتطلباتها كضمان للعدل وربط الشورى بمجلس امة منتخب قد تبدو مصطلحات جديدة على الساحة السعودية، الا انها تروج اليوم وتبرز بشدة وقوة لن يستطيع خطاب المؤسسة الدينية الرسمية ان ينافسها او يحتويها مهما خرجت فتاوى وخطب ضدها، ويبدو ان هذا الخطاب الجديد هو ما تخافه السلطة السياسية، حيث ليس من السهل وصمه بالتغريب او العمالة للخارج او التبعية لاجندات همها تمزيق الوحدة الوطنية، كذلك هي لن تستطيع ان تفنده مستعينة بوصمة الخوارج، التي دأب النظام على استحضارها ضد من ينتقده، رغم ان انتقاده قد يكون سلميا بحتا. ولم يعد احد يصدق وصمة الخوارج والذين خرجوا على خلفاء راشدين وليس اسرة ابتعدت عن نهج السابقين وتصدت لمطالب الاصلاح بقضاء تبعيته للنظام وليس لشرع، والمفروض ان يكون فوق النظام ومصالحه الآنية، او بالحل الامني في مواجهات مظاهرات تبدأ سلمية وتنتهي بسفك الدماء ومزيد من القتل والتشكيك بالولاء. وان كان النظام في السابق استغل المعضلة الشيعية لكسب ولاء الاكثرية الا ان مثل هذه الاساليب القديمة قد لا تنجح في المستقبل مع تبلور رؤية مغايرة تعتبر المعضلة جزءا لا يتجزأ من تبعيات الحكم التسلطي والاستئثار بالسلطة. واكثر ما يخيف النظام الخطاب الوطني الذي يتجاوز حدود الطائفة والقبيلة والهوية الضيقة ليصيغ رؤية شاملة للاصلاح السياسي تتجاوز نظرة النظام للمعضلة بشقيها السني والشيعي. وان كان الخطاب الطائفي الموجه ضد الشيعة قد نجح الى حد ما في تأجيل المواجهة مع الاكثرية السنية، خاصة تلك المتطلعة لاصلاح سياسي ونقلة نوعية للحكم نجد ان محاكمة مجموعة جدة قد فتحت الباب على مصراعيه لتأجيج المطالب الاصلاحية بدلا من تأجيلها. ولم تصمت الاصوات الاصلاحية مقابل التلويح بالخطر الخارجي وتهديد الامن التي اصبحت فارغة من معناها وطالما ظل النظام متمسكا بمفهوم ضيق للامن يحصره في امنه هو وليس امن المجتمع ككل، سترتفع هذه الاصوات وتصعد من مطالبها، خاصة انها مهددة اما بالرصاص الحي او احكام بالسجن في قاعات المحاكم السعودية.

ربما تبرهن المرحلة القادمة استفاقة المجتمع من عقود طمست وحاربت حراكه وطموحاته ولن يستطيع النظام ان يبقى متحجرا يعتقد ان توزيع الشيء البسيط من الثروة سيكفل الصمت الى الابد ويمتص المطلب السياسي المشروع، حيث خرجت مطالب الاصلاح ليس من المعدومين والمهمشين والعاطلين عن العمل، بل من شخصيات تعيش حالة اقتصادية مقبولة لكن طموحاتها تتجاوز المأكل والملبس الى المطالب الحقوقية المدنية والسياسية وهي لا تعتمد في مرجعيتها على خطاب مستورد من السهل وصفه بالخطاب الذي لا يصلح لمجتمع مسلم محافظ، بل هي تنهل من نفس التراث الديني وتستنبط منه تفسيرات تغاير تلك التي تحتضنها السلطة السياسية تحت سقف مؤسساتها الدينية والتربوية.

وقد وصل هؤلاء الى نتيجة حسمت الموقف من السلطة التعسفية وربيبتها الدينية واصبح انتقاد الاثنتين جزءا مهما في فضح الاستبداد تحت مظلة شرعية لا يستفيد منها الا اقلية لا زالت تردد خطاب الطاعة خوفا على مصالحها المرتبطة بالنظام واخرى تستفيد من الحلف السياسي الديني الذي يوفر لها فرصا انتهازية وحظوة اقتصادية قائمة على علاقات زبونية مع رموز النظام.

تبدو السعودية مقبلة على مرحلة مفصلية ومفترق طرق لا يصعد في خطورتها الا ممارسات النظام التعسفية ضد النشاط والحراك السياسي وقد تصبح خياراته محدودة تنحصر في احكام قضائية جائرة ومواجهات امنية دامية تزيد من الاحتقان في المستقبل، ومن الصعب تبني نظرة متفائلة تجاه النظام، خاصة انه اثبت مرارا عدم استجابته للاصلاح السياسي وتمسكه باساليب القمع المعروفة وسيجد نفسه يتحول الى نظام فئوي صاحب قاعدة شعبية ضيقة، خاصة ان شرعيته تتآكل في شرق البلاد وغربها مما سيفتح الباب على مصراعيه لحركات أكثر فتكا بالوحدة الوطنية واللحمة الاجتماعية. وان لم يتدارك النظام السعودي هذه الفرضية فسيكون المسؤول الاول والاخير عن حالة فوضى يصعب امتصاصها في المستقبل مهما تصاعدت وتيرة الحلول الامنية وتسارعت محاكم النظام في ادانة المصلحين، مستعينة بسرديات لم تعد مقنعة لشريحة كبيرة في المجتمع. وسيكون تعنت النظام من جدة الى القطيف متسببا في مأساة وطن.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6985 الاثنين 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 2011 ـ 3 محرم 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6985 Monday 28 November 2011

عصابة امريكية تستغل الإعلانات على الانترنت لاستدراج الباحثين عن وظائف وقتلهم

■ واشنطن ـ د ب أ: عثر على جثث ثلاثة رجال قتلوا بالنيران في أوهايو، وتعتقد السلطات بالولاية الأمريكية أنهم ضحايا لعصابة تستغل الإعلانات على الانترنت لاستدراج الباحثين عن وظائف وقتلهم.

ذكرت صحيفة «بلين ديلر» في كليفلاند بولاية أوهايو أن رجلا /52 عاما/ معتقلا بالفعل بتهم غير ذات صلة وصبي /16 عاما/ مسجون اعتبرا من المشتبه بهم.

وأصيب الضحية تيموثي كيرن /47 عاما/ بعدة طلقات في الرأس، حسبما أظهر فحص الجثة.

وعثر على جثته يوم الجمعة مدفونة على عمق بسيط خلف مركز تسوق.

وكانت أسرة كيرن قد أبلغت عن اختفائه منذ 13 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري بعدما خرج ساعيا لشغل وظيفة كمزارع مقيم في جنوب شرق أوهايو، أعلن عنها في موقع «كريجزليست» التجاري على الانترنت.

كما تعرض رجل من ساوث كارولينا لإطلاق النار عليه وسرقته في 6 تشرين الثاني/نوفمبر في منطقة ريفية جنوب أكرون بعدما خرج سعيا وراء الإعلان نفسه. ولكنه تمكن من الفرار من المهاجمين وأبلغ الشرطة.

وتشتبه الشرطة بأن رجلين آخرين عثر على جثتيهما قرب أكرون كانا ضحيتين أيضا للاعلان نفسه.

82 بالمئة من الجزائريين يرغبون في العمل بالخارج

■ الجزائر ـ د ب أ: كشفت دراسة دولية نشرت الأحد أن 82 بالمئة من الجزائريين من حملة الشهادات يتطلعون للعمل في الخارج.

أوضحت الدراسة التي نشرتها صحيفة «ليبرتيه» الجزائرية التي تصدر باللغة الفرنسية أن الجزائريين يستهويهم العمل في فرنسا أولا ثم كندا فقطر والإمارات والولايات المتحدة الأمريكية.

وجاءت العاصمة الفرنسية باريس على رأس المدن التي يرغب الجزائريون في العمل بها بنسبة 37 بالمئة متقدمة على دبي (24 بالمئة) ولندن (18 بالمئة)، بسبب الامتيازات الاجتماعية التي تقدمها والرواتب المحفزة. وفي المقام الثاني تأتي مدن مونتريال ونيويورك (18 بالمئة) والدوحة (14 بالمئة).

ويعزو 70 بالمئة من الجزائريين رغبتهم في العمل خارج البلاد إلى الحافز المالي، ثم التكوين (59 بالمئة) وفرص العمل (47 بالمئة) والأجواء الجيدة في العمل (38 بالمئة).

وأظهرت الدراسة أن 68 بالمئة من الجزائريين الذين يتطلعون للعمل في الخارج، هم عمال في قطاعي الصناعة والطاقة، ثم عمال الاتصالات والإنتاجية (28 بالمئة)، ومهنيي الإنترنت والتكنولوجيات الحديثة (20 بالمئة)، وإطارات الإعلام والاتصال (19 بالمئة) والمختصين في الاستشارات والتسيير (19 بالمئة)، وعمال البنوك وشركات التأمين(18 بالمئة).

ويحوز 27 بالمئة من الجزائريين الراغبين في العمل خارج البلاد على شهادة مهندس، مقابل 19 بالمئة من يحملون شهادة في الإعلام الآلي، و16 بالمئة في التسيير و14 بالمئة في الاقتصاد و9 بالمئة في التجارة.

75 ألف دولار شهريا للسكن في منزل باميلا أندرسون

■ لوس أنجلس ـ يو بي أي: تعرض الممثلة باميلا أندرسون منزلها الفخم في ماليبو للإيجار مقابل 75 ألف دولار شهريا.

وذكر موقع (رادار أون لاين) أن أندرسون نشرت صورا لمنزلها على موقع (تويتر) للتواصل الإجتماعي، وقالت إنها زيّنته بنفسها وهو يضم 3 غرف نوم ويقع في أرقى منطقة في ماليبو.

وأشارت الممثلة إلى أنها ستعرض المنزل للإيجار مقابل 75 ألف دولار شهريا، لأنها لا تقيم فيه كثيرا وهي تقضي معظم وقتها في مسقط رأسها كندا.

وتقول أندرسون إن المنزل صديق للبيئة ويضم مسبحا وغرفة سونا.

الفنانة السورية أصالة: من يدافع عن بشار مجرم

■ القاهرة ـ د ب أ: رفضت الفنانة السورية أصالة نصري السفر إلى سورية لدعم نظامها، مؤكدة انها مع الثورة ووفية لها، مخاطبة الرئيس بشار الاسد «سورية للشعب وليست لك، ومن يدافع عنك مجرم».

وأكدت أصالة لصحيفة «الرأي» الكويتية الأحد، أنها رفضت مشاركة الفنانين السوريين في تمثيليات دعم النظام «لأنني أشعر بأهلي في سورية وأسمع صرخاتهم التي تزلزل قلبي وأشعر بالحزن لما هم فيه، وأقول للثوار أنا معكم ومع مطلبكم بالحرية وأنتم فعلا ثوار أحرار، والعزة والكرامة لمن طلبها وفعلا دماؤكم طهرت الماضي والحاضر وأنتم من سيرسم تاريخ بلادي ونحن نفتخر بما تقومون به».

وأضافت أصالة المقيمة في القاهرة: «أنا مع الثوار لكنني أقل شجاعة منهم، كنت أتمنى أن أكون معكم لأنادي حرية حرية، وفعلا اشتقت لبلادي، وغنيت دعما للثورة السورية أغنية (أنا الدمشقي) وكذلك أغنية (آه هالكرسي لو يحكي)، ولحنتها بنفسي واقول لبشار، كل الكراسي انكسرت، كل العالم ما ينفعك، والشعب بطل يسمعك، وكل القتل ما ينفعك».

وشددت على أن «سورية ليست ملكا لبشار، وأرفض اختزال بلادي في شخصه، سورية ملك للشعب السوري، كما أنني لست مقتنعة بما يقولونه عن الثوار السوريين بأنهم مجرمون ومخربون، فهم يطالبون بأبسط حقوقهم».

وطالبت أصالة «ببلد ننتمي اليه ونفخر به وليس تابعا لشخص بعينه»، من دون ان تنفي انها غنت للرئيس الراحل حافظ الأسد أغنية «حماك الله يا أسد»، كما غنت لبشار الاسد اغنية «الأمل الواعد».

وتابعت:»أقول للجميع ، سورية ستبقى شامخة، ومن حبي لسورية أطلقت على ابنتي اسم شام لأنطق اسمها دائما لأنها بقلبي، وأدعو بالرحمة لشهدائنا».

وأكدت أصالة أن «النظام حاقد، وان بشار اجتمع لأكثر من أربع ساعات مع الفنانين السوريين وطلب منهم تكثيف أعمالهم لمناوأة الثورة وإظهارها كمؤامرة».

وأشارت إلى أن «هناك حملة إعلامية ضدي في سورية لأنني مع الجماهير والشعب السوري الأعزل الذين يقتلون يوميا برصاص الغدر والخيانة، واتهموني بأنني عميلة لإسرائيل وقطر لأنني أقف مع الحق، فذلك جزائي، كما أن هناك ملايين السوريين بالسجون لأنهم يطالبون بالحرية وحتى النساء السوريات اما في السجن مثل طل الملوحي واما ملاحقة مثل سهير الاتاسي»، كاشفة انها مهددة من «أخطبوط النظام، وهو قادر على اغتيالي لكنني لا أخاف إلا الله».

تذاكر يانصيب لتشجيع الجنوب أفريقيين على إجراء اختبارات الايدز

■ جوهانسبيرغ ـ د ب أ: أعلنت مقاطعة كيب الغربية بجنوب أفريقيا انها سوف توزع تذاكر يانصيب للفوز بجائزة تبلغ ستة آلاف دولار، على المواطنين الذين يوافقون على إجراء اختبارات الايدز، في خطوة جديدة من قبل السياسيين لرفع الوعي بشأن المرض الخطير.

يأتي الإعلان قبيل اليوم العالمي لمكافحة الايدز والذي يوافق مطلع كانون الأول/ديسمبر المقبل. تتصدر جنوب أفريقيا دول العالم من حيث عدد المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب، وتبلغ نسبة البطالة بها 25 بالمئة.

وقالت هيلين زيلي– زعيمة حزب التحالف الديمقراطي المعارض– إن العرض سيكون متاحا لمدة 12 يوما اعتبارا من غد الاثنين.

كانت زيلي تعرضت لانتقادات من قبل المدافعين عن حقوق مرضى الايدز، لإعلانها في وقت سابق أن الرجال الذين يقيمون علاقات متعددة دون استخدام الواقي الذكري يجب محاكمتهم بتهمة القتل العمد. وقال النشطاء إن تجريم نقل فيروس نقص المناعة المكتسب «إتش آي في» المسبب لمرض الايدز، سوف يدفع المواطنين للإحجام عن إجراء الاختبارات. ونقلت وكالة أنباء جنوب أفريقيا(سابا) عن زيلي قولها خلال الإعلان عن تذاكر اليانصيب:»غالبا ما تصاب النساء والفتيات بالعدوى نتيجة إجبارهن على ممارسة الجنس غير الآمن مع رجال لا يعرفون أنهم مصابون (بفيروس) إتش آي في».

بريطانية تجاوزت المئة تبدأ حياة جديدة في نيوزلندا

■ ويلينغتون ـ يو بي أي:»حان وقت التغيير»، قالت المعمرة البريطانية لويس سيديس، عندما قررت الهجرة إلى نيوزلندا لتبدأ حياة جديدة.

وذكرت وسائل إعلام نيوزلندية أن العجوز البالغة مئة وسنتين منحت إذناً بالعيش في نيوزلندا مع ابنتها وصهرها بعد أن اعتبرت أن وقت التغيير قد حان عندما قررت السلطات البريطانية في كنت إغلاق دار المسنين الذي تعيش فيه منذ فترة طويلة.

لم ترد سيديس الانتقال إلى دار عجزة آخر، بل قررت السفر للعيش في أوكلاند.

وبعثت ابنتها وصهرها برسالة إلى وزير الهجرة في نيوزلندا طالبين منه إعطاء الأم تأشيرة خاصة للعيش 3 سنوات، مع العلم أن التأشيرات التي تعطى عادة لزوار العائلات مدتها 6 أشهر.

وفوجئت العائلة بقبول الوزير بأن تعيش المعمرة في نيوزلندا .

وكانت العجوز مشغولة برحلتها وهي على متن الطائرة التي أقلتها إلى أوكلاند وقالت «إنها ممتعة. أنا أحب رحلات نيوزلندا. أحب الطعام والخدمة فيها ممتعة».

الطب الصيني التقليدي هو الحل لمن يعانون من مشاكل الإنجاب

■ لندن ـ يو بي أي: وجدت دراسة جديدة أن الأزواج الذين يعانون من مشاكل تتعلق بالخصوبة تزيد لديهم احتمالات الإنجاب عبر استخدام علاجات الطب التقليدي الصيني.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن باحثين في جامعة اديلايد الأسترالية وجدوا تحسناً يزيد بمرتين عن أدوية العلاجات الغربية، في معدلات الحمل لدى من اتبعوا الأربعة أشهر فقط علاجات وصفها أخصائيون في الطب الصيني التقليدي. وكان بحث سابق أشار إلى أن علاج الوخز بالإبر قد يساعد على الإنجاب. وقد راجع الباحثون في الدراسة الجديدة 8 تجارب سريرية و13 دراسة أخرى، تقارن بين فعالية الطب الصيني التقليدي وبين الأدوية الغربية وعلاجات التلقيح الاصطناعي.

ووجد العلماء ارتفاعاً معدله 3.5 مرات في الحمل على مدى فترة أربعة أشهر بين النساء اللواتي استخدمن العلاج التقليدي الصيني مقارنة بمن استخدمن علاجات الطب الغربي. وأظهرت بيانات أخرى شملت 616 امرأة ارتفاعاً نسبته 50 % في الحمل لدى اللواتي تعالجن بالطب الصيني التقليدي مقابل 30 % عند من خضعن للتلقيح الاصطناعي.

والمحصلة بمجملها كانت ارتفاعاً بمعدل مرتين في احتمال الحمل لدى النساء اللواتي يتبعن العلاجات الصينية التقليدية خلال 4 أشهر من استخدامها.

الجيل الجديد من مركبات «مارس» الفضائية في طريقه للكوكب الأحمر

■ واشنطن ـ د ب أ: أطلقت وكالة الطيران والفضاء الامريكية «ناسا» أولى مركبات الجيل الجديد الفضائية «مارس» من قاعدة كيب كانافيرال بولاية فلوريدا. وانطلقت المركبة «مارس ساينس لابوراتوري» (معمل المريخ للأبحاث العلمية) إلى السماء من المحطة الفضائية بالقاعدة الجوية في كيب كانافيرال الساعة 15:02 بتوقيت غرينتش، على متن صاروخ من طراز «أطلس في». ومن المقرر أن تستغرق مهمة المركبة «مارس ساينس لابوراتوري» المتجهة للمريخ، أكثر من ثمانية أشهر.

وما إن تهبط «مارس» على أقرب الكواكب للأرض حتى تنزل مركبة فائقة التقنية يبلغ وزنها 900 كجم ويطلق عليها «كوريوسيتي» على المريخ للتحقق من معلومات مؤكدة أرسلتها المركبات السابقة عن وجود مياه على المريخ وللتأكد من وجود مناطق صالحة للحياة على ظهر الكوكب الأحمر.

الانترنت.. هو الحل لوحدة المسنين

■ لندن ـ يو بي أي: وجد باحثون بريطانيون أن المسنين يشعرون بالوحدة بشكل أقل في حال استخدامهم الانترنت للتواصل مع الآخرين والتسوّق. ونقلت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية عن المستشارة في الإستراتيجية الإعلامية لاين فوكس، أن الانترنت يقلل من وحدة المسنين الذين يتحادثون مع أفراد عائلاتهم عن طريق موقع «سكايب»، ويتسوّقون عبر المواقع المتخصصة، ومعرفة المزيد عن أمور ممتعة بالنسبة لهم.

وتطلق فوكس حملة لجعل مزيد من الأشخاص الذين يعيشون في دور للرعاية بالمسنين يستخدمون الإنترنت. وقالت «إنه (الانترنت) حقاً يقوي الأشخاص. تصبح أكثراً علماً وتنال علامات عالية إن استخدمت الانترنت، وتزيد أرجحية حصولك على وظيفة، وتوفر المال، وتشعر بأنك أكثر تواصلاً مع الآخرين وأقل وحدة وأكثر ثقة بالنفس».

احوال الناس

● **جمال عصمت السادات** شقيق **طلعت السادات** رئيس حزب مصر القومي الراحل، اعلن انه سيرشح نفسه في انتخابات رئاسة الجمهورية في مصر.

● قررت إدارة المهرجان الدولي للفيلم بمراكش بالمغرب في دورته الحادية عشر المقامة في الفترة من 2 إلى 10 من الشهرالمقبل تكريم الفنانين المصريين **غادة عبد الرازق** و**خالد صالح**، و**أحمد السقا** كما اختيرت الفنانة **يسرا** عضوا في لجنة تحكيم المهرجان.

● برعاية الأميرة الاردنية **رجوة علي**، يفتتح في السادسة من مساء اليوم في غاليري دار الأندى بجبل اللويبدة بعمان معرض تشكيلي للفنانة الأردنية **سينا عطا**، تحت عنوان «من أنتم؟».

● يقيم منتدى عبدالحميد شومان الثقافي بالعاصمة الاردنية عمان في السادسة والنصف من مساء اليوم ندوة في ذكرى الشاعر الراحل **راضي صدوق** بمناسبة صدور أعماله الشعرية، يشارك فيها د.**محمد سمحان**، د. **محمد القضاة**، د. **محمد القواسمي**، و**محمد المشايخ**، ويرأس الندوة **صفوان البخاري**.

● تقيم رابطة الكتاب الأردنيين ندوة بعنوان (ترجمة الأدب العربي إلى الألمانية: كاتب وناشر/ أضواء على تجربة **سميحة خريس** الروائية)، يشارك فيها الناشر **عبد الرحمن علاوي**، والروائية **سميحة خريس**، والأكاديمية الألمانية **كرستين وتسش**، يدير الندوة **رمزي الغزوي**، وذلك في السادسة مساء اليوم في مقر الرابطة بالشميساني.

● توفيت في القاهرة الزميلة الصحفية المصرية بالأهرام **بهيرة مختار**.

عرس جديد في ميدان التحرير

احتفل هذان العروسان الشابان بزفافهما في ميدان التحرير أمس وسط فرحة المتظاهرين والثوار المصريين المطالبين برحيل المجلس العسكري.

وليست هذه هي المرة الأولى التي يشهد فيها الميدان الذي أصبح رمزاً للثورة في مصر والعالم، احتفال عروسين شابين بزفافهما بصحبة الثوار، فقد شهد الميدان نفسه في الأيام الاولى من ثورة 25 يناير احتفال عروسين شابين بزفافهما هناك.

هواء طلق

لؤلؤ الشام وعظام الأباطرة

صبحي حديدي

في «أبرياء على سفر»، 1869، يكتب الروائي الأمريكي مارك توين عن العاصمة السورية: «تاريخ دمشق يعود إلى ما قبل إبراهيم، وهي المدينة الأقدم في العالم. أسسها عوص، حفيد نوح. تاريخها الباكر غارق في ضباب العصور القديمة التي شابت. دعْ جانباً الأمور المكتوبة في الفصول الأحد عشر الأولى من العهد القديم، ولن تجد واقعة مسجلة جرت في العالم إلا وبلغ دمشق خبرُها. عُدْ بالذاكرة إلى الماضي الغامض أنى استطعتَ، وستجد دمشق حاضرة على الدوام. وفي كتابات كلّ قرن، طيلة أكثر من أربعة آلاف سنة، تردد اسمها وصدحت له الأغاني. السنون في ناظر دمشق محض هنيهات، والعقود مجرّد لمحات زمن متطايرة. إنها لا تقيس الزمن بالأيام والشهور والسنين، بل بالإمبراطوريات التي شهدتها تقوم، وتزدهر، وتندثر إلى خرائب».

في الفقرة ذاتها يتابع توين، الذي زار فلسطين وسورية خلال مطلع ستينيات القرن التاسع عشر، أنّ دمشق: «ضرب من الخلود. شهدت إرساء مداميك بعلبك، وطيبة، وإفسوس؛ وأبصرت هذه القرى تتطوّر إلى مدن جبارة، تدهش العالم بعظمتها ـ وعاشت دمشق لتراها بائدة، مهجورة، متروكة للبوم والوطواط. شهدت الإمبراطورية الإسرائيلية في أوج غطرستها، كما شهدتها تُباد. شهدت بلاد الإغريق تقوم، وتزدهر طيلة ألفَي سنة، ثمّ تموت. وفي كهولتها أبصرت روما تُشيّد، وتهيمن على العالم بجبروتها، قبل أن تراها تفنى. لقد عاشت دمشق كلّ ما حدث على الأرض، وما تزال تحيا. لقد أطلّت على العظام النخرة لآلاف الإمبراطوريات، وستطلّ على قبور آلاف أخرى توشك على الموت. ورغم أنّ سواها يزعم حيازة اللقب، فإنّ دمشق تظلّ، بحقّ، هي المدينة الخالدة».

لا تنوء هذه السطور، إسوة بغالبية الفقرات التي تخصّ دمشق، تحت أثقال الروح الاستشراقية التي تعاني منها فقرات أخرى من كتاب توين، وتلك التي تتحدث عن فلسطين والأراضي المقدّسة بصفة خاصة؛ بل يلوح أنّ الكاتب، الساخر عموماً، يسير جادّاً متهيباً، على كتفيه أحمال التاريخ، القديم والوسيط والمعاصر، بل تاريخ الإنسانية جمعاء في المحصلة. وإذ يعيد المرء قراءة تلك الفقرات، ولا سيما المشهد الفريد الذي يضع المدينة في موقع أزلي إزاء امبراطوريات شتى سادت ثمّ بادت؛ فإنّ حاضر المدينة الراهن، بوصفها عاصمة سورية التي تخوض انتفاضة شعبية عارمة، لا يرتدّ بها إلى ذلك الموقع مجدداً، فحسب، بل يعيد إنتاج سلطة دمشق التاريخية في وجه سلطات الاستبداد والفساد والحكم العائلي والعصابات والشبيحة... هذه التي أين منها، على همجيتها، ما تمتعت به إمبراطوريات سالفة من سلطان ونفوذ وسؤدد.

ليس غريباً، في ضوء هذه المعادلة الدمشقية التي تردّ التاريخ الغابر إلى التاريخ المعاصر، أن يحرص النظام على تكرار أكذوبة «صمت» دمشق، وعدم انخراطها في الانتفاضة، ممّا يفيد استطراداً أنها إمّا في صفّ النظام، أو ليست ضدّه تماماً. كأنّ أولى الاعتصامات لم تبدأ في دمشق، حين أشعل الناشطون شموع التضامن مع انتفاضات تونس ومصر وليبيا، وكانوا بذلك يطلقون شرارة الانتفاضة الأبكر؛ أو كأنّ أولى التظاهرات لم تبدأ من سوق الحريقة، في قلب دمشق التجارية، قبل أن تتواصل من الجامع الأموي وسوق الحميدية؛ أو كأنّ أحياء القدم، وكفر سوسة، وبرزة، وجوبر، والحجر الأسود وحرستا، فكيف بأحياء عريقة مثل الميدان وركن الدين والشعلان وعرنوس والمزرعة وساحة النجمة... ليست جغرافية دمشقية!

كذلك فإنّ دمشق تمتلك سلسلة أسباب خاصة بها، غير تلك التي تُجمع عليها مختلف المناطق السورية الثائرة، تضعها في قلب الحراك الشعبي، ولعلّها لم تعد تترك أيّ خيار لشرائح من سكانها لاح، خلال أطوار سابقة من عمر نظام «الحركة التصحيحية»، أنها متحالفة مع النظام أو متواطئة لأنها مستفيدة من بعض سياساته، الاقتصادية ـ التجارية بصفة خاصة. ذلك لأنّ أنساق النهب الشمولي، الذي انفلت من كلّ عقال قانوني أو أخلاقي عندما حوّل سورية إلى مزرعة للمافيات الحاكمة، كان محتماً لها أن تنحطّ إلى هذا الدرك الهمجي: تخريب دمشق العتيقة، وهدم أسواقها العريقة، وطمس مجلدات بأسرها من تاريخها القديم، بغية إقامة منشآت سياحية ومجمّعات تجارية، وتخديمها بكلّ ما يتيح اصطياد السائح وإجباره على الإنفاق، من دون أي اكتراث بالعواقب العديدة البشرية والتاريخية والآثارية والمعمارية، فضلاً عن تلك الإنسانية والاقتصادية والثقافية التي ستخلّفها هذه الجرائم الصريحة المعلنة. لم يعد يشبعهم أنهم نهبوا في قطاع الاتصالات والهاتف الجوّال والأسواق الحرّة وصناعة الإسمنت والمصارف، وما خفي من أشغال حرام هنا وهناك؛ فكان لا بدّ لهم أن يخرّبوا لكي يشتغلوا بإعمار ما خرّبوا، مع فارق أنهم كانوا يهدمون ما لا يجوز تهديمه، ويقوّضون ما ينقلب المساس به إلى جريمة كبرى بحقّ الإنسان والتاريخ في آن معاً.

«رغم عمرك الذي من عمر التاريخ ذاته، فإنك نضرة مثل نَفَس ربيع، متفتحة مثل براعم وردك الجوري، عابقة مثل زهرة برتقالك؛ أواه يا دمشق، يا لؤلؤة الشرق!»، تابع توين في مديح المدينة الخالدة. فأي علامة في وسع طاغية صغير أن يحفرها على أسوارها العتيقة، سوى أنه ساد هنا هنيهة، فاستبدّ ونهب وتجبّر، ثم اندحر وباد واندثر؟